

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدر آباد دکن

نمبر داخله --- ~~۲۲۷۴~~ --- ۲۲۷۴

تاریخ داخله از فروردین ۱۳۱۵ لغایت آبان ۱۳۱۵

نام کتاب --- کتاب الاغانی

نوع کتاب ---

نمبر کتاب در فن مذکور ---

۲۴۲۹
۱۰۱۱

۲ ۴ ۳ ۲	دانشگاه
۱۰۱۱	فصل
۱۰۱۱	مجله

واندر نبه

فن منبه

تختای منبر

۴۶۱

• فهرسة الجزء الحادى عشر من كتاب الاغالى للامام ابى الفرج الاصبهائى •

صفحة

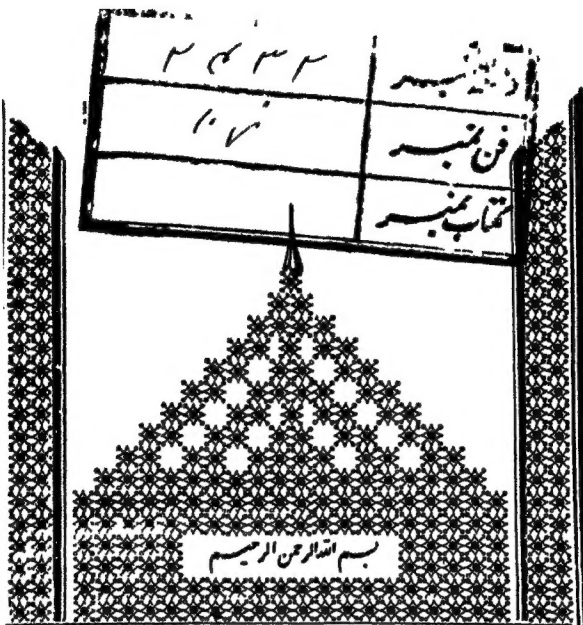
٢	اخبار مروان الاصغر
٦	اخبار ابراهيم بن سياه ونسبه
٩	ذكر الخبير فى مقتل الوليد بن طريف
٢٤	اخبار ابي زيد ونسبه
٣٢	اخبار محمد بن امية واخبار اخيه على بن امية وما يفتى فيه من شعرهما
٣٩	نسب المتوكل النبى واخباره
٤٤	نسب الافوه الاودى وثبى من اخباره
٤٦	خبر كثير وخندق الاسدى
٥٧	خبر الجفاف ونسبه وقصته يوم البشر
٦٦	خبر عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٩	اخبار ابي وجره ونسبه
٨٥	اخبار عقيل بن علقمة
٩٣	اخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٨	اخبار دقاق
١٠٠	نسب يزيد بن الحكم واخباره
١٠٥	اخبار ابي الاسود الدؤلى ونسبه
١٢٤	اخبار ابي نفيس ونسبه
١٢٧	اخبار سويد بن كراع ونسبه
١٣٠	اخبار ابي الطمعان القتيق
١٣٤	اخبار الاسود ونسبه
١٣٩	اخبار ارطاة ونسبه
١٤٦	اخبار جعفر بن عتبة الحارثى ونسبه
١٥٢	اخبار العجير السلولى ونسبه
١٥٩	اخبار خزيمه بن هند ونسبه
١٦٢	نسب المغيرة بن جبناء واخباره
١٧١	اخبار سويد بن ابي كاهل ونسبه

• (تمت) •

الجزء الحادى عشر من كتاب
 الاغانى للامام أبى الفرج
 الاصبهاني رحمه



	واحد منبسر
	فن منبسر
	كتاب منبسر



(أخبار مروان الأصغر)

قدم ترسبه ونسب أبيه وأخبرهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم
يعتد في الشعراء وبني بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر قد كرى عن أبي هفان
أنه قال شعرا لابي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم
يفتر ثم يعود وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك الماء انتهى إلى متوج جد وهذا الشعر
يقوله مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا ليه في سائر هذا به حتى
في التشيع فطرد مروان لنصبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الآيات وسأل بان
ابن عمرو فغنى فيها المنتصر ليسنعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب
(أخبرني) عبي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حماد
ابن أحمد بن سليمان الكلبي قال حدثني أبو السيمط مروان الأصغر قال لما دخلت إلى
المتوكل مدحته ومدحت ولاية اليهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجيذا والسلام على نجيذ * ويا حبيذا نجيذ على النأي والبعد
نظرت إلى نجيذ وبغدا ددونها * لعل أرى نجيذا وهيأت من نجيذ
ونجيذها قوم هو أهم زيارتي * ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي
قال فلما قرعت منها أمر لي بعائنة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهور
فارس وبغلة وجارولم أبرح حتى قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول

تخبر رب الناس للناس جعفرا * وملكه أمر العبادتخيرا

فلما صرت الى هذا البيت

فأمسك ندى كفيك عني ولا ترد * فقد كنت ان أطفئ وأن أنجيرا

قال لي لا والله لا أمسك حتى أغرقك بيهودي (وحدثني) عني بهذا الخبر قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب
فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لا أمسك حتى أغرقك سلفي حاجتك
فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي أمرت ان أقطعها بالبيعة ذكر ابن المدبر انها وقف
المعصم على ولده فقال قد قبلت اياها مائة سنة بما تدرهم فقلت لا يحسن أن تضمن
ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبالف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر
أن يتفقد لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسلفي حاجتك فقلت ضيعة يقال لها
السبوح أمر الوائقي بأقطاعي اياها فغنمها ابن الزيات فأمر بامضاء الاقطاع على
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المجهم قال كان علي بن الجهم يطعن
على مروان بن أبي الجنوب ويثلبه حسده على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل
يا علي أيما أشعر أنت أم مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد
سمعت بما عندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أركبها
واذا رضيت أمير المؤمنين فما أبالي من زيفتي فقال له قد صدقتك علي برهم سرا
وبجهر انه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر مني فقال أو تشك
في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين بيننا فقال له علي أن أمير المؤمنين يحايك
فقال المتوكل هذا عني منك يا علي ثم قال لابن جدون احكم بينهما فقال طرحتني والله
يا أمير المؤمنين بين أياب ومخالب أسدين قال والله لتصكمن بينهما فقال له اما اذا خلقت
يا أمير المؤمنين فأشعرهما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد
عرفت مملك اليه فمال معه فقال دعنا منك هذا كله عني فان كنت صادقا فأهج مروان
قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اجهه أنت وبجياتي لا تبقي غايه فقال
مروان قوله

ان ابن جههم في الغيب يعينني * ويقول لي حسنا اذا لا قاني

صنرت مزبته وعظم بطنه * فكأنما في بطنه ولدان

ويج ابن جههم ليس يرحم أمه * لو كان يرجها لمعادني

فاذا التقينا نال شعري شعره * وزاعل شيطانه شطاني

قال فضحك المتوكل والجلسا منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال
جمع حمله الرجال وحمله النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيبك وبرذك ان كان
عندك شيء فهاهنا فلم يأت بشئ فقال لمروان بجياتي ان حفر لك نبي فهاهنا ولا تقصر في

شتمك فقال مروان

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعلم يدعي الشعرا
ولكن أي قد كان جارا لآلته * فلما ادعى الاشعارا وهنى أمرا
قال فضحك وقال زده بجحائي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه * قلت اني قرشبة
قلت ما ليس بحق * فاسكتي يا بطنية
اسكتي يا بنت جهم * اسكتي يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يغني والمتوكل كل يضحك
ويضرب يديه ويرجله وعلى مطرق كانه ميت ثم قال علي بالدواة فأنتي هم افسكت
بلاء ليس يشـ به بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرقع منك في عرض مصون
(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني
محمد بن السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله
توكلنا على رب السماء * وسلمنا لاسباب القضاء

وذكر فيها جميع النداء وسبعهم وجاءهم اتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه
فيها وقد كان المتوكل رقه فلما أنشد مروان هذه القصيدة اعتورته السنة الجلساء
فغلبوه واعتابوه وضربوا عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بأنك يا ابن جهم * دعي في اناس أدعاء
أعبد الله تهجروا بن عمرو * وبختينوع أصحاب الوفاء
هجون الاكرمين وأنت كلب * حقيق بالثيمة والهجاء
أترى بالزنا بن حلال * وأنت زعيم أولاد الزناء
اسامة من جدودك يا ابن جهم * كذبت وما بذلك من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن
الحسن قال لما كان من أمر العباس بن المأمون وبجيف ما كان أنشد مروان بن أبي
الجنوب المعظم قصيدة أولها قوله

ألا يادولة المعصوم دوى * فانك قلت للدنيا استقي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس - ين أراد غدرا * فوافي اذهوى قعر الجحيم
كذلك هوى كهواه بجيف * فأصبح في سواء لظى الجحيم

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العينة قال دخل مروان الأصغر ابن أبي
الجنوب على اشناس وقدم مدحه بقصيدة فأنشدها ياها فجعل اشناس يجر رأسه

ويومئذ يديه ويظهر طربا و سرورا وأمر له بصله فلما خرج قال له كاتبه رأيت الامر قد
 طرب وحرك رأسه ويديه لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأى شئ كان يقول قال
 ما زال يقول على رقية الخبز حتى حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة
 لمروان قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال كان المتوكل يعاتبني كثيرا فقال في يوم من
 الايام لمروان بن أبي الجنوب اهج علي بن يحيى فقال مروان

ألا إن يحيى لا يقاس إلى أبي * وعرض بن يحيى لا يقاس إلى عرضي
 وهي آيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبتة عنها فقلت

صدقت لعمرى ما يقاس إلى أبي * أبوك ومن قاس الشواهي بالانقض
 وهل لك عرض طاهر ققيسه * أذا قبست الاعراض يوما إلى عرضي
 ألسنتم موالى للعين ورهطه * أعادى بنى العباس ذى الحسب المحض
 تراون من عادى النسب ورهطه * وترمون من وإلى أولى القضل بالرفض
 وليس عجيبا أن أرى لك مبغضا * لانك أهمل للعداوة والبغض
 (حدثني) بحفظه قال حدثني علي بن يحيى قال أنشد مروان بن أبي الجنوب المتوكل ذات
 يوم انى نزلت بساحة المتوكل * ونزلت في أقصى ديار الموصل

فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال أبو العنيس الصهرى
 كان له جام هدى يعشبهها البسم من الموصل حتى يكتبه على أجنحتها فضحك المتوكل
 حتى استلقى وبخل مروان وحلق بالطلاق لا يكلم أبا العنيس أبدا فقامتها جرين كذا
 أكبر حفظي أن بحفظه حدثني به عن علي بن يحيى فاني كتبتة من حفظي (أخبرني)
 الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محم لم لعبد الله بن طاهر في علمه اعتلها

فان تك حى الربع شفتك وردها * ففعلت منها أن يطول لك العمر
 وقيناك لو نعطى المنى فيك والهوى * لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر

قال ثم حم المتوكل حى الربع فدخل عليه مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي
 حفصة فأنشده قصيدة له على هذا الروى وأدخل اليقين فيها فسرهم المتوكل فقال له على
 ابن الجهم يا أمير المؤمنين هذا شعر مقول والتقت الى وقال هذا يعلم فالتفت الى وقال
 أنعرفه فقلت ما سمعته قبل اليوم فشم على ابن الجهم وقال له هذا من حسدك وشركك
 وكذلك فلما خرجنا قال علي بن الجهم ويحك مالك قد جئت أمتعرك هذا الشعر قلت
 بلى وأنشدته إياه فلما عدت الى المتوكل من غد قال يا أمير المؤمنين قد اعترف بالشعر
 وأنشدنيه فقال لي أكذلك هو فقلت كذب ما سمعته قط فازداد عليه غظا
 وله شتم فلما خرجنا قال لي ما في الارض شر منك فقلت له أنت أحق تريد مني أن أجيء
 الى شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويحبه شعره فأقول له انى أعرفه فأوقع نفسه وعرضي

في لسان الشاعر لترتفع أنت منده وبسقط الذرير فضني أيضا

صوت

مالا ابراهيم في العلقم بهذا الشان ثمان

انما عمر أبي اسحق ذين للزمان

فاذا غنى ابواسمها * ق أجابه المثاني

منه يحني غم الله * ووريجان الجنان

جنة الدنيا ابواسحق في كل مكان

عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصل خفيف ثقيل باطلاق
الوتر في مجرى النصر عن اسحق ابنه

* (أخبار ابراهيم ابن سيابة ونسبه) *

ابراهيم بن سيابة مولد بني هاشم وكان يقال ان جده حجام أعتقه بعض الهاشميين وهو
من مقاري شعراء وقته ليست له نياحة ولا شعر شريف وانما كان يميل بعودته
ومدحه الى ابراهيم الموصل وابنه اسحق فغني في شعره ورفعا منه وكأية كراة الخلفاء
والوزراء ويذكر انهم به اذا غنوا في شعره فينفعان بذلك وكان خليفه عالما جنانا طيب
النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن
اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال قال عشق ابن سيابة جارية سوداء
فلامه أهله على ذلك وعاتبوه فقال

يكون الخيال في وجه فيج * فيكسوه الملاحاة والجالا

فكيف يلام معشوق على من * يراها كهلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا جاد بن
اسحق عن أبيه قال أتى ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابن السوار بن عبد الله القاسبي
أمر دفعا تقه وقبله وكانت معه داية يقال لها رصاص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام
انما قبله قبله شهوة فلمقه الداية فشقه واسمعه كل ما يكره وهجره الغلام
بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من * يدي هواه خلاص

أألتسك سرا * فأبصرني رصاص

وقال في ذلك يوم * على اتقاصي حراس

هجرتي وأنتى * شنيعة واتقاص

فهالك فاقصص منى * ان الجروح قصاص

ويروى أن رصاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما
اتيه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت

معه وحديثه بالقصة فهو جبره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهورية قال حدثنا علي بن الصباح قال عايننا ابن سيابة على مجونه فقال
ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرجى أحب إلي من أن ألقاها بخصر
أدلا لا يحسناني فيقتني قال ورأيت ابن سيابة يوما وهو سكران وقد جعل في طبق
يعبرون به على الجسر فألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كنهضان (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحارث جيز
بأبن سيابة حتى أفضله فقال عند ذلك ابن سيابة يهجموه

جى أبو الحارث الجيزي وسط * من ظهره وقرى يامن ذراعين
دير القس اذا ما جاء يدخله * ألقى على باب دير القس خرجين
بعدو على بطنه شدا على جمل * لا ذوا يدين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هانئ بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم بن عتبة قال كتب ابن سيابة
إلى صديق له يقرض منه شيئا فكتب إليه يعتذره ويحلف أنه ليس عنده ما سأل فكتب
إليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صدقا وان كنت ملوما فجعلك الله معدورا
(أخبرني) محمد بن أبي الأزر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة
الشاعر عندنا وما مع جماعة يتحدثون فتناشدوه ويشدنا شيئا من شعره فنقول فضرط
فضر ببيده على استه غير مكثرت ثم قال اما أن تسكتي حتى أتكم وما أن تتكلمي
حتى اسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني ابو عثمان
قال غمز ابن سيابة غلاما امرؤ ذات يوم فأجابه ومضى به إلى منزله فأكلا وجلسا يشربان
فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال احب ان تعلمي الزندقة قال أفعل
وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام اوه ايش
هذا ويحك قال سألتني ان اعلمك الزندقة وهذا اقول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة
الشاعر اذا سكنت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تقض الجنازة فان
المصيبة عندك كبرمتها عند القوم وبيتك أولى بالأمم من بيتهم (أخبرني) جعفر
ابن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال سخط أنقل بن الربيع
على ابن سيابة فساتته ان يرضى عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الايات وسألني
ايصالها

ان كان جرمي قد احاط بجرمتي * فأحط بجرمي غفوك المأمولا
فكم ارتجيتك في التي لا يرتجي * في مثلها أحد قنلت السولا
وضلت عنك فلم أجد لي مذهبها * ووجدت حالك لي عليك دليلا

هبت أسأت وما أسأت أقركي * يزاد عضوك بعد طولك طولاً
 فالعفو أجل والفضل بأمرئ * لم يعدم الراجون منه جيلاً
 فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضى عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمره بعشرة آلاف
 درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا
 الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشير فقال له
 ما رأيت أعنى قط الا وقد عوض من بصره اما الحفظ والذكاء واما حسن الصوت فأى
 شئ عوّضت قال لا أرى ثقيلاً مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة
 فقال لو نكح الاسدي استأذل وكان إبراهيم يرى بذلك ثم يقتل بشير

لو نكح الليثي استه خضعا * ومات جوعاً ولم يزل شبعاً

كذلك السيف عندهزته * لو بصق الناس فيه ما قطعاً

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن
 أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطلمي قال حدثني سليمان بن يحيى بن
 معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة يسأله فأنزلته على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب
 فجعل يصيح بي يا أبا أيوب فخشيت أن يكون قد غشيه شئ يؤذيه فقلت ما تشاء فقال
 * أعانني الشاذن الريب * فقلت بماذا فقال * أكتب أشكو فلا يجيب *
 قال فقلت له داره ودأوه فقال

من أين أبني شفاء مابي * واعلمدائي الطيب

فقلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال

يا رب فرج اذا وجعل * فانك السامع المجيب

ثم انصرف في هذا الشعر من طنبوري بخطه

صوت

أيما شعر الخاور مالك مورفا * كأنك لم تحزن على ابن طريف

ففي لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قنا وسيف

الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقیل أول

بالوسطى من رواية ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الايات كما أنشدنا محمد بن

العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى بن ثعلب

سئل نبالى رسم قبر كانه * على علم فوق الجبال منيف

تضمن جوداً حاتمياً وناثلاً * وسورة مقدام وقلب حنيف

الا فأنزل الله البنا حيث اضمرت * ففى كان بالمعروف غير عفيف

فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف

ألا يا قوم للنواب والردى * ودهر ملح بالكروام عفيف

وللبدر من بين الكواكب اذهوى * وللشمس همت بعده بكسوف
 أيا شجر الخاور مالك مورقا * كاتك لم تحزن على ابن طريف
 فتى لا يجب الزاد الامن السقى * ولا المال الامن قنا وسيوف
 ولا الخيل الا كل جردا شطبة * وكل حصان باليدى عروف
 فلا تجزعا يا ابن طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
 فقد نال فقدان الريسع وليتنا * قد نال من دهما نبالا لوف
 وهذه الايات تقولها أخت الوليد بن طريف ترثه وكان يزيد بن مزيد قتله

(ذكر الخبير في ذلك)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة
 قال كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدّهم بأسا وصولة وأشجعهم
 فكان من بالشعبية لا يأمن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد
 يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يحاثله ويمكره وكانت البرامكة مخرقة عن يزيد بن مزيد
 فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا انما يتعافى عنه للرحم والافسوة الوليد يسيرة وهو
 يواعدوه ينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب غضب يقول فيه لو وجهت
 بأحد اندم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله
 لنأخر مناجرة الوليد لوجهن اليك من يعمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقى الوليد
 عسبة خبيث في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطا حتى رى جماعة في فيه فجعل يلوكة
 ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه قد أكم أي وأعي انما هي الخوارج
 ولهم حيلة فابتو لهم تحت التراس فاذا انقضت حيلهم فاجلوا فانهم اذا انهمزوا لم
 يرجعوا فكان كما قال جلا حلة وثبت يزيدون معه من عسبته وأصحابه ثم جل عليهم
 فأنكشفوا ويقال ان أسد بن زيد كان شيبانياً يجهدا وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل
 وكان أكثر ما ياعدة منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومخرقة على جبهته
 فكان أسد يمتني مثلها فهو له ضربة فأخرج وجهه من التراس فاصابته في ذلك الموضع
 فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا جاجت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن
 طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو
 يقول أنا الوليد بن طريف الناري * تسورة لا يصطلي بناري

(جوو كواخر جنى من داري)

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صجعتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليهم
 الدرع والجوشن جعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها
 فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربى غرب الله عينيك فقد قضت العشرة فاستحييت
 وانصرفت وهي تقول

أيا شجر الخبايا بورمالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الأمن التقي * ولا المال الأمن قناوس يوف
ولا الذخر إلا كل جرداء صلام * وكل رقيق الشفرتين خفيف
فلما انصرف يزيد بالظفر بحب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق
أمير المؤمنين لا صيفن واشتوت على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل
فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وأجلس
وأكرم وعرف بلاؤه ونقا صدوره ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم
ابن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجررت جبل خلع في الصبا غزل * وشمرت هم العذال عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مفرق بين توديع ومحملى
كيف السلو لقلب بات محبلا * يهدى بصاحب قلب غير محبلى
وفيها يقول

بخت عند افتراء الحرب مبتهما * إذا تغير وجه القارس البطل
موف على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى إلى أمل
ينال بالرفق ما يعبى الرجال به * كالنور مستجلا يأتى على مهمل
لا يرسل الناس إلا حول حجره * كالبيت يفضى إليه ملقى السبل
يقوى النية أرواح العداة كما * يقرى الضيوف ضوم الكوم والبزل
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
إذا انتفى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الأبدان والقلل
لا تصكذب فإن المجد معدنه * ورائه في بنى شيبان لم يزل
إذا التمرى لم يفخر على أحد * تكلم الفخر عنه غير متحصل
الزائدون قسوم في رماحهم * خوف الخيف وأمن الخائف الوجل
كبيرهم لا تقوم الراسيات له * حلما وطفلهم في هدى مكتمل
اسلم يزيد خافى الملك من أود * إذا سلمت ولا فى الدين من خلل
لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت * عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
والمارق ابن طريف قد دلفته * بعارض للمذايا مسجل هطل
لو أن غير شريكى أطاف به * فازالوليد بقدح الناضل الخل
ما كان جمعهم لما دلفت لهم * إلا كمثل جراد ريع مخفيل
كم آمن لك نأى الدار تمنع * أخرجته من حصون الملك والخلول
ترام فى الأمن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عمل
لم يعبق الطيب خذبه ومفرقه * ولا يسمع عينيه من الكحل

يأبى لك النعم في يومك ان ذكرنا * غضب حسام وعرض غير مبتذل
فاخبرنا لك في شيان من مثل * كذا المالبى شيان من مثل

وقال محمد بن يزيد يعني بقوله تراه في الامن في درع مضاعفة * خبر بن يزيد بن مزيد وقال
ان امرأه مع بن زائدة عاتبت معناني بن يدو قالت انك لتقدمه وتؤخرنيك وتشيد
بذكرة وتحمل ذكركم ولونبهتم لا تبهوا ولورفعتم لا ترفعوا فقال معن ان بن يدو قريب
لم تبعده وجهه وله على حكم الولد اذ كنت معه وبعد فانهم الوط بقلبي وأدنى من نفسي
على ما توجبه واجبة الولادة للابوة من تقديهم ولكني لأجد عندهم ما أجده عنده
ولو كان ما يسطع به بن يدو بعيدا لصار قريبا وفي عدو لصار حبيبا وسأريك في ليلتي
هذه ما ينفسح به اللوم عني ويتبين به مذري يا غلام اذهب جاسا ساو زائدة وعبد الله
وفلانا وقلنا حتى أتى على اسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلائل المطيبة والتعال
السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلوا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لي بن يدو وقد أسبل
ستراينه وبين المرأة واذا به قد دخل محلا وعليه السلاح كله فوضع رجمه بين يديها
ثم أتى يحضر فلما رآه معن قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان بن يزيد يكره أبا الزبير وأبا خالد
فقال جاءني رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم
أخرج وان يكن الامر على خلاف ذلك فترع هذه الالة أيسر الخطب فقال لهم
انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تبين عدو لنا فأنشد معن مثالا

نفس عصام سودت عصاما * وعدته الكرو الاقداما * وصبرته ملكها ماما
(وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرباعي قال أنشدني الامعي لاخت
الوليد بن طريف ترثيه

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقبلت أطلبه في السماء * كما يتنى أنفه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا
لوان السوف التي حذاها * يصيك تعلم ما تصنع
نبت عنك أو جعلت هيبة * وخوف الصولك لا تقطع

(فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعة هذا الصوت)

فان عبد الله كان يعمل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من التلقاء يستغنى به
عن التقريظ له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور وعند الخاصة والعامة وله في
الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السباحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد
(أخبرني) علي بن سليمان الاخشع عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطى عبد الله
ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفترقه في الناس ورجع صفرا من
ذلك فقاظ المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أياها قالها في هذا المعنى وهي

نفسى فدارك والاعناق خاضعة * للتائبات أيا غدير مهتم
 اليك أقبات من أرض أقت بها * حولين بعدك فى شوق وفى ألم
 أقوم مساعيك اللاق خصمت بها * حذو الشر العلى مثل من الادم
 فكأن فضلى فيها أنى تبع * لما سئفت من الانعام والنعم
 ولو وكلت الى نفسى عنيت بها * ليكن يدأت فلم أعجز ولم ألم
 فضحك المأمون وقال والله ما نفست عليك مكرمة ظلمت ولا أحدونة حسن عندك ذكرها
 ولكن هذائى اذا عودته نفسك افتقرت ولم تقدر على لم تشمك واصلاح حالت وزال
 ما كان فى نفسه (أخبرنى) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى عبد الله
 ابن فرقد قال أخبرنى محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر
 مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فضع عبد المتبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة
 آلاف ألف ديناراً ونحوها فأتاه على الطائى وقد أعلموا قد صنع عبد الله بن طاهر
 بالناس فى الجوارى وكان عليه واحد افوق بين يديه تحت المنبر فقال اصلح الله الامير
 أما على الطائى وقد بلغ منى ما كان منك من جفاء وغلط فلا يغفلن على قلبك
 ولا يستخفك الذى بلغك أنا الذى أقول

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة * وأظلم الناس عند الجود للمال
 لو أصبح النيل يجرى ما ودها * لما أشرت الى خزن بمنقال
 تقبلى بمائه رقا الحمد تملكه * وليس شئ أعاض الحمد بالغالى
 تفك بالسر تكف العسر من زمن * اذا استطال على قوم بأقلال
 لم تحل ككفك من جود تحبب * ومرهف قاتل فى رأس قتال
 وما يشت رعييل الخيل فى بلد * الا عصفن بأرذاق وآجال
 ان كنت منك على بال منتبه * فان شكرك من قلبى على بال
 ما زلت مقتضبا لولا مجاهرة * من ألسن خضن فى صدرى بأقوال
 قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا أبا السمراء أقرضنى عشرة آلاف دينار
 فما أميت أملكها فأقرضه فدفعها اليه (أخبرنى) على بن عبد العزيز عن بن خرداذبه
 قال كان موسى بن خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نعيه وجليسه وكان له مؤثرا
 مقدما فأصاب منه معروفا كثيرا وأجاز بهجوا ترسبه هناك وقبل ذلك ثم انه وجد
 عليه فى بعض الامر جفاء وظهر له منه بعض ما لم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

صوت

ان كل عبد الله خلانا * لا مبدنا عرفا واحسانا
 فحسنا الله رضينا به * ثم يعبد الله مولانا
 يعنى يعبد الله الثانى المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لنا من الثقيل الاقل وسعته

المأمون فاستحسنه ووصله وياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضه ذلك وقال أجلس
صنعنا المعروف الى غير أهله ففزع وكانت ضعف إحدى الحسنات ومن أوائل صنعها
وصدوراً ثانياً وما برزت فيه وقدمت فاخترت صنعها في شعر جيل
أمنك سرى بابن طيف تأوي * هداً وأقبح القلوب شوقاً وأنصبا
جبت له أن زارني التوم مضى * ولوزارني مستيقظاً كل أنصبا
الشعر الجليل والغناء الضعيف ثقيل أول بالنصر (أخبرني) عني قال حدثني أبو جعفر بن
الدهقان التميمي قال حدثني محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر وأبنة
عبد الله وكان أديباً عاقلاً فاضلاً قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يغفر فيها
بما تراه وأهله ويغفر بقتلهم الخلو عارضه محمد بن يزيد الأموي الحنفي وكان رجلاً
من ولد مسلمة بن عبد الملك فأثر طي السب ونجا وزال الحد في قبح الرد وتوسطين القوم وبين
بن هاشم فأبى في التوسط والتعصب فكان فيما قال فيه

يا ابنيت النار موقدها * ما لحاذيه سرا ويسل
من حسين من أبوك ومن * مصعب غالتكم غول
نسب في الفخر موثب * وأبوات أراذيل
قامل الخلو ع مقبول * ودم المقتول مطاول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورذاليه تدبيراً أمر الشام علم الحصني
أنه لا يفلت منه أن هرب ولا يغفر من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحز حرمه
وترك أمواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن
نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع به فلما شارفنا بلده وكنا على أن نصبحه دعاني عبد الله
في الليل فقال لي بت عندي الليلة وليكن فرسك معك عندك لا يرده فقلت فلما كان في
السحر أمر غلته وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة
من خواص غلته فسار حتى صبح الحصني فرأى باباً مفتوحاً ورأى جالساً مستريحاً فقصده
وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلسك ههنا وملك علي أن قصت ياك ولم تحصن من
هذا الجيش المقتبل ولم تنفخ عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال
إن ما قلت لم يذهب علي ولكني تأملت أُمري وعلمت أني أخطأت خطيئة جلت عليا نزلت
الشباب وغرته الحداثة واني أن هربت منه لم أقتد فباعدت البنات والحرم واستلمت
بنفسي وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فيما ولي بين مضى أسوة فاني أثنى
بأن الرجل إذا قتلني وأخذ مالي شني غيظه ولم يعا وزل ذلك إلى الحرم ولا لغيره أرب
ولا يوجب جرمي إليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتقاه عبد الله إلا بدعوة تجري على
لحيته ثم قال له أنعرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى بروعتك
وحقن دميك وصان حرمك وحرم نعمتك وعفان ذنبك وما نهجت اليك وحدي إلا

لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يحاط عفوئ عنك روعة لمحقك فبكي الحصني وقام
فقبل رأسه ونجحه عبد الله وأذناه ثم قال له أما فلا بد من عتاب يأخى جعلني الله قد لا
قلت شعرا في قومي أنخرهم لم أظعن فيه على حسبك ولا أدعيت فضلا عليك ونفرت بقتل
رجل هو وان كان من قومك فهم القوم الذين تأرك عندهم فكان يدعك السكوت
أو ان لم تسكت لا تغرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجعل العفو الذي
لا يخطئه تريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى
نوجب عليك حقا بالضيافة فقام سرورا فأدخنا فاني بطعام كان قد أعد فأكنا
وجلسنا نشرب في مستشفى له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله ان ألقاهم فأرحلهم
ولا ينزل أحد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه
خواجه ثلاث سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فاقم بمكانك فقال فانا تجهز
والحق بالامير ففعل فالحق بنا بصرى ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق
فودعه وقام ببلده

* (فأما الاصوات التي غنى فيها عبد الله بن طاهر وكبيرة) *

وكان عبيد الله بن عبد الله اذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة واذا ذكر شيئا
من صنعتها قال الغناء للدار الصغيرة نخبها ومن مختارها وصدورها ومقدمها لحنه في
شعر أخت عاصية وقيل انه لا تحت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال أبو العباس
ابن حمدون وقد ذكره فضله قال ما جاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزودج النغم
بين لين وشده على رسم الحذاق من القدماء وهو

صوت

هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى غلة صادى

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مضر ج بعد ما جادت بازباد

الشعر لأخت عمرو بن عاصية السلى وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل أسروه في حرب
كانت بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فنعوه وقتلوه
على عطشه وقيل ان هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر
خفيف ثقيل أول بالوسطى ابتداء واستلال (أخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلبى قال لأخت شاعر بن شبة قال قتلت بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو
ابن عاصية السلى وكان رجال من منهم أخذاه أخذافا فاستسقاها ما فزعها ذلك ثم قتلاه
فقال أخته ترثيه وتذكر ما صنعوا به

سبت هذيل وبهز ينهارة * فلا تبوح ولا ترد صالحا

ان ابن عاصية المقتول ينسكما * خلى على فجاءا كان يحميا

وقالت أبضا ترثيه

باليهف نفسي لهفاداً أبداً * على ابن عاصية المقتول بالوادي
هلاسيقتي بن سهم أسيركم * نفسي فداؤلك من ذي غلة مادي
قال فغزاعرة بن عاصية هذيل يطلبهم يدم أخيه فقتل منهم نقرأوسي امرأته فزدها ثم
ساقها معه عارياً إلى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

ألا مت سليم في السباق وأخشت * وأفرط في السوق العنيف أسارها
لعل فتاة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهي بادشوارها
فان سبقت عليا سليم بذلها * هذيل فقد بان فكيف اعتذارها
ألا ليت شعري هل أرى الخليل شرباً تير بها مستطير اغبارها
فتراعيون بعد طول بكائها * ويغسل ما قد كان بالأمس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فاما أبو عبيدة فإنه خالقه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد
ابن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلي
ثم البهزي في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادوا حيا من هذيل يقال
لهم بنوهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بنيهم فقالت لابن لها
معه أي بني انطلق إلى أخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلي قد أمسى يريدكم وذلك
حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فطلق الغلام من تحت ليلته حتى
أتى أخواله فأنذرهم فقال ابن عاصية السلي يريدكم فخذوا حذركم فبدر القوم واستعدوا
وأصبح عمرو بن عاصية فرساً من الحن فقتل قريباً لأصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال
لأصحابه أرى القوم حذرين أن لهم لساناً ولقد أنذروا علينا فكمن في الجبل يطلب
غفلتهم فأصابه وأصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لأصحابه هل فيكم من يرثي
لأصحابه فقال أصحابه نخاف القوم وأبى أحد منهم أن يجيبه إلى ذلك قال فخرج على
فرسه ومعهم قربة وقد وضعت هذيل على الماء وحمل منهم رصداً وعلوا أنهم لا يذ
لهم من أن يردوا الماء فزبرهم عمرو بن عاصية وقد يكن له شيخ وقتيان من هذيل فلما
نظروا إليه هم القتيان أن يثاؤرا فقال الشيخ مهلاً فإنه لم يركباً فكفا فأتته ابن عاصية
إلى البئر فنظر عينا وشمالاً فلم ير أحداً والآخرين يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو
قربة فأخذها ثم دخل البئر فطق على القربة ويشرب وأقبل القتيان والشيخ معهما
حتى أشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا أنزل الله يا ابن عاصية وأمكن منك قال ورمى
الشيخ بسهم فأصاب أخصه فأنفذه فصرعه وثغل القتيان بنزع السهم من قدم الشيخ
ووثب ابن عاصية من البئر شداً نحو أصحابه وأدركه القتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما
حين أخذاه أرواني من الماء ثم اصنعاً ما يد الكاف لم يذ قياه وقعا وراه بأسياً ففهما حتى
قتلاه فقالت أخت عمرو بن عاصية ترى أخاها

باليهف نفسي يوماضلة جزعاً * على ابن عاصية المقتول بالوادي

انجاء يتقضى عن أصحابه طغلا * مشى السبتي امام الايكة العادى
 هلاسيته بنى سيم أسيركم * نفسى فداؤكم من مستورد عادى
 قال أبو عبيدة وآب غزى بنى سليم بعد مقتل ابن عاصية قال قبلغ أخاه عرعة بن عاصية
 قتل هذيل أخاه وكيف صنع به لجمع لهم جمعاً من قومه فيهم فوارس من بنى سليم منهم
 عبيدة بن حكيم الشريدى وعمر بن الحرث الشريدى وأبو مالك البهزى وقيس بن عمرو
 أحد بنى مطر ومن بنى سليم وفوارس من بنى رعل قال فسرى اليهم عرعة فلتقوا
 بموضع يقال له الحرف فاقتلوا وقتلوا شديداً فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيه سيم وقتلوا
 منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فعزوها من نياها واستاقوها
 مجردة فالتخوا فى ذلك وقال عرعة بن عاصية فى ذلك يذكر من قتل

ألا يبلغ هذيلاً حيث حلت * مغلفة تخب مع الشقيق
 مقامكم غداة الحرف لما * تواقفت الفوارس بالمضيق
 غداة رأيتهم فرسان بهز * ورعل ألبت فوق الطريق
 تراميت قليلاً ثم وات * فوارسكم توكل كل ينق
 بضرب تسقط الهامات منه * وطعن مثل اشعال الحريق
 وقال لى ان هذا الشعر الذى فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمعهود بن شداد يرى أخاه وزعم
 ان جرماً كانت قتلته وهو عطشان فقال

باعين جودى لمعهود بن شداد * بكل ذى عبرات شجوبه بادی
 هلاسيته بنى جرم أسيركم * نفسى فداؤكم من ذى غلة صادى
 فأنشدنيها بعض اصحابنا قال أنشدنى أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى ابو حاتم عن أبي
 عبيدة القارعة المزينة أخت مسعود بن شداد ترثه فذكر من الايات البيت الاول
 وبعده يامن رأى بارقا قدبت أرمقه * جودا على الحرة السوداء بالوادى
 أسقى به قبر من أعنى وجب به * قبرا الى ولولم يفده فادى
 شهاداً ندية ورفاع ابنة * شداد ألوية فتاح أسداد
 نهار راغية قتال طاغية * حلال رايسة فكلأ أقياد
 قوال محكمة تقاض مبرمة * فتراج مبهمة حباس أورداد
 حلال عرعة حال معضلة * قرأع مفضضة طلاع انجاد
 بجاع كل خصال الخيرة قد علوا * زين القريين وخطل الظالم العادى
 ابا زراة لا تبعد فكل فتى * يومار حين صفحات وأعواد

والغناء فى هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقبيل أول بالنصر قال عبد الله بن عبد
 الله بن طاهر لما صنع أبى هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شئ من هذا ولا ينسب اليه
 لانه كان يرفع عن الغناء وما جس يده وترا قاط ولا تعاطاه ولكنه كان يعلم من هذا

الثان بطول الدربة ما لا يعرفه ~~كثير~~ أحد وبلغ من علم ذلك الى ان منع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذتها عنه وغنن بها وسمعا الناس منهم ومن أخذ عنهم فلما ان منع هذا الصوت

هلا سقيتم بنجرم أسيركو * تقسى فداؤك من ذى غلة صادى
نسبه الى مالك بن أبي السبح وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحية فكانت
ترغب الى عبد الله بن طاهر لما لديه المأمون الى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا
الصوت عن جواريه وأخذته المغنون عنها ورووه لما كمدته ثم قدم عبد الله العراق
فجلس المجلس المأمون وغنى الصوت بحضوره ونسب الى مالك فضل عبد الله فحكا
كثيرا فاستل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة الصوت فكشف المأمون عن ذلك
فلم ير كل من سئل عنه يخبر عن أخذه فتنتهى القصة الى داحية ثم تقف ولا تعدوها
فاحضرت داحية وسئلت فاخبرت بقصته فعلم انه من صنعة حينئذ بعد أن جاز على
اسحق وطبقته انه لما لك ويقال ان اسحق لم يحب من شئ يحب من عبد الله وحذقه
بذاهب الاوائل وحكاياتهم قال ومن غناه أيضا

صوت

راح صبي وعارد القلب داء * من حبيب طلابه لي غناء
حسن الرأى والمواعد لا يلبث في شئ مما يقول وفاء
من تعزى عن محب فاني * ليس لي ما حيت عنه عزاء
الغناء لابن مطبورة خفيف ثقيل أول بالسبابه في مجرى الوسطى ولحن عبد الله بن طاهر
ثاني ثقيل بالنصر ومنها

فمن يفرح بينهم * فغرى اذ غدا وفرحا

صوت

يا خيلى قد ملئت ثوائى * بالمصلى وقد شئت البقعا
بلغاى ديار هندوسلى * واربعانى فقد هويت الرجوعا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للعريض خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها وذكروا
الهشام انه لابن مريج وذو كرجش أن فيه وملا بالنصر لبراهيم وفيه لحن لعبد
ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ولم يحسنه (أخبرني) بنجر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر
وقوله اياه الحمرى بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عباس
السعدى قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن
حفص والزبيرى والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
موقوف عليه وجمعت رواياتهم وأكثرها للفظ الزبير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي

ربيعة قلم المدينة فرعوا انه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهرا فذلك قوله يا خليلي قد ملكت ثواني * بالمصلى وقد شئت البقيا
قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعقر قال الزبير في خبره عن سائب راوية
كثيرانه قال لما مر بالرواح استلباني فخرجت اتلوها حتى لحقتهم بالعرج عند
رواحهما فخرجنا جميعا حتى وردنا واذن نجسهما النصب وذبح لهما وأكرمهما
وخر جنا وخرج معنا النصب فلما جئنا كلية عدلنا جميعا الى منزل كثير فقبل لنا به
قليد اذ كرلنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعني فقال
النصب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمار اذهب كما أقول فادعني فجئته
فهش لي وقال اذ كرنا بآثره لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فخذني الى قطره
وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردك عن اتباني بمثل هذه الرسالة قلت بلى والله
ولكني سرت عليك فأبى الله الآن هتكت سرك فقال لي انك واقفه يا ابن ذكوان ما أنت
من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشياً فأنا قرشي فقلت له لا تترك هذا التصق
وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصغفة فقال والله لا تأتيت فيهم منك في سدوس ثم قال
وقل له ان كنت شاعراً فأنا شعر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من
هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فريعت الى عمر فقال ما وراعه فقلت ما قال لك النصب
فقال وإن فأخبرته فضحك وضحك صاحباه ظهر البطن ثم مضوا معي اليه فدخلنا عليه
في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما فعدت وأملينا وأفاضوا
في ذكرا الشراء أقبل على عمر فقال له أنت تنعت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتسب
بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك

قالت تصدني ليعرفنا * ثم اغزبه يا أخت في خفر

قالت لها قد غزبه فأبى * ثم استطيرت تشتد في أثرى

وقولها والدموع تسبقها * لنصدق الطواف في عمر

أتراك لو وصفت بهذا أهرة أهلك ألم تكن قد قبضت وأسأت وقلت المهجر انما توصف
الحرمة بالحيا والاباء والالتواء والجل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص
أدور ولولا ان أرى أتم جعفر * بأياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زواوا ولكن ذا الهوى * اذالم يزل ابست أن سيزور
لقد منعت معروفا أتم جعفر * واني الى معروفا فها القفير
قال فدخلت الاحوص أبهة وعرفت الخيلاء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال أبطل
أخرك أولك أخبرني عن قولك

فان فصل أصلاك وان تبني * بصرمك بعد وصلك لا أبالي

ولا ألتني كن ان سم صرما * تعرض كي برد الى الوصال

أما والله لو كنت لخلالاً باليت ولو كسرت أنفك لأقلت كما قال هذا الاسود وأشار
إلى نصيب بزغب ألم قبل أن يرسل الركب * وقل إن علينا غلامك القلب
قال فاتكسر الاحوص ودخلت النصيب أمة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له
وأنت يا ابن السوداء فأخبرني عن قولك

أهيم بعد ما حيت فان أمت * فوا كبدى من ذاهبهم بها بعدى
أهملك من ينكها بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهي لعبة لهم مثل المنقلة ومن
هذا الموضع نفرد الزبير روايته دون الباقي قال سائب فلما أمسك كثيراً قبل عليه
عمر فقال له قد أنصت لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب
حيث تقول

ألا ليتنا عر كنا الذي غنى * بصيرن نرعى في الخلاء ونعزب
كلانا به عسرين رنا قبل * على حننا جربا تعدى وأجرب
إذا ما وردنا من بلاد صاح أهله * علينا ما تنفك نرى ونضرب
وددت وبيت الله أنك بكسرة * هيمان وأنى مصعب ثم نهرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضينا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
وقال غنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمى والطرد والمسح فأى مكروه لم تغن لها
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل ما دأق عاقل خيراً من موة أحن قال فجعل يحتلج
بجسده كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استأ أخبرك بخبرك ونعزضك للشر
وبهزلك عنه واهدأ فلئن رماك أخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذبن فيك تعنف * وشوم إذا ما لم قطع صاح ناعفه
وأعيتنا لأراضيا بكرامة * ولا نار كلشكوى الذى أنت صادق
فأدر كنت صفوا لو دمننا فلتما * وليس لنا ذنب قص من مواذكه
والفينا سلما نصدت بيننا * كما صدعت بين الأديم خوالقه
واقه لو احتفل عليك هاجبك ما زاد على ما بؤت به على نفسك قال فخفق كما يحقق الطائر
ثم أقبل عليه النصيب فقال أقبل على يارب الذباب فقد غنيت معرفة غائب عندي
علمه فيك حيث تقول

وددت وماتنى الودادة اتى * بما فى ضمير الحاجة عالم
فان كان خير اسرفى وعلمته * وان كان شر لم تلقى اللوام
انظر فى مر آنك واظلع فى جيبك واعرف صورة وجهك تعرف ما عند ما فاضطرب
اضطراب العصفور وقام القوم يفضكون وجلست عنده فلما هداشأوه قال لى
ارضىك فيهم فقلت له أما فى نفسك فنع لقد نفس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما
عذرک ولا عذرک فى قولك

سقى دمنين لم يحدلها أهلا * بحقل لكم يا عزد ويا باحسلا
نجاه الشرايا كل آخريلة * يجودهما جودا ويتبعه وبلا
وما حبت شمرة حدرية * سوى التيس ذى القرنين أن لها بعلا

أهـ كذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال
وتعيهم فقال وما أنت وهذا وما عليك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر
أمرأة تسب بها في شعرك وتستغزرها الغيث في أول شعرك وتعمل عليها التيس في
آخره قال فاطرق وذل وسكن فعدت إلى أصحابي فأعلمهم ما كان من خبره بعدهم
فقالوا ما أنت بأهون من همارته التي رعى بها اليوم منا قال فقلت لهم أنه لم يترى فأطلبه
بذحل ولكن قصته ثلاثين هذا الاخلال الشديد ويركب هذا العروض الذي ركب
في الطعن على الاحرار والعيب لهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى واسم عبد
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن
السعيد بن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة
الكلابي فشد في الغناء والمغنين والنيذون ادى في الغنثين فخرج قتيبة من قرين إلى
بطن محسر وبعثوا برسول لهم فأتاهم براو يثمن الشراب الطائي فدشروا واطروا
قالوا له كان معنا ابن سريج ثم مروا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك
البغلة فاركها وامض إليه فأتيته فأخبرته بمكان القوم وطلبهم أياه فقال لي ويحك
وكيفى بذالك مع شدة السلطان في الغناء وند أنه فيه فقلت له اقتردهم قال لا والله
فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبوه لك فشا لك فركب وسرت العود واردفني فلما كنا
ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامر فقلت
لأبأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تخف ففعل فلما حاذينا معرفتي ولم يعرف
ابن سريج فقال لي يا ابن بركة من هذا اما لك فقلت ومن ينبغي أن يكون هذا ابن
سريج فتبسم علقمة ثم غفل

فان نفع منها يا ابن مسلمان * فقد أفلت الجلاج خيل شيب
ثم مضى ومضينا فلما كنا قريبا من القوم نزلنا إلى شجرة فنسريج فقلت له غنني مر تجلا
فرفع صوته فجل لي أن الشجرة تنطق معه فغنى

صوت

كف الثواء يطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجاء
أم كيف قلبك اذ نويت محمرا * سقما خلا فهم وكر بك باد
هل أنت اذ طعن الاحبة غاديا * أم قبل ذلك مدج بسواد
الشعر للعرجى وذكرا اسحق في مجرده ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق في مجرى
الوسطى وحكى حماد ابنه عنه أن اللحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسفت والذي

فلق الحبة وبرأ السمعة ولو أن كانت كلها سمك لا سمكتك فكيف بنافع بن علقمة
المغرو ومن غره نافع ثم قلت زدني وإن كان القوم متعلقة قلوبهم بك غنى وتناول عودا
من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت الشجرة أحسن من خفق بطون الضان
على العبدان إذا أخذتها قضبان الدفلى قال والصوت الذى غنى

صوت

لا تجمعي هجرا على وغربة * فالهجر فى تلق الغريب سريع
من ذافديتك يستطيع لحبه * دفعا اذا اشتقت عليه ضاوع
فقلت بنفسى أنت والله من لا يمل ولا يكذب والله ما جهل من فهمك اركب فدتك نفسى
بنافع قال امهلنى كما امهلتك اقض بعض شأنى فقلت وهل عاتر يد مدفع فقام فصلى
ركعتين ثم ضرب يده على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ثم قال يا حبيبتى اذا شهدت بذلك النى فاشهدى بهذا ثم مضينا والقوم
متشوقون فلما دنونا أحست الدواب بالبلغة فصهلت وشحمت البلغة واذا الغريض
يغنيهم لحنه

من خيل حتى ماتزال مغيرة * سمعت على شرف صهيل حصان
فبكى ابن سرى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله
ولا يريك سوءا قال ابكاني هذا الظننت بحسن غنائه وشجاصوته والله ما ينبغي لاحد أن
يغنى وهذا الصبي حتى ثم نزل فاستراح وركب فلما سار رهنه اندفع الغريض فغناهم
لحنه يا خيلى قد مللت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا
قال وصوته دوى فى تلك الجبال فقال ابن سرى ويلك يا ابن بركة أسمعته أحسن من
هذا الغناء والشعر قط قال ونظروا البنا فاقبلوا وشاءوا وي يحسبون أعطافهم وجعلوا
يقبلون وجه ابن سرى فترتل فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا فى
فى شراهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها اعطها بعض مناها ف ضرب يده الى جيبه
فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود فى حجره فقرأت يدا أحسن من يده
ولا خشبة تخيلت الى أنها جوهرة الالهى ثم ضرب فلقد سمع القوم جميعا ثم غنى فكل
قال لبيك لبيك فكان مما غنى فيه والسن له عزج

صوت

لبيك يا سيدى * لبيك ألقا عدا
لبيك من ظالمه * أحببت ما عجت عدا
قوموا الى ملعبنا * نحل الجوارى الخردا
وضع يد فوق يد * ترفعها يدا يدا *
فكل قال نفعل ذلك فلقد رأينا ناستبق أين تقع يده على يده ثم غنى

صوت

ما حاج شوقك بالصراخ * ربع أحال لآم عاصم
 ربع تقادم عهد * هاج المحب على التقادم
 فيه النواعم والشبا * بالناعمون مع النواعم
 من كل واضحة الجيشتن بمجسة ربا المعاصم

صوت

ثم انه غنى

نجاهى مغانى الحى وانتفت العسا * وصاح غراب البين أنت مريض
 قاضت دموعى عند ذلك صباية * وفيه ن خود كالمهاة غضبض
 ووليت محزون الفؤاد مرقعا * نيبا ودمعى فى الرداء بفيض
 القناه لابن محرز خفيف ثقل مطلق فى مجرى البصر وفيه خفيف ثقل آخر لابن
 جندب قال فلقد رأيت جماعة طير وقعن بقرنا وما نض قبل ذلك منها شيئا فقالت
 الجماعة يا تعلم السر وذكال المجلس لقد سعد من أخذ بجهله منك وغاب من حرمك
 يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا فداك غنا فغنى والحن له

صوت

يا هند انك لو علمت بعدا لير تباها

وهذا الصوت بأقبح خبره مفرد الآن فيه طولا فقدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فنهات
 القوم عليه يقلونه فلقد رأيتنى وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفى هذه الاشعار التى
 تناشدها كثير وعمر ونصيب والا حوص أعان منها

صوت

أبصرتها ليلة ونسوتها * بمشيت بين المقام والجبر
 ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا لبلا على قدر
 بيضا حسنا خرا ندا قطفا * بمشيت هونا كشمية البقر
 الشعر لعمر والقناه لابن سريج وممل بالوسطى عن الهشامى وجبر وذكر عمرو أن فيه
 لابن سريج خفيف ثقل أول بالبصر ولا بى سعيد مولى فاند ثقل أول وقبل انه
 لسان الكاتب ومن هذه القصيدة أيضا وهو أولها

صوت

يا من لقلب متيم كمد * بهذى بخود مريضة النظر
 تمشى رويدا اذا شت قطفا * وهى كمثل العساو ج م اليسر
 ما زال طر فى يحار اذا برزت * حتى عرفت النقصان فى بصري
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقل الاول باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى ومنها

صوت

قالت لرب لها تحذنها • لتفسدن الطواف في حمر
قالت تصدني ليعرفنا • ثم اغزبه بأخت في خضر
قالت لها قد غزبه فأبي • ثم استطيرت تشتت في أنري
غناه يونس خفيف ثقل أول بالنصر عن حبس وقيل إن فيه لعبد الله بن العباس لحنا
جيدا ومنها ما لم يحد ذكره في الكتاب

صوت

الاليتنا يا عزم غير بغضة • بعيرين نرى في الخلاء ونعزب
كلانا به ع-رفن يرنا بقل • على حسننا جرباء تعدى وأجرب
اذما وردنا منها لصاح أهل • علينا فما تنفك نرى ونضرب
الغناء لآبراهيم رمل بالوسطى عن حبس (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد
بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيرا دخل على عزة ذات
يوم فقالت له ما جئني لنا أن تأذن لك في الجلاوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص
أين جئنا منك في شعرك وامر عزة النساء وانه لا شعر منك حين يقول
يا أيها اللاتعي فيها لاصرمها • أكرت لو كان يغني منك اكثار
ارجع فليست مطاعا وذويت بها • لا القلب سال ولا في جها عار
واني استرقت قوله

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذالم يزل لا بد أن سيزور

وأعجبني قوله

كم من دلي لها قد صرت أتبعه • ولوحها القلب عنها كان لي نجا
وزادني كلفا يا لرب ان منعت • أحب شي إلى الانسان ما منعنا

وقوله أيضا

وما العيش الا ما تلذ وتشتي • وان لام فيه ذوال الشان وقدنا
فقال كثير قد والله أجاد في الذي استجيت من قولي قالت أخرا لله أما استجيت
حين تقول يحاذون مني غيرة قد عرفتها • لدى فما يضعكن الاتسما
فقال كثير وددت ويت الله انك بكرة • هجان واني مصعب ثم نهر
كلانا به ع-رفن يرنا بقل • على حسننا جرباء تعدى وأجرب
نكون لذي مال كثير مغفل • فلا هو رعا نا ولا نحن نطلب
فقال لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعنى من هذا وأطيب

صوت

قد كنت في منظر ومسمع • عن نصيرهم راغبي فرس
لا ترة عندهم قتلها • ولا هم نهزة لقتل

يكف حوان نأريد * طلاب وترقى الموت منتفيس
 اما تقارش بك الرماح فلا * أببكك الاللدلو والمرس
 تذب عنه كف بهارمق * طرا عكوفاكز ووالعرس
 عما قليل يصبحن مهجته * فهن من والسخ ومنهن

الشعر لابي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول
 بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذ كر عمرو بن بانه أن في الاربعة الاول خفيف
 ثقيل كلاهما بالبنصر لعبد وابن محرز وواقعه الهشامى في الحن معبد في الاول والثاني
 وذكر أنه بالوسطى وفي كتاب ابن مسجج عن حماد بن نيب الحن يقال انه لابن محرز ولا بن
 سريج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل بالوسطى عن عمرو وذ كر لنا حبش
 أن الرمل لعبد وذ كر اسحق انه لابن سريج أيضا واوله * تذب عنه كف بهارمق * وفيه
 لما لك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحنين ثاني
 ثقيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرا تقهار عن الهشامى وطرا رقى في الرابع
 والاول خفيف رمل ولتم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذ كر حبش أن لابراهيم
 في الاول والثاني ثاب ثقيل بالوسطى ولا بن مسجج خفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أابي زيد ونسبه)

هو حمله بن المنذر وقيل المنذر بن حمله * والصحيح حمله بن المنذر بن عدي كرب بن
 حنظلة بن النعمان بن حبة بن سعة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو
 ابن القوث بن طي بن اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد
 نصرانيا وعلى دينه مات وهو من أدرك الجاهلية والاسلام فعذه في المخضرمين وألقه
 ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلامين وهم الهجر السلولى وذووه وقدمضى أكثر
 أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب
 الجعفي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجعفي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد
 الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالما بديهم وكان عثمان بن عفان
 رضى الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدينى مجلسه وكان نصرانيا فقتلوا وما أثر العرب
 وأشعارها قال قلت عثمان الى أبي زيد وقال بأخابع المسيح اسمعنا بعض قولك
 فقد أثبت أنك تقيده فأنشده قصيدته التي يقول فيها

من بلغ قومنا الثاين اذ شطوا * أن القواد اليهم شين ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضى الله تعالى عنه تالله تفتقن ذكرا الاسد ما حيت والله
 انى لاحسبك جبا ناهرا يا قال كلا يا أمير المؤمنين ولكنى رأيت منه منقرا وشهدت
 منه مشهد الا يرح ذكره يعبد ويتردد فى قلبي ومعذورا يا أمير المؤمنين غير ما يوم
 فقال له عثمان رضى الله عنه وانى كان ذلك قال خرجت فى صياحة اشرف من أبناه

قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترى بنا المهارى باكسائها ونحن نريد الحرب بن
أبي شمر الغساني ملك الشام فأخروا وطنا السرى سارة القبط حتى اذا عصبت الافواه
وذبلت الشناه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيب وصرت الجندب
وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في بحره قال قائل أيها الركب غوروا بنا
في صوح هذا الوادي واذا وادق بد الساكسرا لدغل دائم الغل أشجاره مغنة
وأطياره مرمزة غططنا راحنا باصول دوحات كنبلات فأصبنامن فضلات الزاد
واتبعناها الماء البارد فالتصف حرمونا ومما طلته اذ صرأ قصى الخيل أذنيه ونقص
الأرض يسديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمم فبال ثم فعل فعلة الفرس الذي يليه
واحد اقوا احد اقتضعت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال فن نافر بشكاه
وناخص بعقاله فلما أن قد أتينا وانه السبع ففرع كل واحدنا الى سيفه فاستله من
جراجه ثم وقفنا رزق دارس لا وأقبل أبو الحرب من أجنه يتظالع في مشيته من نعمته
كانه مجنوب أو في همارا صدره شيط ولبلاعه غطيط واطرفه وميض ولا رساغه
نقيض كأنما يضبط هسيما أو يطأ صريحا واذا هامة كالبحر وخذ كالسوق وعينان
سجرا وان كأنهما راجان يتقدان وقصرة ريلة ولهزمة رهله وكندم غبط وزور
مفرط وساعد مجدول وعضد مضقول وكف شتنة البرائن الى مخالب كالهاجن
فضرب بيده فارهج وكشر فأفرج عن أنساب كالمعاول مصقولة غير مملولة وفم
أشدي كالغار الاخرق ثم تطلي فأسرع يديه وحفز وركبه برجليه حتى صار ظله
مثله ثم ألقى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فازبأر فلا وذو بيته في السما ما اتقيناه
الابأخ لنا من فزارة كان فظم الجزارة فوقه ثم نقضه ففضة ففضض متنيه فجعل
يلع في دمه فذمرت لاصحابي فبعدلای ما استقدموا فجهجهبنا به فكمرة شعرا بزبره
كان به شمعا حوليا فاخيل رجلا أجهز احويا ففضه فضة تزايلت مفاصله ثم نهيم
ففر فر ثم زفر فبرر ثم زار فجر حو ثم لحظ فوالله خللت البرق يطاير من تحت جفونه من
شماله ويمينه فأرعت الایدی واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارتجت
الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون فقال له عثمان اسكت
قطع الله لساني فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت للطرماح بن حكيم ما شأن
أبي زيد وشان الأسد فقال انه لقبه بالتحف فلما لقبه سلخ من فرقه وقال مرة أخرى فسلخه
فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن
يثقوب أن رجلا من طيء من في حبة نزل رجل من بني الحرب بن ذهل بن شيان يقال
له المصكا فذبح لثمان وسقاه النحر فليسكر الطائي قال لهم أنا نركل أبو نوحية أكرم
أم بنو شيان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب اليك من المفاخرة فقال

الطائي والله مامد وجعل قطبدا أطول من يدي فقال الشيباني والله لئن أعدتها إلا
لاخضهم من كوعها فرفع الطائي يده فقال أبو يزيد في ذلك

خبرنا الركبان ان قد غفرتم * وفرحتهم بضربة المكاء
ولعمري لعادوها كان أدنى * لكم من نقي وحق وفاء
غلل ضيفا أخوكم لا خينا * في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رآه وانت به الخمر * شروا أن لا يريه باتقاء
لمحب حرمة النديم وحت * بالقوى للسواة السواة

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي قال كان لابي زيد كلب يقال له الكدرو كان له سلاح يلبسه أباه فكان
لا يقوم له الأسد فخرج إليه قبل أن يلبسه سلاحه فلقبه الأسد فقتله ويقال أخذته فأقلت
منه فقال عند ذلك أبو زيد

أحال كدرو مشيلا للعادية * حتى اذا كان بين البثر والعطن
لاقي لدى ثل الاطوام اداهية * أسرت وأكدر تحت الليل في قرن
حطت به شجرة ورهات فطرده * حتى تهاوى الى الجولان في السن
الى مقابل خطو الساعدين له * فوق السراة كذفرى القالج القمن
ريال غاب فلا نجم ولا ضرع * كالغسل يحطمهم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كفرة وصفه للاسد وقالوا له قد خفنا أن نسينا
العرب بوصفك له قال لو رأيت منه ما رأيت أوليكم مالتى أكدر لم الموتى ثم أسكت
عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك في شعره حتى مات (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا
هشام بن الكلبي قال كان الاجلج الكندي يحدث عن حمارة بن قابوس قال لقيت أبا
زيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل أيت النعمان بن المذثر قال اى والله لقد آتته
وجالسته قال قلت فصفه لى فقال كان أجرا زرق أبرش قصيرا فقلت له بالله اخبرني
أيسرك أنه سمع مقاتل كده وإن لك جر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملول
جبر في ملكها ورأيت ملول غسان في ملكها فإرايت أحد اقط كان أشد عزامه
وكان ظهر الكوفة بنبت الشقائق فحى ذلك المكان فنسب اليه فقيل شقائق النعمان
جلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأن على رؤسنا الطير وكأنة باز فقام رجل من
الباس فقال له أيت اللعن اعطى فاني محتاج فتأ له طويلا ثم أمر به فأدنى حتى قعد بين
يديه ثم دعا بكأنة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأ بها في وجهه حتى جمعنا قراع العظام
وخصبت لحية وصدرة بالدم ثم أمر به ففنى ومكثنا مليا ثم نهض آخر فقال له أيت اللعن
اعطى فتأ ملسا ساعة ثم قال اعطوه ألقدرهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه

ويساره وخطفه فقال ما قولكم في رجل أزرني أجر يذبح علي هذه الاكمة أترون دمه
سائلا حتى يجرى في هذا الوادي فقلنا له أنت أمت اللعن أعل برأيك عينا فذهب رجل
على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسأل أن آيت
اللعن عن أمره وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت مع أبي تصيد ففرت به وهو
يقنأ بابه وبين يديه عس من شراب أولبن قنأولته لا شرب منه فشار إلى قهراق الاياه
فلا وجهي وصدرى فأعطيت الله عهدا أن لا أكنى منه لا خضب لحية وصدره من
دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافأه بها ولم أكن أقبته فنأملت حتى عرقته
وأما الذي ذبحته فان عينا بالسام كتب إلى أن جبله بن الابهيم قديعت البك برجل
صفته كذا وكذا اليغتا لك فطلبته أياما فلم أقدر عليه حتى كلن اليوم (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان لابي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زيد
غيبه ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل إلى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال
يا هاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك الهجر
يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى إلى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره
والآيات التي فيها الغناء المذكو فيقولها في غلام له قتله تغلب وكان مجاورا فيهم فدل
بهره على عورتهم وقتلهم معهم فقتل (أخبرني بخبره أبو خليفة) قال حدثني محمد بن
سلام وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الاعرابي قال كان اخوال أبي زبيد بن تغلب وكان يقيم فيهم كثيرا ما به وكان له غلام
يرعى البه فزنت بهراه بن تغلب فزوا بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا
أدلكم على عودة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتفوا فزمت بهراه وقتل الغلام فقال
أبو زيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر وموقع * عن نصر بهراه غير ذي فرس
نسعى إلى قبة الاراقم واستجملت قبل الجان والقبر
في عارض من جبال بهرائها الا ولي مرير الحمرور عن دروس
فهرق من لقوا حبيبتهم * أحلى وأشهى من بارد الدبس
لا تره عندهم فطلبها * ولا هم نهرة لختلس
جود كرام اذا هم ندبوا * غير لثام خمر ولا كسرس
صمت عظام الخلوم ان قدوا * من غيري بهم ولا خرس
تقود افراسهم نساوهم * يزجون أجالهم مع الغلس
صادفت لما خرجت منطلقا * جهم الحيا بكبا سلس شرس
تخال في كفه شققة * تلح فيها كشعة القبس

يكف سران ثأريدم * طلاب وتر في الموت منغمس
 اما تقاون بك الرماح فلا * أبكيك الالهة ولو المرس
 جعلت أمري ولت أمرًا إذ * أمسك جلاز السنان لنفس
 وقد قطعت سرنارهم * كإصلي المقسور من قمر
 تذب عنه كف بهارمق * طير أعكوفًا كزور العرس
 عما قليل عاون جنته * فهن منن والسع ومنهن
 فلما فرغ أبو زيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من الله فقال
 في ذلك الابليغ بن عمرو رسولاً * فاني في مودتكم بنفس
 هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن احسن اليه وودي
 غلامه ورد عليه ماله وفي رواية ابن حبيب * الابليغ بن نصر بن عمرو * وقوله
 أيضا فيها فما انا بالضعيف قتلوني * ولا جاني اللقاء ولا خيس
 اني حق واساق اخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس
 السريس الضعيف الذي لا رلله وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم
 وابو زيد احدا المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان طول ابي زيد ثلاثة عشر شبرا
 (اخبرني) احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الله
 العبدى ابو بكر قال حدثني ابو مسعر الجشعي عن ابن الكلبي قال كان ابو زيد الطائي
 من اذا دخل مكة دخلها مستكرا بالجماله (واخبرني) ابراهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا
 محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عليها عليه السلام
 ومعاوية صار ابو زيد اليه فكان يادمه وكان يحمل في كل احد الى البيعة مع
 النصارى فيبناه يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع بصره الى السماء فنظروا ثم رمى
 بالكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذي كان حازما * يحمل به حل الحوار ويحمل
 فليس له في العيش خير يرده * وتكفيه ميتا اعف واجل
 ومات فدفن هنالك على البلخ فلما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة اوصى ان يدفن الى
 جنب ابي زيد وقد قيل ان ابا زيد مات بعد الوليد فأوصى ان يدفن الى جنب الوليد
 (اخبرني) محمد بن يحيى بن علي الابوابي المدائني قال حدثنا عقبه المطرفي قال كان في
 الحمام ومعى ابن السعدى وأنا أقرأ القرآن فدخل سعد الرواس ففنى
 قد كنت في منظر ومستمع * عن نصرهم راء غير ذي فرس
 فقال ابن السعدى اسكت اسكت فقد جاء حديث باكل الاحاديث

صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار الهند يجزع الحرج فالدارم
تحتولاطلانتها عين ملعة * سفع الخلد وبعيدات من الراى
الحرج والدارم موضعان وروى منذ عامين وهذا الجود وكلاهما روى وعين بقر
واطلاؤها أولادها واحد هاطلا وروى بعيدات من الدارم وهو الذى يذم * الشعر
للخطبة يمدح به أبا موسى الأشعري لما ولده عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق
والغناء للمالك خفيف رمل مطلق فى مجرى الوسطى عن اسحق وذو صكر أن فيه لابن
جامع أيضا سبعة قال محمد بن حبيب أنى الخطبة أبا موسى بسأله أن يكتبه معه فأخبره
أن العدة قد تمت فدحه الخطبة بهذه القصيدة التى ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار الهند يجزع الحرج فالدارم
وفيا يقول ويحفل كسواد الليل متصع * أرض العدو يوس بعد انعلم
جمعت من عامر فيه ومن أسد * ومن غيم ومن ماء ومن حام
وماضيت لهم حتى ردفتهم * من وائل رهط بطام بأصرام
فيه الراح وفيه كل سائفة * جدلاء محكمة من نسيج سلام
وكل أبجد كالسرحان أضمره * مسح الكف وصق بهدا طعام
مستحقبات رواياها بها قلها * بسويها أشعري طرفه سلم
الروايا الأبل التى تجعل أثقالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها تقضع بحافها على
أعجاز الأبل لا يزحوا الطيران مرت به سبعا * ولا يفيض على قدح بازلام
وقال المدائني لما مدح الخطبة أبا موسى رضى الله عنه بهذه القصيدة وصلها أبو موسى
وقد كان كتب من اراد وكلت العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب
يلومه فكتب اليه انى اشريت به عرضي فكتب اليه احشت قال وزاد فيه حاد الراوية
انه يعنى نفسه أنشدها بلال بن أبى ردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرنى) القاضى أبو
خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنى أبو عبيدة عن يونس قال قدم حاد
الراوية البصرة على بلال بن أبى ردة وهو عليها فقال له ما أطرقنى شيئا يا حاد فعاد
اليه فأنشده قول الخطبة فى أبي موسى فقال له ويحك يمدح الخطبة أبا موسى وأنا
أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ادعها تذهب فى الناس وكانت ولاية أبي موسى الكوفة
بعد ان أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا أن لا يولوا عليها الا من يريدون
(أخبرنى) بالسبب فى ذلك أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنى عمر بن شبة قال
حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من
وبعوه أهل الكوفة من القرى مختلفون الى سعيد بن العاص وبسألوه فتذاكروا يوما
السهل والجبل فقال حسان بن محدوج سهلنا خير من جبلنا أكثر برا وشعرا فيه أنها
مطرودة ونخل باسقات وقلت فأصكمة ينبتا الجبل الا والسهل نبت مثلها فقال له

عبد الرحمن بن حبيش صدقتم وددت أني اللامع و إن لكم أفضل منه فقالوا لا
 لا أمير أفضل ولا تقرب اليه بأموالنا فقال ما ضرك ذلك والله لو بشاء أن يكون له مكان
 قال لقد كذبت واقه لو أراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد إلا بستان
 لقريش ما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركناه فقال له الاثروا أنت تقول هذا أصحك الله وهذا
 من مركز ما خنا وقيتنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني فخذني على
 ابن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم
 يأكلون ثم أوزبدا فقال سعيد السواد بستان قريش فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركناه
 فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء
 فضربوه وقالوا له يا عبد الله يقول الباطل وتصدق فقال سعيد اخرجوا من داري
 فخرجوا فلما أصبحوا أتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان أميركم زعم أن السواد
 بستان له ولقومه وهو قيتنا ومركز ما خنا فوالله ما على هذا باية نا ولا عليه اسلما فكتب
 سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوما يدعون القراء وهم السقهاء وشيوخا على
 صاحب شرطة فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكيس بن المكلف وزيد
 وصعصة ابن اصوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه بأمرهم
 ان يخرجوا الى الشام ويفرّوا مغفرة لهم وكتب الى سعيد قد كفيتم الذي اردت
 فأقرتهم كافي فأتى اراهم لا يخالفون ان شاء الله واتي الله جل وعز وأحسن السيرة
 فأقرهم الكلاب فخرجوا الى دمشق فأكرمهم معاوية وقال انكم قلمتم بلد الاعرف
 اهله الا الطاعة فلا تجادلوهم فتدخلوا الشك فلو بهم فقال له الاشران الله جل وعز
 قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان يبينوه للناس ولا يكتموه فان سألنا سائل عن شيء
 نعلمه لم نكتمه فقال قد خفت ان تكونوا امر صدين لفقنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين
 تفرقوا واختلوا من بعد ما ياءهم البيئات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدى الله
 فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين انخصونا اليك لم يجزوا عن
 حبسنا لو ارادوا فأحسن واجوا وانا وان كانا لمين فاستغفر الله وان كنا مظلومين
 فنسأل الله العافية فقال له معاوية اني لا اري حبسك امر اصالحا فان احببت ان آذن
 لك فترجع الى صرّك واكتب الى امير المؤمنين باذنك فعلت قال فحسبي ان تأذن لي
 وتكتب الى سعيد فكتب اليه فاذن له فلما اراد زيد الشخص كل في الاشر وعروب
 زرارة فأخرجهما واقام القوم بدمشق لا يرون امر ايكروونه ثم انخصهم معاوية الى
 حصص فكانوا بها حتى اجمع اهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال
 أبو زيد قال المسدائني حدثني الوفاصي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على
 عثمان يشكرون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجع ينكم وبينه ففعل فلم يحضروا عليه
 شيئا الا قوله السواد بستان قريش واتي الاخرون عليه فقال عثمان اري أصحابكم

يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه الا كلمة واحدة ولم ينهك بها لاحد حرمة ولا ارى عزله
 الا أن تثبتوا عليه ما لايجل لاحد تركه معه فانصرفوا الى مصر ~~كم~~ فرجع سعيد
 والفريقان معه وتقدمهم علي بن الهيثم السدوسي حتى دخل رحبة المسجد فقال
 يا أهل الكوفة انا أنينا خليفنا فنكونا اليه عاملنا ونحن نرى انه سيصرفه عنا فردّه
 الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وانا امرؤ منكم ارضى اذ ارضيتم فقالوا لا ترضى
 وجاء الاشتر فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وهر
 رضى الله عنهم واذكر عثمان رضى الله عنه فخرّض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل
 وعز حقا فليصحب بالجرعة ثم قال للسكيت بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الخثيم
 فأخرج به واستعمل أهل الكوفة أيام موسى الاشعري رضى الله عنه (أخبرني) أحمد قال
 حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال
 حدثني جهم قال أنا شاهد لامر قالوا لعثمان انك استعملت أبا برك قال فليقيم أهل
 كل مصر فليسلوا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا ازل عنا سعيدا واستعمل علينا
 أيام موسى الاشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها
 أن عصاة النساء بالكوفة كان ما تسين ما تسين فخطه سعيد الى مائة مائة فقالت امرأة من
 أهل الكوفة تدم سعيدا وتبني على سعد بن أبي وقاص

قلت يا أبا إسحق كان أميرنا * وليت سعيدا كان أول هالك

يحطه اشراف النساء وتبني * بانياتهم مرهفات النيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال
 حدثنا أبو داود واخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود
 قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يحدث عن الحرث بن حبيش قال
 بعثني سعيد بن العاص بهدايا الى المدينة وبعثني الى علي عليه السلام وكتب اليه اني لم
 اذهب الى احد باكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن امير المؤمنين قال فأتيت عليا
 فاخبرته فقال لشد ما تحظر شواءية تراث محمد صلى الله عليه وسلم اما والله لئن وليتها
 لانفضها نفص القصاب لثراب الوذمة قال ابو جعفر هذا غلط انما هو لو ذام التربة قال
 ابو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن ابيه قال بعث سعيد بن
 العاص مع ابن ابى عائشة مولاة بصله الى علي بن ابى طالب عليه السلام فقال والله
 لا يزال غلام من علي بن ابي سعيد يبعث الينا ما افاء الله على رسوله بمثل ثوب الارملة
 والله لئن بقيت لانفضها نفص القصاب لو ذام التربة هكذا في هذه الرواية

صوت

رب وعد منك لا أنساك * أوجب الشكر وان لم تفعل

أقطع الدهر بطن حسن * وأجسلى غمرة ما تعبلى

كلما أتت يوما صالحا * عرض المكر وعلى في أملي
وأرى الأيام لا تدني الذي * أوتجني منك وتدني أبلي
عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رسل طنبورى وفيه
لحن لحسين بن محرز ثلثي ثقليل بالوسطى عن أبي عبد الله الهاشمي

(أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يفتي فيه من شعرهما)

سألت أبا محمد بن جعفر حنظلة عن نفسه قلت له إن الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية
فقال هو محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم إبراهيم
ابن المهدي ورجعاً شاعراً على بن هشام الآن أقطاعه كان إلى إبراهيم ورجعاً كتب بين
يديهم وكان حسن الخط والبيان وكان أمية بن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت
المال وكان إليه ختم الكعبين بفضله وكان يأنس به لأدبه وفضله وكان من ولاته
فزامله أربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه قال بحظرة حدثني بذلك أبو حشيشة
وحدثني بحظرة أيضاً قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال حدثني عبي
محمد بن أمية قال كنت جالساً بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل إليه أبو العتاهية وقد
تسكك لبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفع إبراهيم وسريته واقبل عليه
بوجهه وحديثه فقال له أبو العتاهية أيها الأمير بلغني خبرني في نأجيتك ومن مواليك
يعرف بابن أمية يقول الشعر وانشدت له شعراً المجني فافعل قال فضحك إبراهيم ثم
قال لعنه أقرب الحاضر من مجلسنا منك فالتفت إلى فقال أنت هو فديتك فتشورت
ونجحت وقلت له أبا محمد بن أمية جعلت فداك وأما الشعر فأنما أنا شاب أعبت بالبيت
والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك - الزواقة زمان الشعر وإبانه وما قيل
فيه فهو غرر وعيوبه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي توحي إليه ابلغ وأملح وما
زال يشغني ويؤنسني حتى رأي في قد أنست به ثم قال لابراهيم بن المهدي إن رأي
الأمير أكرم الله أن يأمره بأشادي ما حضر من الشعر فقال لي إبراهيم بهيافي
يا محمد انشدته فأنشدته

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وإن لم تفعل

وذكر الأبيات الأربعة قال فبكأ أبو العتاهية حتى جرت دموعه على خيشته وجعل
يردد البيت الأخير منها ويتعجب وقام فخرج وهو يردد ويسكي حتى خرج إلى الباب
(أخبرني) عبي قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قرأته قال حدثني علي بن أمية قال كان
عبي محمد بن أمية بهوى جارية مغنية يقال لها خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم
فكان يذعوها ويعاشره أخوانه إذا دعوه بها أتباعاً لمسيرته وأراد المعتصم الخروج
والتأهب للغزو وأمر الناس جميعاً بالخروج والتأهب فدعا بعض أخوانه قبل
خروجهم يوم فلما أصبحوا جاء المطر امرأ عظيم لم يقدر معه أن يطلع رأسه من داره فكاد

محمد أن يموت مخافك ب الـ صديق الـ الذى دعاه ولم يقدر على لقائه
 تمادى القطر وانقطع السيل * من الالفين اذ جرت السيول
 على أنى ركبت اليك شوقا * ووجه الارض أودية تجول
 وكان الشوق يقدمنى دليلا * والمشتاق معترضا دليل
 فلم أجد السيل الى حبيب * أودعه وقد اذ الرحيل
 وأرسلت الرسول فغلب عنى * فبالله ما فعل الرسول
 وقال فى ذلك أيضا

مجلس يشنى به الوطر * عاق عنه الغيم والمطر
 رب خذنى منهما فها * رجة عمت ولى ضرر
 ما على مولاى معنة * عذره بادومستر
 شغلت عيني بعبرتها * واستالت قلبى الفكر
 ثم بيعت خداع هذه فاشترها بعض ولد المهد * وكان ينزل شارع الميدان فحببت
 عنه وانقطع ما بينهما الامكان * وحراسه قال محمد بن علي فأنشدنى يوما عني نفسه
 فيها خطرات الهوى بذكر خداع * هجين شوقى لادارسات الطلول
 بحيث أن ترى فلت أراها * وأرى أهلها بكل سبيل
 وإذا جاءها الرسول رآها * ليت عيني مكان عين الرسول
 قد أناك الرسول ينع ما بى * فاسمعي منه ما يقول وقولى
 وقال فيها أيضا

بناحية الميدان درب لوائى * أسميه لم أرشد وان كان مفسدى
 أخاف على سكاكته قول حلسد * بشير اليهم بالجفون وباليدي
 وصائف أبكار وعين فواطق * بالسنة تشنى جوى الهائم الصدى
 يقاربن أهل الود بالقول فى الهوى * وما النجم من معروفهن بأبعد
 يزدن أحوال الدنيا بجونا وقتنة * ويشغفن قلب الناسك المتعبد
 وليسه وفى النوم طيف سرى به * الى الهوى منهن بعد تجدد
 فقامته الانجبان نصفين بيننا * وأوردته من لوعة الحب موردي
 ونلت الذى أملت بعد تمنع * وعاهدته عهدا امرئى متأكد
 فلما افترقنا خاس بالعهد بيننا * واعرض اعراض العروس من الغد
 فواندما لا أكون ارتبته * لا أخبره فى حفظ عهد وموعده
 (أخبرنى) الحسن بن علي وعي قال احد ثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى
 حذيفة بن محمد قال قال لى محمد بن أبى العتاهية مع أبى يوما مخارفا يعنى
 أجلك جبال الويفض يسيره * على الخلق مات الخلق من شدة الحب

واعلم أني بعد ذلك مقصر * لاني في أعلى المراتب من قلبي
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنا قال فتى من الكتاب يخدم الأمير ابراهيم بن
المهدي فقال تغني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشئ المالح
يدوله (أخبرني) حمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي
أخي محمد بن أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطولت مع بعض رواة فسلم عليه
ثم قال له قد حضرني شئ فقال هاته فقال علي أنه مزاح لا يغضب منه قال هاته ولولاه
شتم فقال

من رأى فيما خلا رجلا * تبهه بربي على جده

يتباهى راجلا وله * شاكرى في قلنسيته

فكنت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد واقتربا قال وكان له محمد بن أمية برذون يركبه
فتفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل برذونك قال تفق قال الحمد لله فنجازيك اذا
على ما كان منك الينا ثم قال مسلم

قل لابن أمي لا تمكن جازعا * لن يرجع البرذون بالبيت

طامن أحناءك فقد انه * وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهوره * ولومن الحش الى البيت

مامات من حشف ولكنه * مات من الشوق الى الموت

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن
علي بن أمية قال حدثني حسين بن الغضالك قال دخلت أنا ومحمد بن أمية منزل فخاص
بالرقة أيام الرشيد وعنده جارية تغني فوقع عينها على محمد ووقعت عينه عليها فقال
لها يا جارية أغنني هذا الصوت

خبرني من الرسول اليك * واجعله من لا يثم عليك

وأشبري الى من هو باللعن * على الذين لديك

وأقل المزاح في المجلس اليو * م فان المزاح بين يديك

فقال ما أعرفه وأشارت الى خادم كان على رأسها واقفا فكننا زمانا وان خادم الرسول
بينهما قال وان شعر لمحمد بن أمية (حدثني) بحظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال
حدثني بعض من كان يختلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطحبنا
وعنده عمرو بن بانه وعبيد الله بن أبي عثمان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزال ونحن
في أطيب ما كنا عليه اذ غنى عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستقله الا أنه
يتخفف بين يديه ويقصده ويلغمه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع
عمرو الغزال فتغني في شعر محمد بن أمية

ماتم لي يوم سرود بن * أهوا منذ كنت الى الليل

أعبط ما كنت بمائتته * منه أتتى الرسل بالويل
 لا والذي يعلم الذي * أقول ذى العزة وال طول
 مارمت مذ كنت لكم مضطة * بالغيب فى فعل ولا قول

قال قطير ابراهيم ووضع القدح من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فواتقه ما سكنت
 وأخذنا تالا فى ابراهيم اذ أتى حاجبه يعدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرورا
 من دار أسير المؤمنين حتى دخل الى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه
 وقبض على أية واخوته فقال ابراهيم ان الله وان الله راجعون ارفع باعلام ارفع
 فرفع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فإرأيت عمرا بعد هاتى داره (أخبرنى) محمد بن يحيى
 الصولى قال حدثنى الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثنى محمد بن يحيى بن بسطمر قال
 كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عزمنا على الشرب فى يوم من حزين فلما
 هممنا بذلك هبت الجنوب وتلخعت السماء بغيم وتكثرت ذلك اليوم فترك ابراهيم بن
 المهدي الشرب ولحقه صداد وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لى محمد
 ابن أمية ما أحب الى ما كره قوم من الجنوب فان أنشدناك بيتين ملجبن فى معناهما
 تساعدنى على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدنى

ان الجنوب اذا هبت وجدت لها * طيبا يذكرنى القردوس ان نفعها
 لما أنت بنسيم منك أعرفه * شوقا تنفست واستقبلتها فرحا
 فانصرفت معه الى منزله وغنيت فى هذين البيتين وشر بنا عليهما بقية يومنا (وجدت)
 فى بعض الكتب بغير اسناد اهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن أمية وكان
 يهواها فتافحة مقلبة منقوشة مطيبة حسنة فكتب اليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة * تفاحية طيبة النشر
 ما زلت أرجوك وأخشى الهوى * معصما بالله والهوى
 حق أتتى نفسك فى ساعة * زحزحت الاحزان عن صدرى
 حشوتها ماسكا ونفشتها * ونفست كخيل من السحر
 سقيها لتفاحية أهديت * لو لم تكن من خدع الدهر
 (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى عبد الله بن
 جعفر بن على بن يقطين قال كنت أسيرا ناو محمد بن أمية فى شارع الميدان فاستقبلتنا
 جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهى راكبة فكلما فاجأته بجواب أخفته
 فلم يفهمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال

يا جعفر بن على وابن يقطين * أليس دون الذى لا قبث يكفينى
 هذا الذى لم تزل نفسى تخوفنى * منها فأين الذى كانت تمنينى
 خاطرت اذا قبلت نفوى وقلت لها * تفليك نفسى فداء غير ممنون

نخاطبتني بما أخفته فأنصرفت * نفسي بظنين مخشي ومأمون
(حدثني) محمد بن يحيى الصول قال حدثني أحمد بن زيد الملهبي قال حدثني أبي قال كنت
بين يدي المنصور بالساجانة رقة لأعلم من هي فقراها وتبسم ثم انه أقبل علي وأنشد
لطايفة كاتب وخشوع صب * وفطنة شاعر عند الجواب

ثم أقبل علي فقال من يقول هذا يا زيد فقلت محمد بن أمية يا أمير المؤمنين فضحك وقال
كانه والله يصف ما في هذه الرقة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهوريه قال حدثني حذيفة بن محمد قال كنت أنا وابن قنبر عند محمد بن أمية يعقب
يسع جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله كالجنون فجعل ابن قنبر وأخوه علي بن أمية
يعاتبانه علي ما يظهر منه فأقبل بوجهه عليهما ثم قال

لو كنت جزيت الهوى يا ابن قنبر * كوصفك أياه لا لها عن عذني
أنا وأخي الأدنى وأنت لها القدا * وان لم تكونا في مودتها مثلي
أأن حبيت عني أجود لغيرها * بوقى وهل يغري الحب سوى البخل
أمرئان قالوا ترضن بوقها * عليك ومن ذاسر بالبخل من قبلي
قال فضحك ابن قنبر وقال اذا كان الامر هكذا فكن أنت القداة لها وان ساعدك
أخوك فاتفق على ذلك وأما أنا فلست أنشط لان أساعدك على هذا واقترقنا (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور ولحمد بن أمية في جارية
كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري
قفافا بيكا ان كنتا تجدان * كوجدي وان لم تسبكا فلدعاني
ففي الدمع ما ضمير النفس راحة * اذا لم أطق اظهاره بلساني
أغص بأسراوى اذا ما لقيتها * فأبته مشدوها أعرض بنياني
فما ابن خريم يا أخيدون اخوتي * ومن هولي مثلي بكل مكان
تأمل أحظي من خداع وجهها * سوى خدع تذي الهوى واماني
وأصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فيا ليت شروا لاني بزمان
أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني أبو عبد الله
الهشامي ل محمد بن أمية وفيه غناء ملتم قال واستحسنه عبد الله

صوت

هجبا عجت لمذنب متغضب * لولا قبج فعاله لم أعجب
اخداع طال على الفراش تقلي * واليك طول تشوقي وتظرتني
لهني عليك وما يرد تلني * قصرت يداي وعز وجه المطلب
الغناء ملتم فيه لحنان ومل عن ابن المعتز وخفيف ومل عن الهشامي وهذا من شعر محمد
فيما بعد أن بيعت قال وضمتا هزرا هذا اللحن يومئذ (حدثني) عني قال حدثنا أحمد بن

المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجهه الى جارية كان
 يصبها قد عاها وبعث الى مولاهما بنجدوها مع رسوله فأبى الرسول حتى استحسب النهار
 ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها على ورايتهم محتطين ولهم قصة
 لم يعرفونها قالو اليست ههنا فان عادت بعثنا بها اليكم فتخص عليه يومه وتغير
 وجهه وتجعل لنا ثم يكرنا من غد يا جعنا الى منزل مولاهما فاذا هي قد بيعت فوجم
 طويلا وسار حتى اذا خللنا الطريق اندفع بايكافا أنسى حرقه بكائه وهو فسدني
 تخطي الى الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لهن شون
 فشت شملي دون كل أخي هوى * وأقصدي بل كلهم سيبين
 ومهما تكن من ضحكة بعد فقدها * فاني وان أظهر ثم الحزين
 سلام على أيامنا قبل هذنه * اذا الدار دارو السرور فنون
 قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها
 فأومات بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالعني على وجل خداع * من الشبك التي علت حديدا
 مطالعتني قني بالله حتى * أزو قملتي تطرأ جديدا
 فقلت ان سها الواشون عنا * رجونا أن تعود وان تعودا

صوت

وأنشدني أيضا في ذلك

يا صاحب الشبك الذي استغنى مكانك غير خاف
 أغار أيت تلسنذي * بضاء قصرك واختلاف
 أو ما رجحت تخشعي * وتلتقي بعد انصرافي

صوت

ان الزجال لهم البيك وسيلة * أن يأخذوا لك تسكيلى وتحضبي
 وانا امر زان يأخذوني عنوة * اقرن الى سوار الكلب وأجنب
 ويكون مركبك القعود وخدجه * وابن النعامة يوم ذلك مركبي
 عروضة من الطويل قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعامة يوم ذلك مركبي *
 ابن النعامة ظل الانسان أو الفرس أو غيره والنعامة قال جرير
 ان ظل يحسب كل شيء فارسا * ورأى نعامة ظله فيصول

يعنى بنعامة ظله حسده وقال أبو عمر والشيباني النعامة عامل الاصابع في عقدى
 الرجل يقول مركبي يومئذ رحلى وقال الجاحظ ذكر علما وأنا البصريون ان النعامة
 اسم ظل فرسه يقول اني أشد على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذى يسمى
 النعامة ظل وأنا مقرون اليه صار ظله تحتي فكنت واكله وجعل ظلها ههنا ابها
 * الشعر العزيرين لوزان بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيكان بن ذهل بن ثعلبة

ابن سلام الحزب بالراء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنترة وذلك خطأ وأحد من نسبه اليه اصحق الموصلي والغناطعة الميلاء وأول لحنها .

لمن الديار عرفتها بالشرب * ذهب الذين بها ولم يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الاول بالنصر من رواق حاد وابن المكي وفيه للهديل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشام وفيه لعرب خفيف رمل وفيه اعزة المرزوقية لحن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لربيع سلكت لحن ومحتشد شهد الرفاق فجعلته لهذا وله لحن محمرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محمركاتهم فمن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حاد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي عتيق متجيبا بغناء عزة الميلاء كثير الزيارات لها وكان يختار عليها قوله

* لمن الديار عرفتها بالشرب * فسألهما ما زيارته فأجابته الى ذلك ومضت نحوهم فقال بعد أن استقر بها المجلس يا عزة أحب أن تغنيني صوتي الذي انا له عاشق فغنته هذا الصوت فطرب كل الطرف وسر غاية السر ورو كانت له جارية وكان فتى من أهل المدينة كثيرا ما يغنيه بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا من أصحابه فأجلسهم في بيته وأدخلت الجارية فمكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال لها تعالى فمضت الآن أتيتك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فضرب بها الحبله فوثب ابن أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكثرا بافراق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية ففعل ابن أبي عتيق من قوله وقال له اسر علينا ستر الله تعالى عليك فقالت له عزة يا ابن الصديق ما أغرف هذا الولاء فشققه فاستصيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد أتى ان هو وقع في يده أن يصير به الى السلطان فأقبل يعثب بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاهما فقال لها اولى لم تردع من العتب بك قالت لا فاله فبهني الرحا وهبني الطعام طعين ليلته الى القعدة فقالت افعل يا مولاي فهيأت ذلك على ما أمره به ثم قال لها عدي به الليلة فإذا جاء فقولي له ان وظيفتي الليلة طعن هذا البركك ثم اخرجني من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طعنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كففت الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكله بي فالحنن حتى نأمن أن يجيئنا أحد ثم بصير قضاء حاجتك ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاه وتركته وقد أمر ابن أبي عتيق عتة من موليائه أن يتراوحن على سهريلتين ويتفقدا أمر الطعين ويحشرن الفتى عليه كلما أمسك ففعلن وجعلن ينادينه كلما كف يافلان ان مولانا مستيقظ والساعة يعلم لك كففت عن الطعين فيقوم اليك بالعصا كعادته مع من كانت نوبتها قبلك اذهي نامت وكففت عن الطعين فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل والجارية تتعده وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطعن حتى

أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه قد أكلت قد أصبحت فافج
بنفسك فقال أو قد فعلت يا عذرة الله فخرج تعباً ناصباً فاعقبه ذلك مرضاً شديداً أشرف
منه على الموت وعاهد الله تعالى أن لا يعود إلى كلامها فلم يربعد ذلك منه شيئاً كثيراً

صوت

أخذ اليوم جديك احتمالاً * وحثّ حداتهم بهم بحال
وفي الاطعان أنسة لعوب * ترى قلبي بغير دم حلال
عروضه من الوافر الشعر المتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاقب السبابة في بحري
الوسطى عن اسحق وفيه لابن مسجع ثاقب ثقيل آخر بانلنصر في بحري البينصر عنه
وذكر حبس أن هذا اللحن لابن مسرج وفيه لاسحق هزج

* (نسب المتوكل الليثي واخباره) *

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد
ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبصة بن والقي ويقال
عند عكرمة بن ربعي الذي يقال له الضياض فقدّمه الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها
الغناء قصيدة هجاء عكرمة بن ربعي وخبره معه يذكر بعد (أخبرني) بذلك الحسن بن
علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني الحسن بن علي عن
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون بن مسلم
قال حدثني حفص بن هجر العمري عن لقيط بن بكر الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة
فزل على قبصة بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه انطلق بنا إلى
الاخطل نستشده ونسمع من شعره فأتياه فقالا أنشدنا يا أبا مالك فقال اني لخاطر وحي
هذا فقال له المتوكل أنشدنا أيها الرجل فوالله لا تشدني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو
أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل قال أنشدني ويحك من شعرك

فأنشده للغانيات بذى الجمار رسوم * فبطن مكة عهدهن قديم
فيمقر البدن المقلد من منى * حلال نوح كأنهن نجوم
لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
والهم ان لم تفضله لسيئه * داء نضجه الضلوع مقم
غنى في هذه الايات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يجنسه قال وأنشده أيضاً
الشعر لب المريرضة * والقول مثل مواقع التبل
من المقصر عن ربيته * ونواقذ ذهن بالصل

قال وأنشده أيضاً

اتمام عشر خلقنا صدوبا * من يسوى الصدور بالاذناب
فقال له الا تخطل ويحك يا متوكل لو نبت الخمر في جوفك كنت أشعر الناس قال
الطوسي قال الاصمعي كانت للمتوكل بن عبد الله الكوفي امرأة يقال لها رهيمة ويقال
امية ونسكني أم بكر فأقعدت فسأله الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبت عليه
فطلقها ثم انهما برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقتي يا أم بكر * دعاء جملة تدعو حاما
فبت وبات همي لي نحيبا * أعزى عنك قلبا مستهما
إذا ذكرت لقلبك أم بكر * بيت كانوا اغتبق المداما
خدبلجة زف تغروب فيها * وتكسو المتن اذا خصل نضاما
أبي قلبي غايهوى سواها * وإن كانت مودتها غراما
يتام الليل كل خلى هم * وبأني العين منصرفا
على حين اروعيت وكان وأسى * كأن على مفارقة نغاما
سعى الواشون حتى أزهوها * ورث الجبل فانجذم المنجذاما
فلست برائل مادمت حيا * سر من تذكرها هياما
ترجيا وقد شطط نواها * ومنك المسقى عامافعا
خدبلجة لها كحل وثير * ينوء بها اذا قامت قيسا
محصنة ترى في الكشح منها * على تقبل اسفلها انضماما
إذا ابتست تلالا ضوء برق * تهلل في الدجنة ثم داما
وإن قامت تأمل رايها * غملة صيف ولت غملا
إذا غشي تقول ديب نول * نعرج ساعة ثم استقاما
وإن جلست فدمية يت عبد * تصان ولا ترى الا لاما
فلو أشكو الذي أشكو اليها * الى حجر لراجعى الكلاما
أحب دنوها وتعب تأبي * وقعنا التناى لي اعظاما
كأنى من تذكر أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أنفسا نفس عليها * اذا شمت وتقم اغلاما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الاياصر والتماما
ونوبا قد تهتم جابله * وميناه بذي سلم خياما
صليبي واعلى أنى كرم * وأن حلاوى خلطت غراما
وانى ذو مجامحة صليب * خلقت لمن بما كسنى لجاما
فلا وأيسك لا أنساك حتى * تجاوب هامى في القبر هاما
والقصيدة التي فيها الفناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امرأته هذه

ويعدح فيها حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وسدتك معروفًا لونه * وبجملت التجرم والمطالا
لها بشر نقي اللون صاف * ومتن خط فاعتدل اعتدالا
إذا تمشى تأود جانبها * وكاد الخصر ينغزل انغزالا
تنوء بها روادفها إذا ما * وشاحها على المتنن جالا
فان تصبح أمية قد تولت * وعاد الوصل صرما واعتلالا
فقد تدنو النوى بعد اغتراب * بها وتفرق الحى الحلالا
تعبس لى أمية بعد أنس * فما أدري أحضلا أم دلالا
أيقنى لى قرب أخ مصاف * رزقت وما أحسب به بدالا
أصرم منك هذا أم دلال * فقد عنى الدلال إذا وطالا
أم استبدلت لى وملت وصلى * فبوحى لى به ودعى الهالا
فلا وأيك مأهوى خللا * أقاتله على وصلى قتالا
وكم من كلثع يأ أم بكر * من البضاه يأتكل اشكالا
لبست على قناع من آذاه * ولولا الله كنت له نكالا

ومعاني به من هذه القصيدة قوله

صوت

أبا الصقر الذى حدثت عنه * عناق الطير تندخل اندخلا
رأيت الغانيات صدغن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
فلم يلورا إذا رحلوا ولكن * فقلت محبرهم هم بهالا
غنى فيه عمر الوادى خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز نانى ثقيل
بالوسطى وأحسبه مضافا لى لانه الذى فى أول القصيدة وقال الطومى قال أبو عمرو
الشيباني هجاء مع بن جل بن جعونة بن وهب أحد بنى لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله
اللبنى وبلغ ذلك المتوكل فرفع على أن يجيبه ومكث عن سنين ثم جعوه والمتوكل
معرض عنه ثم هجاء به بذلك وهجاء قومه من بنى الدليل هجاء قذعا استصيانته وندم ثم
قال المتوكل لقومه يعتذر ويعدح يزيد بن معاوية

خيلنى عوجا اليوم وانتظرانى * فان الله سوى والهسم أم أبان
هى الشمس يدنو لى قريبا بعيدا * أرى الشمس ما أسطيعها وترانى
نأت بعد قرب دارها وتسدت * بناه لا والدهر ذو حـد ثان
فهاج الهوى والشوق لى ذكر حرة * من المربجحات الثقال حصان
غنى فى هذه الايات ابن محرز من كتاب رنس ولم يحسنه
سيلم قومى اننى كنت سورة * من الجحdan داحى المنون دعانى

الأرب مسرور عسوقى لوائى • وآخر لوائى له لبسكا فى
 خليل " مالا امرؤ مثل نفسه • اذا هبى قامت فاربعاد وعانى
 ندمت على شتى العشرة بعدما • تغنى بها عود وحن يمانى
 قلبت لهم ظهر المحن ولبتنى • رجعت بفضل من يدى ولسانى
 على أنى لم أرم فى الشعر مسلما • ولم أهب الامن روى وهجاني
 هم بطروا الحلم الذى من بصيتى • وبذلك قوى شدة بليان
 ولوشتم أولاد وهب نزعتم • وفحسن جميع شملنا الخوان
 نهيم أحاكم عن هجاني وقدمضى • له بعد حول كامل ستان
 فلج ومناه رجال رأيتم • اذا صار موني بكرهون قرانى
 وكنت امرأ أبى لى الضيم أنى • صروم اذا الامر المهتم عنانى
 وصول صروم لأقول المدبر • هلم اذا ما اعتشنى وعصانى
 خليلى لو كنت امرأى سقذة • تضعفت أو زلتى القدمان
 أعيش على بقى العداة ورغهم • وآتى الذى أهوى على الشنان
 ولكننى ثبت المربة حازم • اذا صاح طلابى ملات عنانى
 خليلى كم من كاشع قد رمينه • بقافية مشهورة ورماني
 فكان كذات الحبيص لم تبق ماها • ولم تشق عنها غسلها لوان
 ثم انه يقول فيها يزيد بن معاوية

أنا خالد حنت البسك مطبق • على بعد منتلب وهول جنان
 أنا خالد فى الارض نأى ومفسح • بذى مزقيرى به الرجوان
 فكيف ينام الليل حر عطاؤه • ثلاث لرأس الحول أو ما تان
 تنأت قلوبى بعد لسا دى السرى • الى ملك جزل العطاء هيجان
 ترى الناس أفواجا ينوبون باباه • لبكر من الحاجات أولعوان

فاجابه معن بن جبل فقال

ندمت كذال العبد يندم بعدما • غلبت وسار الشعر كل مكان
 ولا قيت قرمانى أرومة ما جسد • كرم عسز يزاد ثم الخطران
 أنا الشاعر المعروف وجهى ونسبى • أعف وتحمىنى بذى ولسانى
 وأغلب من هاجبت عفرأوائى • الى معشر يض الوجوه حسان
 فهات اذا يا ابن الأمان كصاحب الملوك أنى أو سيدكمهمان
 فهات كزبد أو كسيحان لا تبعد • لهم كفوا أو يبعث الثقلان

(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلى عن العباس بن هشام عن أبيه عن
 عوانة قال أنى المتوكل اللبى عكرمة بن ربى الذى يقال له الفياض قامت حفرمه

فقبل له بما لشاعر العرب فخرته فقال ما عرقته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى
أن يقبلها وقال سمى على رؤس الناس ويبحث الى سرائفينا المتوسك بالبحيرة
وقدر مدمر ما شديد الخزيه قس منهم فقال مالك قال رمدت قال أنا أعالجك قال فافعل
فدرة فيينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء عكرمة وذلك
غير مطرد ولا القول في معناه إذا نام غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فسمع عنيه
وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت أمية
قال نعم أنت فلم يتغيره قال فما حاجتك قالت بلغني انك شاعر فاحيت أن تنسب بي في
شعرك فقال أسفري ففعلت ففكر طرفه في وجهها مصعدا ووصوبا ثم ثلثت وولت عنه
فاطرده القول الذي استصعب عليه في هجاء عكرمة وافتتحه بالتسبب فقال

أجدة اليوم جبرتك احتمالا * وحث حداتهم بهم الجبالا
وفي الاطعان أنسة لعب * ترى قتلى بغير دم حلالا
أمية يوم دير القس ضنت * علينا أن تنولنا نوالا
أيمن في قريب أخ مصاف * رزئت وما أريد به بدالا

وقال فيها بهجوع عكرمة

أقلنى يا ابن ربي ثنائى * وهبها مطه ذهبت ضلالا
وهبها مدحة لم تقن شيأ * وقولا عادأ ككثره وبالا
وجدنا العزمن أولاد بكر * الى الذهلين ترجع والفعالا
أعكرم كنت كالمبتاع داء * وأى يسع الندامة فاستقلا
بنوشيان اكرم آل بكر * وأمنهم اذا عقدوا حبلا
رجال اعطيت احلام عاد * اذا انطقوا وايدىها الطوالا
ونيم الله حتى حتى صدق * ولكن الرعاة والنفلا

صوت

سقى دمتين لم يجدلهما أهلا * بحقل لكم يا عز قدرا بنى حقل
فيا عزان واش وشى بي عندكم * فلا تكرميه أن تقولى له مهلا
كأنحن لو واش وشى بك عندنا * لقلنا تزح لاقربا ولا سهلا
ألم بأن لي يا قلب أن أترك الجهلا * وأن يحدث الشيب الملى العقلا
على حين صار الرأس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع
فيها العطب وهو القطن الشعر لكثير كله الا البيت الاول فانه انتعله وهو لا تقوه
الاوى والغناء لابن سريج نائى ثقيل بالوسطى عن الهشامى في الثلاثة الايات الاولى
متوالية وذكر حبش أنها العبد وفي الرابع والخامس والسادس والثالث لحنين ثقيل

أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه ثقبيل أول بالبصر ذكر ابن المكي انه
لمعبد وذكر الهاشمي انه منقول يصح المكي

(نسب الافوه الاودي وثني من أخباره)

الافوه لقب واسمه صلاه بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن
الصعب بن سعد العنيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوهاه وفي ذلك يقول
الافوه ابني فارس الشوهاه عمرو بن مالك * غداة الوفا ذمال بالجد عاثر
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سعد
عن علي بن الصباح عن الهاشمي بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان الافوه من كبار
الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن
رأيه والعرب تعدونه من حكمائهم وتعد كلمته

معاشر ما بنوا بمجد القومهم * وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا
من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذته كثير من شعر الافوه وأضافه الى آياته
التي ذكرناها وفيها الغناء أنفاهي الايات التي يقول فيها

نقاتل أقواما نقسب نساءهم * ولم يردوا غير النسوة اجلا
نقودونائي أن نقاد ولا ترى * لقوم علينا في مكارمة فضلا
وانا بباطل المنى عند نسائنا * كما قنيت بالصيف نجدة بربلا
تقل غير اري عند كل ستيرة * تغلب جيدوا وضموا وذوي عبلا
وانا نعطى المال دون دماننا * ونائي فانه ستام دون دم عقلا

قال ابو عمر والشيبياني قال الافوه الاودي هذه الايات يفخر بها على قوم من بني عامر
كانت بينه وبينهم دماء فأدركه بشاره وزادوا عطاهم ديات من قتل فضلاء على قتلى قومه
فقبلوا وصالحوه وقال ابو عمر وغارت بنو أود وقد جدجدها الافوه على بني عامر فرفض
الافوه مرضا شديد انخرج به زيد بن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه
ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن
كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ساندونا فما أصبنا كان بيننا
و بينكم فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بطائلتنا فقام أخو
المقتول وهو رجل من بني كعب بن أود فقال يا بني أود والله لنا خذن بطائلتنا ولا تمين
على سبني فاقبلت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابت مغنا كثيرا فقال الافوه
في ذلك

صوت

ألا يالهف لو شئت قتاني * قبائل عامر يوم الصيب
غداة تجمعت كعب البنا * جلائب بين أبناء الحريب
تداعوا ثم مالوا في ذراها * كفعل معاتت أمن الرجب

وطاروا كالبلغام يطن قو • مواطعة على حذو الرقيب

صوت

كان لم تری قبلي أسیرا مكبلا • ولا رجلا یرى به الرجوان

كافی جواد ضمه القيد بعدما • جرى سابقا في حلبة ودهان

الشعر لرجل من لصوص بن عجم يعرف بأبي التسناس والغنسه لابن جامع ثانی ثقيل
بالنصر من روايتي علي بن يحيى والهشامی (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو التسناس من ملاص بن عجم
وكان يعترض القوافل في شذا من العرب بين طريق الحجاز والشام فيصاحها فظفريه
بعض جمال مروان فحبسه وقيده مدة ثم أمكنه الهروب في وقت غرة فهرب فترى شراب علي
بأنه يقتل ريشه وينهب فخرج من ذلك ثم تزجى من لهب فقال لهم ورجل كان في بلاد
وشر وجبس وضيق فقام من ذلك ثم طر عن عيئه فلم ير شيئا ونظر عن يساره فرأى غرابا
على شجرة بان يقتل ريشه وينهب فقال له اللهبي ان صدقت الطير يعاد الى حبسه
وقيده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بضيك الحظ قال لا بل بضيك وأضيقول

وسأله أين ارجحال وسائل • ومن يسأل المعلوك أين مذاهبه

مذاهبه ان القبحاج عريضة • اذا ضنق عنه بالنوال أقاربه

اذا المرم لم يسرح سواما ولم يرح • سواما ولم يسطله الوجه صاحبه

فالموت خير للفق من قعوده • عديا ومن مولى لعاف مشاربته

ودوبه قفسر يحاربها القنا • سرت بأبي التسناس فيها ركابه

ليدرك نارا أوليكسب مغنا • ألا ان هذا الدهر تری بهجابه

فلم أر مثل القفر ضاجعه الفق • ولا كسواد الليل أخفق طالبه

فحس معزرا أومت كرمافاني • أرى الموت لا يبق على من بطالبه

صوت

أصادرة هجاج كعب ومالك • على كل قتلاء الذراع محنق

أطام قناة الوديعي وينيه • وفارقني عن شجة لم ترتق

عروضه من الطويل الصادق المنصرف وهو ضده الوارد وأصله من ورود الماء والصدر
عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع وينصرف عنه وكعب من خراعة ومالك يعني مالك
ابن النضر بن كنانة وكان كثير ينقني ويبنى خراعة اليهم ومحقق ضامرة والشيعة الخلق
والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر والشعر لكثير عزة يرنق خندا الاسدي والغناء
لهذلي ثانی ثقيل بالنصر من مجرى النصر من رواية أمصق وفي الثاني من اليتين ثم
الاول لسباط ومل بالنصر عنه وعن الهشامی وعمرو وفيهما العبد لحن ذكره يونس
ولم يحسنه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك

كذلك قال الثقيل الثاني لعبد وذكر أحمد بن عبيد أن الذي صح فيه ثقيل أول وأثنى ثقيل
 * (خبر كثير وخندق الأسدي الذي من أجله قال هذا الشعر) *

(حدثني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا هجر بن شبة
 عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الأسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق
 ابن بدروس يقال كثير وكان يتولان بالرجعة فاجتمعوا بالموسم فتذاكر الشيع فقال
 خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكر فضل آل محمد صلى
 الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم إياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت
 من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاضن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر
 وعمر رضوان الله عليهما وقبر أمهم ما قال هجر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على
 غير حق قدرتكم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل أنه سب أحد أفئدة
 عليه الناس فضر به ورموه حتى قتله ودفن خندق بقنونا فقال اذ ذلك كثير يرثيه

أصادة تجاح كعب ومالك * على كل عجلي ضامر البطن محنت
 بمروسة فيها ثناء مخبر * لازهر من أولاد مرة معرق
 كأن أخاه في السوائب ملأ * إلى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا المعلق
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا * ولونك مصفر وان لم تطلق
 فقلت لها لا تنجي من عنته * أخ كائي بدروجه تله
 وأمرهم الناس غب تاجه * كعبت وكرب بالدواهي مطرق
 كشفت أبا بدرا إذا القوم أججموا * وعضت ملاقي أمرهم بالخنق
 وخضم أبا بدرا الذابسه * على مثل طم الخنظل المتعلق
 جرى الله خبرا خندا من مكاني * وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق
 أقام قناتة الوديعي وينسه * وفارقني عن شجة لم ترتق
 حلفت على أن قد أجنحت حفرة * يطن قنونا لو نعيش فنلتق
 لا لفتيتي بالود بعدك دائما * على عهدنا إذ نحن لم تفرق
 إذا ما غدا بهزل المجد والتدي * أشم كفن البانة المتورق
 واني لحاز بالذي كان بيننا * بنى أسدرهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا هجر بن شبة أن كثير المائتي إلى قریش
 وجرى بينه وبين الحزین الدبلي من المواثبة والهجم ما جرى بلغ ذلك الطفيل بن عامر
 ابن وائل وهو بالكوفة فأذكر أمر كثير واتسابه إلى كانه وتصيره خراعة منهم
 وما فعله الحزین فقلت لئن رأى كثير البضرة بالسيف أو ليطعسه بالرمح فكلمه فيه

خندق الاسدي وكان صديقا له ول كثير فوجه له واجتماعا فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لو فبت لك يميني فقال يرميه وعنه كان أخذ معاقلة

ونال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا الملقى

وذكر باقي الايات (أخبرني) الحرري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني محمد بن عبد الرحمن أحد بني عترة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله فبسط بعزة بنت عبيد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن عترة قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نساءهم في الخلاص في عام أصابت أهل تمام فبسطه حطمة شديدة وكانت عز من أجل النساء وآدبهن وأعلمهن ولا والله ما رأى لها وجهها قط إلا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها فلقبها رجال من الحنفي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له أنك قد شمرت نفسك وشمرتنا وشمرت صاحبتنا فأكف نفسك قال فأتى لا

أذكرها بما تكرر هون فخر حواجا لين إلى مصرفي أعوام الخلا فلقبهم على راحته فزحروه فأبى إلا أن يلحقهم بنفسه فجلس لعقبة من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم نسبه لما يعرفون من برائها إلا ما كان من بني جدي فأنهم كانوا اصمعا غير افتقده عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق إلى جيفة حمار صكا فأنوا يعرفونهم من النهار فأدخلوه فيها ووربطوا يديه وربطه ثم أوثقوا بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته وهو خندق بن بدر فعدل إلى الصوت حين سمعه فوجد في الجيفة انسا ناسا له ماهر وما خبره فأطلقه وجمله وألحقه بيلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعمربن المنفى أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراعين محنتي

وذكر القصيدة كلها على ما مضى (أخبرني) الحرري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخشبية (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرفة رثاه كثير فقال

شعبا ظلمنا غاضرة الغواذي * بغر مشورة عرضا فؤادي

أغاضر لو شهدت غداة بنم * حنوا العائدات على وساد

أوبت لعاشق لم تشكبه * فوافذه تلذع بالزناد

ويوم الخليل قد صرفت وكفت * رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوى الثبت

وعن نجلاء تدمع في بياض * اذا دعت وتظفر في سواد

وعن منكاس في العقص جثل * أثبت الثبت ذي غدو رجاء

وغاضرة الغداة وان نأينا * وأصبح دونها قطر البلاد
أحب ناعينة وبناث نفسي * اليها لوبلان بها صوادي
ومن دون الذي أتت وذا * ولوطا لبثها خرط القناد
وقال السامعون تحل بها * يبدل قبل شجتها الجملد
فحل أصب يقال ما حليت من فلان بشئ ولا تحليت منه بشئ ومنه حلوان الكاهن
والراق وما أشبه ذلك

فقد وعدتك لواقبت وذا * فلج بك التسدل في تعداد
فامررت الندامة يوم نادى * برذجال غاضرة المنادى
تأدى البعد دونهم فأمت * دموع العين يلج بها القنادى
لقد منع الرقاد فبت لبلى * تجافى الهوم عن الوساد
عدائى أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
والى فائس ان لم أزره * سعت ديم السوارى والقوادى
محل أخى بنى أسدقنونا * فها والى الى برك العماد
مقيم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاحيفر والناد
فلا تبتد فكل فتى سبأنى * عليه الموت بطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لا بدتوما * ولو بقيت قصير الى نجاد
يعز على أن تغدو بجيما * وتصيح ثاويارها بواد
فلو فوديت من حدث المنايا * وقيتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أموات هذه نسبتها قد جعت

صوت

أغاضر لو شهدت غداة بتم * حنوا العائدات على وساد
رئيت لعاشق لم تشكبه * فوافده تلذع بالزناد
عدائى ان أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
فلا تبتد فكل فتى سبأنى * عليه الموت يمارق أو يغادى

المعبد في البيت الأولين لمن من خفيف الثقل الأول بالوسطى عن عمرو وابن المكي
والهشامى وفيهما لآبراهيم ثقل أول بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن عبيد وفيهما
للغريض ثاقب ثقل عن ابن المكي ومن الناس من ينسب لى مالك الى المعبد أيضا
وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاقب ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو
وغبرهما ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيها الحسانا غمرة هذه التي
ذكرها كتب مولاة آل مروان بن الحكم وقد روى في ذكره اياها غير خبر مختلف
(فأخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال سمعت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت
لكثير ووضح انسابي فأما وضح نسب بها وأما كثير فنسب بجارياتها غاضرة
حيث يقول

شعبا ظلعان غاضرة الغواذي * بغير مشورة عرضا قواذي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاح ولم يجد لكثير سيلا (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن محمد بن
جعفر عن أبيه عن يدع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند
الوليد بن عبد الملك حاجبة والوليد إذ ذاك خليفة فأرسلت إلى كثير ووضح ان انسابي
فنسب وضاح بها ونسب كثير بجارياتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شعبا ظلعان غاضرة الغواذي * قال وكان معها جوار قد فن الناس بالوضاءة قال
يدع فلقيت عبيد الله بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطيع فقال لي

ما نصنع بالشر * اذالم تك مجنسوننا

اذا فاسيت ثقل الشر حالك الامرينا

وقد هجت بما قد قللت امر اكان مدفونا

قال يدع ثم أخذ يدي فخلاني وقال لي يا يدع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة
وأنت دني

أصوت عن أم البنين وذكرها وعنايتها

وهجرتها هجر امرئي * لم يقل جل اخطها

من خيفة الاعداء أن * يوهوا أديم صفائها

قرشية كالشمس أشرق نورها بينها ثما

زادت على البيض الحسا * ن بخصنها ونفائها

لما اسبكرت للشبا * ب وقنعت بردائها

لم تلقت لدااتها * ومضت على غلوائها

غنى ابن عائشة في الثلاثة الايات الاول لحنان الثقيل الاول عن الهشام عن يحيى
المكي وفي الرابع وما بعده لحنان أحدهما ثاني ثقيل بالنصر والآخر خفيف
ثقل بالنصر عن ابنه وغيره وغنى إبراهيم الموصلي في الاربعة الاول لحنان آخر من
الثقل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال وذكر الهشام أن الثقيل الثاني لابن
محرز قال فقتل الوليد وضاح ولم يجد على كثير سيلا قال وسمعت بعد ذلك وقد تقدم
الوليد اليها والى من معها في الجباب فلقيني ابن قيس حيث خرجت ولم تكلم أحد أول
يرها فقال لي يا يدع

صوت

بان الخليط الذي به شق * واشتدودن الملية القلق

من دون صفراء في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق

ان ختمت جازطين خاتمها * كما تجوز العبدية العتق

غنى في هذه الايات مالك بن أبي السمح لحننا من الثقل الاول بالنصر عن عمرو بن قيس
وفيها لابن مسجع ويقال لابن محرز وهو عمائش بنه غناهما جبهة او ينسب اليهما خفيف
ثقل اول بالنصر والقصيح انه لابن مسجع وفيها ثاني ثقل لابن محرز عن ابن المكي
ونكر حبش ان لسياط فيها لحننا ما خور يا بالوسطى وفي هذه الايات زيادة يغنى فيها
ولم يذكروا الزبير في خبره وهي

اني لاخل لها القراش اذا * قطع في حضن روحه الحق

عن غير بغض لها لذي * ولو تكن تلك منى محبة خلق

قال الزبير اراد بقوله في هذه الايات ان ختمت جازطين خاتمها انها كانت عند
سلطان جاز الامر والعبدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات
هذه الايات يعني الهامية بايات مدح بها عبد الملك فقال

صوت

اسمع أمير المؤمنين * لم مدحني وثنائها

أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نساها

متعطف الاعياص حو * ل سريرها وفنائها

ولدت أغر مباركا * كاليدروس سماءها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنسه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد
الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الأزهري عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد
الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم ثواب أهل الشام
ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أفعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين * لم مدحني وثنائها

أنت ابن معتلج البطا * ح كدبها وكداها

ولبطن عائشة التي * فضلت أروم نساها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولعل عائشة فقال لا بل ولبطن عائشة
حتى ردد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأبى الاول بطن عائشة فقال له عبد الملك اسحق
الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في خبر كثير مع غاضرة هذه بغير هذا محمد بن
العباس الزبدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن السائب
ابن الحكيم السدوسي رواية كثيرة قال والله اني لاسير يوم مع كثير حتى اذا كنا بين

جد ارجبل من المدينة على أميال اذ انابا هراقة في رحالة متسقة معها عبيد لها يسعون معها فخرت جناني فسلمت ثم قالت عن الرجل قلت من أهل الجواز قالت فهل تروى لك كثيرا شيئا قلت نعم قالت اما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الي من أن أرى كثيرا واجمع شعره فهل تروى قصيدته * أهاجك برق آخر الليل واصب * قلت نعم فأنشدتها اياها الى آخرها قالت فهل تروى قوله

كأنك لم تسمع ولم تر قبلها * تفرق آلاف لهن حنين
قلت نعم وأنشدتها قالت فهل تروى قوله أيضا * لعزة من أيام ذي الفصن شاقف * قلت
نعم وأنشدتها الى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضا * أطلال سعدى بالورى سعهد *
قلت نعم وأنشدتها حتى أتيت على قوله

فلم أر مثل العين ضفت بجائها * على ولا منلى على الدمع يصعد
فقلت فانه الله فهل قال مثل قول كثير أحد على الارض والله لان أكون رأيت كثيرا
أو سمعت منه شعره أحب الي من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذاك الراكب أملك
وأنا السائب راوية قالت حيالك الله تعالى ثم ركضت بفلماتها حتى أدركته فقلت أنت
كثير قال مالك ويليك فضالت أنت الذي تقول

اذا حسرت عنه العمامة راعها * جبل المحيا أغفلته الدواحن
والله ما رأيت عرييا قط أفعج ولا أحقر ولا ألام منك قال أنت والله أفعج مني وألام
قالت له أولست القاتل

تراهن الآن يؤذين نظيرة * بمؤخر عين أو يقلبن معصما
كواظم ما يطقن الامحورة * ربيعة قول بعد أن يتقهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها * قد عينا فباضكن الانبعا
لئن اقمه من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت أولست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف الوداق

قال من أنت قالت لا بضرك ان لم تعرفني ولا من أنا قال والله اني لاراك لثيمة الاصل
والعشيرة قالت حيالك الله يا باعزما كان بالمدينة رجل أحب الي وجهها ولا لقاء
منك قال لا حيالك الله ولكن ما على الارض أحد ابغض الي وجهها منك قالت أعرفني
قال أعرف أنك لثيمة من اللثام فتعزفت اليه فاذا هي غاضرة أتم ولد لبشر بن مروان قال
وسايرها حتى سددنا في الجبل من قبل زروود فقالت لها يا باعزما ضمن لك مائة ألف درهم
عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفى سبيلك اياي أو سبي اباك تضمنني لي هذا
والله لا أخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت فاذا هي أحسن من
رأيت من أهل الدنيا وجهها فمرت له بعشرة آلاف درهم فبعد سيرتها قبلها وأمرت لي
بخمسة آلاف درهم فلما ولوا قال يا سائب أين نعتي أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا أنا كل

هذه حتى يأتينا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شعبا اطعان غاشرة الغواوى * بغير مشيئة عرضا نوادى

وقد روى الزبير أيضا في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحري بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكور قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير
يلقى حاج المدينة من قريش بقديد في كل سنة ففضل عامان الاعوام عن يومهم الذي
نزلوا فيه بقديد حتى ارتفع النهار ثم ركب جلاثقا واستقبل في يوم صائف بجاء قديدا
وقد كل وتعب فوجدهم قد راخوا وتخلف فتى من قريش معه راحلته حتى يبرد قال
الفتى القرشي فجلس كثير الى جنبى ولم يسلم على تجاءت امرأة وسيمت جميلة تخلصت الى
خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيرا فقالت أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جعدة قال
نعم قالت الذى يقول * لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * قال نعم قالت وأنت الذى تقول
فيها * وكنت اذا ما جئت أجلىن مجلسى * وأظهرن منى هيبة لاجتماعهما

فقال نعم قالت أعلى هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ففصر وقال من أنت فلم يجبه بشئ فسأل المولىات اللواتى فى الخباء بقديد عنها
فلم يخبرنه شيئا ففصر واختلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذى تقول

حتى تحسروا عنى العمامة تصروا * جميل المحيا أفقلت الدواهن

أهذا الوجه جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
فاختلط وقال والله ما عرفتك ولوعرتك لفعلت وفعلت فسكنت فلما سكن من شأوه
قالت أنت الذى تقول

بروق العيون الناظرات كأنه * هرقل وزن أجمر التبرواج

أهذا الوجه بروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
والملائكة والناس أجمعين فازداد غضرا وغظا واختلاطا وقال لها قد عرفتك والله
لا قطعنك وقومك بالهجاء ثم قام فالتفت فى أثره ثم رجعت طرفى نحو المرأة فاذا هى قد
ذهبت فقلت لمولاتى مولىاتى بقيدك بذلك الله على ان أخبرتنى من هذه المرأة لاطوين
لك ثوبى هذين اذا قضيت حجبى ثم أعطينى كهما فقالت والله لو أعطيتنى زنتهما ذهبا
ما أخبرتك من هى هذا كثير وهو مولاي قد سألتى عنها فلم أخبره قال الفتى القرشى
فرحت والله وبى أشد بما بكثير قال سليمان وكان كثير دميا قليلا أجمرا قبيش عظيم
الهامة قيما

* (نسبة ما فى هذه الاخبار من الشعر الذى يعنى به) *

صوت

منها

أشاقك برق آخر الليل واصب * تضعه فرش الحيا فالساربي
كما أومضت بالعين ثم تبسمت * خربع بدامتها جبين وحاجب

وهبت

وهبت للسلي ماءه ونباته * كما كل ذى وقلنس وذواهب
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال ومب يصب وصوباً أى دام قال الله سبحانه
وله الدين واصباً أى دائماً ومنها

صوت

لعز من أيام ذى الغصن شافى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
هى الدار وحشا غير أن قد يحلها * ويغنى بها شقص على كرم
فما رسوم الدار لو كنت عالماً * ولا بالسلاع المقويات أهيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * نخبرنى مالا أحب حكيم
أجد وأفاماً آل غيرة قدوة * فبانوا وأتما واسط فقيم
لعمرى لئن كان القواد من الهوى * بغى سقما إلى اذ السقيم
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثيرة كذا لنا الزبدي عن ابن حبيب
* فى هذه الآيات لم يعد لحنان أحدهما فى الثلاثة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى
عن الهشامى وابن المكى وحبس وفى الثلاثة الأخرى أولى

سألت حكيماً أين شطت بها النوى * له أيضاً ثقيل أول بالنصر عن يونس وحبس
وذ كر حبس خاصة أن فيها لكر دم خفيف ثقيل آخر وفى الثالث والثانى لابن جامع
خفيف رمل عن الهشامى وقال أحمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل أول وخفيفه
وخفيف رمل (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى
المؤتملى أن ابن أبى عبيدة كان إذا أنشد قصيدة كثير

لعز من أيام ذى الغصن شافى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
يبحازن حتى تقول انه يبكى (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى
عن النخاس بن عثمان قال قال عروة بن أذينة كان الحزب من الكافى الشاعر صديقاً لى
وكان عشيراً له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة بهواها الحزب
ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزب أبى وهو كتيب حزين كاسمه
فقال له أبى يا أبا حكيم مالك قال أما والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان القواد من الهوى * بغى سقما إلى اذ السقيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * نخبرنى مالا أحب حكيم
فقال له أبى أنت مجنون إن أتت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير فى عزنا
أخرجت إلى مصر وذلك قوله فيها

ولست برامعوم مصر صحابة * وإن بعدت الاقعدت أشيم
فقد يقعد النكس الذى عن الهوى * عز وفاء يصبوا المرء وهو كرم
وقال خلسلى مالها اذ لقينها * غداة السنا فيها عليك وجوم

فقلت له ان المودة بيننا * على غير نفس والصناء قديم
واني وان اعرضت عنها تجلدا * على الهد فيما بيننا لمقيم
وان زمانا فترق الدهر بيننا * وبينكم في صرفه مشوم
أفي الحق هذا أن قلبك سالم * صحيح وقلبي في هو الي سليم
وان يجسمي منك داء مخامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لعمرك ما انصفتني في مودتي * ولكنني يا عز عنك حليم
فاما تري اليوم أبدى جلالة * فاني لعمرى تحت ذلك كريم
ولست ابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا اني اذا انطلام
واني لذو وجد اذا عاد وصلها * واني على ربي اذا الكريم

ومنها صوت

لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * تهيج مغانيها القواد المتعيا
وكنت اذا ماجت أجلى مجلسي * وأظهرن من هيبة لاتبهما
يحاذرن من غيرة قد عرفنها * قديما فما بفحسكن الانبسا
عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمع لحنين عن يونس أحدهما ثقيل أول
بأنه نصر في مجرى البصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والآخر نافي ثقيل بالوسطي
عن حبش وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو الهشام وغيره يقول
انه لحن مالك وفيه لابن سريج خفيف ربل بالنصر عن عمرو الهشام وعلى بن يحيى
(وأخبرني) أحد بن جعفر لحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من اثنى به عن
مسروور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل
عليه جعفر في اليوم الذي قسده في ليلته فقال له اذهب فتشاغل اليوم بمن تأنس به
واصطبح فاني مصطبح مع الحرم فضي جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد العاقبة
وتحفظه وتحماته تتابع اليه ثلاثا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فبثني
الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الي جماعة من القلمان فخصيت حتى هجمت عليه منزله
واذا أبو زكارا لا عمي يغنيه بقوله

فلا تبع فكل فتى سيأتي * عليه الموت بطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ومثله والله جئتكم فأجب فوثب وقال ما انخبريا بأهاسم جعلني
الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع
أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى
النساء ففتخته وقلت اعهد في موضعك قد عابوا وكذب أحرفا على دهش ثم قال لي يا أبا
هاسم بقيت واحدة قلت هاتهما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أحاط به قلت مالي
الى ذلك سبيل قال ويحك لا تنقلني بأمره على النيز فقلت هيات ما شرب اليوم شيأ قال

لخذي واحبسي عندك في الدار وعاودة في أخرى قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار
الاعمى فشدتك الله ان قتله الا لحقتني به قلت لمياه القدا اخترت غير محسار قال
وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغواني عن سواه فلما أحب الحياة بعده
فخصيت بصفه ودخلت الى الرشيد فلما رأيته قال ابن رأسه ويالك فأخبرته بالخبر فقال
يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجتني برأسه الساعة لا آخذتك رأسك فخصيت اليه فأخذت
رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرته له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مده
أصرني باحضاره فأحضرت فوصله وبرته وأمر بالخبراية عليه

صوت

قفافي دار خولة فأسألاها * تقادم عهد ها وهجرها

بملاك يفوح المسكنه * اذا هبت باطله صباها

أترعى حيث شئت من حانا * وتعتاقلان رعى جانا

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر جاد عن أبيه انه لمعبد وذكر
عنه في موضع آخر انه لابن مسجح وطريقته من التقييل الاول مطلق في مجرى
الوسطى وهذا الشعر بقوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
عطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن خرملة وقد
ولدها أيضا زهير بن جذيمة فكان أخذها بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال
جل أمته قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا الحرثي بن أبي العلاء الطوسي روايته
عنهما مما حدث به عنه حدثني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث
أيضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى
ابن الحسن العلوي عن الزبير قال اجمعنا حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبان أربع
سنين فولدته وقد جمع فاه قسما أبو منظور لذلك يعني لطول ما انتظره وقال فيه على
مارواه بمحمد بن طلحة

ما بحث حتى قيل ليس بوارده * فسجيت منظورا وبحث على قدر

واني لارجو أن تكون كهاشم * واني لارجو أن تسود بنى بدر

ذكر المهيم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعض الزبير بن بكار عن محمد عن
بجالة أن منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري
فولدت له هاشم وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعتوف به وقال
ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر ثم أطلقه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم
ما فعله فغاف فيما ذكر أربعين عينا فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك

حلقت لضررت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له ائتنيك امرأه ايك وهي
أتمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفترق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي
في خبره فلما طلقتها أسف عليها وقال فيها

ألا ألابالي اليوم ما صنع الدهر * إذا منعت مني مليكة والخمر
فانك قد أمتت بعد ما زارها * غي غي ابنة المزي ما طلع الفجر
لعمري ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت علي مثلها ستر
وقال أيضا لعمري أبي دين يفرق بيننا * وبينك قسرا انه لعظيم

وقال جبر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمتنظور

لبس ما خلف الأب بعد هم * في الاتمات هجان الكلب منظور
قد كنت تغمزها والشج حاضرها * فالآن أنت بطول الغمز معذور

(قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي
تزوجها فاما محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم
قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليه السلام فولدت له الحسن بن الحسن
وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني
الحسن من مال علي عليه السلام فقال الحسيني لأمير المدينة هذا الظالم الضالع الطالع
يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك فقال له الحسيني صادق واقه يجب
الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبيك وأهلك وجهك ونالك عني أتمك لا يكتفي فأمر
بهما فأقياما بين يدي الأمير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال فلما فرق عمرو بن عبد الله
عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يومها وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن
فقال يا مليكة لعن الله دينافرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعد هازبها فقال
له منظور كيف رأيت أثر ابراهيم في حرمليكة قال كما رأيت أثر ابراهيم فيك فيه فأغمه وبلغ
عمرو بن عبد الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن
طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن
طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل فخلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام فولدت
له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الفضال الخزاعي عن أبيه
قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور وزوجه اياها عبد الله بن الزبير وكانت
أختها قنينة واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني
موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها الى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك
منظور بن زبأن فقال أمثلي يقتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركب راية سوداء في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقبل لمنظور بن زبأن
ايم يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن

عليه السلام ما فعل فقال لها شأئك بها فأخذها وخرج بها فلما كان قبها جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تليثي ها هنا فان كانت للرجل فيك حاجة فسيلقنا ههنا قال فلققه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فترجى بها الحسن فرجع بها قال الزبير في ذلك يقول جعفر العباسي

إن الندي من بني ذبيان قد علموا * والجرد في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندى دينا * وكل غيث من الوسمي مدرار
تزور جاراتهم وهنأفوا ضلهم * وما فتاهم لها سرا بزوار
ترضى قرينهم صهر الانفسهم * وهم رضا لبني أخت وأصهار
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها وأطلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأتيتها ذات يوم أطلبها حاجة ففتيتها الحنفى في شعرها ففينا بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها أبوها

قفاني دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بمحلال كان المسك فيه * اذا باحت بأبطعه صباها
كانت حزنة برقت بليل * لم تر أن يضيء لها سناها
فلم قطر عليه وبيا وزنه * وقد أشنى عليها أورجاها
وما يلا فؤادي فاعليه * سلوا النفس عنك ولا غناها
وترى حيث شامت من حانا * وتمنعنا فلا نرى حانا
قال قطرب الجوزي ذلك وقالت يا عبد بن قطن أما والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القزرة

صوت

لله در عصابة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
متقلدين صفات محمديّة * يتركن من ضروبها كأن لم يولد
وغدا الرجال الثائرون كأنما * أبصا وهم قطع الحديد الموقد
عروضه من الكامل الشعر الجفاف السلي الموقع بين قلب في يوم البشر والقناة لا يجير
ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق

(خبر الجفاف ونسبه وقصته يوم البشر)

هو الجفاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خواجة بن مخازي بن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن

العباس الزندي وعلى بن سليمان الاخشى فالأحدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي (وأخبرنا) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى فالأحدثنا عمر بن شبة وقد جئت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمر بن الحباب لما قتله بنو تغلب بالحشاك وهو إلى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى نعيم بن الحباب أخوه زفر بن الحرث فأخبره بمقتل عمير وسأله الطلب لما رآه فذكره ذلك زفر فسار نعيم بن الحباب عن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقيلي فلما توجهوا نحو بني تغلب لقتلهم الهذيل في زراعة لهم فقال أين تريدون فأخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألقى الشيخ فاقاموا ومضى الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفرت بهذه العصابة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشد قال زفر فاحبس على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوسا وسار حتى انتهى إلى الثرثار فدفعوا أصحابهم ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حمران في خيل فأساء إلى بني فدو كس من تغلب فقتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الباق غير امرأة واحدة يقال لها حبيدة بنت امرئ القيس عادت بامر حمران فاعادها وبعث الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث مسلم بن أبي ربيعة إلى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا يريدون عبور دجلة فطمعهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا وقتالا شديدا وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقى زفر على بغل له فقتلوه لميلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء وذكر أن من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وإن الدم كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم يزالوا يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه جمعة فجعل ينادى ولا يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قتل فتذا مروا وقالوا لئن قتل شيئا لما صنعتنا شيئا فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه فهذه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران ونعيم ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابهم وأمرهم أن لا يلقوا أحدا الاقتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى أتى رأس الابل ولم يخل بالكحيل أحدا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بيننا وبين الجنوب فصعد قبل رأس الابل فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم ببيعة ليلتهم فهربت تغلب وصيرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نعي الناعي عميرا • حبت سماء هم ذهب بلبيل

ذهبت لبيل أي أظلمت نهارا كأن ليلادهاها

وكان النجم يطلع في قتام * وخاف الذل من عيسى سهيل
وكنتم قبيلها يا أم عمرو * أرجل لمقى وأجز ذيلي
فانفوش المقابر عن غير * فيض من يلاء أبي الهذيل
غداة يقارع الأبطال حتى * جرى منهم دما مريح الكميل
قبيل يهدون إلى قبيل * تساق الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما * كانت عواقبه عليك وبالا
جئت عليك حاة قيس خيلها * شعنا عوايس تحمل الأبطال
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا تـكـبر عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم * فسي النساء وأحرز الاموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبدالله بن الزبير هذأت الفتنة واجتمع الناس
على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشأم والجزيرة ووطن كل
واحد من القرى يقين ان عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح
فيئناهم على تلك الحال اذ انشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

الاسائل الجحاف هل هو نائر * يقتل أصيب من سليم وعامر
أجحاف ان تهبط عليك قتلتي * عليك بصور طاميات الزواجر
تكن مثل ابداء الجباب الذي جرى * به البصر زهاه وياح الصراصر

فوثب الجحاف بجزر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد
كسبت قومك شرافا قتل الجحاف عهدا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فحصبه
من قومه نحو من ألف فارس فتأربهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط القرات ليلة
وهي في قبلة القرات ثم كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل وقال لهم انما هي النار
أو العار فغن صبر فليقدم ومن كره فليرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك وغبة فأخبرهم
بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير وشرفا فارتحلوا فطر قوا صهين بعد روبة
من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينها ميل ثم صبوا اعاجنة الرهوب وهي في قبلة
صهين والبشر وهو وادلبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلافقتا لوهم ويقروا من
التسامن كانت حاملا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي
يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضا يوم حاجبة الرحوب ويوم
مجاشن وهو جبل إلى جنب البشر وهو مريح السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك
الليلة ابن الأخطل يقال له أبو غياث في ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أي غياث * فلانعمت لك التشتوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الأخطل في أيدهم وعليه عباءة دنسة فسأله

فذكر أنه عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تخرج إلا بالتعبيد نفسه * لما تبين أنهم قوم عدا

وتشابهت برق العباء عليهم * فنجحوا لوعرفوا عباة تهوى

وجعل ينادى من كانت حاملا فإلى قصعدن إليه فجعل يقر يطونهن ثم إن الجحاف هرب

بعد فعله وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلقى الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدروب

فكر عليه الجحاف فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فإن تطردوني تطردوني وقد مضى * من الورد يوم في دماء الأرقام

لئن ذرّ قرن الشمس حتى تلبست * فلأما بر كض المقربات الصلادم

حتى سكن غضب عبد الملك وكنيته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فقبل له أنا والله

لامنة على المسلمين إن طال مقامه بالروم فاقبل فاقبل فلما قدم على عبد الملك لقبه

الاخطل فقال له الجحاف

أيا مالك هل لمنى اندحضتني * على القتل أم هل لامي لك لائم

أيا مالك إني اطعنتك في التي * حضت عليها فاعل حزان حازم

فإن تدعني أخرى أجبتك بمثلا * وإني لطب بالوفا جسة عالم

قال ابن حبيب فزعوا أن الاخطل قال له أرا لواقه شيخ سوء وقال فيه جرير

فأنك والجحاف يوم تحضه * أردت بذلك المكث والورد أجهل

بكي دويل لا يرقى الله مدعه * إلا انما يكي من الذل دويل

وما زالت القتلى تمور دماؤهم * ببجلة حتى ما دجلة أشكل

فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما حتى أعي دويلا إلا وأنا صبي صغير ثم ذهب

ذلك على لما كبرت فقال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * إلى اقم منها المشتكى والمعول

فسألت بني مروان ما بال ذمة * وجبل ضعيف لا يزال يوصل

فألا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشد هذا فإلى أين بابن النصرانية قال إلى النار قال أولى لك

لوقلت غيرها قال ورأى عبد الملك أنه ان ترصكمهم على حالهم لم يحكم الأمر فامر

الوليد بن عبد الملك لحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف

قتلى البشر وأرزمه أياها عقوبة له فأدى الوليد الحالات ولم يكن عند الجحاف ما جل فلقى

بالجراح بالعراق يسأله ما جل لانه من هوازن فسأل الأذن على الجراح فذعه فلقى أسماء

ابن خارجة فمصب حاجته به فقال إني لأقدر لك على منقعة قد علم الأمير بكانك وأبي

أن يأذن لك فقال لا والله لأرزمها غيرك انجعت أو أكدت فلما بلغ ذلك الجراح قال

ما له عندى شئ فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي قرىسه فانه قدي أبي فأذن

له فلما رآه قال أعهدتني خائلاً أم لا قال نعم أنت سيد هوازن وقد بدأ بك وأنت أمير
العراقين وابن عظيم القرينين وعما لك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ومالك بعد هالي
خيانة فقرر فقال أشهد أن الله تعالى وفضلك وأنك تظرت بنور الله فإذا صدقت قلت نصفها
العام فأعطاه وأدوا البقية قال ثم تأله الخلف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج
في المشيخة الذين شهدوا معه فلبسوا الصوف وأحرموا وأبروا وأنفهم أي خرموها
وجعلوا فيها البرى ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون
فينظرون اليهم ويعجبون منهم قال وسمع ابن عمر بالخلف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو
يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت بالخلف ما زدت على
هذا القول قال فانا بالخلف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره
كان مولد الخلف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق التميمي كان الخلف معي في الكتاب
قال أبو يزيد في خبره أيضاً ولما منه عبد الملك دخل عليه في جبة صوف فلبث قائماً
فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وبغرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر * وإذا جرن على نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين إذا علوا لم يفتروا * يوم اللقاء إذا علوا لم يفتروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يوم
فتح مكة حدثت عن النسيق عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن
مروان أنه حضر الخلف عند عبد الملك بن مروان يوماً والاخلط حاضر في مجلسه فشد

ألسائل الخلف هل هو نائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجهه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال لذلك قال له

نعم سوف يتكلمهم بكل مهند * ويكني عمداً بالرمح الخواطر

ثم قال طنت أنك يا ابن التصراية لم تكن تجترى على ولولوا يقتل ما سورا وأوصده
فأبرج الاخلط حتى حتم فقال له عبد الملك أبا جارك منه قال هذا أجرة تفي منه يقطن

فمن يجبرني منه قائماً قال فجعل عبد الملك يضمك قال فأما قول الاخلط

ألسائل الخلف هل هو نائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم الذي قتلت فيه بنو تغلب عمر بن الحباب السلمي وكان السبب في ذلك
فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن أبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل أن قيساً وتغلب تحاشداً والمالك كان بينهم من
الوقائع منذ ابتداء الحرب بجر راحط فكانوا يتقاررون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة

بالقوياد وما حوله وجلبت اليها طواقف تغلب وجميع بطونها الا أن بكر بن جشم
لم يجتمع احلافهم من الثمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عدد
وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لا حاضرة قلها الا قليل بالكوفة وكانت حاضرة الجزيرة لقيس
وقضاة واخلاط مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجريها
وهم باذر ييجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألقي فارس واستنصر عمر بن عبد الله وأسد فلم يأت
منهم أحد فقال

أيا أخويننا من عيم هديتما * ومن أسد هل نسمعان المتاديا
ألم تعلمنا مذبا بكرك بن وائل * وتغلب ألقاها تهز العوالي
الى قومكم قد تعلمون مكانهم * وهم قرب أدنى حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل الجشم بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان من سادات شيان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من
بن أبي ربيعة وفي ذلك يقول عيم بن الحباب بعديوم الحثالة

فان تحبوا بالماء بكر بن وائل * بن عمنافا للهرد وصغير
فسوف يفيض الماء وسوف نلتقي * فنقتصر من ابتداء عم الجشم

وأما هم زمام بن مالك بن الحسين من بني عمرو بن هشام بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم
الثرثار فقتل وكان فعين أتاهاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن غلبان
ورحمة بن النعمان بن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب
ابن الزبير على أبان بن زياد أخى عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد
الله لمصعب وجمعت تغلب فأكثر فلما أتى عميرا كثرة من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه
أصحابه قال يستبطنهم

أناديهم وقد خذلت كلاب * وحول من ربيعة كلب الجبال
أما تلهم يحيى بن سليم * ويعصر كالمصاعيب النبال
فقد القوا وس الثرثار قومي * وما جمعت من أهلى ومالى
فأما أمس قد ساءت وفانى * فقد فارق أعصر غير قال
أبعد فوارس الثرثار أرجو * ثرا المال أو عدد الرجال

ثم زحف العسكران فأنفت قيس وتغلب الثرثارين رأس الأمل والكحيل فشاهدوا
للقاتل يوم الخميس وكان شعيب بن مليل ونعلبة بن نياط التغلبان قد مافى ألقي فارس
في الحديد فعبروا على قرية يقال لها الباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم
توجهوا الى الثرثار فظفر شعيب الى دواجن قيس فقال لنعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له
ال رأى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا نتحدث
تغلب أتى قطرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامة هجر يقاتل

بن قنبل وذلك يوم الخميس وعلى ثلث حنظلة بن هور احد بن كانه بن عيم بن جهم رجل
من اصحاب عمير اليه فآخبره ان طلّاع شعيب قد آتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لاصحابه
اكنفوني قتال ابن هور ومضى هو في جماعة من اصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب
فقتلهم كلهم غير رجل من بن كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب
أخبرني ما وراثة قال قد آتاك شعيب بن مليل في اصحابه وفارق ثعلبة بن نيات شعيبا
فمضى الى حنظلة بن هور فقاتل معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا
شديدا فاصليت العصر حتى قتل شعيب واصحابه أجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ
فلجّل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان القتي يقتك وهو أجدم

فلما قتل شعيب نزل اصحابه فعمروا ديارهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما راه عمير قتيلا قال من
سره ان يتطرد الى الاسد صغيرا فها هو ذا وجعلت ثعلب يومئذ ترتجز وهي تقول
انعوا يا ساواندبوا عما شعا * كلاهما كان كرميا فاجبا
* وبه بن قنبل ضربا ناقعا *

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بن ثعلب مقتل شعيب فحمت على القتال وتذامرت
على الصبر فقال محسن بن جبر بن خضورا أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من اصحاب
شعيب بعد العصر فأتينا راهبا في صومعته فسألنا عن حالنا فأخبرنا به فأمر فليذه اليه فها هو
يخفق فداوى جراحنا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم أتانا خبره مقتل
عمير واصحابه وهرب من أفلت منهم

صوت

ان جنبي عن القراش لناب * كجافي الاسر فوق الطراب
من حديث غي الى فاطمة غمضا ولا أسى غ
لشر حبل اذ تعاورة الار * ماح في حال شنة وشباب
فارس يطعن الكاة جري * نخته قارع كلون الغراب

عروضه من الخفيف الاسر البعير الذي يكون به السرد وهي قرحة تخرج في كركته
لا يقدر ان يترك الاعلى موضع مستومن الارض والطراب التشوز والجال الصغار
واحسد هانطرب * الشعر لفقاء وهو معد يكرب بن الحرث بن عمرو بن جهم أكل المزار
الكندي ربي أخاه شر حبل قبل يوم الكلاب الاول والغناء الغرض ثقيل أول
بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ويونس وعمرو * وكان السبب في مقتله وقصة يوم
الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي وعلى بن سليمان الاخفش قال حدثنا
أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني ابراهيم بن
سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث

الكلاب الاقل ان قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر
الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فاخرجوه وانما سمى ذا
القرنين لانه كان له ذواتان فخرج هاربا منهم حتى مات في اباد وتزلزله ابنه المنذر الاصغر
فيهم وكان اذكي ولده فأنطلقت ربيعة الى كندة فجاءوا بالحرب بن عمرو بن حجر آكل المرار
فلكوه على بكر بن وائل وحشدوا له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من
أرض العراق وأبي قباد أن يعد المنذر يهيش فلما رأى ذلك المنذر ركب الى الحرب بن
عمرو واني في غير قومي وأنت أحق من ضعفي وأنا متحول اليك فحواله اليه وزوجه ابنته
هندا ففرق الحرب بنيه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن الحرب في بني بكر بن وائل
وحظلة بن الحرب في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب وصار معد بكر بن
ابن الحرب وهو غلفاء في قيس وصار سلة بن الحرب في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن
زيد مائة فلما هلك الحرب تشتت أمر بنيهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت
المفاودة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع
فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة
والبصرة على سبع ليال من الجامة وأقبل سلة بن الحرب في تغلب والنمر ومن معه وفي
الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة وهي أم لهم يتسبون اليها وكانوا يكونون مع
المسلمين يريدون الكلاب وكان نفعهم شرحبيل وسلة قد نهوهم عن الحرب والفساد
والتماسد وحذروهم عن غارات الحرب وسومغبتهم فلم يقبلوا ولم يبرحوا وأقاما على
التتابع واللباقة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

اني على استب لومكما * ولم تلوأما حجرا ولا عصما
كلاب بن الاله يجمعنا * شئ وأخوانا بنى جشما
حتى تزود السباع ملجمة * كأنها من غود أو أراما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني
تغلب مع اخوته لانه فقتل بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرتجز
الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حزان * والورد ورد جحلان * يامرّة بن سفيان
وفي ذلك يقول القززدق

شيوخ منهم عدس بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الما من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة
ابن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الانطال دوس والقندوكس
اخوان على فرس له يقال له الحرون وجه كان يعرف ثم ورد سلة بنى تغلب يومئذ وهو
السفاح واسمه سلة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب

وهو يقول ان الكلاب ماؤنا نخلوه • وساجرا والله لن نخالوه
فاقتتل القوم قتالا شديدا وبث بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك
اليوم خذلت بنو حنظلة وعمر بن تميم والرباب بكري بن وائل وانصرف بنو معد والقافها
عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيم الليل
نادى منادى سلة من آقي برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني
حنظلة وعمر بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنشل وهو عصم بن النعمان بن مالك
ابن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكري بن حبيب فصعد ضحوة فلما انتهى اليه رماح السبا
وطواق الناس يقفون حول حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحترأسه وألقاه اليه ويقال
ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فطعنه
ذوالسنيته واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن يعجب بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر وكانت لمن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذوالسنيته على ركبته فأطن رجله
وكان ذوالسنيته أخا أبي حنشل لأمته أمهم حاسلي بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب
ومهلل فقال ذوالسنيته قتلني الرجل فقال أبو حنشل قتلني الله ان لم أقتله ففعل عليه
فلما غشيه قال يا أبا حنشل أملكك اسوقة قال انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب
ردافة السرج فودعته عنه ثم تناوله فلقاه عن فرسه ونزل اليه فاحترأسه فبعث به الى
سلة مع ابن عمه يقال له أبو جابر كعب بن مالك بن غياث فالتقاء بين يديه فقال له سلة
لو كنت ألقىته القاء رفيقا فقال ما صنعت به وهو حي أشد من هذا وعرف أبو جابر
الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فقتل عنه فقال معد يكرب

أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلا عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا • فمالك لا تقي الى الثواب

تعلم ان خير الناس طرا • قبيلا بين أحجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر • وأسله جعاسيم الرباب

قبيلا ما قبيلك يا ابن سلى • تضربه صدقتك أو تحابي

فقال أبو حنشل مجيبا له

أحاذر أن أجيشكم قصبو • حباء أيلك يوم صنيعات

فكانت غدره شعاء تهفو • تقلدها أولك الى الممات

ويقال ان الشعر الاول لسلة بن الحرث وقال معد يكرب المعروف بقلعامير في أخاه

شرحبيل بن الحرث

ان جنبي عن القرائن لناب • كعباني الاسر فوق الطراب

من حديثي الى قلاتر • فأعيني ولا أسبغ شرابي

مزة كالذعاف أكتها لنا • س على حرمله كالشهاب

من شرح جليل اذ تعاوره الار • ماح في حال لذة وشباب
يا ابن أُمي ولو شهدتك اذ تد • عوتجوا وأنت غير محجاب
لتركت الحسام تجرى ظباء • من دماء الاعداء يوم الكلاب
ثم طاعت من ورائك حق • تبلغ الرحب أوتبزيابي
يوم ثارت بنو عقيم وولت • خيلهم يتقين بالاذناب
ويحكم يا بني أسيد أتي • ويحكم بهكم ورب الرباب
أين معطيكم الجزيل وحاييكم على الفقر بالمشين اللباب
فأوس يضرب الكتبة بالسيف على شجرة كنضع المذاب
فأوس يلعن الكماة جري • تحته فارح كلون الغراب

قال ولما قتل شرح جليل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعوهم وحالوا بين
الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولي ذلك منهم عوف بن
شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونضوا معه
فأثنى عليهم في ذلك أمر والقدر بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا إن قومنا كنتم أمس دونهم • هم استقدوا جاراتكم آل غدران
عويرو من مثل العويرو رهطه • وأسعد في يوم الهزاهز صفوان

وهي قصيدة معروفة طويلة

صوت

وعين الرضاعن كل عيب كليله • ولكن عين الخطب تدي المساويا

وأنت أحمى ما لم تكن لي حاجة • فان عرضت فأنني لأأخاليا

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى يقوله للحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس هكذا ذكر مصعب الزبيرى وذو كرمورج فيما أخبرنا به الزيدى عن عمه
أبي جعفر عن مورج وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له
يقال له قصي بن ذكوان وكان قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شيا ملقفا • فكشفه التميمي حتى بدا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما • بلونك في الحاجات الاتسافيا

والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه الثقيل الاول لعريب من رواية أبي
الغنيس وغيره

• (خبر عبد الله بن معاوية ونسبه) •

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وأُم عبد الله بن جعفر ومات بن جعفر أسما بقت حمير بن معقل بن تميم بن مالك
ابن حنيفة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن

سهران بن عفر بن أقبال وهو جماعة بن خنم بن أنمار وأتما هند بنت عوف امرأة
من حرس هذه الحرسية أكرم الناس أسماء أجازها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
وجعفر وجزء والعباس وأبو بكر رضى الله تعالى عنهم وانما ما وروى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أسماء الله كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
الفضل زوجة العباس وأم بنته وسلى زوجة جزء وبنتها وهن بنات الحرث واسماء بنت
عميس أخنت لآتهم كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضى الله تعالى
عنه ثم خلف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن أخنت مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى القروي قال حدثنا
داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوات
المؤمنات ميمونة وأم الفضل وعلى وأسماء بنت عيسى أخنت لآهم (حدثني) أحمد قال
حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن
العلاء الجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن
ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليها السلام ليلة نفي
بها فأبصر خيال من وراء الستور قال من هذا فقالت أسماء قال بنت عيسى قالت نعم أنا
التي أحرس بنتك يا رسول الله فإن المرأة ليليلة بنائها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها
إن عرفت لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل
الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد
أدركه عبد الله بن جعفر رجه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ثمانية روى عنه
ما حدثني حامد بن محمد بن شعيب البطني وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار
قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالطيب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن
الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان
بن أبي سليمان قالما رآنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين
من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيعها قال ما تصنع بئنه قال أشتري به وطيباً
فاً ككاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال
ما أشتري شيئاً إلا ربح فيه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزني قرئ في العقيق
في غداة باردة ما به نثر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خرفا استعار الحزني من
رجل ثوباً ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عبد الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت * وقد عضي زمن منكر

قال هالكا ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال هي أما البيت الثاني فحدثني عن
الفضل بن الربيع عن أبي وماتني فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال
أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن أعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم
بالمدينة فساله فقال يا أعرابي ما عندنا من نصلك ولكن عليك يا ابن جعفر فأقراي
باب عبد الله بن جعفر فإذا ثقله قد صار نحو مكة وراحته بالباب عليها مناعها وسيف
معلق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الأعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين ظهور

أبا جعفر إن الحج تراحلوا * وليس لرحلى فاعلني بعير

أبا جعفر ضنك الأمير على * وأنت على ما في يدك أمير

وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث نصير

فقال يا أعرابي سار الثقل فدوكت الرحلة بما عليها وأياك أن تخرج عن السيف فاني
أخذته بألف دينار فأنشأ الأعرابي يقول

جاني عبد الله نفس فدأوه * بأعيس موارسباط مشافوه

وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا والليل داج عساكره

وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له باليمن والبشر طائره

فما خير خلق الله فضاوا والدا * وأكرمهم للبارحين بجواره

سأخى بما أوليتني يا ابن جعفر * وما شاكر عرفا كن هو كافوه

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني عيم بخراسان قال جاء شاعر إلى
عبد الله بن جعفر فأنشده

وأيت أبا جعفر في المنام * كسافي من الخزدر آءه

شكوت إلى صاحبي أمرها * فقال وقفي بها الساعة

سيكسوكها الماجد الجعفرى * ومن كفه الدهر نقاعة

ومن قال للبود لا تصدني * فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لعلامة ادفع اليه دراعتي الخزرم قال له كيف لم ترجعني المتسوجة بالذهب
التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغني أغفاده أخرى فلعلي أرى
هذه الجبة في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جبتي الوثني (حدثنا) أحمد قال

قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشهاخ بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب رحمه الله * انك يا ابن جعفر نعم الفتى *

ونعم ماوى طارق اذا أتى * وجارضيف طارق الحى سرى

صادف زاد او حديثا يشتهى * ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب الجب الشهاخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعراية الاوصى
اذا ما راية رفعت لجد * تعلقها عراية باليمن

عبد الله بن جعفر كان أحق بهما من عراية قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن
الحسن يقول كان أهل المدينة يدافعون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن
جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون
عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرافكس عليه فقيل له لو أتيت
ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأتى ابن جعفر فأمر بإحضاره وبسط له ثم أمر به
فنهز فقال للناس اتهموا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت فداك أخذتهم قال نعم
لجعل الرجل يهل في غراته ثم قال لعبد الله أعطى الثمن فقال وكم غن سكرلك قال أربعة
آلاف درهم فأمر بها (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز
قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل
ما يدري هذا وما يعقل أخدام أعطى لاطلبه بالثمن ففدا عليه فقال غن سكرى فأطرق
عبد الله مليا ثم قال يا غلام أعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه أياها فقال الرجل قد قلت
لكم ان هذا الرجل لا يعقل أخدام أعطى لاطلبه بالثمن ففدا عليه فقال أصلحك الله
غن سكرى فأطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف
درهم فلما ولي ليقبضها قال له ابن جعفر يا عراية هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف
الرجل وهو يهيج من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دما عن أبي عبيدة أن
اعرايا باع راحله من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقبض منها فأمر به ثم عاوده
ثلاثا وذكرك في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخبرني الجندی فی الحین تسأله * فاستطروا من قريش خير محتدع

تخال فيه اذا حاورته بلها * من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات (أخبرني) الحر بن أبي العلام الطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولي عبد الملك الخلافة جفا عبد الله
ابن جعفر فراح يوما الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودني عادة جريت عليها فان كان
ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن
سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الخفاف لسيل كان بمكة كجف الحاج فذهب بالابل عليها
الحولة وكان الوالي على المدينة يومئذ ابن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان

وهو الذي صلى عليه (حدثني) احمد بن محمد قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن مكرم قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال اخبرني الاصمعي عن الجعفي قال امامات عبد الله بن جعفر هذه اهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين ومجلى الضعفاء فانظر الى ذي الجاه الاياته مستعبرا قد اظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رجلك الله يا ابن جعفر ان كنت لرجل لو اصاب لاهل الشر لمبغضا ولا لاهل الريه لقالوا لقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاصمعي

رعبت الذي قد كان بيني وبينكم * من الودحي غيبك المقابر

فرجك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبعث حيا والله ان كانت هاشم اصيبت بك لقد عم قريشا كلها هللك فما اظن ان يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقال لاله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما اسعج ما اصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على احد لمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير مزجج بكدر وفوق ابن المغيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو ومن تقرض بمنزج الود وشوب الحديث أقباني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك يا لعمرك أردت أن أدخلك معهم هيات هيات لست هناك والله لو مت أنت ومات أبوك ما حدثت ولا دعت فتكلم بما شئت فلن تجد لك محييا فها هو الآن معهم ما الناس يتكلمون فحجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد بن قيس الرقيات في عله عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي تشقه الوجاع * من هموم تحبها الاضلاع
من حديث سمعته منع النو * مفضحي مما سمعت يراع
اذ أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الوجاع
قال ما قال ثم راح سريعا * أدركت نفسه المتايا السراع
قال بشكو الصداق وهو ثقيل * بك لا بالذي عنت الصداق
ابن أسماء لا بأالك تنسى * أنه غير هالك نفاع
ها شيا بكفه من مجال السجد جعل يهون فيه القباغ
نشر الناس كل ذلك منه * شيعه المجد ليس فيه خداع
لم أجسد بعدك الاخلاء الا * كتمان به قذى أوفقاع
يتهم من يوت عبد مناف * مدأ طنا به المكان اليفاع
منتهى الحمد والنبوة والحمد اذا قصر اللسان الوضاع
فستأتيك مدحة من كريم * ناله من ندى مجال السباع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر يتان يغنى فيهما وهما

صوت

قد أنانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقيل * لك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بابة خفيف ثقيل الاقل بالوسطى الى مذهب اصحق ويقال ان عمرو بن بابة صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغنى به الواثق بعقب علمه فالتسه وصداع تشكاه قال فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجال آل قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية فأثامه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ذلك مائة ألف درهم ففعل فأعطاه المال وأعطاه عبد الله الذي بشره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب والده ويقول ان براد الله جل وعز بهم خيرا يتأدبوا فلم ينجب فيهم غير معاوية (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات قال حدثنا جاد بن اصحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معمر بن عتبة قالوا كان معاوية بن عبد الله بن جعفر قد عود ابن هرمة البرقي فجاء يوما وقد ضاقت يده وأخذ خنجرين ففرغ اليه مع جاريته رقعة فيها مدح له يسأله فيه أيضا رافقا للجارية فقلبي أيدى ناضقة وما عند ناشئ الاثنى أخذناه بكافة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتب فيها

فاني ومصدقك غير المصيب كالكلب ينبع ضوء القمر

مدحتك أرجو لا يدرك الثواب * فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعتها الى معاوية فقال لها ويحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فغذى هذه الدناير فادفعها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا ليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحري بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد ابن معاوية خاصة فسمى ابنه بيزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد ابن اصحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية ففرغ شنفا كان في أذنه وأوصى اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم ازل أؤتملك لها فلما توفي احتال بدين ابيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم اموال ابيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرهما وام عبد الله بن معاوية أم

عون بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو واحد من ثبت معه يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجودائهم وشعرائهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر امره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم استقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبد الله بن جعفر بام معاوية وله يقول ابن هرمة

احب مدحا بام معاوية الما * جد لا تلقه حصورا عيبا

يل كرمي ابرناح للجبد بسا * ما اذاهز السؤال حيا

ان لي عنده وان رغم الاعداء خطا من نفسه وقصيا

ان امت بق مدحى واخاى * وثناى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر * ي اذا ما الندى تنق عليا

ذو وفاء عند العدة وأوصا * ابوه أن لا يزال وقيا

فرعى عقدة الوصاة فاكرم * بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن اسماء فاسق دلوى فقد اورد * ردتها منه لا ينبج روبا

يعنى أمه أسماء وهى أم عون بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة

عائب النفس والقواد الغويا * في طلاب الصبا فلت صيا

قال يحيى بن علي فيما أجاز له لنا (أخبرني) أبو أيوب المديني وأخبرناه وكيع عن هرون ابن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال أمدح ابن هرمة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب فأنا ما فوجد الناس بعضهم على بعض على بابة قال ابن هرمة ورأى بعض خدمه فعرفى فسأله عن الذين رأيتهم يبابه فقال عاتتهم غرما له فقلت ذاك شر واستؤذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء الغرما يبابك قال لا عليك أنشدني قلت

اعينك بالله واستحييت ان أنشد فأبي الآن أنشدته قصيدتي التي أقول فيها

حلت محل القلب من آل هاشم * فعنت مأوى يضيها المتعلق

ولم تك فيها بالمعسرى نصابه * اليها ولا كالأكب المتعلق

فن مثل عبد الله أو مثل جعفر * ومثل أليك الأريحي المهرق

فقال من هتامن الغرما فقيل فلان وفلان فدعا بثنين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة اتبعهما قال فأعطيني مالا كثيرا قال يحيى ومن محتار مدحه فيه منها قوله

فلا توات اليوم سلى فربما * شرنا بصوص اللهو غير المروق

فدعها فقد أعذرت في ذكر وصلها * وأجريت فيها شأ وغرب ومشرق

ولكن لعبد الله فاطق بحدثة * تبجرك من عسر الزمان المطبق
 أخ قلت للادين لمحدثه * هلموا وارى الليلم الان فاطرق
 شديد التأني في الامور مجرب * متى يعسر أمر القوم يفرو ويطلق
 ترى الخيل يجري في أسرة وجهه * كمالا لا في السيف جريته وروني
 كرم اذا ما شاء عدله أبا * له نسب فوق السماء المخلق
 وأما لها فضل على كل حزة * متى ما سابق بائنها القوم تسبق
 ومما يغني فيه من قصبة ابن هرمة البائية التي مدح بها ابن معاوية قوله

ص

عجبت جاري لشيب علاني * عسر الله هل رأيت بدا

انما يصذر الوليد ولا يعثر من عاش من زمان عينا

خفي فيهما فليج وملابا البصر من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حبش فيهما لابن محرز
 خفيف ثقيل بالبصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
 علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا بعض خبره أجد
 ابن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أجد بن الحرث الخزاز عن
 المدائني عن أبي البقطان وشهاب بن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان
 ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج الاصبهاني) وفسخت انا أيضا بعض خبره من
 كتاب محمد بن علي بن حزة عن المدائني وغيره لم يمت معاني ما ذكره في ذلك كراهة
 الاطالة ان عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائر العبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 ومسقاه فترجح بالكوفة فبث الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن ربي الرياحي فلما
 وقعت العصية أخرجه أهل الكوفة على بن أمية وقالوا له اخرج فأت أحق بهذا
 الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال
 ابن عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخيرية فاجتمع اليه وباعه بعض
 أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم وقالوا ما فينا بنية قد قتل جهورنا مع أهل هذا البيت
 وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل ذلك وجمع جو عا من التواحي وخرج
 معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد
 ابن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة ودعا الى نفسه
 وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة
 مما يلي الحزة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حزة عن المدائني عن
 عامر بن حفص وأخبرني به ابن عمار عن أجد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا
 دس الى رجل من أصحاب ابن معاوية ومن وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه

ويهنزم الناس بهزيمته فيبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لاصحابه وقال اذا انهزم ابن
 حنظلة فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم بن حنظلة وانهزم الناس معه فلم يبق غير ابن معاوية
 فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الطبائع على خدائش • فلما يدري خدائش ما يصيد

ثم ولّى وجهه منهزماً فاجتمعوا جعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من
 احابه حتى صار في عدة تغلب على ما الكوفة وماه البصرة وهمذان وقم والري
 وقومس واصبهان وفارس واقام هو باصبهان قال وكان الذي اخذه البيعة بفارس
 محارب بن سومي مولى بنى يشكر فدخل دار الامارة بفعل ورداه واجتمع الناس اليه
 فاخذهم بالبيعة فقالوا اعلام بنابيع فقال على ما احببتهم وكرهتم فبايعوا على ذلك وكتب
 عبد الله بن معاوية فيخاذا كرم محمد بن علي بن حنظلة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفرى
 عن ابيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى ابي هريرة ومحمد بن
 جعفر ان عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعوا الى نفسه لالى الرضا من آل
 محمد صلى الله عليه وسلم قال واستعمل اخاه الحسن على اصطخر واخاه يزيد على شبيراف
 واخاه عليا على كerman واخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعاً منهم
 السفاح والنصور وعيسى بن علي وقال ابن ابي خنيفة عن مصعب وقصده وجوه قريش
 من بنى أمية وغيرهم فمن قصدته من بنى أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن
 سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن اراد منهم علاقله ومن اراد منهم صلة وصله
 فلم يزل مقبلاً في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولّى مروان بن محمد الذي يقال له
 مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبرة في عسكر كثيف فسار اليه حتى اذا قرب من
 اصبهان ندب له ابن معاوية اصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا اجابوه
 فخرج على دهش هو واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر ابو مسلم بها ونفى عنها نصر بن
 سيار فلما صار في بعض الطريق نزل على رجل من التمامى مرواة ونعمة وجاءه فساءله
 معوته فقال له من انت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابراهيم الامام الذي
 يدعى له بخراسان قال لا قال فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته
 فاخذه ابو مسلم وجبسه عنده وجعل عليه عينا رفع اليه اخباره ففرح اليه انه يقول
 ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسلمكم اليه
 مقاليد امورك من غير ان تراجعوه في شئ او تسألوه عنه والله ما رضيت الملائكة الكرام
 من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت اتجعل فيها من يقصد
 فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اى علم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبد الله بن معاوية
 رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسرى يديه بلا ذنب ولا خلاف
 عليه اما بعد فانك مستودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع

عارية فاذا ذكر القصاص واطلب الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وآتربا
 يلقا غدا على ما لا يلقاك ابدا فانك لاق ما اسلفت وغرب لاق ما خلفت وفعلك الله ما
 ينصيك وآتاك شكر ما يليك قال فلما قرأ كتابه رى به ثم قال قد افسد علينا اصحابنا
 واهل طاعتنا وهو محبوب في ايدينا فلو خرج ومك امرنا لاهلكنا ثم امضى تدبيره
 في قتله وقال آخرون بل دس اليه سماعات منه ووجه برأسه الى ابن صبارة فحمله الى
 سر وان فاخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
 أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عروة بن جعدة بن
 هبيرة أنه حضر مر وان يوم الزاب وهو يقاتل عبد الله بن علي فقال عنه فقبل له هو
 الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم حي برأسه اليك فقال والله لقد
 هممت بقتله مرارا كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدرا مقدورا (حدثني) أحمد
 ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عماره بن حمزة
 يرمى بالزندقة فاستسكنه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بجميع بن اياس وكان زنديقا
 مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وانما سمى بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة
 فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما افضت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته
 وكان له صاحب شرطة يقال له تيس وكان دهر بالايومن بالله معروفا بذلك فكان يعس
 بالليل فلا يلقاه أحد الا قتله فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان تقع شيئا * نليت الهوى على شطه

ابن تسعين منظر او مشيا * وابن عشر بعد في سقطه

واقبل على مطيع فقال أجزأت فقال

وله شرطة اذا جنه الله * لفعوذ بالله من شره

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي اليقظان وشباب بن
 عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية
 كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت
 تحت السياط وانه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فتاداه يا زنديق أنت
 الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أقمى خلق الله
 قلبا فغضب على غلام له وأبجالس عنده في غرفة فاصبهان فأمر بأن يرمى به منها الى
 أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرازين كان على الغرفة فأمره بقطع يده التي امسك بها
 فقطعت ومز الغلام بهوى حتى بلغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من ظرفاء
 بني هاشم وشعراهم وهو الذي يقول

الآنزع القلب عن جهله * وعمار توب من أجله

فأبدل بعد الصبا حله * وأقصر ذوالعدل عن عدله
فلاتركن الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله
ولا يحبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لا تنال * ولكن سل الله من فضله
فكم من مقل ينال الغنى * ويحمد في رزقه كله

أثندنا هذا الشعلة ابن جبار عن أحمد بن خزيمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي
العالوي عن أحمد بن أبي خزيمة أن يحيى بن معين أثندنا أيضا العبد الله بن معاوية
إذا اقتقرت نفسى قصرت اقتقارها * عليها فلم تظهر لها أبدا فقسرى
وان تلقى في الدهر مندوحة الغنى * يكن لأخلاقى التوسع في اليسر
فلا العسر يزرى بي إذا هو نالنى * ولا اليسر يؤمان غلظت به غفري
وهذا الشعر الذى غنى به أعنى قوله * وعين الرضا عن كل عيب كليله * بقوله ابن
معاوية الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا
مضى المذهب مطعوناً في دينه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن
محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني إبراهيم بن يزيد الخشاب قال كان ابن معاوية
صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان حسين هذا
وعبد الله بن معاوية يريان بالزندقه فقال الناس انما اصابنا على ذلك ثم دخل بينهما
شي من الاشياء فهاجر من أجله فقال لعبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شياً ملقفا * فخصه التكشيف حتى بداليا
وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين الضبط تبتدى المساويا
وأنت أخى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا

وله في الحسين أشعار كلها معانيات فها ما أخبرني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
قال أثندني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية بقوله في الحسين بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب

قل لذي الود والصفاحين * اقسد والود يننا قدرة

ليس السدابغ المقرط بقه * من عتاب الاديم ذى البشره

قال وقال له أيضا

ان ابن عمك وابن أمك معلم شاكى السلاح
يقصر العدو وليس ير * ضى حين يسطش بالجناح
لاتحبن أذى ابن عمك شرب ألبان القاح
بل كالشجاعت تحت اللها * ما اذا يسوغ بالقراح
من لا يزال يسوءه * بالغيب أن يهلك لاح

(أخبرني) الحرشي والطوسي - فالأحدثنا الزبير وحديثي أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد في منزله بصرام وقد عطش فاستسقا من خاض لمسويق لوز فسقاها إياه فقال عبد الله بن معاوية

شربت طبرزدا بغريض مزرن * كذوب الثلج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شيء مأوؤه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يجيب عبد الله بن معاوية على قوله

ما أن مأوئا بغريض مزرن * ولكن الملاح يكهم عذاب
وما أن بالطبرزدا طباب لكن * بمسك لا به طباب الشراب
وأنت إذا وطئت تراب أرض * يطيب إذا مشيت بها التراب
لأن ذلك يطفي الحمل عنها * وتحبها أياديك الرطاب
(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن جده إبراهيم الموصلي قال ييناغني عند الرشيد أنا وابن جامع وعمر والغزال إذا قال صاحب الستارة لابن جامع تغني في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شيء منه وفطن لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأرتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيته

صوت

يهيم بجمل وما أن يرى * له من سيل إلى جملة
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودى به * ومنهم من أشقى على قتله
فاذا بدت رفعت الستارة فنظر إلى وقال أحسنت والله أعد فاعدته فقال أحسنت حتى فعل ذلك ثلاث مررات ثم قال لصاحب الستارة كلاما فهمه فدعا صاحب الستارة غلاما فكلمه ثم الغلام يسعي فاذا بدت دنا نير قد جاءت بعملها فراش فوضعت تحت نخذي اليسرى وقيل لي اجعلها نكاه قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غنا قبل هذا الوقت فقلت ما شعر قبل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحننا خوفا من أن ينزل بي ما نزل بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغني في شعر عبد الله بن معاوية فوق في مثل الذي وقع فيه بالامس قال إبراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيته

صوت

يا قوم كيف سوا غيبشش ليس تؤمن فاجعاه
ليست تزال مطلقة * تغدو عليك منغصاه

الموت هول داخل * يوما على كره اناته
لا بد الحذر النفس * ومن أن تقصه رماته
قد أمخ الود الخليل بل بغير مائتي رزانه
وله أقسم قنانه و دى ما استقامت لى قنانه

قال فأومأ الى صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يومئ الى أنه يحيى
قال فأمسكت ثم انصرفت قال لى ابن جامع ما أصب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت
صبه الله عليه لبدرة الدناير التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمان بنا مجلسنا
قال ابن جامع بكلام خفي اللهم أنسه ذكر ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال
صاحب الستارة يا ابن جامع نفن في شعر عبد الله بن معاوية قال فقال ابن جامع لو كان
عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على الشعر قال ابراهيم فسمعنا
ضحكه من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفعت أغنى في شعره

صوت

سلارية الخدر ماشأنها * ومن أيماشأنا نجيب
فلست بأول من فاته * على اربه بعض ما يطلب
وكأن تعرض من خاطب * فزوج غير الذي يخطب
وانكحها بعده غيره * وكانت له قبله شجيب
وكنا حديثا صفيين لا * تخاف الوشاة وما سبوا
فان شطت الدار عنا بها * فباتت وفي الناس مستعجب
وأصبح صدع الذي بيننا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكأذرا ليست له رجعة * الى الضرع من بعد ما يحلب

غنى في البيتين الاولين ابراهيم الموصلى خفيف ثقبيل الاول بالوسطى من رواية أحمد بن
يحيى المكي ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لى صاحب
الستارة أعد فأعده فأحسب أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال فأمر له بجمل
الذى أمر لى بالامس وجاءنى ببدرة دنائير فوضعت تحت نخذى الايسر أيضا وكان ابن
جامع فيه حسد ما يستمر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحننا من ابن جعفر هذا فما أشد
بغضى له لقد بغض الى جدته فقلت ويحك تدري ما تقول قال فنى يدرى ما يقول اذا
لوددت انى لم أراقبه عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة وانى
تصدقت بها بعنى البدرة وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية بن
زوجه أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام (أخبرنى) الطوسي والحرمى
قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب عبد الله بن معاوية تربيعة بنت محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان فترجعت

بكارا فسميت بعبد الله امرأته أم زيد بنت علي بن الحسين فقال في ذلك
 سار به الخلد وما شأنها * ومن أيما شأنها تعجب
 قال ابن أبي خيثمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما سمعت ولكي تقست عليك فقال
 لها لا جرم والله لا سؤنك أبدا ما حدث

صوت

طاف الخيال من أم شيماء فاعتري * والقوم من سنة نساوي بالكري
 طافت بخص كالفسي وقية * هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى
 الشعر لابي وبرة السعدى والغناء لا سحق ثقيل أؤل بالبنصر
 * (أخبار أبي وبرة ونسبه) *

اسمه بن زيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض القساين ان اسمه بن زيد بن أبي
 عبيد وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانسب الي بن سعد بن بكر بن هوازن لولاه فمسم
 وأصله من سليم من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه
 لحق أباه وهو صبي سبا في الجاهلية فيبيع بسوق ذي الجواز فابتاعه رجل من بني سعد
 واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضي الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لا سباء على عربي
 وهذا الرجل قد امتن عليك فان شئت فأقم عنده وان شئت فالحق بقومك فأقام في بني
 سعد وانسب اليهم هو ووالده وبنو سعد أنما رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 مسترضاعا فيهم عند امرأته يقال لها حليمة فلم يزل فيهم عليه السلام حتى يقع ثم أخذه
 جده عبيد المطلب منهم فرده الى مكة وجاءته حليمة بعد الهجرة فأكرمه وأبرها وبسط
 لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تقتصر بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرومة ونفر
 من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بادنى سبب أو وسيلة (أخبرني) بخبره الذي
 حكيت بجلالته ونسبه ولولاه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
 اسمعيل العنكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمعي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما
 كتب به الي عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عبي عن الكرائي عن الرياشي عن
 محمد بن سلام عن يونس وأخبرني علي بن سليمان الاخش عن أبي سعيد السكري عن
 يعقوب بن السكيت قالوا جميعا سوى يعقوب كان عبيد أبو أبي وبرة السعدى عبدا
 يبيع بسوق ذي الجواز في الجاهلية فابتاعه وهيب بن خالد بن عامر بن هير بن ملان بن
 ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زمانا يرعى الله ثم أن عبيدا
 ضرب ضرع ناقه لولاه فأدماه فطم وجهه ففرج عبيد الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه مستعدا فلما قدم عليه قال يا أبا مبرا المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر
 أصابني سبا في الجاهلية كما يصيب العرب بعضهم بعض وأنا معروف بالتسب وقد كان
 رجل من بني سعد ابتاعني فأساء الي وضرب وجهي وقد بلغني أنه لا سباء في الاسلام

ولارق على عربي في الاسلام فافترغ من صكلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على اثره فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذى الجواز وقد كان يقوم في مالي فأساء فضربه ضربة والله ما أعلمنى ضربته غير هاقط وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبدته وأنا أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة الينة فإن أحببت فأقم معه فله عليك منه وإن أحببت فالحق بقومك فأقام مع السعدى وانسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن وترقج زينب بنت عرفة المزينة فولدت له أبابرة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيدا وذكر أن أباهما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرته روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالباه بأن يلحق بأصله وينتقى إلى قومه من بنى سليم فقال لأفضل ولا الحق بهم فيه عرونى كل يوم ويدفعونى وأترك قوما يكرمونى ويشرقونى فوالله لئن ذهبت إلى بنى ظفر لأرحى طمة جبل ولا أرتدج إلا قالوا إلى يا عبيد بنى سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو برة في ذلك

أنى فأعقل في ضييس معقلا * ففخما منا كبه تميم الهادى

والله قد فى ملان غير مزيج * بقوى متينات الحبال شداد

وكان أبو برة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولم يسند إليه حديثا ولكنه حدث عن أبيه عنه يحدث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع وعمرى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنى إبراهيم بن حزة قال حدثنى موسى بن شبة قال سمعت أبابرة السعدى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعر أولئك حكمة فأما خبر الاستسقاء الذى رواه عن أبيه عن عرفان الحسن بن على أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنى عبد الله بن عمرو عن على بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي برة السعدى عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقى عام الرمادة فقام وقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله راقعا صوته لأن يدعى ذلك فقلت فى نفسى ماله لا يأخذ فيما جاء له ولم أعلم أن الاستسقاء هو الاستسقاء فخابر حنا حتى نشأت مصابة وأظلتنا فسق الناس وقلدنا السماء قلدا كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الاربعة تأكلها صفارا لابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرنى) أبو الحسن الاسدى وهاشم بن محمد الخزازى جميعا عن الرياشى عن الأصمعى عن عبد الله بن عمر العمرى عن أبي برة السعدى عن أبيه وذكر الحديث مثله (وأخبرنى) به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشى فى خبره فقلت لأبي برة ما حقائق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة فى خبره عليهم

قال ومات أبو جرة سنة ثلاثين ومائة وهو أحسن شب بهجوز حيث يقول
يا أيها الرجل الموكل بالصبا * فيم ابن سبعين المعمور من دد
حتام أنت موكل بقديمة * أمست تجدد كالياني الجيد
زان الجلال كالأورسها * عقل وفاضلة وشقية سيد
ضفت بناثلها عليك وأتما * غزان في طلب الشباب الاخذ
فالا ن ترجوان تيبك ناثلا * هيات ناثلها مكان القرقد

(وأخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
محمد بن الحسن الخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي جرة السعدي
عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على النبرأ خذفي
الاستسقاء فقلت ما أراه يصعل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد جهزت
وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نبيك
وفحن توسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى
الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك فزعة صحاب أربع سنين
قال ثم سمعنا الرعد ثم اقشمر ثم اضطرب فكان المطر يقطرنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة
حتى رأيت الازنة خارجة من حقائق العرقلة نأكلها صقارا لابل (أخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو جرة
السعدي وأبو زيد الاسلمي يريدان المدينة وقد امتدح أبو جرة آل الزبير وامتدح أبو
زيد ابراهيم بن هشام الخزومي فقال له أبو جرة هل لك في أن أشارك فيما أصيب من
آل الزبير وتشاركني فيما تصيب من ابراهيم فقال كلا والله رجائي في الامير أعظم من
رجائك في آل الزبير فعدما المدينة فأتى أبو زيد دار ابراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح
وجلب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرج
فأخرج وضرب وأتى أبو جرة أصحابه فدخلهم وأنشدهم فكتبوا له الى مالهم بالفرع
أن يعطى منه ستمين وسقمان القر فقال أبو جرة يمدحهم

راحت قلوبى رواحاهى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقافى حقيمتها * ما حلت جملها الادنى ولا السددا

ذاك القرى لا كما قوام عهدتهم * يقرون ضيفهم الملوحة الجسدا

يعنى السباط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي جرة راحت بستين وسقاف ولا تحمل
ذلك ناقة ولا قطيعة ولا نفسه وانما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بتمين وسقاف ركب
ناقه والكتاب معه بذلك قد جعلته في حقيمتها فكأن حامله بالكتاب بستين وسقافا لانها
أطاعت حمل ذلك وهذا بيت معنى يثقل عنه وقال يعقوب بن السكت فيما حكيناه من
روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن السكري في شعر أبي جرة وأخباره كان أبو جرة

قد جاو حزنه واتبع بلادهم لصره فيهم قتل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم
ابن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثوبن هذمة بن لاطم بن عثمان
فأحسن عمرو جواره وأكرم مثواه فقال أبو جرة عده

لمن دمنة بالنصف عاف صيدها * تغير باقيا ومعجبيدها
لسعدة من عام الهزعة أذينا * تصاف وأذا لم ير عنا سدودها
واذهي أمانها فأريسة * للهو وأمان صبا فسدودها
تصيد ألباب الرجال بدلها * وشيئا وحشية لاصيدها
بكاسقة الوسمي ساعة أسبلت * تلا لا فيها البرق وابيض جيدها
كبكر تراني فرقد بن بصفرة * من الرمل أرفيها لم يعس عودها
لعمرو والندي عمرو بن آل مكدم * وعمر وفق عثمان طرأوسيدها
حليم إذا المجهل أفرطذا انتهى * على أمره حامي الحماة شديدها
وما زال ينصو فعل من كان قبله * من أياته يحني العلاء ويشيدها
فكم من خليل قد وصلت وطارق * وقزيت من أدماء وارقيدها
وذى كربة فربحت كربة همه * وقد ظل مسندا عليه وصيدها

(أخبرني) عني قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام
ابن عبد الله بن أبي مسروح قال تزوج أبو جرة السعدى زينة بنت عرفطة بن سهل
ابن مكدم المزينة فولدت له عبيدا وكاف قد عنست وكان أبو جرة يفضها وانما أقام
عليها الشر فها فقال لها ذات يوم

أعطى عبيدا وعبيد مقنع * من عرس همزها جلنقع
ذات عسان ما تكاد تشع * تجتلد العضر وما ان تبضع
تمتر في الدار ولا توزع * كأنها فيهم شجاع أقرع
فقلت زينة أم وبرة تحببه

أعطى عبيدا من شيخ ذي جهر * لاجن الوجه ولا سمح يسر
يشرب عس المذق في اليوم الخضر * كأنها يذق في ذات السعر
تقاذف السيل من الشعب المضر *

قال وقال أبو جرة لابنه عبيد

يا أبا صكب العيس كرامة العلم أصلك الله وأدنى ورع
إن أنت أبلغت وأدبت الكلم * عني عبيد بن يزيد لو علم
قد علم الاقوام أن سيقتم * منك ومن أم تلتك وعم
رب يجازي السيئات من ظلم * أنذرك الشقة من ليت أضرم
عاد أبي شبلين فر فارلم * فارجع الى أمك تفرشك ومن

الى جهوراً سها مثل الاروم * فاطم فان الله رزاق الطم
فقال عبيد لايه

دعها أبو جرة واقعد في الغنم * فسوف يكفيك غلام كلزلم

مشمير في فعل خذم * وفي قضاة لقمه من اللقم

قد ولت ألافها غير لم * حتى تناهت في قنابا جعد أحم

قال يعقوب وقال أبو المراحم بهجوا أبو جرة ويعبره بنسبه

أعبرتوني ان دعنتي أخاهم * سليم وأعطتني بياضها ساعد

فكنت وسيطافي سليم معاقدا * لسعد وسعدا يحمل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرق

عن مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو جرة السعدي على

عبد الله بن الحسن واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشدوه قوله يمدحه

أثنى على اخي رسول الله أفضل ما * أثنى به احد يومنا على أحد

السيد الكريمي كل منصرف * من والدين ومن صهر ومن ولد

ذرية بعضهم من بعضا عمرت * في أصل مجد رفيع السمك والعهد

ماذا بن لهم من صالح حسن * وحسن وعلى وابتوا الغد

فكرم الله ذلك البيت تكرمه * تبتى وتخلد فيه آخر الابد

ثم السدي والندي ما في قناتهم * اذا تعوجت العبدان من أود

مهذبون هجان أمتاتهم * اذا نسب زلال البارقي البرد

بين القواطم ماذا تم من كرم * الى العواتك مجد غير مستغد

ما ينتهي المجد الا في بني حسن * وما لهم دونه من دار ملتحد

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وابراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأقر والهرواحله

براوتمرا وكسوه نو بين نو بين (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن

شبة قال حدثني أبو غسان والمدائني جميعا ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية

السعدي كان قد نذب لقتال أبي حمزة الازدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها

قال وبعث اليه مروان بن محمد بمال ففرقه فبين خف معه من قومه فكان فبين فرض

منهم أبو جرة وابناءه فخرج معترضا للعسكر على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لابي حمزة هدهيد * أذاك بالعداية الصنديد

بالطل القرم أي الوليد * فأوس قيس نهدا المعدود

في خيل قيس والكافة الصيد * كالسيف قد سل من الغمود

محض هجان ماجد الجود * في الفرع من قيس وفي العود

فدي لعبد الملك الجيد * مالى من الطارف والتليد

يوم تنادى الخليل بالصعيد * كأنه في جنن الحديد * سيدة دل عز كل سيد
قال وسار ابن عطية في قومه ولحقته به جيوش أهل الشام قلتي أبا حجرة في اثني عشر
ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب عناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية إن الله جل وعز
قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقال لهم حتى قتلهم جميعا قال وكان
أبو حجرة منقطعاً إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان
أبو حجرة مداحاً له وفيه يقول

حن الفؤاد إلى سعدى ولم تب * فيم الكثير من التصان والطرب
قالت سعداء أرى من شبيهه بها * مهلا سعاد في الشيب من عجب
غنى في هذين البيتين اسحق خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها من كآبه
أما ترى كسائي الدهر شيبته * فإن ما مر منه عندك لم يغب
شيبا لسعدى على شيب ألم بنا * وقبل ذلك حين الرأس لم يشب
كان ريقها بعد الكرى اغتبطت * صوب الثريا بما الكرم من سلب
وهي قصيدة طويلة يقول فيها

أهدى قلاما عنا جميعاً أضر بها * نص الوجيف وتقسيم من العقب
يقصدن سيد قيس وابن سيدها * والقارس العدمتها غير ذي الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا * لمصنائع من مجد ومن حسب
أني مدحتهم لما رأيت لهم * فضلا على غيرهم من سائر العرب
الاتبني به لا يجزني أحد * ومن شيب إذا ما أنت لم تب
والآيات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه أمر أبي حجرة من قصيدة ممدوح بها
أيضا عبد الملك بن عطية هذا ومما يعتار منها قوله

حتى إذا هجد وألم خيالها * سرا ألا يللمه كان المني
ط رقت براروضة من عالج * وسمية عذبت ويثها الندى
يا أم ثيبية أي ساهمة مطرق * نبهتنا أين المدينة من بدا
أني متى أقهر اللبابة أجهتد * عنق العناق الناجيات على الوجا
حتى أزيل أن يسر طاري * وسلت من ريب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا لمحني عطية كلهم * مدحا وإي في المواسم والقرى
الآ كرمين أوائل وأواخر * والاحلين إذا انقضت الحبي
والمتعبين من الهضبة جارهم * والجاعمين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضربك بفضلهم * والسابقين إلى المكارم من سعي
وهي قصيدة طويلة يمدح فيها ابن عطية جميعا ويذكر وقصته بأبي حجرة الخارجي ولا

معنى اللطالة بذكرها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق
عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان أبو وجرة السعدي منقطعاً إلى آل الزبير وكان
عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبا وجرة أتى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فمدحه فوصله فاطرحه ابن عروة
وأمسك يده عنه فقال عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أريطة فلم يرل أبو وجرة
يُدخ آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عروة إلى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال
آل الزبير بنو حرة * مروا بالسيوف صدوراً خفافاً
سل الجرد عنهم وأيامها * إذا امتعطوا المرفهات الخفافاً
امتعطوا أسلوا ومنه ذئب أمعط مثل من شعره

يموتون والقتل داء لهم * ويصلون يوم السيف السباقا
إذا فرج القتل عن عيهم * أي ذلك العيص الالتفافا
مطاعم تحمد أبايتهم * إذا قسح الشاهقات الطافا
وأجبن من صافر كلهم * إذا قرعت حصاة أصافا
فلما أنشد ابن عروة هذه الأبيات رضى عنه وعادله إلى ما كان عليه

(صوت من المائة المختارة)

الأهل أسير المالكية. طلق * فقد كاد لو لم يرضه الله بخلق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا نعيم يوماً عليه فعتق
الشعر لعقيل بن علفة البيت الأول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاجد بن
المكي خفيف ثقيل بالوسطى من كآبه وفيه إلقاء رمل بالوسطى من كآب همز وبناة
وأوله سلام ثم عرفهم أخفى أسيرها * تفادى الأسارى حوله وهو موثق
وبعد البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا نعيم يوماً عليه فعتق
والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

(أخبار عقيل بن علفة) *

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ربوع بن غنيط بن مرة بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن الربيع بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العميس
وأباً الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي سارة بن
مرة بن نسيبة بن غنيط بن مرة وأمه أريطة بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم
والمدائني وقال ابن الأعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شيب
ابن البرصاء أختين وهما ابنا الحرث بن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجبة

ابن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد عقل من شعراء الدولة الاموية
وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ نفسه في بني مرة لا يرى أن له كنوا
وهو في بيت شرف قومه في كلا طرفيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه
حلقاؤها واشرافها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن
عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنيادروج وتزوج
بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المخيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش
وجوداتها وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحارث
وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
عن الفضل قال دخل عقيل بن علفمة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له
عثمان زوجني ابنتك فقال أبكرة من ابلي تعني فقال له عثمان وبك أمجنون أنت قال
أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل ان كنت غنيت بكرة من ابلي
فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كأني غبط الرجال فأصبت * بنو مالك غيظا وصرنا كمالك

لحي أقدر أذعذع المال كله * وسود أستاذ الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو عسان دما عن أبي عبيدة قال كان
لعقيل بن علفمة جار من بني سلام بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ
السلاماني فحكتفه ودفعه استه بشعم وألقاه في قرية الغل فأكن خصيه حتى ورم
جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأردته ويحتري أنت علي قال ثم اجذبت مراحي
بني مرة فاتصع عقيل ارض جذام وقربهم عذرة قال عقيل فجاءني هي مثل البعرة
فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أمة قريية من الحلي فجعلت أتبع كما ينفع الكتاب
ثم فحكت وخرجت فأتعني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك
وان شئت حذرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خلىنا عنك فأرسلوا بعيرة
فسبقتها فخلوا سبيلي فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث
رضيت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حن بنا وتلاعبت * وما لعبت حن بندي حسب قبلي

رويد ابني حن تسيحوا وتأمروا * وتنتشر الانعام في بلد سهل
واقهلا موت قبل أن أضع كراعي الا في الاكفاء (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الفضال عن أبيه قال وجدت في كتاب
بخط الفضال قال خرج عقيل بن علفمة وابناء علفمة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا ابنتا
لهما كحافي بن مروان بالشأم فآمت ثم انهم قتلوا بها حتى كانوا يعض الطريق فقال
عقيل بن علفمة

قضت وطرا من دير سعد وطلما • على عرض ناطقته بالبحاجم
إذا هبطت أرضا يموت غرابها • بها عطشا أعطينهم بالخرزائم
ثم قال أنفذ يا علفة فقال علفة

فأصبحن بالمومة يحملن قبية • نشاوى من الادلاج ميل العمائم
إذا علم غادرته بتسوفة • تذار عن بالأيدي لا تخرطاسم
ثم قال أنفذ يا جبر يا مفقات

كان الكرى سقاهم صرخدية • عقارا تمشى في المطا والقوائم
فقال عقيل شربتها ورب الصلبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما
وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أساعت انما أجازت وليس غيرى وضيرك
فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجبر يا مفقر ناقمها
ثم جلهما على ناقة جثامة وتركه عقيرامع ناقة الجبر يا ثم قال لولا أن تسبني بنومر تماذقت
الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه
أصابه غير الطاعون لا قتلتك فلما قدموا على أهل أبيروهم بنوا القين ندم عقيل على فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت فالوانم قال فالزوموا أثر هذه الراحلة حتى
تجدوا الجزور فخرج القوم حتى اتوها الى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحلقوه
وتقسوا الجزور وروا أنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ والحقوه بقومه (ونسخت) هذا الخبر
من كتاب أبي عبد الله الزيندى بخطه ولم أجده ذكر سماعه اياه من أحد قال قرئ على
ابن محمد الدائنى عن الطرماح بن خليل بن أبريد ذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان
القوم احلقوا جثامة ليحقوقه بقومه حتى اذا كانوا قريسا منهم ثغى جثامة
أبعدوا لاحينا ويطحن في الصبا • وما هن والقيسان الاشقات

فقال له القوم انما أقلت من الجراحة التي جرحك أبوك آفاقا وقد عادت ما يكرهه
فأمسك عن هذا ونحوه اذا القيته لا يلحقك منه شر وعرف فقال انما هي خطيرة خطرت
والراكب اذا سارت ثغى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قدم عقيل بن علفة
المدينة فنزل على ابن قيسه يعقوب بن سلمة الخزوي فمرض وأصابه القولنج فنفعت له
الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد مررتي والله وقاله شرها • شجاؤك منها حسن جاء يقودها
كفى خزبة أن لا تزال مجيبا • على شكوة توكى وفي اسنك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي قال حدثنا علي
ابن محمد بن زيد بن عياش التغلبي والريعي بن نميل قال اغدا عقيل بن حلقمة على افراس
له عندي فاطلقها ثم رجع فاذا ابنوه مع بناته وأتتهم محققون فنشد على علس فلدا عنه

وتلقى علفه فقال

قفي يا ابنة المريء أألك ما الذي * تريد من فيما كنت منيتنا قبل
خبرك ان لم تجزي الوعد أتنا * ذوا وخلة لم يبق بينهما وصل
فان شئت كان الصرم ما هبت الصبا * وان شئت لا يبقى التكارم والندل
فقال عقيل يا ابن الخناعمى منك نفسك هذا وشدة عليه بالسيف وكان علفا لأمه
فقال يئنه ويئنه فشدة على علفا بالسيف وترك علفه لا يلتفت عليه فرماهم فاصاب
ركبته فسقط عقيل وجعل يبعث في دمه ويقول

ان يخرى سر بلونى بالدم * من يلق أبطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا أود يقوم * شنة أعرفها من أخرم

قال المدائني شنة أعرفها من أخرم * مثل ضربه وأخرم فخل كان لرجل من العرب
وكان مخيفا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فقرأى بعد ذلك من نسله فقال
شنة أعرفها من أخرم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال
حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفه انك تخرج الى
أقاصي البلاد وتدع بناتك في العصراء لا كالألهن والناس ينسبونك الى الغيرة وتأتي
أن تزوجهن الا لكفا قال اني أستعين عليهن بخطين تكلانهن واستغنى عن سواهما
قال وما هما قال العري والجوع (نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي قال خالد
ابن كلثوم لما رمى علفا بن عقيل أباه فاصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن فيه فاحمل
وخروج الى الشام فلما استوى على ناقته السمكة اطلال بكت ابنته الجرباء وحنت ناقته

فقال ألم تري اطلال حنت وشاقها * تفرقنا يوم الحبيب على ظهر
وأسل من جرباء مع كاته * بجان أضع السلك أجرت في سطر
لعمرك اني يوم أغذو علفا * لكالمعري حقه وهو لا يدري
واني لأسقيه غبوقى واني * لغرثان منهوك الذراعين والنحر
قال ومضى علفه أيضا فاقرض بالشام وكتب الى أبيه

ألا بلغا عني عقيلا رسالة * فانك من حرب على كريم
أما تذكر الايام اذا أنت واحد * واذا كل ذي قربي اليك ذميم
واذا لا يبكى الناس شيئا تخافه * بأنفسهم الا الذين تضي
تناول شأوا والبعدين ولم يقم * لشأوك بين الاقربين أديم
فأما اذا عشت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم
وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربي ألد ظالم

فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه (أخبرني) هاشم بن محمد
الخراساني قال حدثنا الراشدي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدة قال عاتب عمر بن

عبد العزيز بن رجلا من قریش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك
في الجفاء فبليت عقيلًا فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئًا تعبر به
الاخوتاني فبقيع الله شركما خالًا فقال له مصير بن أبي الجهم العدوي وأمّه قرشية أيضًا
أمين بأمر المؤمنين فبقيع الله شركما خالًا وأما معك أيضًا فقال له عمر انك لا عرابي جلف
جاف أمارك لو كنت تقدمت اليك لاذبتك والله لا اراك تقرأ من كتاب الله شيئًا قال بلى اني
لاقرأ قال فاقرا فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ فن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ
قال أولم أقرأ قال لا لأن الله جل وعز قدّم الخير وانك قدّمته الشر فقال عقيل
خذ ابطن هرشي أو قفاها فانه * كلا جاني هرشي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من هجرته (وروي) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان
بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في
الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن عرابية جافية فقال عقيل لعمر لمن الله شر الثلاثة
معي ومنك ومنه فغضب عمر فقال له مصير بن أبي الجهم أمين فهو والله أيها الامير شر
الثلاثة فقال عمر والله اني لا اراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله
اني لقارئ لا آية وآيات فقال ذكرا فقرأ فقال اننا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد
أعلمت انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال اننا أرسلنا نوحا فقال وما
الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذ انفس هرشي أو قفاها فانه * كلا جاني هرشي لمن طريق
(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثني علي
ابن محمد المدائني عن عبيد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل
المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب رجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال
له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تهته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة
جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني
عمي عن عبيد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم
وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنت كح ابن خالي يعني ابن أوفي فلانة ابتك فقال
ان ابن خالك ليروضي مني بدون ذلك قال وما هو قال انكف عنه سنن الخيل اذا غشيت
سوامه فقال يحيى لمرسين بين يديه أخرجاه فخرجاه فلما ولي قال أعبيداه الى وأعاداه
فقال عقيل له مالك تكترني اكرار الناضح قال أما والله اني لا كرك أعرج جافيا فقال
عقيل كذلك قلت

نعمت اذ رأت رأسي قبيله * من الروائع شيب ليس من كبر

ومن أديم نولي بعد جدته * والجن يخلق فيه الصارم الذكر
فقال له يحيى أئشدنى قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت الا الى ما سمعت فقال أما والله
انك لتقول فتقصّر فقال انما يكتفى من القلادقما أحاط بالرقبة قال فأنكسني انا احدى
بناتك قال اما أنت فنعيم قال أما والله لا ملائكة الا لا شرفا قال اما الشرف فقد حملت
ركابى منهما اطاعت وكلفتها تجشم ما لم تطق ولست بكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح
الايام ورضا الاى فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه بعث اليها يحيى مولاه
لتستور اليها فجاءتها فجعلت تغمز عضدها فرفعت يدها فدفعت انضها فرجعت الى يحيى
وقالت بعثتنى الى اعرابية مجنونة صنعت بي ما ترى فنهض اليها يحيى فقال لها مالك
فالت ما أردت ان بعثت الى أمة تنظر الى ما أردت بما فعلت الا أن يكون نظرك الى
قبل كل ناظر فان رأيت حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رأيت قبيحا كنت أحق
من سترة فسر بقولها وحظيت عنده وذكر المداثنى هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان
كان ما تزعم حسنا كنت أول من وآء وان كان قبيحا كنت أولى من وراهم (أخبرني) ابن
دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن علفه
ابنته الجرباء فقال له عقيل قد تزوجتكها على ان لا يزنها اليك اعلا جاك أكون
انا الذى أبقى فيها اليك قال ذلك لك فتزوجها ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحجاب على
يزيد فقال له الباب اعرابى على بعير معه امرأة فى هودج قال أراءه والله عقيل قال
لجاءها حتى أناخ بعيرها على بابها ثم أخذ يدها فاذا عنت فدخل بها على الخليفة فقال له
ان اتناودن فينكف بارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها في يدي كما وضعت يدها
في يديك ثم برئت ذمتك فخلت الجرباء بسلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات الصبي
فورثت أمه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب اليه ان ابنك وابنتك
هلكا وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فسلمها فاقبضه فقال انتم مصيقي
يا بنى وابنتى تشغلنى عن المال وطلبه فلا حاجة الى ميراثهما وقد رأيت عندك فرسا
سبق على الناس فأعطينيه اجعله لخليلى وأبى ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد
بالقرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المداثنى عن اسحق بن يحيى قال
رأيت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علفه بالرقاء والبنين والطائر الحمود فقلت له
يا علفه انه يكره أن يقال هذا فقال يا ابن أخى ما تريد الى ما أحدثت ان هذا قول اخوالك
فى الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غيره قال فحدثت به الزهرى فقال ان عقيل كان من
أجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوالك لأن أم يحيى بن
طلحة مريّة (قال المداثنى) وحدثني على بن بشر الجشمى قال قال الرميح خطب الى
عقيل رجل من بني مرة كثير المال يغمز فى نسبه فقال

لعمري لقد زوجت من أجل ماله * هجيبا لقد حبت الى الدراهم

أنا كبح عبد الله بن يحيى وخالد * أولئك أكفأ الرجال إلا كارم
 أبي ليان أرضى الدنيا أنى * أسدعنا نالم تحنه الشوكام
 (نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه يأثر عن خالد بن ككثوم بغير
 اسناد متصل بينهما أن رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه فنهضت إلى عقيل
 ابن علفة بعض بناته فنظر إليه عقيل وإن السيف لا يتألفه فطعن ناقته بالرمح فسقطت
 وصرعته وشد عليه عقيل فهرب ونار عقيل إلى ناقته فصرها وأطعمها قومه وقال
 ألم تنقل يا صاحب القلوص * داود ذا الساج وذو القميص
 كانت عليه الأرض حصيص * حشوق يلف عيصه بعيص
 * وكتب بالشبان ذات قميص *

فقال داود فيه من أبيات

أراء فتى جعل الحلال بيته * حراما ويرى الضيف غضبا مهندا
 (وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الانبارية
 وقد كبرت منه فلقبها بحاف أحد بني قتال بن ربوع فحملها إلى عامل فذل وأصبح
 عقيل معها فقال الأمير لعقيل ما لهذه تستعدى عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل
 ذكرى وذهب ذكرى وتغايب نقرى فقال خذ يداه فأخذها وانصرف فوالت له بعد
 ذلك طفلة الأصغر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة
 قال لما ثلبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم بن مرة رط عقيل بن علفة المري وهو
 من بني غنيط بن مرة بن سهم بن مرة فاختلوا في أمرهم ودي خوار كان جار لهم
 فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان عقيل بن علفة بالشام غائبا
 عنهم فكتب إلى بني سهم يهرضهم

أما هلك ولم آتكم * فأبلغ أمانا سهم رسولاً
 بأن التي سلمكم قومكم * لقد جعلوها عليكم عدولا
 هو ان الحياة وضيم الممات * وكل أراء طعما ماويلا
 فان لم يكن غير احدهما * فسيروا إلى الموت سراجيلا
 ولا تقعدوا وبكم منه * كنى بالحوادث للمرغولا

قال فلما وردت الايات عليهم تكفل بالحرب حصين بن الحام المري أحد بني سهم وقال
 إلى كعب وبني قومه مخاطباً ماثل سهم وأماناً ماثلهم فأبلى في تلك الحروب بلا مشددا
 وقال الحصين بن الحام في ذلك من قصيدة طويلة

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فانيهضن الاتقما
 عليهم قيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجادوا كرها
 صفائح بصري أخلصتها قبونها * ومطر دامن نسج دوا دمحكا

تأخرت استبق الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل ان أتقدم
(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير عدت بنو جعفر بن كلاب على جابر لعقيل
فاطردت ابيه وضربوه فعدا عقيل على جابر لهم فضر به وأخذ ابيه فاطردها فلم يردا حتى
ردوا ابل جاره وقال في ذلك

ان يشرق الكلب فيكم بريقه * بن جعفر يجهل لجاركم القتل
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم * رماح مواليكم فذاك بكم جهل
بن جعفر ان تربعوا الحرب بيننا * نذقكم كما نذيقكم قبل
بدأتم بجاري فأنثيت بجاركم * وما منهما الا عندنا حبل
وذكر المدائني ايضا ان عقيل كان وحده في ابيه فزبه ناس من بني سلامان فأسروه
ومروا به في طريقه على ناس من بني القين فأنزعوه منهم وخلوا سبيله فقال عقيل في ذلك
أسعد هذيم ان سعدا أبائكم * ابلاوا في غابة القين من كلب
وجاء هذيم والركاب مناخدة * فقبل تأخرا هذيم على العجب
فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب آباء وفي جهها حسي
قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحرب وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهور به قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن
محمد بن عتبة قال مات علقمة بن عقيل الاكبر بالشام فنعاه مضر بن سواد لعقيل
بأرض الجنب فلم يصدقه وقال

فجح الا له ولا أقبح غيره * ثقرا الجاهض مضر بن سواد
تنهى امرأ لم يعمل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أنجاد
ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال بريقه

لعمري لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على ثقيل
وقالوا لا تسكن لمصرع فارس * نعته جنود الشام غير ضئيل
فأقمت لأبكي على هلك هالك * أصاب سبيل الله خير سبيل
كان المنيا تبغى في خيائها * لها نسيباً وتهدي بدليل
تحمل المنيا حيث شئت فأنها * محلة بعد الفتي ابن عقيل
فهي مكان مولاه يحمل بربوة * فحل الموالي بعده بمسيل
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن
عافه قداط رديس فقترقوا في البلاد وبنى وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له
بجبل وكان كثير المال والمنشية حطم بيوت عقيل بما شئته ولم يكن قبل ذلك أحد
يقرب من بيوت عقيل الا اني شرافطرت صافية أمة له المنشية فضر بهم بجبل بعضا
كانت معه فنجها فخرج اليه عقيل وحده وقد هزم يومئذ وكبرت سنه فزجره فضر به

بجبل بعصاء واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علقمة يا مجلس يا فلان يا فلان يا جاء أولاده
مستغيثا بهم وهو يحسبهم له رمة انهم معه فقال له اوطاة بن مهبة

أكلت فيك أكل الضب حتى • وجدت مراة الكلا الويل

ولو كان الاول غابوا شهودا • منعت قنائه منك من بجيل

ويبلغ خبر عقيل ابنه العليل وهو بالشام فأقبل الى أبيه حتى نزل عليه ثم عمدا الى بجيل
فضر به ضرا مبرحا وعقر عذته من ابله • وثقه بجبل وجاء به بقوده حتى ألقاه بين يدي
أبيه ثم ركب راحته وعاد من وقته الى الشام لم يطعم لايه طعاما ولم يشرب شرابا
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر
ابن عقيل بن علقمة المري فشر باحق سكرانا ما فاتقه الا اعرابي مرقعا في الليل وهو
يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحى فوثب ابن عقيل فقال لا
واقه ولا كرامة ولا نعمة عين له أقبض روحك وأنت ضيقى وجارى فقال بأبي أنتم
وأبى طال والله ما منعم الضيم وتلفظ ونام تمت أخبار عقيل وقله الحمد والمنة وذكر
ههنا أخبار شبيب بن البرصا ونسبه لأن المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل
في الغناء المأخوذ ذكره ونعبد ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

(صوت من المنة المختارة)

سلام عمرو فيم أضحى أسيرها • تقادى الاسارى حوله وهو موثق

فلا هو مقول فى القتل راحة • ولا منم يوما عليه فطلق

ويروى • ولا هو ممنون عليه فطلق • الشعر لشبيب بن البرصا والغناء لداق جارية يحيى
ابن الربيع رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرحبش ان فيه رة لا آخر لوطيس

• (أخبار شبيب بن البرصا ونسبه) •

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل جبرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن ثلبة بن غنظ بن
مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة
وهو ابن خالة عقيل بن علقمة وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقب قرصافة البرصاء
لبياضها لالانها كان بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلاى من شعراء الدولة الاموية
بدوى لم يحضر الا وافدا أو متجعبا وكان يهاجى عقيل بن علقمة ويعلديه لشراسة
كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا في قومه في بيت مشرفهم وسوددهم
وكان شبيب أعورا أصاب عينه وجعل من طئي في حرب كانت بينهم (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن يزيد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل أوطاة بن
سهمية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه

أبي كان خيرا من أهلك ولم يرل * جنبيا لا بائي وأنت جنب
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشد البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك منذ حض كارها * برأسك عادي العباد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شيب نفسا وكان شيب أفضل من
ارطاة ميتا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الخزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن
أبيه قال قال فخر عقيل بن علفة شيب بن البرص فقال شيب بهجوه ويعبره برجل من
طبي كلن يائي أمة حمرة بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غيظ بن مرة

ألسنا بفرع قد علمت دعامة * وراية تنشق عنها سيولها

وقد علمت سعد بن ذبيان أننا * رحاها التي تاروى اليها وجولها

اذا لم ننسكم في الامور ولم نكن * لحرب عوان لا فتح من يولها

قلتم بأهدى في البلاد من التي * ترقد حيرى حين غاب دليلها

دعت جل ربوع عقيل لحدث * من الامر فاستغنى وأعياء عقيلها

فقلت له هلا أجبتم عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسولها

وكان لنا من روبة لا تنالها * مراقبك أو حرومة لا تطولها

نغرت بأيام لغورك نغرها * وغرتهم لمعروفة وجولها

اذا الناس هابوا سوءة عمدت لها * بنو جابر شبانها وكهولها

فهلابني سعد صحت بغارة * مسومة قد طار عنها نسلها

قتدرك وتر عند ألم وائر * وتدرك قتلى لم تهم عقولها

وقال أبو عمر واجتمع عقيل بن علفة وشيب بن البرصا عند يحيى بن الحكم فشكلما في
بعض الامر فاستطال عقيل على شيب بالصر الذي ينه وبين بني مروان وكان رزق
ثلاثا من بنيانه فيهم فقال شيب بهجوه

ألا بلغ أبا الجريء معنى * بآيات التباغض والتقال

فلا تذكر أباك العبد والخر * بأم لست مكرمها وخال

وهما همرة لقمع يغفل * فكان جنبينا شر البغال

اذا طارت نفوسهم شعاعا * حين المصنات لدى الجبال

يطعن قعر الابطال منه * وضرب حيث تقنض العوالى

أبيلى ان آباءى كرام * بنوالى فوق أشراف طوال

يوت المجد ثم نبوت منها * الى علياء مشرفة القذال

ترل حجارة الرامين عنها * وتقصردونها نبيل الفضال

أبا لخص شمر الناس حيا * وأعناق الايور بنى قتال

رفعت مسا ميالتنا لمجدنا * فقد أصبحت منهم فى سفال

قال أبو عمرو بنوقال اخوة بني بوع رطل عقيل بن علقمة وهم قوم فيهم جفاء قال
أبو عمرو مات رجل منهم فلقه اخوه في عباته وقال أحدهما للآخر كيف تصمله قال
كما تحمل القرية نعمد الى جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وجعله على ظهره
كما تحمل القرية فلما صار به الى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفرة صغيرة وألقاه فيها
وهال عليه التراب حتى وراه فلما انصرفا قال لهما هاء انسييت الجبل في عنق أخى
ورجله وسيتقي مكثوا الى يوم القيامة قال دعه يا هاء فان برد الله به خيرا يحمله وقال
أبو عمرو وخطب شبيب بن البرصاء الى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمى اقبته
فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغى أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن
انظر في هذا العام فاذا انصرم فعلى أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مضيا
فلما مضى قال لزيد بعض أهله ما أظنت خطب اليك شبيب سيد قومك فردته قال هي
صغيرة قال ان كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث اليه يزيد ارجع فقد رزقته فاني أكره
أن ترجع الى أهلك وقد رددت فاني شبيب أن يرجع وقال

لعمرى لقد أشرفت يوم ضيرة • على رغبة لو شئت نفسي مريها
ولكن ضعف الامر أن لا تمز • ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
تبين أديار الامور اذا مضت • وتقبل أشباها عليك صدورها
ترى النفوس التي لا تستطيع • وتغشى من الاشياء ما لا يضرها
ألا انما يكنى النفوس اذا اتقت • نسي الله مما حذرت فيغيرها
ولا خير في العبدان الا صلاحها • ولا ناهضات الطير الا صقورها
ومستفتح يدعو وقد حال دونه • من الليل سحفا ظلة وسورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها • زجرت كلابي ان يهرع قورها
فبات وقد أصرى من الليل عقبة • بليته صدق غاب عنها شورها
وقد علم الاضياف ان قراهم • شواء المتسلى عندنا وقديرها
اذا اقضرت سعد بن ذبيان لم تجد • سوى ما بيننا ما بعد غورها
واني لتراثة الضغينة قد أرى • تراها من المولى فلا أستثيرها
مخافة أن يجفنى على وانما • بهيج كبريات الامور صغيرها
اذا قبلت العوراء وليت معها • سوى ولم أسمع بها ما دبرها
وحاجة نفس قد بلغت وحاجة • تركت ادا ما النفس شح صغيرها
حياء ومبرا في المواطن انى • حي ادى أمثال تلك سثيرها
وأحبس في الحق الكريمة انما • يقوم بحق الثابتات صبورها
أحلى بها الحلى الذي لا تهمة • وأحساب أموات تعقد قورها
• ألم ترانا نور قوم وانما • يبين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فغشي القوم إلى أبناء أخواتهم من بني أتبية يستعينون بهم في الحالة فحملها محمد بن مروان كلها عن القرية ثم غفل بقول شبيب بن البرصاء

ولقد وقفت النفس عن حاجتها * والنفس حاضرة الشعاع تطلع
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة * يعياها الحصر الشحيح ويطلع
إني فتي حر لقسدرى عارف * أعطى به وعليه عما منع

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد التميمي قال حدثني الحرمازي قال نزل شبيب بن البرصاء وأرطاة بن زفر وعويص القوافي برجل من أنصب كثير المال يسمى علقمة فأتاهم بشربة لبن عذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحلهم فركبوها ثم قالوا نعالوا حتى نهبوا هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أم في مدية * قعلت أن لا تقرى الضيف علقما
وقال أرطاة لبساطو يلا ثم جاء بمذقة * كماء السلاف جانب القعب أنلما
وقال عويص فلما رأينا أنه شر منزل * ومينا بن الليل حتى تحزما
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القنذلي قال غاب شبيب بن البرصاء عن أهل غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم
تحزوم الدهر أخوانه وغادرتي * كما يغادر نور الطارد القاد
إني لباقي قليلا ثم تابعهم * ووارد منهل القوم الذي وردوا

قال أبو عمرو هاجى شبيب بن البرصاء رجلا من غنى أو قال من باهله فأعانه أرطاة بن سهبة على شبيب فقال شبيب

لعمري لئن كانت سهبة أو وضعت * بأرطاة في ركب الخيالة والغدر
فما كان بالطرف العتيق فيشتري * لقتلته ولا الجواد إذا يجري
اتصرتني معشر الست منهم * وغيرك أولى بالحياطة والنصر

ويروى وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو واستعدى رهط أرطاة بن سهبة على شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا ليعننا يا الهجاء ويستم أهرامنا فأمر بالخصام إليه فأشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوم قد أفسدوا في الأرض يقال لهم هذل ومنغور وهيصم فقتل بهدلا وصلبه وقطع منغورا والهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك وتستطيل عليهم أقسم قسمًا حقًا لئن عاودت هجاءهم لا قطعهن لسانك فقال شبيب

سجنت لساني يا ابن حيان بعدما * تولى شباني أن عقدك محكم
وعبدك أبق من لساني قذاذة * هيو بأوصمتا بعد لا يتكلم

رأيته تحلوا لي اذا شئت لامرا * ومزأمر اراقبه صاب وعلم
 وكل طريدهالك متعب * كما هلك الحيران والليل مظلم
 اصبت رجلا بالذنوب فأصبوا * كما كان مثقور عليك وهيم
 خطا طيفك اللافي تحظن به دلا * فأوفى به الاشراف جذع مقوم
 يد اليه اخسبر وشرتهما * قضر ولاخرى نوال وأنعم
 (وقال) أبو عمر واستاق دعي بن شيب بن جذية بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب
 ابن البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني حرم قال شيب
 اغتصروا بني حرم فقال اصحابه لسنا طالين الا اهل القرحة فخصوا حتى أنواد عيما وهو
 برأس الجبل فناداه شيب يا دعي ان كانت الطرف حية فلك سائر الابل فقال يا شيب
 تبصر رأسها من بين الابل فنظروا بصرها فقال شيب: قدوا عليه واصعدوا وراءه فأبوا
 عليه فحمل شيب عليه وحده ورماه دعي فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم
 عى بعدما أسن فانصرف وانصرف معه بنوعه وفاز دعي بالابل فقال شيب
 أمرت بني البرصاء يوم حراية * بأمر جميع لم تشئت مصادره
 يشول ابن معروف وحسان بعدما * جرى لي عين قد بدد الى طائره
 أرحم حردون جرم ولم يكن * طمان ولا ضرب يذعذع عسره
 فأذهب عيني يوم صفح شفرة * دعي بن سيف أعوزته معاذره
 ولما رأيت الشول قد حال دونها * من الهضب مغبر عفيف عماره
 وأعرض ركن من شفرة في * بشم الذرى لا يعبد الله عامره
 أخذت بنى سيف ومالك موقع * بما جز مولا هم وجرحت جوارحه
 رلوان رجلى يوم قرأ بن جوشن * علقن ابن طليح أعوزته مغاوره
 (أخبرني) عى قال حدثني الكراfi قال - حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثان قال هما
 ارطاة بن سهية شيب بن البرصاء ونضاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفيا عمت وأسهمت * كشال ولكن المريب مريب

قال فعى شيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سهية فكان يقول ليت ابن سهية كان
 حيا حتى يعلم اني عوفى قال والعى: نافع في بني عوف اذا أسن الرجل منهم عى وقال من
 تغلبت من ذلك منهم (وحدثني) عى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي قال ألتشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر العواذل يتدنر ملامتي * والعاذلون فكلهم يطاني

في أن سبقت بشربة قذية * صرف مشعشة بما شنان

فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسي حيث يقول

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي * اذا أحزن القاذورة التعبس

بعضي سنا جودي لمن يتقى القرى * وليل يضل القوم ظلاما حنّدا
 ألين لدى القرى مرارا وتكرار * بأعناق أعدائي حبال فخر
 قال وكان عبد الملك يثقل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويحب به
 دعائي حسن للفرار فسأني * موطن ان تنفي علي فاشقا
 فقلت لحسن شح نفسك انما * يذود القتي عن حوضه أن يهدما
 فأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما
 سيكفيت أطراف الاسنة فارس * اذا ربح نادى بالجواهر والخي
 اذا المرء لم يغض المكاره أو شكت * حبال الهوى بنا القتي أن نتجذما

(نصحت) من كتاب أبي عبد الله اليزيدي ولم أقرأ عليه قال خالد بن كثوم كان الذي
 هاج المهاج بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علفه أنه كان لبني شيبه جار من بني
 سلام بن سعد فبلغ عقيل أنه يعطوف في بني مرة يتحدث الى النساء فاستل عليه
 غيظا فينهو يوما جالس وعنده غلمان له وهو يحز ابلا له على الماء ويسمها اذ طلع عليه
 السلاماني على راحلته فوثب اليه هو وعلمانه فضر به ضربا مبرحا وعقر راحلته
 وانصرف من عنده بشر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج المهاج بينهما وكان عقيل شرسا
 سي الخلق غيورا

* (أخبار دفاق) *

كانت دفاق مغنية محسنة بجله الوجه قد أخذت عن أكارم مغني الدولة العباسية
 وكانت لبني بن الربيع فولدت له أجدابنه وعمر عمر أطويلا وحدثنا عنه بحظوة
 ونظراؤه من أصحابنا وكان عالما بأمر الغناء والمغنين وكان يغني غناء ليس بمستطاب
 ولكنه مهيج ومات يحيى بن الربيع فترجعت بعده من القواد والكتاب بعدة فأنوا
 وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطبيب السرخسي قال كانت دفاق أم ولد
 يحيى بن الربيع أجد المعروف بابن دفاق مغنية محسنة متقنة الاداء والصنعة وكانت
 قد انقطعت الى جدونة بنت الرسيدي ثم الى غضبض وكانت مشهورة بالطرف والجهون
 والقنوة قال أحمد بن الطبيب عتقت دفاق فترجها بعد مولاهن ثلاثة من القواد من
 وجوههم فأتوا جميعا فقال عيسى ابن زبيب مهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق * حسنها قد أضرب بالعشاق
 حذر والاربع الشق دفاقا * لا يكون نفعه في محاق
 الهعن بضعها فان دفاقا * شوم حرها قد سار في الاقا
 لم تضاج بعلافه سليما * بل جريها وجره غير اق
 (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهدادي الشاعر قال حدثني أبو
 عبد الله بن جدون وأخبرني بحظوة عن ابن جدون ورواية الكوكبي أم قال كتبت دفاق

الى أبي تصف منها صفة أعجز الجواب عنها فقال له صديق له ابعت الى بعض المختصين
حتى يصف متاعك فيكون جوابها فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها
عندي القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المقروق المستفخ العروق يسد
البشوق ويقتق الفتوق ويرم الطروق ويقضي الحقوق أسدين بجلين بغل بين
جابر بن منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا
خرج قفتر لو نطح القبيل كوره ولودخل البحر كدره اذارق الكلام وتقارب
الاجسام والتفت الساق بالساق واطخ رأسه بالبصاق وقرع البيض المذكور
وجعلت الرماح غور بطعن الفقاح وشق الارواح صبرا فلم ينجزع وسلمنا طائعين
فلم نثدع قال قطعها (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أحمد بن
علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلسا وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف بأبي
الجاموس البعقوبي البزاز قرابة بلال قال فعبت ابن دفاق بأبي الجاموس فلما ذكر عليه
قال اسمعوا مني ثم حلف بالخليفة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع
استاذي الى باب جدوفة فت الرشيد ومعتاب نعرضه للبيع فخرجت اليه نادفاق أم هذا
تقاولنا في غن المتاع وفي يده امر وحصة على احد وجهيهما منقوش الحرالي أيرين
أحوج من الابرار حرين وعلى الوجه الآخر كأن الرحالي بغلين أحوج من البغل
الى رحورين قال فأسكته والله سكوتنا معه أنه لو خر من اركان الخمر أصون ل عرضه
مما جرى (قال) أحمد وفي دفاق يقول عيسى بن زبيب وكان لها غلامان خلاصان
بروحانها في الخيش فحدث الناس أنها قالت لواحد منهما أن ينيكها فحجز فقالت له تكفي
وأنت حر فقال لها انيكيني أنت وبعيني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زبيب

أحسن من غي لنا أوشدا * دفاق في خفض من العيش

لها غلامان ينيكنا * بعمله الترويح في الخيش

(حدثني) بخلة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية يهي
ابن الربيع توصل جماعة كانوا يملكون اليها وترى كل واحد منهم أنها تهواه وكانت
أحسن أهل عصرها وجهها وأشأمهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق
يعني أباه

ص

عدمك يا صديقة كل خلق * أكل الناس ويحك نعشينا

فكيف اذا خلطت الغش منهم * بطم عينه سم لا بشمين

فيه خفيف رمل نسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى
دفاق وكانت قد ولدت منه ابنه أحمد بن يحيى الى بعض النواحي وترك جاريته
دفاق في داره فعملت بعده الاوابد وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء وأشأمهم على

أزواجه ومواليها ويطاها فقال أبو موسى الاعشى فيه
 قل ليبي نعم صبرت على الموت ولم تخش سهم ريب المنون
 كيف قل لي أطق ويحك يا يحيى على الضعف منك جل القرون
 ويحيى يحيى ما تر باسئد فاق * بعد ما غاب من سياط البطون

(صوت من المائة المختارة)

تكاثرني كرها كما تكناصع * وعينك تبدي أن صدر لي دوى
 لسانك لي حلو وعينك عقيم * وشركك منسوط وخير لمعتوى
 الشعر ليزيد بن الحكم الثقفي والغناء لأبراهيم ثقيف أول مطلق في مجرى البصر عن
 اسحق وقبه بلهم العطار خفيف ثقبيل عن الهشام
 * (نسب يزيد بن الحكم وأخباره) *

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك وجدته نفسه في نسخة ابن الأعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي
 العاصي وأن عثمان عمه وهذا هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن جندب همام
 ابن عبد الله بن حمام بن إياك بن يسار بن مالك بن حطاب بن جشم بن قسي وهو ثقيف
 وعثمان جده وأمه أحد من أسلم من ثقيف يوم فتح الطائف هو أبو بكره وشط عثمان
 بالبصرة منسوب إليه كانت له هناك أرض أقطعها وأبناءها وقد روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد الله بن
 الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال
 حدثنا الجعدي قال حدثنا سفيان جمعه من محمد بن اسحق وجمعه محمد بن سعيد بن أبي
 هند وجمعه سعيد بن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي
 العاصي الثقفي يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدروهم بأضعفهم
 فان منهم الضعيف والكبير وذو الحاجة قال الجعدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن
 أمث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذانه أجرا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبي قال قال الفرزدق يزيد بن
 الحكم بن أبي العاصي الثقفي وهو فند في المجلس شعر ا فقال من هذا الذي يشد شعرا
 كانه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد بالله أن عني ولدته وأم يزيد
 بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأما هندية بنت معصعة بن ناجية وكانت بكرة أول
 عربية ركب البحر فأخرجهم إلى الحكم وهو يتوج وكان الزبرقان يكنى أبا العباس
 وكان له نيون منهم العباس وعياض (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفي فولاه كورة فارس ودفع اليه عهدهما فلما دخل عليه ليودعه قال له الحاج اتشدني بعض شعرك وانما اراد ان يشده مديحاله فأتشده قصيدة يفخر فيها ويقول
وابي الذي سلب ابن كسرى راية * بيضاء تحقق كالعقاب الطائر
فلما سمع الحاج فخره من فضاضة مذهبها وخرج يزيد من غير ان يودعه فقال الحاج لحاجبه
ارتجع منه العهد فاذا رده قتل له ايهما خير لك اما ورنك ابوك ام هذا فرد علي الحاجب
العهد وقال قل له

ورثت جدتي مجده وفعاله * وورثت جدك أعزها بالطاق
وخرج عنه مضطربا فلق بسليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها
أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شجته * عدلا وفضلا سليمان بن داود
أجدبه في الوري الماضين من ملك * وأنت أصبحت في الباقي معمودا
لا يبرأ الناس من أن يحمدا واملكا * أولاهم في الامور الحلم والجود
فقال له سليمان وكم كان أجرى لك لعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على
مادمت حيا وفي أول هذه القصيدة غناه نسبه

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كان أحور من غزلان ذي بشر * أهدي لها شبه العنين والجيد
أجرى على موعد منها فضلة * فلا أمل ولا توفى المواعيد
كأنني يوم أمسى لا تكلمني * ذوبغية يتغنى ما ليس موجودا
ومن الناس من نسب هذه الايات الى عمر بن ابي ربيعة وذلك خطأ عروضة من
البيضا والغناء للغريض ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن
بابة أنه لعبد ثقل أول بالوسطى (اخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل
ابن اسد قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن ابيه قال
سمعت الحاج واستوى بالسائب قال صدق والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول
وما العفو الا امرئ ذي خبطة * متى يعف عن ذنب امرئ الدوء يلج
فقال له يزيد بن الحكم اصلى الله الاميراني قدريت ابني عن بسايت انه لشبيه بهذا
قال وما هو قال قلت

ويا من ذو حلم العشرة جهله * عليه ويحسني جهله جهلا وها
قال فما منعك ان تقول هذا الهمداني ترثه به فقال ان ابني والله كان احب الي من
ابنك وهذه الايات من قصيدة اخبرني بها عني عن الكراخي عن الهيثم بن عدي قال

كان يزيد بن الحكم ابن يقال له عنبس مات فجزع عليه جرحا شديدا وقال يريه
 يرى الله عني عنبسا كل صالح * اذا كانت الاولاد شيئا جراثوها
 هوابي وامسى اجروا وعزني * على نفسه رب اليه ولاؤها
 جهول اذا جهل العشرة يبتغي * حلسم ويرضى حله حلماتها
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (اخبرني) عني قال حدثنا الكرائي
 قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال عبدا للملك بن مروان كان شاعرا ثقيفا في
 الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام فقيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم اما
 شاعرهم في الاسلام فزيد بن الحكم بقوله

فامنك الشباب ولست منه * اذا سالتك لحياتك الخضا
 عقائل من عقائل أهل نجد * وممك لم يعقلن الركبا
 ولم يطردن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا
 وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيب ان يظهر فان وراءه * عمر ا يكون خلاله متقش
 لم يتقش معنى الشيب قلامة * ولما بقى مني ألب وأكيس
 (اخبرني) عني قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم
 الثقي لزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هجعت حرام مرة * وقد شمرت حرب عوان قشمر
 فقال يزيد بن المهلب يا الله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله
 فان بنى مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر
 فقال يزيد بن المهلب ما شعرت بذلك ثم أنشده حتى بلغ قوله
 مات ما جدد أو عيش كريما فانعت * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا ما لا بد منه (قال العمري) وحدثني المهيم عن ابن عياش أن يزيد بن المهلب
 انما كتب اليه يزيد بن الحكم بهذه الايات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله
 وتحت البيت الثاني ما شعرت وتحت البيت الثالث أما هذه فنعمة (اخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم عني
 يزيد بن المهلب في صحن العجاج وهو يعذب وقد حل عليه فحجم كان قد فحجم عليه وكانت
 نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيد السحابة والجو * دو فضل الصلاح والحسب
 لا بطهران تلبت نسم * وصار في البلاء محتب
 برزت سبق الجياد في مهمل * وقصرت دون سعيك العرب
 قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولاه وقال اعطه فحجم هذا الاسبوع وقصبر على

العذاب الى السبب الاخر وقد رويت هذه الايات والقصة لجزء بن يعرض مع يزيد
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني
عثمان بن حفص قال حدثني عبد الواحد عريف ثقيف بالبصرة أن العباس بن يزيد
ابن الحكم الثقفي هرب من يوسف بن عمر الى اليمامة قال فجلست في مسجد هاروغشيني
قوم من أهلها قال فوالله اني لكذلك اذا أباشيخ قد دخل بترج في مشيته فلما رأني
أقبل الى فقال القوم هذا جري فأتاني حتى جلس الى جنبني ثم قال السلام عليك عن
أنت قلت رجلا من ثقيف قال أعرضت الاديهم ثم عن قلت رجلا من بني مالك فقال
لا اله الا الله أمثلك يعترف بأهل بيته قلت أما رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر
قلت نعم قال أيهم أبول قلت يزيد بن الحكم قال فن الذي يقول
ففي الشباب وكل شيء فان * وعلا لدني شيهم وعلا نني

قلت أبي قال فن الذي يقول

ألا لامر حبا بفسراق ليلي * ولا بالشيب اذ طرق الشباب
شباب بان محمودا وشيب * ذميم لم تجد لهما اصطفا
فخامنك الشباب ولست منه * اذا سالتك لحيتك الخطايا

قلت أبي قال فن الذي يقول

تعالوا فعدوا بعلم الناس أيننا * لصاحبه في أول الدهر تابع
تزيد يربوع بكم في عدادها * كما زيد في عرض الاديهم الا كلوع
قال قلت غفر الله لك كان أبي أمسون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك
فقال رحم الله أباه فقد مضى لسبيله ثم انصرف فنزلني بكشين فقال لي أهل اليمامة
ما نزل أحد قبلك قط (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن اسحق
عن ابيه عن ابراهيم الموصلي عن يزيد حوراء المفقى قال كان يزيد بن الحكم
يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة فكان يهيم بها ثم قدم رجلا من أهل الكوفة
فاشترها فخرت بيزيد بن الحكم مع غلة ملواها وراحة فلما علم بذلك رفع صوته فقال
يا أيها الناس الشروع * ودائع القلب لا تضع
استودع الله من اليه * قلبي على نأيه نزوع
اذا تذكرته استهلت * شوقا الى وجهه الدموع
ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم اذ وقع عليه
كهل فقال له أنت يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتابا محمولا ففقهه فاذا
كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشروع * فان قلبي به صدوع
وفي ورب السماء فاعلم * اليك يا سيدي نزوع

أعز زعلينا بما تلاق * فينا وان شغبنا الولوع
 فالتقس حرا عليك ولهي * والعين عبري لها دموع
 فتوتنا في يد التناي * وعيشنا القرب والرجوع
 وحيثما كنت يامننا * فالقلب مني به خشوع
 ثم عليك السلام مني * ما كان من شجها طلوع
 قال فبكى واقهضني زجه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فأخبرناه بما فيها من ما جعل
 يستغفر الله من جملة الكتاب اليه واحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا
 أخبرنا به ابن أبي الازهر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان حماد
 عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعرار رجل من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد
 فكأشترني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك الخ جوح
 قال فجهت من ذلك وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت له اني كنت أروي ليزيد بن الحكم
 التقي فأنشدني أبا الزعرار لطرفة فقال لي أبو عمرو ان أبا الزعرار في سن بن يدي بن الحكم
 وبن يدي مولد بجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعرار صادقا (قال مؤلف هذا الكتاب)
 ما أعلن أبا الزعرار صدق فيما حكاه لأن العلماء من رواة الشعر ورواهما ليزيد بن الحكم
 وهذا امرأ لا يحصل ما يقوله ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس
 كذلك لكان معلوما أنه ليس لطرفة ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو
 أيضا مشبه المذهب لطرفة وغلمه وهو يزيد أشبه وله في معناه عدة قصائد يعاتب فيها
 أخاه عبدة بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي ومن قال انه
 ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول
 ومولى كذذب السوء لو يستطيعني * أصاب دمي يوما بغير قبيل
 وأعسر ض عباساه وكأنا * يقاد الى ماساه في بلبيل
 مجاملة مني وأكرام غيره * بلا حسن منه ولا جميل
 ولوشئت لولا الحلم جدعت أنفه * بإعاب جددع بادئ وعليل
 خافنا على أحلام قوم رزيتهم * رزان بنون الندى كهول
 وقال في أخيه عبدة

أخي يسر لي الشفاء بضرها * حتى وري جوفه من غمره الداء
 حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون القصة الماء
 حتى اذا ما أساغ الرين أنزاني * منه كما ينزل الاعداء أعداء
 أسعى فيكفر سعي ماسعته * اني كذا لمن الاخوان لقاء
 وكم يدويدي عنده ويد * يعضد هن ترات وهي آلاء
 فاما عام القصيدة التي نسبت الى طرفة فانا ذكر منه محتار لم يعلم ان امرؤ

كلام طرفه فوقه

تصافح من لا قبيل لى ذاعداوة * صفاها ومعنى بين عينيك منزو
 اراك اذا لم اهو امرا هو تبه * ولست ملا هو من الامر بالهوى
 اراك احتويت الخير معنى واحتوى * اذ الفكل يحتوى قسرب محتو
 فليت كصافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارقوى الماء مرقو
 عدوك يحنشى صولتى ان لقيت * وانت عدوى ليس ذالك يستو
 وكم موطن لولاى طعت كما هوى * بأجرامه من قله النيق منهمو
 اذا ما بتنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت الايالت بنيه خوى
 كآنك ان نال ابن عمك مغنا * شج أو عجد أو أخو غسله لو
 وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قبل هل أنت مكتو
 جعت وخشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنهن ترعوى
 ويدعوك الداعى الى كل سوء * فباشر من يدعوالى شر من دعى
 بدامنك غش طالما قد كتمه * كما كفت داه ابنها أم مدو
 وهذا شعر اذا تأمله من له فى العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل فى مذهب طرفة ولا يقاربه

(صوت من المائة المختارة)

أبى القلب الأم عوف وجها * بجوزا ومن يعشق بجوزا يقند
 كسب بيمان قد تقلد عهده * ورقعته ماشئت فى العين واليد
 الشعر لابي الاسود الدولى والغناء له لويه ثقيل أول بالنصر عن عمر وبن بانه
 * (أخبار أباى الاسود الدولى ونسبه) *

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن ثفانه بن عدى بن الدليل بن
 بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش
 لان قريشا مختلف فى الموضع الذى افرقت مع بنى أيها فخصت بهذا الاسم دونهم
 وأبعد من قال فى ذلك مدى من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش قائما
 التساوى منهم فيقولون ان من لم يلد فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو
 الاسود الدولى من وجوه التابعين وفقهاهم ومحدثهم وقد روى عن عمر بن الخطاب
 وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما فأكثر وروى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن
 الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم وكان من وجوه شيعته
 وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره
 (وأخبرني) عمي عن ابن أبى سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن أبى
 عبيدة مثله واستعمله على رضى الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل فى

بناء التصو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رسم الطبري التصوي بذلك عن أبي عثمان
المازني عن أبي عمرو الجرجي عن أبي الحسن الاخفش عن سيويه عن الخليل بن أحمد
عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضري عن عنبسة القيل وميمون الاقرن
عن يحيى بن يعمر البجلي أن أبا الاسود الدؤلي دخل الى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة
ما أشد الحر فقلت أشد قطنها نسأله وتستقيم منه أي أزمان الحر أشد فقال لها شهر انا بر
فقلت يا أبة انما أخبرتك ولم أسألك فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت النجم وأوشك ان تطاول عليهما زمان
أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى صنفاد رهم وأملى عليه ان
الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وهذا القول أول كتاب سيويه ثم رسم
أصول التصو كلها فنقلها الصوريون ونزعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا حفظته
عن أبي جعفر وأما حديث السنن فكاتبه من حفظي واللفظ يزيد وتصق وهذا معناه
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المسداتي قال
أمر زياد أبا الاسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من التصو رسوما ثم جاء
بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان
المهري ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضري وأبو عمرو بن الصلاح فزاد فيه ثم جاء
الخليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فليبه وشجع على بن حمزة الكسائي مولى بني كهل
من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد التصوي قال حدثنا التوزي والمهري قال حدثنا
كيسان بن المعرف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سليمان بن العلام عن جعفر بن أبي
حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال قيل لأبي الاسود من أين لك هذا العلم يعنون
التصو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) أحمد بن
العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاذي العبدي عن يحيى بن
آدم عن بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال أول من وضع التصو أبو الاسود
الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال له أصليح الله الاميراني أرى العرب قد خالطت هذه
الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفأذن لي أن أضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء
زياد ارجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زياد مات أبانا وخلف بنون ردة الى أبا
الاسود الدؤلي فرد اليه فقال ضع للناس ما تهيك عنه فوضع لهم التصو وقد روى هذا
الحديث عن أبي بكر بن عياش بن يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبي
الاسود وبين عبيد الله بن زياد (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن أبي
عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي
اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود قال أول باب وضعه أبي من التصو التجب وقال

الملاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم ما تورعنه
 الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعرا والمحدثين والاشراف
 والقرسان والأمراء والدةة والتصويين والحاضري الجواب والشيعه والبخلاء
 والصلح الاشراف والبحر الاشراف (نما رواه) من الحديث عن عمر مسنداهن النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البجلي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب
 قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي
 الاسود الدؤلي قال أتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فمسم يموتون موتا ذريعا
 فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فترت به جنازة فأتني على صاحبها خيرا
 فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخرى فأتني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال
 أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما
 مسلم شهده أربعه جعفر أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
 واثنان ثم لم أسأله عن الواحد (حدثني) حامد بن سعيد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا
 معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال أتني الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره حتى يأتى أمر الله جل وعز (ومارواه) عن علي
 بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا هناد بن السري
 قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سرب بن أبي الاسود
 الدؤلي عن أبي الاسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه أنه قال في بول الحاربية يغسل وفي
 بول الغلام ينضم مالم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا
 البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد
 بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني جميعا قالوا المخرج ابن
 عباس رضي الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الاسود في قومه ليرثه فاقصم
 عبد الله بأخوه المن بن هلال فنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال
 نشدكم الله ان لا تسفكوا اينادما تبتى معها العداوة الى آخر الابد وأمر المؤمنين
 أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهم فوجعت كانه عنه وكتب أبو الاسود الى علي
 عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى ووكيع
 وعمرى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني
 خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الاسود الدؤلي
 كاتب لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وأذا طلبت من الخواص حاجة • فادع الاله وأحسن الاعمالا
 فليعطيك ما أريد بقدرته • فهو اللطيف لما أريد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * يسد الله قلب الاحوال
 فدع العباد ولا تكن بطلايمهم * لهجات تضعض للعباد سؤالا
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو
 الاسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويروا صدقاه فقال له
 رجل يا أبا الاسود أرا لك تكبرا الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولوليت من ذلك
 كان أودع لك فقال له أبو الاسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي واجمع من
 اخبار الناس ما لم أسعه في يتي استنشق الريح وألقى اخواني ولو جاست في يتي لا غم
 بي أهلي وأنس بي الصبي واجترأ على الخادم وكلني من أهلي من يهاب كلامي لأفهم أباي
 وجلسهم عندي حتى لعل العزات تسول على فلا يقول لها أحد هشي (أخبرني) محمد بن
 القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عكرمة قال كان بين بني الدليل وبين
 بني لبت منازعة فقتلت بنو الدليل منهم رجلا ثم اصططوا بعد ذلك على أن يؤذوا دايته
 فاجتمعوا الى أبي الاسود يسألونه المعاونة على أدايتها واخ عليه غلام منهم ذوبان
 وعارضه فقال لها أبا الاسود أنت شيخ العسيرة وسدهم وما عنك من معاوتهم قلة
 ذات يد ولا سود فلما أنكر أقبل عليه أبو الاسود ثم قال له قد كثرت يا ابن أخي فاجمع مني
 ان الرجل والله ما يعطى ماله الا لأحدى ثلاث لئلا انا رجل أعطى ماله رجاء مكافأة
 بمن يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوفاها بما له أو رجل أراد وجه الله وماء عنده في الآخرة
 أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنت أحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا
 ولا علك الرجل العابر فيخدع لهؤلاء ولأقد نك أياه في عقلك خبرك من مال أبي
 الاسود ولو وصل الي بني الدليل قوموا اذا شئتم فقاموا يسألون الباب (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الاسود الدؤلي الى
 المسجد والسوق في بني قيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متعجب يكتر الاسهم زاعم
 يمر به فخره أبو الاسود الدؤلي يوما فقال لقومه كان وجه أبي الاسود وجه عجوز راحت
 الى أهلها بطلاق ففعلك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم
 كان غصون قفا أبي الاسود غصون القفاح فأقبل عليه أبو الاسود فقال له هل تعرف
 ففحة أمك فيمن فأخفه وخفك القوم منه وقاموا الى أبي الاسود فاعتذروا اليه
 بما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجع الى أهله
 وأهوج ملحاح تصامت قبله * الى مجمع وماسمعي من باس
 ولوشئت قد أعرضت حتى أصيبه * على انقه حديا تعضل بالأس
 فان لسانى لبس أهون وقعة * وأصغر آثارا من النحت بالقاس
 وذى احنة لم يدها غيراته * كذى الخيل تآبى نفسه غير وسواس
 صفيت له صفيا جلا كصفحه * وعيني وما تدرى عليه واحراسي

وعندي له ان فاروقا رصده * فحاجبيلي لا يعاوده الحاسي
 وخب لحوم الناس اكثر زاده * كثير الخناصب المخالفة هماس
 تركت له الحى واجبت له * لمن نابه من حاضري الجن والناس
 فكر قليلا ثم صدت كما * بعض بصم من صدى جبل راس
 (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني
 قال خرج ابو الاسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له الى الصيد فجاءه اعرابي فقال له
 السلام عليك فقال له ابو الاسود كلمة مقولة قال ادخل قال ورا طاء وسع لك قال ان
 الرضا قد احرقت رجلى قال بل عليها اوائت الجبل بنى عليك قال هل عندك شيء
 تطعمنيه قال نأكل ونطمع العيال فان فضل شيء فأتى أحق به من الكلب قال الاعرابي
 ما رأيت قط الا تم منك قال ابو الاسود دلي قد رأيتك ولكنك قد انسييت (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني هذا الخبر فقال فيه
 كان ابو الاسود جالساً في دليزه وبين يديه رطب فجازه رجل من الاعراب يقال له ابن
 أبي الحمامة فلم يزد كراحي الخبر مثل الذي قصته وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة
 قال كن ابن أبي طائسة وانصرف قال سألت بالله الا تطعمتني مما تأكل قال فأتى اليه
 ابو الاسود ثلاث رطباً فوقعت احدها في التراب فأخذها يمسحها بنوبه فقال له ابو
 الاسود دعها فان الذي تمسحها منه أظلف من الذي تمسحها به فقال انما كرهت ان
 أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لغيره وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران
 السبيري قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر
 الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال خطب ابو الاسود الدؤلي امرأته من عبد القيس يقال
 لها اسماء بنت زياد بن غنيم فأمرها الى صديق لهن الا يزيد يقال له الهيثم بن زياد
 فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فغشي ابن عمها الخطاب
 لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه
 ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروا حتى تزوجت بابن عمها فقال ابو الاسود
 في ذلك لعمرى لقد أفشيت يومنا فحانني * الى بعض من لم أخش سرائعنا
 فزقه منق العصى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعنا
 فقلت ولم الخش لك عائر * وقديعتر الساعي اذا كان مسرعاً
 ولست يجازيك الملامة اني * أرى العقو أدنى للرشاد وأوسعاً
 ولكن تعلم انه عهد بيننا * فن غير مذموم ولكن مودعا
 حديثاً أضعنا كلانا فلا أرى * وأنت نحيباً آخر الدهر اجمعاً
 وكنت اذا ضيعت سر لم تجد * سوائله الا أشت واضيعاً
 (قال وقال فيه)

أمنت امرأ في السر لم يكن حازما * ولكنه في النصع غير مررب
أذاع به في الناس حتى كانه * بعليه نارا وقدت بنقوب
وكنت متى لم ترع سرى تلبس * قوارعه من مخطى ومصيب
فما كل ذي نصع بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بليب
ولكن اذا ما استخيمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب
(أخبرني) عني قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباس قال اشترى أبو الاسود جارية فأجهيته وكانت حولا فعاها أهلها عنده بالحول
فقال في ذلك

يعيبونها عندى ولا عيب عندها * سوى ان في العينين بعض التأخر
فان يك في العينين سوء فاتها * مهفهفة الاعلى رداح المؤخر
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد الأزدى قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن
عمه قال كان لابي الاسود الدؤلى صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم
وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في داره وانهما اجتمعا عند أبي الاسود ففكاه بينهما
فقال لخصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يصح لك هذا علي أن تحيف
علي في الحكم وكان صديق أبي الاسود ظالم فاقضى أبو الاسود علي صديقه لنفسه
بالحق فقال لصديقه والله ما بارأ الله لي في صداقتك ولا تفعي بعلك وفقهك ولقد
قضيت علي بغير الحق فقال أبو الاسود

اذا كنت غفلاوما فلا تفر راضيا * عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وان كنت أنت الظالم التوم فاطرح * مقالهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهل وباعد بعالم * جلوب عليك الحق من كل مجلب
فان حذبوا فاقص وان هم تقاعسوا * ليستمكنوا مما وراطة فاحسب
ولا تدعني للجور واصبر علي التي * بها كنت أقضي للبعيد علي أبي
فاني امرؤ أخشى الهوى وأتقى * معادي وقد جريت مآثم تجرب
(كتب) الي أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن
أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلى الي الحصين بن أبي الحر
العنبري جد عبيد الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد والي
نعم بن مسعود التهمسلي وكان يلي مثل ذلك برسول وكتب معه اليهما واراد أن يبره
فجعل ذلك نعم بن مسعود وروي الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الاسود وراظه فغاد
الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين

حسبت كتابي اذا نال تعرضا * لسيفك لم يذهب رجاى هنالكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كالي معرضا بشمالكا

نظرت الى عنوانه فتبذته * كئيدك نعلًا خلقت من نعالكا
 نعيم بن مسعود أحق بما أتى * وأنت بما أتى حقيق بذلكا
 يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النوك الا كذلكا
 (قال) محمد بن سلام فتقدم رجل الى عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحر وهو
 قاضي البصرة مع خصم له فغلط في قوله فقتل عبيد الله بقول أبي الاسود
 يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النوك الا كذلكا
 فقال الرجل ان رأيت القاضي أن يدينني منه لا قول شيأ فعل فقال له ادن فقال له ان
 أحق الناس بستر هذا الشرأنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له اني أرى
 فيك مصطنعا فقم الى منزلك وقال لخصمه رح الى قفرم له ما كان يطالب به (أخبرني)
 هي قال حدثنا الكراي عن ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج الى فارس
 فقالت له ابنته يا أبة انك قد كبرت وهذا صعب الشتاء فانظر حتى ينصرم ويسلك الطريق
 أمنا فاني أخشى عليك فقال أبو الاسود

اذا كنت معنيا بأمر تريده * فخال المضاء والتوكل من مثل
 فوكل وحمل أمرك الله انما * تراد به آتيك فاقنع بني الفضل
 ولا تحسبن السير اقرب للردى * من الخلف في دار المقامة والنمل
 ولا تحسبن يا ابني عزم ذهبي * بظنك ان الظن يكذب الففل
 والى ملاق ما قضى الله فاصبري * ولا تجعل العلم المحقق كالجلجل
 وانك لا تدري من هل ما أخافه * ابصدي يا بني في رحلي أو قبلي
 وكم قد رأيت حاذرا متحفزا * أميب وألقه المنية في الاهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العنكي قال حدثنا ابن عائشة عن
 أبيه قال كان لابي الاسود صديق من بني سليم يقال له نسيب بن جند وكان يغشاه في منزله
 ويتحدث اليه في المسجد وكان كثيرا ما يخلف له انه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من
 غيرهم أثر عنده منه فرأى أبو الاسود يوما معه مستققة فحمله اصمهاية من صوف فقال
 له أبو الاسود ما تصنع بهذه المستققة فقال أريد بيعها فقال له أبو الاسود انظر ما تبلغ
 فعرفيه حتى أبيعته اليك فانه لمن حاجتي قال لا بل اكسوكها فاني أبو الاسود
 أن يقبلها الا بئنها فبعثها الى السوق فقومت بما بقي درهم فبعث اليه أبو الاسود
 بالدرهم فردها وقال لست أبيعها الا بما تين وخمسين درهما فقال أبو الاسود
 بعني نسيب ولا تبني اني * لا استيب ولا تيب الواهب
 ان العطية خير ما وجهتها * وحسبتم احمد اوجرا واجبا
 ومن العطية ما يعود غرامة * وملامة تبقى منا كذبا
 وبلون اخبار الرجال وقولهم * فقلت علما منهم وتجاربا

فأخذت منهم مارضيت بأخذه * وترك عمدا ما هنالك خائبا
 فاذا وعدت الوعد كنت كفارم * دينا أقتربه وأحضر كتابا
 حتى أنقذه على ما قلته * وكفى عابلي به لنفسى طالبا
 واذا فعلت فعلت غير محاسب * وكفى بربك جازيا ومحاسبا
 واذا منعت منعت منعنا * وأرحمت من طول العناء الراغب
 لا اشتري الحمد القليل بقاؤه * يوما بذم الدهر أجمع واصبا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعبي قالوا حدثنا أحمد بن
 الحرث الخزاز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدث
 معاوية يوما فصر لفضطر فقال لمعاوية استرها على فقال نعم فلما خرج حدث بها
 معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو ما فعلت
 ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدة بر من شيخ لأن
 الدهر أعصابه ولحمه عن أسماكها وكل أجوف ضرط ثم أقبل على معاوية فقال ان
 امرأ ضعفت أماته ومروان عن كتمان ضرطة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن
 الحكم عن عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأ بالبصرة فيحدث إليها وكانت
 برزة جميلة فقلت له يا أبا الأسود هل لك في أن تزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير
 فأنعته بالميسورة قال نعم فجمعت أهلها فزوجه فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرت
 في ماله ومثنت يدها إلى خياسته وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه أياها
 فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله * أناني فقال اتخذني خيلا
 نخل الله ثم أكرمته * فلم استقد من لذه قسيلا
 وألقيته حين جربته * كذوب الحديث سرور فاجيلا
 فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جيلا
 فألقيته غير مستعجب * ولا ذا كرا لله الا قليلا
 ألتست حقيقا سوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الأسود قال تلك صاحبكم وقد طلقها لكم وأنا أحب ان أستر ما أنكرته
 من أمرها فانصرف معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري
 قال كان أبو الأسود أجوف فصار معاوية يوما بشي فأصغى إليه مسكبا بكمه على أنفه ففجى
 أبو الأسود يده عن أنفه وقال لا والله لا تسود حتى تصبر على سرا والمشاخ الجفر
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام استعمل أبا

الاسود على البصرة واستكتب زياد بن ابيه على الديوان وانخراج فجعل زياد يشيع
 ابا الاسود عند علي ويقع فيه ويربغ عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه
 رأيت زيادا يتكسب بشرة * واعرض عنه وهو باد مقامه
 وكل امرئ والله بالناس عالم * له عادة فامست عليها شماته
 تعودها فيما مضى من شبابه * كذلك يدعو كل امرؤ أهله
 ويعجبه صفحى له وتجملى * وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله
 فقلت له دعنى وشالى اتسا * كلانا عليه معمل هو عامله
 فلولا الذى قد يرتجى من رجائه * بلجرت منى بعض ما انت جاهله
 بلجرت انى أمخ النقى من غوى * على واجرى ما جرى واطاوله
 وقال زياد ايضا فى ذلك

ثبت ان زياد اظلم شفقى * والقول يكتب عنده الله والعمل
 وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
 حاتم تسرقنى فى كل جمعة * عرضى وأنت اذا ما شئت مستقل
 كل امرئ صائر يوم الشيمة * فى كل منزلة يسلى به الرجل
 قال فلما ادعى معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود ياتيه فيسأل الحوائج فربما
 قضاها وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهواه فى على بن أبى طالب عليه السلام وما كان
 بينهما فى تلك الايام وهما عاملان فكان أبو الاسود يترضا ويدار به ما استطاع ويقول
 فى ذلك رأيت زيادا صدعنى بوجهه * ولم يك مردودا عن الخير سائله
 يتخذ حاجات الرجال وما جتى * كداه الجوى فى جوفه لا يزاله
 فلا ماناس ما نسيت فأيس * ولا اناراه ما أريت ففاعله
 وفى اليأس حزم الليب وراحة * من الامر لا ينسى ولا المرء نائله
 (وقال المدائنى) نظر عبد الرحمن بن أبى بكرة الى أبى الاسود فى سال رنة فبعث اليه
 بدنانير ومياب وسأله أن ينسب اليه فى حوائجه ويستخذه اذا ضاق فقال أبو الاسود
 يملحه

أبو بصير آمن الناس طيرا * علينا بعد حق أبى المقبره
 لقد أتى لنا الحدثان منه * أخائفة منافعه كثيره
 قريب الخير سهلا غبر وعمر * وبعض الخير تنعه الوعوره
 بصرت بأتنا أصحاب حق * ندلبه واخوان وجيره
 وأهل مضبعة فوجدت خيرا * من الخلان فينا والعشيره
 وانك قد علمت وكل نقص * ترى صفحاتها ولها سريره
 لنو قلب بنى القري بنى رحيم * وذو عين بما بلغت بصيره
 لعمر ك ما حباك الله نفسا * بها جشع ولا نفسا سريره

ولكن أنت لا شرس غليظ * ولا هم تنازع خوره

كأنا اذا أئنه نزلنا * بجانب روضة ريام طبره

(قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه ديناً لا يجد إلى قضاءه سبيلاً فيقول له اذا كان غداً فأرفع إلى حاجتك فاني أحب قضاءها فدخل اليه من غداً فذكر له أمره ووعدته فيستأجل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً فقال فيه أبو الاسود

دعاني امري كي افوه بمحاجتي * فقلت غارداً الجواب ولا اسقع

فقلت ولم أحسن بشئ ولم أصن * كذاي وخير القول ماصين أو نفع

واجعت يا أسالاً لسانه بعده * وللبأس ادنى للعفاف من الطمع

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن امجبل يثمة قال حدثني ابن عائشة قال سأل رجلاً أبا الاسود شيئاً فنفذ فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلى قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا يشتهه الزهر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لابي الاسود جارية يحسدوه ويبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل إلى هذيل قال جارية ابى الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من البان لقاحه وكم كانت لا تزال عنده لقمعة ولقمعان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فيبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

ان امرئ أنبته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

وافى لا أسقى الجارية تعريته * واشرب ما لا اثم فيه ولا عارا

شرباً حلالاً ينزل المرء صاحباً * ولا يتولى يقلس الاثم والعارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث انخرأ قال حدثنا المدائني قال كان لابي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم فاستنعه له عبيد الله بن زياد على بني واصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثة فقال فيه أبو الاسود وقارقه

تروقت من رستاق بجى عشيبة * وخلفت في رستاق بجى أخالكا

أخالك ان طال التناقى وجدته * نسماً وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيقاً يهيج الناس حذته * وكنت له يوماً من الدهر فلكا

ولو كنت أهدي الناس ثم هبته * وطاوعته ضل الهوى وأضلكا

اذا جشته بنى الهدى خالف الهدى * وان جرت عن باب الغواية دلكا

(قال المدائني) وكان لابي الاسود جارية يقال له وثاق من خراعة وكان يحب اتخاذ القايا

ويقال بها ويصفها فأقربها الأسود وعنده لقمة غزيرة يقال لها الصوف يقال له
يا أبا الأسود ما بلقيتكم يا من لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الأسود علي
ما تذكركم فيها من العيب فقال أني اعترف ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو
الأسود بثستة أطلتان فيك الحرس وانخداع أنا العيب ما لي أشد اعتقارا وقال أبو
الأسود فيه

يريد وثاق ناقستي ويعيها * يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت تعلم يا وثاق بأنها * عليك حي أخرى الليالي الفوار
بصرت بها كوما حوسا مجلدة * من الموليات الهام حدة الطواهر
لخاولت خدعي والظنون كواذب * ولم مامع في خدعني غير ظافر
قال وكانت له لقمة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكك ما لا أقطأ أحب الي
منها فأتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يحاكها كرايا الأسود
ويعيها فالتقاها بصيرا وفيها منافسا فبذل لها فيها ثمانا واثنا فأبى أن يبيعه وقال فيه
أنا في في الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعني عنها يجن ضراسها
فسام قليلا بأثنا غير ناجر * وأحضر نفسا وانتهى بحكاسها
فأقسم لو أعطيت ما سمعت مثله * وضعفاه لما غدت براسها
أعزتك منها أن تخرت حوارها * لجيران أم السكن يوم قفاسها
فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة * بردها مردودة بانياسها
(أخبرنا) الزبدي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة قال سمعت أن رجلا سأل أبا الأسود
الدؤلي فردده فألح عليه فقال له أبو الأسود ليس للسائل الملف مثل الرد الجاس قال يعني
بالجاس الجاسد (وقال المدائني) خطب أبو الأسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها
فأعجبته فأجابه إلى ذلك وأذنت له في الدخول إليها فدخل دارها فلما طمها بما أراد فلب
خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له ما صنعت ههنا فأخبره بخطبته
المرأة فنها عن التعرض لها ووضع عليها الرصاص فكان أبو الأسود وجماعتهم واجتاز
بقبلتهم ففسوا إليه رجلا يوجه في كل محفل يراه فيه ففعل وأتاه وهو في نادى قوم
فقال له يا أبا الأسود أت رجلا شريف ولحسن وخطر وعرض وما أرضى لك أن نلم
بخلانه وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكوه فأتاه أن
تترجها وتضرب عنها فقال له أبو الأسود

لقد جدت في سلى الشكاة وللذى * يقولون لو يدرك الرشدا أرشد
يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع * معادك ان اليوم يبعثه غد
واياك والقوم الفضاب فانهم * بكل طريق حولهم ترصد
تلام وتلمس كل يوم ولا ترى * على اللوم الاحولها تسترده

أفادتكمها العين الطموح وقد ترى * لك العين ما لا تستطيع لك اليد
وقال أبو الاسود

دعوا آل سلمي فلنقى وتغننى * ومازل متى ان ما فات فانت
ولا تهلكوا في الملامة انما * نطق قليلا ثم انى لساكت
سأستحق تحسبوني انى * من الجهد في مرضاكم مقادون
ألم يكفكم أن قدمتم بيوتكم * كما منع القيل الاسود البواهت
نصيبون عرضي كل يوم كاعلا * نشيط بقاء معدن البرم فاحت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن
مجاهد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلي لما كان
عاملا لعل بن أبي طالب عليه السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر
جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أمرين كفا صاحبي كلاهما * فكل جزاء الله عنى بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود
الدؤلي لابنه أبي حرب وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه
ويستريب منه

أحب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بضا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
وكن معدنا للعلم واصفح عن الخنا * فانك را ما علمت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لأبي الاسود جارية من بني حليس بن يعمر
ابن نفاثة بن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الاسود يوهن في بني الدليل فأولع
بجارية برميته بالجارية كلما أسمى ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم
فكلموه ولأموه فكان ما اعتذبه اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله لقطعه
للرحم وسرعته الى التلم في بخله بما له فقال أبو الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحي
ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل فقبل لها أبا الاسود ابعت دارك
قال لم أبع دارى ولكن بعت جارى فأرسلها مثلا وقال في ذلك

رمانى جارى ظالما برميته * فقلت لهم مهلا فأنكر ما أتى
وقال الذى يرمى بك برك جازيا * بذنبك والحويات تعقب ماترى

فقلت له لو أن ربي برميه * رماني لما أخطأ الهسي ماري
جزى الله شرا كل من نال سوءه * وينصل فيها ربه الشرا لا ندى
وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لا أنت راعب * اليه ولا رام به من تحارب
وما قرب مولى السوء الا كبعدة * بل البعد خير من عدو تصاقبه
وقال فيه أيضا

وإني لتنبني عن الشتم وانلنا * وعن سب ذي القربى خلا ثقب أربع
جاء واسلام ولطف وأني * كريم ومثل قد يضرب ويتع
فإن أعف يوما عن ذنوب آتيتها * فإن العصا كانت مثلي تفرع
وشتان ما بيني وبينك أني * على كل حال أستقيم وتطلع
(أخبرني) عني قال حدثنا الكرائي قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال كان لأبي
الأسود جاري ظهر داره له باب إلى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الأسود وبين داره باب
مفتوح يخرج منه كل واحد منهما إلى قبيلة صاحبه إذا أرادها وكان الرجل ابن عم
أبي الأسود دينه وكان شرسا سيئ الخلق فأراد سد ذلك الباب فقل له قومه لا تفعل
فتضرر بأبي الأسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الأسود
فهم على ذلك لانه أضربه فكان إذا أراد سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد
عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك أبا الأسود فدفعه عنه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب إن أدن شبرا * يزدني في مباع سدة ذراعا
وإن أمدده في الوصل ذرعى * يزدني فوق قيس الذرع باعا
أبت قضي له إلا اتاعا * وتأتي نفسه إلا امتاعا
كلانا جاهد أدنو ويأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا
الفناء في هذه الآيات لأبراهيم ثقیل أول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوية
لحن غير منسوب قال وقال أبو الأسود أيضا في ذلك

لنا جيرة سدة والجارحة بيننا * فإن أذكروا السدة فالسدة أكيس
ومن خير ما الصقت بالجار حائط * تزل به سفع الخطاطيف أمليس
وقال أيضا في ذلك أعصت أمر أوى النهي * وأطعت أمر ذوى الجملها
أخطأت حين صرمتني * والمرء بجمل لا محاله
والعبد يقرع بالعصا * والحرة تكفه الخفا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن
محمد التميمي عن ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر النضوي قال حدثنا

احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه
قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانيّة وكانت امرأته أبا
عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون من علي عليه السلام بحضرة ليغيظوهما
ويرمونه بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون له لم نراك اغمارا مالك الله
لسوم مذهبك وقمديك فقال في ذلك

يقول الازدولون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحجة والرضيا
في عمّ النسي وأقربيه * أحب الناس كلهم اليّا
فان يك جهم رثدا أصبه * ولست بغطّي ان كلن غيا
هم أهل النصيحة غيرك * وأهل مودتي مادمت حيا
هوى أعطيته لما استدأوت * رحا الاسلام لم يعدل سويا
أحبهم لحب الله حق * أبجى اذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجبتى منهم نبيا
ولم يخص بها أحدا سواهم * هنيئا ما اصطفاه لهم مريا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول .
فان يك جهم رثدا أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وان اواياكم لعلى هدى
أو في ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روى أن معاوية قال هذه المقالة
فأجاب بهذا الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناني
عن الاخفش عن أبي هريرة الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد
أصبحت جميلا يا أبا الاسود فلو تعلقت قمحة تنقي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته * كثر الحديد من من آت ومنطلق
لم يترك كالي في طول اختلافهما * شيأ تخاف عليه لاذعة الحدق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن
سلم قال كان أبو الاسود له على باب داره مكان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر
صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به ما رآه فدعا الى
الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه فتربه ذات يوم فقي فدعا الى الغداء فاقبل قنأول
الخوان فوضعه أسفل ثم قال ليا أبا الاسود ان عزمت على الغداء فانزل وجعل يأكل
وأبو الاسود ينظر اليه مقتظا حتى أتى على الطعام فقال له أبو الاسود ما اسمك يا فتى قال
اقمان الحكيم قال لقد أصاب أهك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبغني أن رجلا دعاه
أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فذهب لياكل فشب به فرسه فسقط عنه

فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود
سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي صديقاً لأبي الأسود يهاديه الشعر ويحبب كل واحد منهما
صاحبه ويتعاشران ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فخفاً أبا الأسود وقطعه ولم يبدأه
بالمكاتبة ولا أجابه عنها فقال فيه أبو الأسود

أبلغ أبا الجارود عن رسالة * يروح بها القادى لربك أو يغدو
فيضرباً ما بال صرمك بعدما * وضيت وما غيرت من خلق بعد
أن نلت خيراً سرتني أن تناله * تنكرت حتى قلت ذليلاً ورد
فعبناك عناه وصوتك صوته * تمثله لي غير أنك لاتعدو
لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * لقد جعت أشرطاً وله تسدو
فاني اذا ما صاحبك وصله * وأعرض عني قل من له الوجد

(وقال المدائني) كان لأبي الأسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من
العتاة فقال لأبي الأسود ما يمنعك من طلب الديوان فأت فيه غنى وخيراً فقال له أبو
الأسود قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل فقال كلا ولا ككناك تبركه إقامة على
محبة ابن أبي طالب وبغض هؤلاء القوم وزاد الكلام بينهما حتى أخطأه الحرث بن خليل
فهمج به أبو الأسود ونذم الحرث على ما فرط منه فسأل عشيرته أن تصلح بينهما فأثروا
أبا الأسود في ذلك وقالوا له قد اعتذر إليك الحرث عما فرط منه وهو رجل حديد فقال أبو
الأسود

لنا صاحب لا كيل للسان * فيصمت عنا ولا صارم
وشر الرجال على أهله * وأصحابه الحق العامر

وقال فيه اذا مكان شئ بيننا قيل انه * حديد فخالف جهله وترفق
شئت من الاحباب من لست بارحاً * ادامه نمل السقاء المحرق

(وقال المدائني) ولي عبيد الله بن زياد الحسين بن العنبري ميسان فدامت ولايته اياها
خمس سنين فكتب اليه أبو الأسود كآيات صدى فيه لرفده فتهاون به ولم يتطرق به فرجع
اليه رسوله فأخبره بفعله فقال فيه

ألا بلغنا عني حصينا رسالة * فانك قد قطعت أخرى خلا لكا
فلو كنت اذا صبحت للخروج عاملاً * بميسان تعطي الناس من غير مالكا
سألتك أو مررت بالوديننا * لقد كان حقاً واجبا بعض ذلكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كآتي معرضاً بشالكا
تطورت الى علوانه ونبذته * كنبتك نعلأ خلقت من نعالكا
حسبت كآتي اذا نالك تعرضاً * لسبيك لم يذهب رجائي نالكا
يصيب وما يدرى ويخطى وما درى * وكيف يكون التوك الا كذلكا

فبلغت آيات أبي الأسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الأسود ما يتعاطاه من

مساء تناوتو عدنا وتو بيضا فبلغ ذلك أبا الأسود فقال

أبلغ حصنا إذا جئته * نصيحة ذى الرأى للمجتبها
فلانك مثل الذى استقرحت * بأخلافها مدية أوبقها
فقام اليها ذابح * ومن تدع يوما شوب يجيها
فقلت بأوصالها قدرها * تحش الوليدة أو تشويهها
وان تأب فصيحى ولا تنهى * ولم ترقولى بنصح شيها
أبرحك صابا وكان المسرا * روالصا بقدمائنا كريحها

وقال خالد بن كثوم كن معاوية بن صعصعة يلقى أبا الأسود كثيرا فيجاده ويظهر له
الموثة وكانت تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يحلف أنه لم يفعل ثم يعاود
ذلك فقال فيه أبو الأسود

ولى صاحب قدر أبى أو ظلمته * كذلك ما تلخصان برّ وفاجر
وانى امرؤ عندي وعدا أقوله * لآنى ما يأتى امرؤ وهو خابر
لسانان معسول عليه - لالوة * وآخر مسجوم عليه الشرائر
فقلت ولم أبخل عليه نصيقي * وللمرء ناه لا يلام وزاجر
إذا أنت حاولت البرامة فاجتنب * عواقب قول تعترية المعاذر
فكم شاعر أراءه ان قال قائل * له فى اعتراض القول المنشاعر
عظفت عليه عطفة فتركته * لما كان يرضى قبلها وهو حائر
بقافية حذام سهل رويها * وللقول أبواب ترى ومحاضر
تعزى بها من فومه وهو ناعس * إذا انتصف الليل المكل المسافر
إذا ما قضاهما عاد فيها كأنه * للذهن سكران أو متسافر

(أخبرني) هي قال حدثنا الكزاني قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان عبد الله
ابن عامر مكرما لابي الأسود ثم جفأ لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الأسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بيني وبينه * كأن لم يكن والده رفيع الجاهل
إذا المرء لم يحبيك إلا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب
فلنأى خير من مقام على أذى * ولا خير فيما يستقل المعاتب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المروزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح
قال ذكر الحرمازي عن رجل من بني الدليل قال كانت لابي الأسود الدوى امرأة من بني
قشير و امرأة من عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه السباب من أمر النساء فاما
القشيرية فكانت أقدمهما عندنا وأسهمنا فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم
عوف القشيرية التي يقول فيها

أبى القلب الأم عوف وجها * مجوزا ومن يحب مجوزا ينفذ
 كنهق يماني قد تقدم عهده * ورقصه ما شئت في العين واليد
 وأما الأخرى التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دعي وكانت أنثى وأبها
 فالتوت عليه لما أسن وتكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الأسود

نعا تبي عرسى على أن أطيعها * لقد كذبنا أنفسها ما نمت
 وظنت باني كل ما رزيت به * رزيت به بأجلها كيف ظنت
 وصاحبيتها ما لوصبت بشله * على ذعرها أرويه لأطمان
 وقد غرهما في الشيب واليلي * جنوني بها جنت حياي وخت

يقال بن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا * ولو علمت ما علمت ما نعت
 تشكى الي جاراتها وبناتها * إذا لم تجد ذنبا علينا تجنت
 ألم تعلمي أني إذا خفت بخوة * بمنزلة أبعدت منها مطبق
 وأني إذا شقت على حليتي * ذهلت ولم أحن إذا هي خنت

(وفيها يقول)

أفاطم مهلا بعض هذا العبس * وإن كان منك الجدة فالصرم موثس
 * تشتم لي لما رأيتني أحبا * كذبي نعمة لم يسدها غير أبوس
 فان تنقضي العهد الذي كان بيننا * وتلاوى به في وقت التخلس
 فاني فلا يغرك مني قبحي * لاسلي البعادي البعاد المكس
 وأعلم أن الأرض فيها منادح * لمن كان لم تسد عليه بحبس
 وكنت امرأ لأصبه السوء أرتجي * ولا أناؤام بفسير معرس
 (وقال المدائني) كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت
 لأبي الأسود جارية تباع فركب فنظر إليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها له فاشترها
 لنفسه وغدربأبي الأسود فقال في ذلك

إذا كنت تبغي للأمانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها
 فان القبح خب كذوب وانه * له نفس سوء محتويها صديقها
 متى يخل يوما وحده بأمانة * تغفل جميعا أو يغفل فريقها
 على أنه أبقى الرجال سماعة * كما كل مسحان الكلاب سروقها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني
 عن أبي بكر الهذلي قال أتى أبا الأسود الدبلي نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
 السلام وبيعة الحسن عليه السلام فسلم على المبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه
 السلام فقال في خطبته وإن رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اعتال أمير المؤمنين

عليه كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجى فيها مصادقة
 ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قبيل وأكرم به وبقتله وروحه من روح عرجت الى الله
 تعالى بالبر والتقوى والايان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده
 أبدا وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله
 نحسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث
 حيا ثم يكي حتى اختلاف اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابنه وسليده وشبهه في خلقه وهديه وافي لارجوا أن يجبر الله به ما وهى
 ويسد به ما أنتم ويجمع به الشمل ويطفى به نيران القسنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة
 كلها وتوقف ناس عن كان يرى رأى العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهو روى الى
 معاوية مع رسول دسه اليه بعله أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى
 أخذ البيعة له بالبصرة ويعدده ويمنيه فقال أبو الاسود

* ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا قررت عيون الشامتين
 * فى شهر الصيام فجمعونا * بخير الناس طرا أجمعينا
 * قتلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا
 * ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا
 * اذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناطرينا
 * لقد علت قريش حيث حلت * بأفك خيرها حسبنا وديننا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال - قد نال الراشي عن الهيثم بن عدي عن أبي صبيدة
 قال كان أبو حوب بن أبي الاسود قد لزم منزلا يبيته بالبصرة لا يتجسس أرضا
 ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعايناه أبو حوب على ذلك فقال أبو حوب ان كان لي
 رزق فسيأتيني فقال له

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألقى دلولي الدلاء
 تجسك بعثها يوما يوما * تجسك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم
 فاستأنت له أمة رأت كنهته اياها فجاءت بفلام فسقته زيدا فكانت تؤثرون على كل أحد
 وتجذب به وجد الامم ولدها وجعلته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

زيد هالك هلك الحباري * اذا هلكت لطيفة أو لم
 تبتسه فقال وأنت أمي * فأني بعسدها لك زيد أم
 ترم مناعه وتزيد فيه * وصاحبها لما يحوى مضم
 ستلقى بعدها شرا وضرا * وتقصى ان قربت فلا تضم
 وتلقى بالامامة كل وجه * سلكت وينتقى حالك ذم

قال غانت لطيفة من علماتك وورثها أبو الاسود فطرز يداعها كان يتولاه من ضيعتها وطلبه بما شانه من مالها فاربعه فكان بعد ذلك ضائعاً ما نابا البصرة كما قال فيه وتوعد (وقال المدائني) أيضا اشترى أبو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للشكاح وتطيب وتشتغل بوجها فدعاها أبو الاسود فقال لها اشتريني للعمل والخدمة ولم اشترلك للشكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلاحي أني لأأربك للصبا • فدعى التمثل حولنا وتبذل

أنني أربك للعجبين والسرعا • ولجل قربتنا وعلى المرحل

وإذا تزوج ضيف أهلك أو غدا • نخذي لا تخرا أمة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطبيب الشجاع قال حدثنا أبو عصفه عن ابن عباس قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقا لأبي الاسود الدبلي فجهه بحبالته وحديثه وكان لكل واحد منهما يفتش صاحبه وكانت لأبي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد أدمت لبس هذه المقطعة فقال له أبو الاسود رب علول لا يستطيع فراقه فعلم المنذر أنه قد احتاج إلى كسوة فأهدى له مياها فقال أبو الاسود يمدحه • كساك ولم تستكه فحمدته • أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر • وإن أحق الناس أن كنت حامدا • بمحمد لمن أعطاك والعرض وافر

أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لأبي الاسود يوصي ابنه وفي هذه الأبيات غناء

صوت

لأرسلن رسالة مشهورة • لا تستطيع إذا مضت ادراكها

أكرم صديق أليك حيث لقينه • وأحب الكرام من بد الخباكها

لأبديني نعمة حدثتها • وتحفظن من الذي أنباكها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القصدني عن بعض الرواة أن أبا الاسود الدبلي اعتذر إلى زياد في شيء يورى بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول

• أني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذاري

فأعف عني فقد سفت وأنت السمير متعفو عن الهنات البكار

فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشعر في أن يولى ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته أهيس أليس ألدملس أن أعطى أتهروان سئل أزر قال الأصمعي الأهيس الحاذق ويقال في مثل • أخذني ليليك فهيسى هيسى • قال ويقال فاقف ليلسا إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشدني صفة نور

* أليس عن حوياته سخي * (أخبرني) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغفري قال حدثني أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محمد عن مؤرج السدوسي عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من أفضح أهل زمانه قال أوصني أبو الأسود الديلي كاتب عبد الله بن عامر بجاجة له فضمن له قضاء هاشم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الأسود

لعمري لقد أوصيت أمس بما جرتي * فتي غير ذي قصد على ولا روف
ولا عارفا ما كان بيني وبينه * ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف
وما كان ما أملت منسه ففاني * بأول خير من أخى ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الأسود الديلي قال كان أبو الجارود سلام بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعرا وكان صديقا لأبي الأسود الديلي فكان يهاده الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو

الأسود أبلغ أبا الجارود عن رسالة * يروح بها الماشي ليلقال أو يغدو
فيضربا ما بال صرمك بعدما * رضيت وما غيرت من خلق بعد
أإن نلت خيرا سرتني حين نلت * تنكرت حتى قلت ذولبدة ورد
فعينك عيناه وصوتك صوته * غشله لي غير أنك لا تعبدو
فإن كنت قد ازعمت للصرم بيننا * وقد جعلت أسباب أوله تبدو
فاني إذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قلت بالابعد الفقد

وكانت وفاة أبي الأسود فمما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وخمسون سنة (قال المدائني) وقد قيل إنه مات قبل ذلك وهو شبه القولين بالصواب لأننا لم نسمع له في سنة مسعود وأمر المختار بذلك كروذ كرمثل هذا القول بعينه والشك فيه هل أدرك الطاعون الجارف أولا عن يحيى بن معين أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صوت

لعمرك أيها الرجل * لاي الشكل تنقل
أتهجر آل زيف أم * تزورهم وتعتدل
هم وركب لقواربكا * كما قد تجمع السبل
فذلك دأبنا وبذا * لتجري بيننا الرسل

الشعر لأبي نفيس بن يعلى بن منية والقناع لمحمد بن خفيف قيل أول بالسباية في مجرى الوسطى وفيه لابن سريج رمل بالوسطى ولجيلة خفيف رمل بالنصر

(أخبار أبي نفيس ونسبه)

اسمه يحيى بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم أبي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية
أتمه ذلك الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدّي يقول
اسمه ميمون بن يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبد بن
همام بن جشم بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك
بخط أبي مسلم التميمي قال ويقال لبني زيد بن مالك بن العدوية وهي فكهية بنت تميم بن
الدؤل بن حسل بن عدى بن عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيداً وصدياً وبرعاً
فهم يدعون بني العدوية وكان يعلى بن منية حليفاً لبني أمية وعديد لهم وبينه وبينهم
صهر ومناسبة وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثاً كثيراً وروى عنه
وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
(أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن
عبد الرحمن بن عيسى عن أبي الأسود قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه منيت
أو بليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلبة وبأشجع الناس الزبير
وبأكثر الناس ما لا يعلى بن منية وبأجود قريش عبد الله بن عامر فقام إليه رجل من
الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لانت أشجع من الزبير وأدهى من طلبة وأطوع
فيما من عائشة وأجود من ابن عامر ولما قال الله أكثر من مال يعلى بن منية ولتكونن كما
قال الله جل وعز فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون فسر علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بقوله ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال

أما الزبير فأكفبك * وطلحة يكفبك وحوحة

ويعلى بن منية عند القتال * شديد الثأوب والنضه

وعائش يكفكها وأعظ * وعائش في الناس مستنصحه

فلا تجزعن فان الأمور * إذا ما أتيك مستنصحه

وما يصلح الأمر إلا بنا * كما يصلح الحب بالانفصه

قال فسر علي عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فنأشده علي
عليه السلام فرجع فقتله بنو تميم وأما طلحة فنأشده وحوحة وكان صديقه وكان من
القراء فذهب لينصرف فرماه رجل من عسكرهم فقتله فأما ما رواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفاً كما ذكرت لغيره (أخبرني) أحمد بن الجعد
قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء
ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ على المنبر وفادوا يا مالك ليقتض علينا ربك وقد روى يعلى عنه صلى الله عليه
وسلم حديثاً كثيراً اقتصرنا منه على هذا التعرف روايته عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن أبي مخنف قال

اقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج الى البصرة في وقعة الجمل أربعين ألف دينار فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباة قتل يومئذ ولم يقضه أياها قال ولم يصاروا الى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلى ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان اذ صليا * وشمع على الملك شيخاهما

ومالى وطلحة وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولاها

فامتهما اليوم غزتهما * ويعلى بن منية دلاهما

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم من بني حنظلة تزوج امرأته من بني مالك بن كنانة يقال لها زنب ولهم حلق في بني عفار وهي من بنات طارق اللاتي يقطن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يا رب رب الناس لم تلحقوا * وحين أفضوا من مقي وحصبوا

لا يسقين ملم وعليب * والمستراد لاسقاء الكوكب * من أجل جاهن مانت زنب قال الزبير وأتشدنيها عى مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عى يقول اسم أبي نفيس ميمون بن يعلى وقال في الايات * لا يسقين عنب وعليب * (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عثمان بن عبد

الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

فقلت أخطأ من يقول الخليل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش

يوم أحد نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

الدر في الخناق * والمسل في المقارق

ان تقبلوا نعلتي * أو تدبروا نعلتي

* فراق غير وامتق *

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحالة بن عثمان الخزاعي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع فذكر الضحالة وأصحابه قول هند يوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت النجم فالتفت الضحالة فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الساقب فقلت انما نحن بنات

النجم فقال أحسنت

صوت

خليلي قوما في عطالة فانتظروا * أنا أرى من شعوبين أم برقا
فان يك برقا فهو في مشغرة * فقادروا لاقبلا ولا طرقا
وان تك بارا فهي نار عنتي * من الريح تسفها وتصفقها مصفا
ويروى ترهاها وتعنقها عنقا

لا تم على أوقدتها طماعة * لأوبة سفر أن تكون لهم وفقا
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسلى عن يحيى المكي
وذكر غيره أنه لابن مسجع

(أخبار سويد بن كراع ونسبه)

سويد بن كراع العكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس
مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جريز والفرزدق وذكره محمد بن سلام
في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خنينة قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان
رجل بن عكل وذو الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدى وتيم هم الرباب قال وكان
بعض بني عدى ضريب وجلام بن ضبة ثم من بني السيد وهم قوم فكندش ومنهم اخوال
الفرزدق فاجتمعوا حتى ألت أن يكون بينهم شرفاء رجل من بني عدى فأعطى يده رهينة
لينتظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة بن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم
أسلم اني لا أخالك سلما * أثبت بني السيد الغواة الأشاها
أسلم ان أفلت من شرفه * فوائل فرارا انما كنت حالما
أسلم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بلا الناس حاتما
فقال سويد بن كراع يجيبه عن ذلك

اشاعر عبد الله ان كنت لاثما * فاني لما أتاني من الامر لاثم
يخصض افناء الرباب سفاهة * وعرضك موفور وملك ناثم
وهل يجب أن تدرك السيد وزها * وتصبر للعق السراة الاكارم
وأنت لم تمنع طهبة حكمها * وأعطيت ربوعا وأنتك راغم
وأنت امرؤ لا تقبل النصح طائعا * ولكن متى تقهر فانك راثم
ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أنه من ههنا وأوضع فذكرته قال كان
بين بني السيد بن مالك من ضبة وبين بني عدى بن عبد مناف ترام على خبره بالصمان يقال
لهذا ذات الزجاج فرمى عمرو بن حشفة أخو بني شيم فأت ورمت بنو السيد رجلا منهم
يقال له مدلج بن سحر العدوي فكشأ ما لم يمت فز رجل من بني عدى يقال له معلل على
بني السيد وهو لا يعلم الخبر فأخذه فشدوه وثاقا فأفقت منهم ومشي بينهم عصمة بن وثير
التميمي سقيرا فقال لسالم بن فلان العدوي لو وهنتهم نفسك فان مات مدلج كان رجل برجل
وان لم يمت حلت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أختم بن جبري أخني بني

شليم من بنى السيد فكان عنده ثم ان بنى السيد لما أبغى عليهم موت مدح أنوا أختم
ليتزعو امنه سالما ويقتلوه فقوض عليه أختم يته ثم قال فالكأى وكانت أتمه من بنى
عبدمنه بن بكر فنعته بنو عبدمنه ان بنى السيد قالوا لا أختم الى كم تمنع هذا الرجل
أما الدية فوالله لا نقبلها أبدا فجعل لهم أجلا ان لم يمت مدح فيه دفع اليهم سالما فقباه
منه فلما كان قبل ذلك الاجل يوم مات مدح فقتلوا به سالما فقال في ذلك خالد بن علقمة
أخو بنى عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسلم ما منتك نفسك بعدما * أتيت بنى السيد الغواة الاشاما
أسلم قد منتك نفسك أنما * تكون ديات ثم ترجع سالما
كذبت ولكن نأرم تبسل * يلقبك مصقول الحديد صارما
أسلم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بل الناس حاتما
أسلم ان أفلت من شر هذه * فوائل فرار انما كنت حاما
وقد أسلمت نيم عديا فربعت * وذلك لاسباب النية سالما
فأجابه سويد بن كراع بالايات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها ابو عمرو
دعوتى الى امر النواكة دارما * فقد تركتكم والنواكة دارم
وكننت كذات البوم صرمت استما * فطابقت لما خرمتك القمام
فلو كنت مولى مسل ما قتللت * به ضبع فى ملتقى القوم واحم
ولم يدرك المقتول الا بحسره * وما أسأرت منه التسور القشاعم
عليك ابن عوف لاتدعه فائما * كفال موالينا الذى جر سالم
أذكر أقواما كفول شرنهم * وشأنك الا تركهم متفاهم
قال وقال سويد بن كراع فى ذلك

أرى آل ربوع وأفناء ماله * أحضول فى الحرب الحديد المنقبا
هم رفقوا فاس البغام فأدركت * لها نك حتى لم تدع لك مشربا
فان عدت عادو بالتي ليس فوقها * من السر الا أن تبت محجبا
وتصبح تدرى الكعبية قاعدا * وينتف من ليتيك ما كان أزغبا
تدرى غشطا لمدرى كما يفعل بالنساء والكعبية مشطه معروفه

فهل سالوا فينا سوا الذى لهم * وهل نحن أعطينا سوا فتعجبا
ويروى * فولى سالوا فخلصه غير حقهم * وهو اجد قال فاستدت بنو عبد الله سعيد
ابن عثمان بن عفان على سويد بن كراع فى هجائه اياه فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه
ولم يزل متواريا حتى كلم فيه قائم على أن لا يعاد فقال سويد بن كراع
تقول ابنة العوف ليلي الأترى * الى ابن كراع لا يزال مفرعا
عقاة هذين الاميرين مهدت * رفادى وغشتى يا ضاقت رعا

على غير جرم غير ان جار ظالم * على تجهزت القصيدة المقرعا
وقد هاجى الاقوام لما رمتهم * بنهاقرة ان هم أن يتشجعا
أيت بسأواب القدوا فى كائنما * أصادى بها شراب من الوحش نزا
أكلوا حتى أعرس بعدما * يكون صحيرا بعيدا فاهجعا
لجشمى خوف ابن عثمان ردها * ورعيها صيفا جديدا ومرجعا
نماني ابن عثمان الامام وقدمت * نوافذ لوتزدى الصفا تصدعا
عوارق ما يترك لجبا عظمه * ولا عظم لحم دون أن تجزعا
أحقاه ذلك الله ان جار ظالم * فأنكر مظلوم بأن يؤخذامعا
وأنت ابن حكلم أقاموا وقوموا * قرونا وأعطوا نالا غير أقطعا
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي عن حماد الراوية قال اتبع سويد بن كراع بقومه ارض بن تميم بخاور بن قريش بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لحي بن اقب
الناقة بن قريش وأرماه ووصله وكساه فلم يزل مقيما فيهم حتى أحيائهم ودعهم واتى بغيضا
وهو في نادى قومه وقدم مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم روى هذه القصيدة
للحطية لكثرة مدحه بغيضا وهي لسويد بن كراع

ارتفت السور واذجه أو أرقنى * ولم يكن دأبنا ولا صددا
ودونه سبب تنفى المطى به * حتى ترى العنق تلقى رحلها الاجدا
اذن كرتك فاضت عبرتى دررا * وكلامك موم قلبي يصدع الكيدا
وذلك متى هوى قد كلن أضمره * قلبي فما ازداد من نقص ولا نقدا
وقد أرانا وحال الناس صالحة * نخمل مريرة ادمان أو بردى
لست الشباب وذلك العصر راجعا * فلم نزل كالذي كناه أبدا
أيام أعلمكم أعلمت فحومكم * من عزم عاقل لم ترام الولدا
نصح عند السرى في البسامة * سطعا تنهض في منباتها صعدا
كان رجلى على جرح قوائمه * تزيل غرثان أمسى طابوا وجدا
هاجت عليه من الجوز أسارية * وطفاه تحمل جونا مر دافندا
فألقاه الى اوطاة عاتكة * فيصاه ينال منها تراب ما التيدا
تخال عطفه من جول الرذائبه * منظما يبدى ذاربه فردا
حتى اذا ما أنجلت عنه دجنته * وكشف الصبح عنه الليل فاطردا
غدا كذى التاج حمله أساورة * كائنما اجتاب فى حر الضى سندا
وهى طويلة اختصرتها يقول فيها

لا يعد الله اذ ودعت أروهم * أنى بغيضا ولا يكن غيره بعدا

لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن * يحبوا الخليل وما أكدى وما صلدا
ومن تلاقيه بالمعروف معترف * اذا جرحه صفا المذموم أو صلدا
لا يقته مضطربا تندي أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنك ذلك الغدا
نجي مضوا اذا جاءت عطيشه * ولا تحالط ترينقا ولا زهدا
أولاه بالمعز الاعلى وأعظمه * خلصا أو وسعه خيرا ومنقدا
اذا تكلف أقوام صنائعه * لا قوا ولم يظلموا من دونها صعدا
بحر اذا تكسر الاقوام أو ضجروا * لا قيت خير يدي دائما رغدا
لا يحسب المدح خدعا حين قدحه * ولا يرى الغسل منهاته أبدا
ان لا يفده ودي ومنصرفي * وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

صوت

* حنتي حانيات الدهر حتى * كافي خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأي * ولست مقيدا أنى بقيد
عروضه من الوافر الخاتل الذي يتنقل للصيد وينصني حتى لا يرى ويقال لكل من أراد
خداع صيد أو انسان ختله أى ورى أمره فلم يظهروه ومن رواء كافي حاتل فانه يعنى
الذى ينسب حباله للصيد * الشعر لاني الطمعان القيني والغناء لابراهيم ماخوري
وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطى وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسبح بن سباع
الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمعان مما يعنى فيه من شعره ولا يشك فيه
انه له قوله

صوت

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى تظلم الجزع ناقمه
الغناء لعريب ثاني ثقل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز ان خفيف الرمل لها وأن الثقل
الثاني لغيرها

(اخبار رأى الطمعان القيني)

أبو الطمعان اسمه حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة
وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمعان
شاعرا فارسا خارا باصلا كاهو من الخضرين أدرك الجاهلية والاسلام فكان
خبيث الدين فيهما كما يذكر وكان تبالزير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديمه أخبرنا
بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي عبيدة ومحمد بن علي أنه قد أدرك الجاهلية
ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيس بن كثوم السكوني وكان ملكا يدا الحجاج
وكانت العرب تشجع في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض فزبني عامر بن عقيل فوثبوا
عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه وألقوه في القدر فكف فيه ثلاث سنين وشاع
بالعين ان الجن استطارته فينا هو في يوم شديد البرد في بيت مجهوز منهم اذ قال لها أنا ذنين

لي ان آتى الائمة فانشرق عليها فقد اضربني القز فقال له نعم وكانت عليه جبة له حبرة
 لم يترك عليه غيرها فقمشي في اغلاله وقموده حتى معد الائمة ثم اقبل يضرب بيصره فتحو
 العين وتغشاها عبرة فبكي ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء اخرج لي مما
 أصبحت فيه فينا هو كذلك اذ عرض له راكب يبر فأشار اليه ان اقبل فأقبل الراكب
 فلما وقف عليه قال له ما حاجتك يا هذا قال أين تريد قال أريد العين قال ومن أنت قال أبو
 الطمعان القيني فاستعير بأكاف فقال له أبو الطمعان من أنت فاني أرى عليك سيما الخبير
 ولباس الملوكة وأنت بدادليس فيها ملك قال أنا قيس بن كلثوم السكوني خرجت عام
 كذا وكذا أريد الحج فوثب علي هذا الحلي فصنعوا لي منزلي وكشف عن اغلاله وقموده
 فاستعير أبو الطمعان فقال له قيس هل لك في مائة ناقة حمراء قال ما أحوجني الى ذلك
 قال فأفخ فأنافخ ثم قال له امعل سكينة قال نعم قال ارفع لي عن رحلك فرفع له عن رحله
 حتى بدت خشبة مؤخره فكتب عليه قيسبة بالمسند وليس يكتب به غير أهل العين
 بلغا كندة الملوكة جميعا * حيث سارت بالاكريمين الجمال
 ان ردوا العين بالخيل عجمالا * واصد رواعنه والروايا ثقال
 هزئت جارتني وقالت عجيبا * اذ رأيتني في جيدي الاغلال
 ان تريني عاري العظام أسيرا * قد براني تضعع واختلال
 فلقد أقدم الكنية بالسيف على السلاح والسربال
 وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمعان مائة ناقة ثم قال له أقرئ هذا
 قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة حمراء تخرج تسير به ناقة حتى أتي حضرموت فتشغل
 بما ورد له ونسي أمر قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نسيوة من بجائر العين يتذاكرن
 قيسبة ويكبرن فذكر أمره فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لايه وأمه فقال له يا هذا
 اني أدلك على قيسبة وقد جعل لي مائة من الابل قال له فهني لك فكشف عن الرحل
 فلما قرأه الجون أمر له بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي أما الاشعث
 ابن قيس فقال له يا هذا ان أخا في بني عقيل أسير فسر معي بقومك فقال له أسيروا
 لو اتى حتى أطلب ثأرك وأنجلك والاقامض راشدا فقال له الجون من السماء أسير
 من ذلك وأهون علي مما خيره وضجت السكون ثم فاذا وجعوا قالوا له وما عليك من
 من هذا هو ابن عمك ويطلب لك ثأرك فأقم له بذلك وسار قيس وسار الجون معه فقت
 لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك
 الشرف فسار حتى وقع به امر بن عقيل فقتل منهم مقتله عظيمة واستنقذ قيسبة وقال
 في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جلبنا لكم * ألي كيت ككلها سلهم به
 نحن أبلنا الخيل في أرضكم * حتى نأرنا منكم قيسبه

واعترضت من دونهم مذبح * فصادقوا من خيلنا مشغبة

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان ابا الطمعمان
القيني قيل له وكان فاسقا خارباً ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدبر قيل له وما ليلة الدبر قال نزلت
بديري ايسة فأكلت عندها طفيشلا بلغم خنزير وشريت من حجرها وزيت بهما وسرقت
كسها ثم انصرفت عنها (أخبرني) عجي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزيلي عن عمرو
ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال جنى أبو الطمعمان القيني جناية وطلبه السلطان
فهرب من بلاده ولبأ إلى بني قزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني
شيخ فآواه وأجاره وضرب عليه بنتا وخلطه بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوماً إلى أهله وقد
شرب شراً بائلاً منه فقال للمالك لولا أن يدي تقصر عن دية جنائي لعدت إلى أهلي فقال
له هذه ابلي نغتم منها دية جنائيك واردد ما شئت فلما أصبح ندم على ما قاله وكره مفارقه
موضعه ولم يأمن على نفسه فأتى مالكاً فأنشده

سأمدح مالكاً في كل ركب * لقيته سم وأترت كل رذل

فما أنا بالبكارة أو بخاض * عظام جلد سدن ويزل

وقد عرفت كلابكم ثيابي * كافي منكم ونسيت أهلي

نمت بك من بني شيخ زناد * لها ما شئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحباً فأنك حبيب ازداد حبا انما اشئت إلى أهلك وذكر أنه
يجسبك عنهم ما تطالب به من عقل أو دية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في
الرحب والسعة فلم يزل مقيماً عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية
وأخبرني أيضاً بمثله محمد بن جعفر النعوى صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي قال عابت أبا الطمعمان القيني امرأته في غاراته ومخاطراته بنفسه وكان لصا
خاربا خينا وأكثرت لومه على ركوب الأهوال ومخاطراته بنفسه في مذاهبه فقال لها
لو كنت في ريمان تحرس بابي * أراجيل أحبوش وأغصف ألف
إذا امتنني حيث كنت منيقي * يحضب بها هادياً مرى قائف
فمن رهبة آتى المتألف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف
فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعريب صنعة وهو

* أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * فانه من قصيدة لمدح بها بجير بن أوس بن حارثة
ابن لام الطائي وكان أسيراً في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجوز ناصيته فمدحه
بعدها بعبارة قصائد وأول هذا الايات

إذا قيل أن الناس خير قبيلة * وأصبر يوماً لا تاري حكاكبه

فان بني لام بن عمرو وأرومة * علت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى قطع الجزع ناقبه

لهم مجلس لا يحصرون عن الندى * اذا مطلب المعروف أجذب راكبه
 واما خبر أسره والوقعة التي أسرفها فان علي بن سليمان الاخشأ أخبرني بها عن
 أحد بني يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمعمان القيني مجاورا في جديله من
 طلي وكانت قد اقتتلت بينهما وتجاربت الحرب التي يقال لها حرب القساد وتغزبت
 حزينين حرب جديله وحرب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث
 ويوم جديله فأما اليوم الذي كان لجديله فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت
 للغوث فانهم يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم مرنان وهو آخرها واشدها وكان
 للغوث فانهزمت جديله هزيمة قبيحة وهربت فطقت بكلب وحالفهم وأقامت فيهم
 عشرين سنة وأسر أبو الطمعمان في هذه الحرب أسروا رجلا من طلي واشتركا فيه فاشتراه
 منهما بجير بن أوس بن حارثة نسا بلغه قوله

أرقت وآبني الهموم الطوارق * ولم يلق ما لا قيت قبلي عاشق
 اليكسم بنى لام تحب هجانها * بكل طريق صادفته شبارق
 لكم نائل غمر وأحلام سادة * والسنة يوم الخطاب مسالقي
 ولم يدع داع مثلكم لعظيمة * اذا رزمت بالساعدين السوارق

السوارق الجوامع واحدها سارقة قال فأتاهه بجير من الطائيين يحكمهم ما جاز
 ناصيته واعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني
 مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمعمان القيني مجاورا للبطن من طلي يقال
 لهم بنو جديله فطلع تيس له غلام منهم فقتله فعلقوا أبا الطمعمان وأسروه حتى أذى
 ديتسه ما نه من الابل وجأهم نزيه وكان يدعى هشام ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له
 أبو الطمعمان أنا في هشام يدفع الضيم جاهدا * يقول الاماذا ترى وتقول
 فقلت له قسم بالك الخير أدها * مذلة ان العزير ذليل
 فان يك دون القين أغبر شاخ * فليس الى القين الغداة سميل

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن
 اسحق قال دخلت يوما على المأمون فوجدته حائرا متفكرا غير نشيط فأخذت أحده يلمح
 الاحاديث وطررها أستميله لان يضحك أو يشط فلم يفعل وخطري بالي ميتا فأنشدته اياها
 وهما الاعلافي قبل نوح النوائج * وقبل نشوز النفس بين الجوامع
 وقبل غدا يالهف نفسي على غد * اذا راح أحصابي ولسنت برائح
 قنقه كالمفرغ ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمعمان القيني يا أمير المؤمنين
 قال صدق والله أعددهما على فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا
 بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر الموالي قال
 حدثني أحد بن الحرث النخرا قال المدائني قال عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن

الحسن عليهما السلام على شيء يبلغه عنه من دعاء أهل العراق آياه إلى الخروج معهم على
عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويحلف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير المؤمنين
لا تقبل عذرا بن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشر به آياه أما سمعت قول أبي الطحمان
القيني إذا كان في صدر ابن عمك آحنة * فلا تستر هاسوف يدود فينها
وان حجة المعروف أعطاك صفوها * نخذ عفوه لا يتبس بك طينها
قال المدائني ونزل أبو الطحمان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وكانت العرب تنزل
عليه فطال مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكاليه شوقا إليهم فلم يأذن له
وسأله المقام فأقام عنده مدة ثم أمانه فقال له

الآحنت المرقال واتب ربها * تذكرا وطا ناوآذ كرمعشري
ولوعرفت صرف البيوع لسرها * بمكة ان تتاع حضا باذخر
أسرتك لوأنا يجنسي عنيرة * وحص وضمير ان الجناح وصعتر
أذاشاه راعيا استقى من وقية * كعين القرا بصفوها لم يكد
فلا أنشده آياه آذن له فانصرف وكان ندعاه

صوت

لا يعتري شربنا الحساء وقد * توهب فينا القيان والحلل
وقية كالسيوف نادهم * لا حصر فيهم لا ولا بخل
الشعر للأسود بن يعفر والغناء سليم خفيف ثقيل أول بالبصر

(أخبار الأسود ونسبه)

الأسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأم الأسود بن يعفر رهم بنت العباب
من بني سهم بن عجل شاعره تقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجعله محمد بن
سلام في الطبقة الثامنة مع خدش بن زهير والنخيل السعدي والغربن ولب العكلى وهو
من العنسي ويقال العشوبالحو والمعدودين في الشعراء وقصده الدالية المشهورة
نام الخلى وما أحسر رقادى * والههم محتضرتلى وسادى
معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها مفصلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي وأبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا الربيعي عن الأصمعي قال تقدم
رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه
يتمتع قول الأسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن على نافي * أن السيل سيل ذى الأعواد
إن المنية والحتوف كلاهما * يوفى الخارم برميان سوادى
ما إذا أمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد آياد

أهل الخورق والسدير وبارق * والقصرى الشرفات من سنداد
 نزلوا بأقصره تفيض عليهم * ماء الفرات يفيض من أطواد
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد *
 ثم أقبل على الدار فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال لا قال
 رجل من قومك له هذه البهاة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تزويها ولا تعرفه يا من احب
 أثبت شهادته عندك فافى متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فافى أظنه ضعيفا (أخبرني)
 عبي قال حدثنا الكرائى عن الرباشى عن أبي عبيدة بن مولى السلولى قال حدثني أبي قال يينا نحن
 بالله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى السلولى قال حدثني أبي قال يينا نحن
 بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحد من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة
 والعراق اذ خرج وصيف كأنه درة فقال يا معشر الصحابة ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم
 السلام ويقول لكم من كان منكم يروى قصيدة الاسود بن يعفر
 نام الخلى وما أحسن رفاى * والمهم محتضردى وسادى
 فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا الى بعض ولم يكن
 فينا أحدير وبها قال فكأنما سقطت والله البسرة عن فرسى قال الحكم فامرني أبي
 فرويت شعرا الاسود بن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانبارى
 قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائنى قال حدثنا أمية بن عمرو
 ابن هشام الحرانى قال حدثنا محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني جدتي سنان بن يزيد قال
 كنت مع مولاى جرير بن ميم التميمى وهو يسير امام على بن أبي طالب عليه السلام
 ويقول يا فرسى سبرى وأبى الشام * وخلقى الاخوال والاعماما
 وقطعى الاجواز والاعلاما * وفاتلى من خالف الاماما
 انى لار جوان لقينا العاما * ججع بنى أمية الطغاما
 أن نقتل العاصى والهماما * وأن نزيل من رجال هاما
 فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فقتل مولاى قول الاسود
 ابن يعفر جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد
 فقال له على عليه السلام فلم تمقل كما قال الله جل وعز كم تركوا من جنان وعيون
 وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومنا آخريين ثم قال
 يا ابن أخي ان هؤلاء كفروا النعمة فقلت بهم النعمة فاياكم وكفر النعمة فقتل بكم النعمة
 (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن
 المدائنى قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه من احب مولاى وما يقصر من قصور آل جفنة
 وقد خرب فقتل من احب بقول الاسود بن يعفر
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
 فإذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بلى ونفاد
 فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعيون الى قر له جمل وعز كذلك وأورثناها
 قوما آخرين (نسخة) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان
 الاسود بن يعفر مجاورا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامرهم
 فقمره حتى حصل عليه تسعة عشر بكر افقالت لهم أمه وهي رهم بنت العباب يا قوم
 أتسلبون ابن أخيكم ماله قالوا إذا صنعت قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا
 له أمسك فدخل فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم
 بقدرح فاحتل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت ابله طائفة من بكر بن وائل فاستسى
 الاسود بن مرة بن عباد وذكروا لهم الجوار وقال لهم

يا ل عباد دعوة بعد هجمة * فهل فيكم من قوة وزماع
 فتسعر الجار حل وسط يوتكم * غريب وجارات تركن جياع
 وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فادعى جوار بني محلم بن ذهل بن شيبان فقال
 قل لبني محلم يسبروا * بذمة يسعي بها خفير * لا قدح بعد اليوم حتى توروا
 ويروي ان لم توروا فسعوا معه حتى استنقذوا ابله فدخلهم بقصيدة التي أولها
 أجار تناغضني من السبر أوقني * وان كنت قد أزهت بالين فاصرفي
 أساتلك أو أخبرك عن ذي لبانة * سقيم الفؤاد بالحسان مكلف
 يقول فيها تداركني أسباب أكل محلم * وقد كدت أهوى بين يقين تظف
 هم القوم عيسى جارهم في غضارة * سويا سليم الحسم لم يتصرف
 فلما بلغتهم آياته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم (قال) المفضل كان
 رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جار البني ربيعة بن عجل بن
 جشم فأكلوا ابله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعى له في ابله
 فقال له الاسود لست جامعها لك ولكن اخترأيهم ما شئت قال اختار أن تسعى لي بأبلي
 فقال الاسود لا خواله من بني عجل

يا جار طلحة هل ترد لبونه * فتكون أدنى للوفاء أكرما
 تالله لو جاورتوه بأرضه * حتى يفارقكم اذا ما أحرما
 وهي قصيدة طويلة فبعث اخواله من بني عجل بأبلي طلحة الى الاسود بن يعفر فقالوا
 أما اذ كنت شغيعه فخذها وتول ردها التكرز المكرمه عنده دون غيرك (وقال) ابن
 الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما رائل ومليط ابنا عبد الله عما
 لخالد بن مالك بن ربيعي النهشي يقال له عامر بن ربيعي وكان خالد بن مالك عند النعمان
 حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين

في العرب تعرف هما أثقل على الاقران وأخف على متون الخيل فقال له أيت اللعن
أنت اعلم فقال خال ابن عمك الاسود بن يعفر وفاة لعمرك عامر بن ربيعي يعني الجليلين
واثلا وسليطا فتغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحنه على الطلب شأركه
فوثب الاسود فقال أيت اللعن عض بهن أتمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه
ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الخمر على "سرام حتى أثار لك بعصمك قل وعلى"
مثل ذلك ونم ضابطان القوم وجمعا جمعاً من بني نهمشل بن دارم فأغار بهم على كاطمة
وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهمشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر فرجع اليهم
فقال له جوف كاطمة ملائمة من حجاج وتجار وقيمهم وائل وسليط متساندان في جيش
فركبت بنو نهمشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاكماً فليض لجه ومن كان تاجراً
فليض لتجارته فلما اخلص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا وقتل وائل وسليط قتلهم
هزان بن زهير بن جندل بن نهمشل عادى بينهما وادعى الاسود بن يعفر أنه قتل
وائل ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال وف نذر لينا أسود قال نعم أيت اللعن ثم أقام
عنده مدة يناديه ويؤاكله ثم مرض مرضاً شديداً فبعت النعمان اليه رسولاً يسأله عن
خبره وهول ما به فقال

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً * وحان منـــــــــــــــــه لبرد الماء تغريد

وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا * أودى فأردى الندى والحزم والجود

فما أبالي اذا مات ما صنعوا * كل امرئ بسبيل الموت مرصود

(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني بأثره عن أبيه قال كان أبو جهمل أخو
عمرو بن حنظلة من البراجم قد جمع جمعاً من شذاً أسوداً وقيم وغيرهم فغزو بني الحرث بن
قيم الله بن ثعلبة فغذروا بهم وقتلواهم قتلاً شديداً حتى فوضوا جمعهم فلق رجل من بني
الحرث بن تميم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهمشل فيهم جراح بن الاسود بن يعفر والحرث بن شمير
ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا
حدين بن سلى بن جندل فقال لهم الحرث هلم الى طلقاء فقد أجهجني قتالكم سائر اليوم
وانا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليحزبوا صهم فنظر الجراح بن الاسود الى فرس
من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال
الحارثي للذين بقوامه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفر اعلمنا أني جراح أياه
أمره فهرب بهما في بني سعد فابتنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر
التمشليون الى قومهم قالوا اناخرا فافارس العصماء فوالله لنا خذنها فأعدوه وقال
جرو ورافع نحن الخفيران بها وكان شو جرو ول حلفاء بني سلى بن جندل على بني حارثة بن
جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بلج بن جرو ل بن نهمشل فقال الاسود بن يعفر يهجموه
أناني ولم أخش الذي ابتهنا به * خضير ابني سلى جرو ورافع

همو خيبوني يوم ~~كل~~ غنية * وأهلكهم لو أن ذلك نافع
 فلا أنا معطيهم على ظلامة * ولا الحق معروف اللهم أنا مانع
 واني لأقرى الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيجان طمان جائع
 فقولا لتيجان بن عاقرة اسمها * أمجر فلا في التي أم أنت نازع
 ولو أن تيجان بن بليج أطاصني * لأرشدته وللأمور مطالع
 وإن بك مدلول على فاني * أخو الحرب لأقم ولا متجاوزع
 ولكن تيجان بن عاقرة اسمها * لهذب من أمره وتوابع
 قال فلما رأى الاسود انهم لا يقطعون عن القرس أوردتهم أحلقهم عليها فلقوا انهم
 خفوا لها فرد القرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا القرس الى صاحبها ثم أظهر
 الامهار بعد ذلك فأوعده وفيها أن يأخذوها فقال الاسود

أحقابي أبناء سلى بن جندل * وعيد كواياي وسط المجالس
 فها لا جعلتم نخوة من وعيدكم * على رهط قعقاع ورهط ابن جابس
 همومنا منكم تراث أيكم * فصا التراث للكرام الا كابس
 هموا ورددوكم ضفة البهرطاميا * وهم تركوكم بين خازونا كس
 وقال أبو عمرو وكان مسروق بن المنذر بن سلى بن جندل بن نهمشل سيد اجوادا وكان
 مؤثرا للاسود بن يعفر كثير الرفد والهبة فأت مسروق واقسم أهل ماله وبان فقده
 على الاسود بن يعفر فقال يرثه

اقول لما أتاني هلك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقا
 من لا يشيعه عجز ولا بغل * ولا يبت لده اللحم موشوقا
 مردى حروب اذا ما الخيل ضربها * نضع الدماء وقد كانت أفاريقا
 والطاعن الطعنة الصلابة تحبها * شناهز يما يج الماء مخروقا
 وجفنة ~~كنضج~~ البئر متأفة * ترى جوانبها باللحم مفتوقا
 بسرهما ليتامى أولارملة * وكنت بالبائس المتروك محقوقا
 يالهف أي اذا أودى وفارقني * أودى ابن سلى نقي العرض مرموقا
 وقال أبو عمرو عابت سلى بنت الاسود بن يعفر أباها على اضاغته ماله فيما ينوب قومه
 من حالة وما يصح فقرهم ويعين به مستنجمهم فقال لها

* وقالت لا أراك تلتقي شيئا * أتهلك ما جعت وتستفيد
 * فقلت بحسبها يسروني * ومرتحل اذا رحل الوفود
 * فلوى ان بدالك أو أفني * فتبلك فاني وهو الحميد
 أبو العوراء لم أكمد عليه * وقبس فاني وأخى يزيد
 مضوا السيلهم وبقيت وحدي * وقد يغني رباعته الوحيد

فلولا الشامتون أخذت حق * وان كانت بطلبه كؤد
ويروى وان كانت له عندى كؤد قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في حبيب
ضئلا ضعيفا فنظر اليه الاسود وهو يصارع صياما من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان
يهزؤون منه فقال

سبحرح جراح وأعقل ضيمه * اذا كان مخشيا من الضلع المبدى
فأبام جراح ذؤابة دارم * وأخوال جراح سراً بنى نهى
قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بنى نهى غارة أغارها عليهم وقال
أبو عمرو ولما أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا أراد مذهباً وقال فى ذلك
قد كنت اهدى ولا اهدى فعلنى * حسن المقادة انى أفقد البصرا
امشى وأتبع جنا باليهدي * ان الجنينة مما يجشم الغدرا
الجناب الرجل الذى يقوده كما تقاد الجنينة والغدرة كان ليس مستويا وذكر محمد بن
حبيب عن ابن الاعرابى عن الفضل ان الاسود كان له أخ يقال له حطاط بن يعفر شاعر
وان ابنه الجراح كان شاعرا أيضاً قال وأخوه حطاط الذى يقال لاتهم مارهم بنت
العباب وعاتبته على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حر بنى * حطاط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما جعنا صرمة بعد هجمة * تكون علينا كابن أتمك أسودا
فقلت ولم أرى الجواب تأملنى * أكان هذا الاختف زيدا وابدأ
أرى جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين أو بجيلا مخلدا
ذرى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تهمدى غبه غدا
ذرى فلا أعيابا محل ساحتى * أسود فأكنى أو أطيع المسودا
ذرى يكن مالى لعرضى وقاية * بلى المال عرضى قبل ان يتبدا
اجارة أهلى لقصبة لا يكن * عسى ولم أظلم لسانك مبردا

صوت

اعاذنى الا لاتعذلىنا * أقلى اللوم ان لم تنفعينا
فقدأ كثرنا وأغنيت شيا * ولست بقابل ما تأمرينا
الشعر لارطاة بن سهبة والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف رلى بالبصرة من نسخة عمرو
ابن بابة

(اخبار ارطاة ونسبه)

هو ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبى حارثة بن مرة بن نسيبة
ابن غيث بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب فى عدة مواضع من هذا
الكتاب وسهبة أمه وهى بنت زامل بن مر وان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبى جشم

ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف سمية من كلب وكانت لضرار بن الازور ثم صارت
الى زفر وهي حامل فجاءت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما تعرض ارطاة بآضرار
الى الحرث بن عوف فقال له يا حارث * افككتني بنى من زفر * ويروى يا حارث
اطلقني

في بعض من تطلق من أسرى مضر * ان أباه امر رؤسوه ان كفر
فأعطاه الحرث اياه وقال انطلق يا بنيك فأدركه نهشل بن حوى بن غطفان فانتزعه منه
ورده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر
فاذا خصم قلعوا بعمنا * واذا بطنتم قلم ابن الازور
قال ولهذا غلبت أمه سمية على نسبه فتنسب اليها وضرار بن الازور هذا قاتل مالك
ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه مقيم

نعم القاتل اذا الرياح تناسوت * تحت البيوت قتلتي يا ابن الازور
وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المحدثين من شعراء الاسلام في دولة بني
أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان امرأ صدوق شرفا في قومه جوادا (فأخبرني) هاشم
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عسان ربيع بن سلمة الملقب بدماد قال حدثنا أبو عبيدة
قال دخل ارطاة بن سمية على عبد الملك بن مروان فاستشده شيئا مما كان يناقض به
شبيب البرصاء فأنشده

أبي كان خيرا من أهلك ولم تزل * جنبيا لا باقى وأنت جنب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أباهم أنشده

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي النصارى كروب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب ففجج من عبد الملك من حضر
ومن معرفته بمقادير الناس على بعدهم منه في بوادهم وكان الامر على ما قال كان شبيب
أشرف أباه بن ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفسا من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد
الخرزازي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو عسان قال جميعا قال أبو عبيدة دخل
ارطاة بن سمية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا ارطاة قال وقد كان أسن
فقال ضعفت أو صالى وضاع مالى وقل منى ما كنت أحب كثرته وكثر منى ما كنت أحب
قلته قال فكيف أنت في شعرك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أعضب ولا أرغب
ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربع وعلى انى القائل

رأيت المرة تاكله اللباني * كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغى النية حين تأتي * على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنهم استكثروا حتى * توفى نذرهما بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفى نذر هلك ويهلك مالى ولك فقال لارتع يا أمير المؤمنين

فانما عنت نفسي وكان اوطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعبر بما يكاد وقال
أما والله على ذلك لمتنبي (أخبرني به) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريشاً منه يزيد بن قيس
ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن مسعدة القرشي الهشام بن اوطاة قال أخبرني
أبي عن أهلنا أن اوطاة بن سمية دخل على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة
وفرغ من الحروب التي كان بها متشاغلاً وصعد لافخاذ الجيوش الى ابن الزبير لمحاربته
فهنأه وكان خاصه وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

تشكى قلوصي الى الوبي * تجر السريح وتبلى الخدما
تزورك عياله عندها * يد لاقعة وتهدي السلا
* وقيل نوابه أنها * نجيد القوا في عامنا
وسادت معداً على رغبها * قريش وسدت قريشاً غلاما
جعلت على الامر فيه صفا * فما زال غرك حتى استقاما
لقبت الزخوف فقالت لها * فجردت فيهن عضابا ساما
تشق القوانس حتى بنا * لما تحتها تم تبرى العظاما
نزعت على مهل سابقا * فما زادك التزع الا تماما
فزدالك الله سلطانا * وزادك الخير منه قداما

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأقرهن له براوزيناً وشعيراً قال وكان اوطاة
يهاجي شبيب بن البرصاء ولكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما
ينفي صاحبه عن عشيرته في اشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه
وتتبعه لصره فيهم فلما افترا سبعة شبيب عنده يحيى بن الحكم فقال اوطاة له

رمتك فلم تشوا الفؤاد جنوب * وما كل من يرى الفؤاد يصيب
وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب
ألا مبلغ قتيان قومي أنتي * هجاني ابن برصاء اليد بن شبيب
وفي آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشئون وشيب
أبي كان خيراً من أهلك ولم يرزل * جنباً لا باقى وأنت جنب
وما زلت خيراً منك مذعض كارها * برأسك عادي العباد ركوب
خاذلنا ان أتم حمزة جاورت * يشرب أتياسا الهن تيمب
وان رجالا بين سلع وواقم * لا يرأيهم في أيسك نصيب
فلو كنت عوفياً عيت وأسهلت * كذلك ولكن المريب مررب

فأخبرني عبي قال حدثنا الكراقي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قال هذا الشعر
اوطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف ينفي ان يعمي وكان العمي شاعراً

قوله فعمرو أوطاة
ولم يم فكان شبيب
كذا في النسخ
والمناصب فعمرو
شبيب ولم يم فكان
أوطاة كما هو ظاهر
اه مصححه

في بني عوف كل أسن منهم رجل عي فعمرو أوطاة ولم يم فكان شبيب يعني بذلك ثم مات
أوطاة وعي شبيب فكان يقول بعد ذلك لبنت أوطاة عاش حتى برأتني أعني فيعلم اني
عوفي (ونسخت) من كتاب ابن الاعرابي في شعر أوطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول
وردت أني جعني وابن الامة أوطاة بن سبهة يوم قتال فاشتني منه غيظي فبلغ ذلك أوطاة
فقال له ان تلقني لاترى غيري بناطرة * تنس السلاح وتعرف جهة الاسد
ماذا أغنك نغني في أخير صد * من أسد خفان جاني العين ذي لبد
جاني العين وجانب العين شديد النظر

أني ضرا غمة غير يعودها * أكل الرجل متى بدا لها بعد
بأنهم المتحني أن يلاقيني * ان تنا آتاك أو ان تغني نجيد
نقص الببابة من مثرثرائعه * صعب المقادة قضاها فلا تعد
متي تردني لا تصد لمصدرة * فيها نجابة وان أصدرك لا ترد
لا تحسبني كفتح القاع ينقره * جان بأصبعه أو بيضة البلد
أنا ابن عققان معروف له نسبي * الابعاس لركت أم علي ولد
لا في الملوكة فأنأى في دما ثمهم * ثم استقر بلا حفيل ولا قود
من حصة يطعنون الخيل ضاحجة * حتى تبدد كالزودة الشرد
وينعون ذماء الحى أن علمت * ويكشفون قسام القارة العمد
أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم * أضرب برجلي في ساداتهم ويدي
* وفي بني مالك أم وزافرة * لا يدفع الجدم من قيس الى أحد
ضربت فيهم بأعرافى كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح تند
حتى قضاعة معروف ويعرفني * جبار فيدة أهل السرو والعدد

(أخبرني) عي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن
أبيه قال كان أوطاة بن سبهة يتحدث الى امرأة من غني يقال لها وبرة وكان بهوها
ثم افترا فاحال الزمان بينهما وكبر أوطاة ثم اجفقت غني وبنة وبرة في دار فخر أوطاة وببرة
وقد هربت وتغيرت محاسنها وافتقرت لجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه
أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بعشرة من ابده فعلقها بأضنائها وانصرف وقال
مررت على حذني بريمان بعدما * تقطع أقران الصبي والوسائل
فكنت كلبي مفلت ثم لم يزل * به الحين حتى أعلقته الحسابل
(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد ذكر أوطاة بن مهبة وبرة هذه ونسبها في مواضع
من شعره فقال في قصيدة

وداوية تازعها الليل زائرا * لوبرة تهديني النجوم الطوامس
أعوج بأعصابي عن القصد لتعني * بناعرض كسر بها المظلي العرامس

فقد تركتني لأعوج بمشرب * فأروى ولا ألهم والى من أجالس
ومن عجب الأيام أن كل منزل * لو برت من أكاف ومأن دارس
وقد جاورت قصر العذيب غارى * برمان الاساط العيش بانس
طلاب بعيد واختلاف من التوى * اذا ما أتى من دون وجرة فادس
لئن أنجج الواشون يبنى وبينها * وطال التناق والتفوس النفاش
لقد طال ما عشنا جميعا وودنا * جميع اذا ما يتقى الاتس آنس
كذلك صرف الدهر ليس بتارك * حينا ويقي عمره المتقاعس
(وقال) ابن الاعرابي كانت بين اوطاة بن سبه وبين رجل من بني أسدي يقال له حيان
مهاجاة فاعترض بينهما حياشة الاسدي فهجا اوطاة فقال فيه اوطاة

أبلغ حياشة أنى غير تاركه * حتى أذله اذا كان ما كانا
الباعث القول بسديه ويلمعه * كالجندى الشكل اذا ورت حيانا
ان تدع خندف بغيا ومكثرة * أدع القبائل من قبس بن عيلانا
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا * والحق يحبسنا فى حيث يلقانا
نبي لا نخرنا بمجد انشيدته * انا كذلك ورثنا الجدا ولانا

وقال ابن الاعرابي وقد اوطاة بن سبه الى الشام زائر العبد الملك بن مروان عام الجماعة
وقد هتأ بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف اعداؤه بموته فلما قدم وقدملا
يديه بلفقه ما كان منهم فقال فيهم

اذا ما طلعنا من ثمة لفق * نخسر رجالا يكرهون اياي
وخبرهم انى رجعت بغبطة * أحثدا نطقاوى ويصرف ناى
وانى ابن حرب لا تزال تهترى * كلاب عدوى أو تهتر كلابى

وقال أبو عمرو والبياني وقع بين زميل قاتل ابن دارق وبين اوطاة بن سبه لحاء قموعه
زميل وقال انى لا حسبك سجع مثل كاس ابن دارق فقال له اوطاة

بازمل الى ان أكن لك سائقا * تركض برجليك النعام والحق
لا تحسبى كاهرى صادقته * بمضيعة نفد شته بالمرفق
انى امرؤ أوفى اذا فارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أنفرتى

فقال له زميل بأرط ان تك فاعلاما قلته * والمريستحي اذا لم يصدق
فأفعل كما فعل ابن دارق سالم * ثم امش هونك سادر الاتقى
واذا جعلتك بين لحي شاكلا لا * ثياب فارعدما بدالك واربى

(أخبرنى) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرايى قال حدثنا الاممى قال قال اوطاة
ابن سبه للربيع بن قعب

لقد رأيتك عربا وموترا * فاعرفت أنى أنت أم ذكر

فقال له الريح لكن مهية قد عرفتني فغلبه واتقطع ارطاة (أخبرني) عني قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا قعنب بن الحرز عن الهيثم بن الريح عن عمرو بن جسه الباهلي قال تزوج عبد الرحمن بن مهدي بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمرو بن الخطاب وكانت من أجل نسأ قيس وكان يجديها وجد أشيد اغرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها وهي عند رأسه فقالت له انك تسخر الى تنظر رجل له حاجة قال اي والله اني اليك حاجة لو نظرت بها لهان علي ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تزوج بي بعدى قالت فابرضك من ذلك قال ان توفي لي بالايام المغلفة فلفقت له بكل عين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قصت عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك عيني فأرسل اليها المكان كل عبد وامة عبيدان وأمان ومكان كل علي علقان ومكان كل شيء ضعفة فتزوجته فدخل عليها بطل بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع عمر جالسة قال

بذلت بعد الخيزران جريدة * وبعد شباب الخيزر أحلام ناثم

فقال له عمر جعلتني وبلك جريدة واحلام ناثم فقالت أم هشام ليس كما قلت ولكن كما قال أوطاة بن سهبة

وكانت ترى من ذات بيت وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع
فكانت كذات البوم لا تعطف * على قطع من شلوه المتزعزع
معي لا تجده تنصرف لطياتها * من الارض أو تعمد لا تفتربع
عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع
وهذه الايات من قصيدة يرى بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا قعنب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سهبة ابن يقال له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كلد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه حولا ثم ان الحى أراد الرحيل بعد حول النجعة بغوها فغدا على قبره فجلس عنده حتى اذا احسان الروح ناداه روح يا ابن سلى معنا فقال له قومه ننشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح معك من مات مذحول فقال أنظر وفي الليلة الى الغد فأما عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سلى معنا فمات برل الناس يذكرونه الله ويثابرونه فأتى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله لا أتبعكم فأمضوا ان شئتم أو أقيموا فترقوا له ورحمه فأما وعاهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال ارطاة يومئذ في ابنه عمرو يريه

وقفت على قبر ابن سلى فلم يكن * وقوف عليه غير مبكى ومجزع *
هل أنت ابن سلى ان نظرتك رائح * مع الركب أو غاد غداة غدمي *
أنسى ابن سلى وهو لم يأت دونه * من الدهر الا بعض صيف ومربع

وقفت على جثمان عمر وقلتم أجد * سوى جسد عاف يهدأ بقلع
ضربت عمرو بن لؤي شمرًا معا * نفرت ولم أتبع قلوبى بدعد
ولو أنها حادت عن الرمر نلتها * يادرة من سيف أشهب موقع
تركك أن تحيى تكومى وإن تنو * على الجهد تحذلهما والفتصرع
قدع ذكر من قد سالت الأرض دونه * وفى غير من قد وارت الأرض فاطمع
وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة نذكر أن
ارطاة كان يجي إلى قبر أبي عبيدة فيقول هل أنت راغى جى يا ابن سلى ثم ينصرف
فيغنى عليه ويقول له مثل ذلك حولا ثم يثقل قول ليد
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يثقل حولا كما لا فقد اعتذر
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال المدائنى قال ارطاة بن سبية
يوم الأربعاء بن قعب كالعايت به
لقد رأيتك عربا وموثرًا * فناديت أأتى أنت أم ذكر

فقال له الأربعاء

لكن سبية تدرى إذا أتيتكم * على عربا لما احتلت الأرض
فقاله الأربعاء وبلغ الهجاء بينهما فقال الأربعاء بن قعب ججوارطاة
ما عانت بنو عطفان إلا * بالام كالام الجوارى
وما عطفان من عطفان إلا * تلمس منا سلم بالليل ساد
إذا شحرت بنو عطفان جزورا * دعوهم بالمرجل والشفار
طهارة اللحم حتى ينضجوه * وطاهى اللحم فى ثعل وعار
فقال ارطاة يجيبه ويعيره بأن أمه من عبد القيس

وهذا الصوق قد شاركت فيه * فى ن شاركت فى أير الحمار

وأي الناس أخبث من هبل * فزارى وأخبث ريج دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد اليزيدى قال - حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال - حدثنا
المدائنى عن أبي بكر الهذلى قال قدم - مسرف بن عمة المرى المدينة وأوقع بأهل الحرة
فأناه قومه من بنى مرة وفيهم ارطاة فهشوه بالنظر واستفدوه فطردهم ونهرهم وقام
ارطاة بن سبية ليدسه فقبهمه بأقبح قول وطرده وكان فى جيش مسرف رجل
من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأى ارطاة عذمه معاوية بن أبي سفيان
وسمع شعره زعرى فاقبل معاوية عليه ورفده فأومأ إلى ارطاة فأناه فقال له لا يرك
مأيدك من الأمير فانه عليل فخير ولو قد صح واستقامت الأمور لال عمار أيت من قوله
وفعله وأنا بك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعنى معاوية ولن نعدم فى ما تحب
ووصلوك ساء وحله على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويتم ججو مسرفا

لمنى الله فودى مسرف وابن عمه * وأثار على مسرف حيث أثار
مهرت على ربيعها فكأنى * مهرت يجبارين من مروجيرا
وبروى تضيفت جبارين

على أن ذا العليا عمارة لم أجد * على البعد حسن العهد منه تغيرا
جبانى ببرد به وعفس كأنما * بنى فوق متنها الوليدان قهقرا
وقال أبو عمرو والشيء فى خاصته امرأة من بنى مرة سبية أم أرطاة بن سبية وكانت من
غيرهم أخيدة أخذها أبووه فاستطالت عليها المرأة وسبها فخرج أرطاة إليها فسيها
وضربها فجاء قومه ولاموه وقالوا له مالك تدخل نفسك فى خصوصات النساء فقال لهم
يعبرنى قومى الجاهل والخنأ * عليهم وقالوا أنت غير حليم
هل الجاهل فيكم أن أعاقب بعدما * فحوز سبي واستحل حرمي
إذا أنال منع مجوزى منكم * فكأنت كأنى فى النساء عقيم
وقد عدت أبا مرة أتنا * إذا ما اجتدانا الشر كل حليم
حماة لأحساب العشرة كلها * إذا ذم يوم الروح كل ملهم
وعلم الآيات التى فيها الغناء المذكورة أخبار أرطاة بن سبية بذكره يقوله فى قسلى من
قومه قتلوا يوم بنات قين وهو

فلا وأيك لا تنفك نبكى * على قدلى هنالك ما بقينا
على قتلى هنالك أوجعنا * وأنسنا رجلا آخر بنا
سنبكى بالراح إذا التقينا * على أخواتنا وعلى بنينا
بطعن ترعد الأحشاء منه * برذا البيض والابدان جونا
كأن الخيل إذا نسن كلبا * برين وراءهم ما يتقينا

ص

جبت لسراها وأى فحلصت * الى وباب السجون بالقفل مغلق
ألت الخيت ثم قامت فودعت * فلما أولت كادت النفس ترهق
الشعر لجعفر بن علبة الحارثى والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة فى مجرى البصر عن
الحق وذكرو بن باة أن فيه خفيف ثقل أول بالوسطى لابن سريج وذكرو جاد بن
الحق أن خفيف الثقل للهذلى

(أخبار جعفر بن علبة الحارثى ونسبه)

هو جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية بن
صلاة بن المعتل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قذ كره فى
شعره وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فاورس مذكور فى
قومه وكان أبوه علبة بن ربيعة شاعرا أيضا وكان جعفر قتل رجلا من بنى عقيل قبل

انه قتل في شان أمة ككنايز ورائها فتغايا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم
وقيل بل كان يحدث نساءهم فتهوه فلم يثبت فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم
رب الا فاستعدوا عليه السلطان فأقامته وأخباره في هذه الجهات كلها تذكروا تنسب
الي من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الايباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن
عبد الرحمن الرعي قال حدثنا أبو مالك الهادي قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي
حتى سكر فأخذه السلطان بحسبه فأنشأ يقول في حسبه

لقد زعموا أني سكرت وربما * يكون الفتي سكران وهو حليم
لعمرك ما بالسكر عار على الفتي * ولكن عارا أن يقال لثيم
وان فتي دامت موافق عهده * على دون ما لا يقينه لكريم
قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له
دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدبحي * وشد باغضاق علينا واقفال
وأظلم ليل قام على الجبل * يدور به حتى الصباح بأعمال
وحراس سوء ما ينامون حوله * فكيف لمنظوم بحيلة محتمال
ويصبر فيه ذو الشجاعة والندى * على الذل للمأمر والعلج والوالى
فأما ما ذكر أن السبب في أخذ جعفر وقتله في غارة أغارها على بن عقيل فأنى نسجت
خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني يأترونه عن أبيه قال خرج جعفر بن
عتبة وعلى بن جعدب الحارثي القناني والتضر بن مضارب المعاوى فأغاروا على بن
عقيل وان بن عقيل خرجوا في طلبهم واقتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم
الارصاد على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم أخرى حتى انتهوا الى بلاد
بن نهد فوجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا أقتلوا فيهم ففى ذلك يقول جعفر

ألا لا أبالي بعسديوم بسجبل * إذا لم أعذب أن ينجي سمايا
تركت بأعلى سجبل ومضيقة * مراقدم لا يبرح الدهر ناويا
شقيت به غيظي وجرب موطني * وكان سناء آخر الدهر باقيا
أرادوا لينتوني فقلت تمنبوا * طريق فالى حاجتكم وراثيا
فدى لبي عثم أجابوا الدعوى * شفوا من بنى القرعاء عى وخاليا
كان بنى القرعاء يوم لقيتهم * فراخ القطا لاقين صفرا يماثيا
تركاهم صرعى كأن ضجيجهم * ضجيج دبارى النيب لاقى مداويا
أقول وقد أجلت من اليوم عركة * لبيك العقيلين من كان باكا
فان بقرنى سجبل لامارة * ونضع دما منهنسهم ومحايا
الحاي آثارهم حيو من الضعف الجراح التي بهم

ولم أتزل إلى رية غيراني * وددت معاذاً كان فيمن أنانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أناني معهم فأقتله

شفت غليلي من خشية بعدما * كسوت الهذيل المشرق في الجانيا
أحقاء عباد الله أن لست رانيا * صحاري نجد والرياح الذواريا
ولاز تراهم العراني أنتمى * إلى عامر يحللن رسالة عاليا
إذا ما أتت الحارثيات فأنعى * لهن وخبرهن أن لاتلاقيا
وقود قلوبى ينهن فأنها * سستردا بكادا وتسكى بواكيا
أوصيكم ان مت بوايعارم * ليغنى شياً أو يكون مكانيا
وبروى وعطل قلوبى فى الركب فأنها * سستردا بكادا وتسكى بواكيا
وهذا البيت بعينه روى مالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه وقال
في ذلك جعفر أيضاً

وسائله عنا بغيث ومائل * بحدقنا في الحرب كيف نحاول
عشية قرنى صعب اذنه طفت * علينا السرايا والعد والمباذل
ففرج عنا الله مرصداً قدنا * وضرب بيض المشرقية خابل
إذا ما قرى هام الرأس اعترامها * تعاور هامتهم أكف وكاهل
إذا ما رصدنا مرصداً فرحت لنا * بأيماننا يرض جلتها الصباذل
ولما أبوا إلا المضي وقدرأوا * بأن ليس منا خشية الموت فاكل
حلفت عينا برة لم أردبها * مقالة تسمع ولا قول باطل
ليحصن الهندوانى منهم * معاندي خشاها الطيب المزاول
وقالوا لنا ثقتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل
فقلنا لهم تلکم اذا بعد كرتة * تغادر صرعى نهضها متخاذل
وقبلى نفوس فى الحياة زهيدة * اذا اشجر الخلعى والموت نازل
نراجعهم فى قالة بدوا بها * كما راجع الخصم البذى المناقل
لهم صدر سنى يوم بطحاء صعب * ولئى منه ماضى عليه الانامل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فأرسل
الى ابيه عليه بن ربيعة فأخذه بهم وجبه حتى دفعهم وسار من كان معهم اليه فأما
النضر فاستقيد منه بجماعة وأما على بن جعدب فأقلت من الحبس وأما جعفر بن عتبة
فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر) ابن
الكلبي أن الذي هاج الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثي
واسماعيل بن أحمر العقيلي اجتمعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل
لؤلؤا في موضع يقال له صعر من بلاد البحر ثم تحمدا عندها فمالت الى العقيلة

فدخلهم ماء وأسفة حتى تخافوا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم نفر فاجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو ألم تسأل العبد الزيادي ما رأي * بصمعو العبد الزيادي قائم فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أحر فشهجه شجعين وخنقه فصارا الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة الحارثي فأخذوه فضرروه وخنقوه وربطوه وقادوه وطويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك اياس بن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم كيف اغتربت ولم تكن * تغر اذا ما كان أمر تحاذره

فلا صلح حتى يحقق السيف خنقه * بكف فقي جررت عليه جرائره

ثم أت جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا حتى خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمعا آخر فاجعلوا قتلا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له خزيمة فاستعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الخزرجي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نخجوان حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة فلقوا أن جعفر اقل صاحبهم فأفاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لسراها وأنى تخلصت * الى أبواب السجن بالقفل مغلق

ألمت غيبت ثم قامت فودعت * فلما نزلت كادت النفس تزحف

فلا تحسبي أنني تشنعت بعدكم * لشيء ولا أرى من الموت أفرق

وكيف وفي كنى حسام مذلوق * بهض بهامات الرجال ويعلق

ولأن قلبي يزديه وعيدهم * ولأنني بالمشي في القيد أفرق

ولكن عرتني من هوال الصبابة * كما كنت ألقى منك اذا أنا مطلق

فأما الهوى والودس فطامح * اليك وجماني بمكة موثق

وقال جعفر بن عتبة لآخيه يحترسه

وقل لابي عون اذا ما لقيته * وبين دونه عرض القلعة يحول

في نسخة ابن الاعرابي اذا ما لقيته * ودونه من عرض القلعة يحول * بالميم وبشم الها

في دونه بالرفع وتثنيتهما وهي لغتهم خاصة

تعللم وعد الشك أني يشفق * ثلاثة أحراس معا وكبول

اذا رمت مشيا أو تبوات مغفعا * بيت لها فوق الكعاب صليل

ولوبك كانت لا تبغث طيتي * يعود الحفا أخفافها وتحول

الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعدول
ونصحت أيضا خبر من كتاب للنضر بن حديد نخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان
جعفر بن عتبة بن ورنسامين عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب
فأخذته عقيل فكشفوا دبر قصه وربطوه الى جنته وضر يديه بالسياط وكفوه ثم أقبلوا
به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويقصوه
عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا أحق لكم بما يبلغ صدوركم
أن لا أزيروني بكم أبدا ولا أبلها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم
ما قدم مضى ومنوا على بالكف عني فاني أعتد نعمة لكم وبدا لا أكفرها أبدا وفاقولوني
وأريهموني فأكون رجلا أذى قوما في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون
عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم دخلوا
سبيله فلم تحس الأيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها
البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباؤه وكانت عقيل أفتى خلق
الله لا تراه قبيحوه حتى اتوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد
منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحباؤه بالسيف فقتلوا منهم رجلا
ومرحوا آخر واقتروا فاستعدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل
المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم فأقام من الجوارح ودافع عن جعفر بن عتبة
وكان يجب أن يدرا عنه الحد فلو أنه أبا العباس السفاح في بني الحرث ولأن أخت
جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت خطيبة عنده الى أن أقاموا عليه قسامة
أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفر فأقام
منه وأقلت على بن جعدي من السجن فهو بن قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما
أخرج جعفر للقتل قال له غلام من قومه أسقمك شربة من ماء بارد فقال له أسكت لا أتم
لك اني اذا المهياف وانقطع شمع نعله فوق فأسلمه فقال له رجل أما ينشغلك عن هذا
ما أنت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للعواد مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة المحبة بن كليب أخا المنصور وهو أحد بني
عامر بن عقيل فقال في ذلك

شقي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس تنفك الصبر
هوى رأسه من حيث كان كما هوى * عقيب تدني طالب الجاني الور
أبا عارم فينا عرام وشسدة * ويسطة أيمان سوا عداها شعر
هو ضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينحبه برعريض ولا بحر
وقد ناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أبوابه القبر

وقال

وقال عليه برئ ابنه جعفر

لعمرك أني يوم أسلت جعفرا * وأصحابه للموت لما أقاتل
 * لمجتنب حب المنايا وانما * بهج المنايا كل حق وباطل
 فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة أيديهم في السلاسل
 ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل

وقال عليه أيضا لمرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك أن الليل يأتم جعفر * على وإن علقني لطويل
 أحاذر أخبارا من القوم قد دنت * ورجعة انقاص لهن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلت للقوم جعفرا * فتكدأ وعش وأنت ذليل
 قال أبو عمر وفي روايته وذكر شداد بن إبراهيم أن قتال يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي
 حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من
 كان معهم من جوارها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله أن لست رائيا * صحاري تجدد والرياح الذواريا

وقد تقدمت في صدر أخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر

وددت معاذا كان فين اتانيا * فقال معاذ يحببه عنها بعد قتله ويخطب أباه ويعرض
 له أنه قتل ظلما لأنهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من
 الثلاثة بعينه إلا أن غيظهم على جعفر جعلهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلب بخبران واحتسب * أبا عارم والمسحات أنغواليا
 وقود قلوبا أثلث السين رجا * بغير دم في القوم الاتعاريا

إذا ذكرته معصر حارثة * جرى دمع عينها على الخد صافيا
 فلا تحسبن الدين يا غلب منسا * ولا النار الحزان ينسى التقاضيا

سقتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونفلي وإن كانت دما غواليا
 تمنيت أن تلقى معاذ أسفاهة * ستلقى معاذا والفضيب اليمانيا

وجدت الآيات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أم معاذ كره أبو عمرو
 الشيباني وأولها

ألا هل إلى قسيان لهو ولذة * سليل وتهتاف الحمام المطوق
 وشربة مامن حدور ما بارد * جرى تحت أظلال الأراك المسوق

وسرى مع القسيان كل عشية * أبأرى ندا ما هم بصها مسيلق
 إذا كلمت عن ناهج شذوقها * لغاما كبح البيضة المسترقق
 وأصهب جوفى كأن بغامة * تبهم مطرود من الوحش مرهق

تري لحم فيه وأدعى أظله اجستياي الضيا في سملقا بعد سملق
 وذكر بعده الايات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الايات مرفوعة القافية
 وهذه محقوضة فأنيت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن
 يحيى المراد سي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة
 قام نساء الحمى يكيبن عليه وقام أبوه الى كل نافذة وشاة فخر أولادها وألقاها بين أيديها
 وقال ابكين معنا على جعفر فإزالت النوقا ترغو والشاة تنغو والتسا يحنن ويكيبن
 وهو يكي معهن فاروى يوم كان اوجع واحرق ما تمأني العرب من يومئذ

ص

علا في انما الدنيا علل * واسقيا في علا بعد نهل
 اصحب صاحب ما صاحبني * واكف اللوم عنه والعدل
 الشعر للعجير السلولي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن حميدش وذكر
 الهشامى انه من منقول يحيى المكي

• (اخبار العجير السلولي ونسبه) •

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن
 ضبيط بن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد البريدي
 عن ابن حبيب قال هو العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول
 ابن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية
 وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء
 الاسلام (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال حدثنا
 أبو العراف قال كان العجير السلولي دل عبد الملك بن مروان على ما يقال له مطلوب
 وكان اناس من ختم فأنشأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أوقع بغيظ اهل مطلوب
 ان تشقوني فقد بدلت ايكسكم * ذرق الدجاج بمحان العاقب
 وكنت اخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعبد اغبر مكذوب

قال فرحب رجل من ختم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير
 المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو يريد سالك وسر به عليه فكتب الى عامله
 بأن يشتدي العجير الى عنقه ثم يه منه في الحديد فبلغ العجير الخبر فركب في الليل حتى أتى
 عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين انما عدله فاحتبسني وابعثه في صر الارضين والضياح
 فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلدي حل وبلى فبعث فالتحذ ذلك الما فهو اليوم
 من خبا وضياح بني أمية (نسخت) عن كتاب عبد الله بن محمد البريدي عن ابن حبيب عن
 ابن الاعرابي قال هما العجير قوما من بني خزيمة وشقهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن

علقة الكافي فأمرهم بطلبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه انتم
فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به ثلاثي عى عليكم تجاوز الحق فهورب
البحر منهم ليا حتى اتي نافع بن علقمة فوقف له مستكرا حتى خرج من المسجد ثم
تعلق بثوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن فقتنا * حيال يسلمين الفدا لام ولقم
الى ناقة لا نرجي ما اصابنا * تقوم علينا السافحات وتبرح
فان النجولدا فكنت انت جالدي * وان البمذبوحا فكن انت تدبج
فسأله عن المطر وكيف كان اثره فقال له

يا نافع يا اكرم البرية * والله لا كذبك العشبة * انا لقينا سنة قسبه

ثم مطرنا مطرة رويه * فنتب البقل ولا رويه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له اخرج بنفسك فاني سأرضي خصومك
ثم بعث اليهم فسألهم الصفيح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم
(اخبرني) الحري بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم
السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للجبير السلولي
اصدقت فيما قلته لان عمك قال نعم يا امير المؤمنين الا اني قد قلت

ففي قد قذت السيف لامتناثل * ولا رهسل لباه وبأدله

هذا البيت يروي لاخت يزيد بن الطثريه ترثيه به

جبل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولي اشعث الراس حافله

طويل سطي الساعدين عذوق * على الحى حتى تستقل مراجله

ترى جازريه برعسدان وفاره * عليها عذوق السنام وناصله

يجران قيا خيرا عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركابا الاضياف في كل شتوة * بمرور مدى كل خصم يجادله

مقيم اسلبناه دريسى مفاضة * وايض هند ياطو الاجائله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعراب
اصطب الجبير وشاعر من خزاعة الى المدينة فقصده الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي
عليهم السلام وقصده الجبير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطا فاعطى
الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط العامري الجبير شيئا فقال الجبير

* بالثقي يوم حزمت القلوصه * يجمعهاها شيا غير عذوق

محض التجار من البيت الذي جعلت * فيه البوة يجري غير مسبوق

* لا يمسك الخيل الاريت يسأله * ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبلغت آياته الحسن فبعث اليه بصله الى محله قومه وقال له قد أناك حظك وان لم

تصدله (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولي مرقوم يشربون فسقوه فلما اتشى قال انمروا جلي وأطعمونا منه فصرره وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغفونه بشعر فانه يومئذ هو

• علاني انما الدنيا علل • واصقباني علا بعد نهل
وانشلا ما غبر من قدر يكما • واصصباني أبعدا لله الجلل
أصعب صاحب ما صاحبي • وأكف اللوم عنه والعذل
واذا ألق شسباً لم أقل • أبدا يا صاح ما كان فعل

قال فلما حسا سألت عن جله فقيل له فخرته البارعة فجعل يحكي ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه ثم وهبوا له بعيرا فارتحلوه وانصرف الى أهله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حج العجير السلولي فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلمظني من بعد وتكلمه فقال فيها

أبارب لا تغفر لعنة ذنبها • وان لم يعاقبها العجير فما قب
أشارت وعقد الله بيني وبينها • الى راكب من دونه ألق راكب
حرام عليك الحج لاتقربنه • اذا حان حج المسلمات التوايب

وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل أمرا بته الى خالها وأمره أن يزوجهما بكة ونظما مولى لبني هلال كان ذا مال فسرحت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصى اليه بأمرها أن يزوجهما منه ففعل فلذت الحاربه بأخيها القرزدي بن العجير وبرجال من قومها وبابن عم لها يقال له قيل فذعوا جميعا منها سوى ابن عمها القليل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها القرزدي فلما قدم العجير أخبر عما جرى فغضب الشكاح وخلع أبته من المولى وقال

ألاهل لبجان الهلالي زابو • وبهتان مأدوم الطعام سمين
أليس أمير المؤمنين ابن عمها • وبالحنو أساد لها وعيرين
وعاذت بحقوى عامر وابن عامر • ولله قد بتت على يمينين
تالونها ويحضب الارض منكم • دم خزعنه حاجب وجينين

وقال أيضا في ذلك

اذا ما أتيت الخاضبات أكلها • عليهن مقصورا لجمال المروق
فلا يذعنك القيل الا لشرب • رواه ولكن الشجاع القرزدي
هو ابن البيضاء الجبسين فحسبه • تلت بطهر لم يحمي وهو أحمق
تداعي اليه أكرم الحى نسوة • أطلقن بكسرى يتهاجن تطلق
فجأت بعمران السيدين كأنه • من الطير باز يقض الطل ازرق

وقال ابن الاعرابي كان للججير رفيق يقال له أصبح وكأنا يصيبان الطريق وفيه يقول
 الججير ومخزوم عن منكبيه قيصة * وعن ساعديه لالا خلاه واصل
 اذا طال بالقوم المطافي تنوفة * وطول السرى ألقية غيرنا كل
 دعوت وقد دب الكرى في عظامه * وفي رأسه حتى جرى في المفاصل
 كدب صافي الخمر في مخ شارب * يعمل بعطفه عن اللب ذاهل
 * فلي يثني بثنى لسانه * ثقلين من نوم غلوب الغياطل
 فقلت له قم فارتحل ليس ههنا * سوى وقفة السارى مناخ لنازل
 فقام اهتز ازالريح يسرو قيصة * ويحسر عن عارى الذراعين ناحل
 وقال ابن الاعرابي كانت للججير امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فالتقه وكان
 جوادا ثم جعل يدان حتى أثقل بالدين ومنذيه الى ماله فأنقته منه وعانته على فصله
 فقال في ذلك

تقول وقد غالبها أم خالد * على ماله أغرقت ديننا فأقصر
 أبي القصر من يأوى اذا الليل جنى * الى ضوء نار من قد يروى
 أياما قد نرى ارتفاعا لعلها * تشب لمقوأخر الليل مقصر
 أمن راكب أمسى بظهر تنوفة * أو أريك أم من جارى المستطر
 ولا قد ردون الجار الا ذمجة * وهذا المقاسى ليله ذات منكر
 تكاد الصبا تنزه من ثيابه * على الرجل الامن قيص ومتر
 وماذا علينا أن يخالس ضوءها * ككرم ثناء صاحب المتصر
 المتصر ما انكشف وتجزى من جسمه

* فيضربنا عما قليل ولو خلت * له القدر لم نحب ولم تضرب *
 سلى الطارق المعتريا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدرى وبحزرى
 أبسط وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفى لمدون منكرى
 فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى * الى جنب رحلى كل أشعث أغبر
 أقى العرض بالمال التلاذد وما عسى * أخوك اذا ما ضيع العرض يشتري
 يؤدى الى النيل قتيان ماجد * كريم ومال سارحا مال مقتر
 القتيان ما أقتنى من المال يقول انه لبذه القرى * كأنه مومر واذا سرح ما يعلم
 انه مقتر اذا مت يوما فاحضرى أم خالد * ترائك من طرف وسيف وأقدر
 قال ابن حبيب من الناس من يروى هذه الايات الاخيرة التي أولها

سلى الطارق المعتريا أم مالك * لعروة بن الورد وهى للججير (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال
 وفد الججير السلولى وسلول بنومرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام بياحه

شهر الايصل اليه لشغل عرض لعبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد
 ألا تفلك أم الهبري تينت * عظامي ومنها ناصل وكسير
 وقالت تضأت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام المافهو كبير
 فقلت لها إن العجير تظلت * به أبطن أبلينه وظهور
 فتمن ادلاجي على كل كوكب * له من عمامة النجوم تظير
 وقرع بكفي باب ملك كاتما * به القوم يرجون الاذنين نور
 ويوم تباري السن القوم فيهم * والموت ارحمهم من تدور
 لو أن الجبال الصم سمعن وقعها * لعدنا وقد باتت بين فطور
 فرحت جوادا والحواد مثابر * على جريه ذو علة ويسير
 فقال له يا عجير ما مدحت الانفسك ولكننا نعطيك لطول مقامك وأمر له بما تمن الابل
 يعطاها من صدقات بني عامر فكتب لهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
 محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا العمري عن العتيبي قال نظر أبي الفتي من بني العباس
 يسحب مطرف خرطيه وهو سكران وكان فتي متهنكا فخره رأسه مليا ثم قال لله در
 العجير السلولي حيث يقول

وما لبس الناس من حيلة * جديد ولا خفاير تدي
 كمثل المرواة للابسين * فدعني من المطرف المستدي
 فليس يغير فضل الكرم * خلوقات أوابه والبلي
 وليس يفسد طبع اللثيم * مطارف نوز فاق السدي
 يجود الكرم على كل حال * ويكبو اللثيم اذا ماجرى
 (أخبرني) عبيدة قال كان العجير السلولي له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير
 ولقد وضعتك غير متروك * مسن جابر في بيتها الضم
 واخترت امة من نسائهم * وأبوك كل عذوق منهم
 فلقن كذبت المنع من مائة * فلتقتلن بسائغ وحس
 ان الندى والفضل غايقتا * وشجائتا وطريق من يهيم
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال قال الحرمازي وقف العجير السلولي لبعض
 الاعراء وقد علق به غريم لمن أهله فقال له

أيتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الدينون رقيق
 ثلاثتان يسرا لله فانه * بأجر ومعطى حقه وعتيق
 فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للعجيرة بنت عم وكان بها هواها وهواها فخطبها
 الى أبيها فوعده وقاره ثم خطبها رجل من بني عامر موسى فغيرها أبوها منه وبين العجير

فاختارت العامري لیساره فقال الجعفي ذلك

ألماعلي دارلزنوب قدأني * لها باوى ذى المرخ صيف ومربع
وقولا لها قد طالم ~~تكلمي~~ * ورا عالة بالعين القواد المروع
وقولا لها قال الجعفي ونصفي * اليسك وارسل الخليلين ينفع
أأنت التي استودعتك السرقاتعي * لى الخلون مزاح من القوم أفرع
أذا مت كان الناس نصفين شامت * ومسديا قد كنت أسدى وأصنع
ولكن سنبكي في خطوب ومجلس * وثعت أهبنوا فى المجالس جوع
ومستلم قدمه ~~مكة~~ القوم مكة * بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت لهما افراط القيل بالفضي * وبالامس حتى اقتاله فهو أصلع
ولست عولاه ولا باني عسه * ولكن متى ما أمك النفع أفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان الجعفي يتحدث الى امرأته من بن عامري قال لها اجل
فألقها وعلقها ثم اتبع أهلها فواحي نصيين فتبعتهن فصار اليهم فنزل فيهم بجاورا
ثم رأوه منازل ملازما محادثة تلك المرأة فتهووا عنها وقالوا قد رأينا امرأتك فاما أن
انقطعت عنها وأارتحت غناؤا فاذن بجرب فقال ما بيني وبينها ينكر وانما كنت
أحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فهاش لله
منها قال ثم عاود محادثتها فاتبها واطردوه فأتى محمد بن مروان بن الحكم وهو
يومئذ يتولى الجزيرة لاختيه عبد الملك بن مروان فأتاه مستعديا على بن عامري وعلى
التي أخذها له لخصوصية وهو رجل من بن كلاب يقال له ابن الحسام وأتته قوله

عفا يافع من أهله قطلوب * وأقصر لو كان القواد ينوب
وقعت بها من بعد ما حل أهلها * نصيين والراقى الدموع طيب
وقد لاح معروف القدير وقببت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
وسالت روحات المطي وأحدث * مناسم منها تشكى وصلوب
وما القلب أم ما ذكره أم صبية * أريكة منها مسكن فهو روب
حصان الجيا حرة حال دونها * حبل لها شاكى السلاح خضوب
شعوس دنوا لفرقدين اقترابها * لنى مقاريف الرجال سبوب
أحقابا لله ان لست ناظرا * الى وجهها الأعلى رقيب
عدتني العدى عنها بعد نساغف * وما أرتقي منها الى قسرب
لقد أحسنت جمل لو أن تبعها * اذا ما أرادت أن تيب تيب
نصتين حتى يذهب الياس بالني * وحق تكاد النفس منك تطيب

هذا البيت بروى لابن الدمينه وهو يشعره أشبه ولا يشك أيضا هذا المعنى ولا هو من
طريقه لانه تشكى في سائر الشعر قومها دونها وهذا يتصف فيه الصدمتها ولكن

هكذا هو رواية ابن الاعرابي

وأنت المني لو كنت تستأقني • بغير ولكن معتقك جديب
أبو كل مالي وابن روان شاهد • ولم يفض لي وابن الحسام قرب
فقي محض أطراف العروق مساور • حبال العلاطلق اليدين وهوب
فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام الكلابي فأحضر فحبسه حتى رد مال الجبير
وأمر الجبير بالانصراف الى حبيبه وترك النزول على المرأة وفي قومها قال وقال الجبير
فيها أيضا

هاتيك جبل بأرض لا يقربها • الا بهل من العيلى معتقد
ودونها معشر خزريونهم • لو تخمد النار من حرها خمدوا
عبدوا علينا ذنوبنا في زيارتها • ليحببوها وفي اخلاقهم نكد
وحال من دونها شكس خلاقه • ككاته غرقى جلده الربد
فليس الاويل فلذا كرت • أوزفرة طالمات بها الكبد
وتيسق جبل فاستقر بها • شطمن الدار لايم ولا مسدد
فالواغداة استقلت مالمقه • امن قذى هملت أم عارها ومرد
فقلت لابل غدت سلى لطيتها • فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
ان كان وصلك ابي الدهر جدته • وكل شئ جديدها لك نقد
فقد أراى ووجدى اذ تفارقى • يوما كوجدهم زرد عمار قد
تبكى على بطل حتميته • وكان واثر أعداء به ايتروا
وقد خلا زمن لو قصر منه • وصلى لا يقنت أقيمت كمد
• أزمان تهبى جبل وألقه • بجلاحياء وما وجد كما أجد
فقد برت على انى اذا كرت • ينهل دمي وفيها فحسة تلد
من عهد سلى القوام القوادى • أزمان أزمان سلى مقله رؤد
قد قلت للكاشع المبدى عداونه • قد طالما كن منك الفس والحسد
• ألا تسينى لآلت تغضى • حتام أنت اذا ما ساعفت ضد
وقد ترى غير ذى شك وفعله • ان ليس لاذنات صبر ولا جلد
وقال ابن حبيب قال عبد الملك الملقب ولله اذاروبتهم شعرا فلا تروهم الا مثل قول الجبير
السلوى بين الجارحين يمين عنى • ولم تأنس الى كلاب جارى
وقطن جارى من جنب ينى • ولم تستر بستر من جدارى
وتأمن ان أطالع حين آنى • عليها وهي واضعة الخمار
كذلك هدى آياتي قديما • فواره التجار عن التجار
فهدي هديهم وهم اقلوني • كما اقلني الغنى من المهارى

وقال ابن حبيب أيضا نزل الجبير يقوم فأكرموه وأطعموه وسقوه فلما سكر قام إلى جملته
فمقره وأخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوى ويأكل ويعلم ويقضي
علائي انما الدنيا علال * واستقياني علا بعد نمل
وانشأ لي اللحم من قدر يكما * واصبحاني أبعد الله الجمل
قلبا أفاق سأل عن جملته فأخبر ما صنع به فجعل يبكي ويصيح واغرى سناه وهم يضحكون منه
ثم أعطوه جلا وزودوه فأنصرف حتى لحق بقومه (أخبرني) عبي هذا الخبر قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني
أبي عن عمه فقال فيه من الجبير بفتيان من قومه بشرون نبيذ الهم فشرب معهم وذكر
بأبي القصة فحوا ما ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغرى سناه
ولكنه قال فلما أصبح ساق قومه إليه ألف بعير مكان بعيره (أخبرني) عبي وحبيب بن
نصر الملهبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين
السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض الجبير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف
وعلى الجبير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً فاقطع شمع نعله فاخذها بيده ثم هف
بسليمان فقال

دلت دلولي في دلاء كثيرة * اليك فكان الما مريان معلما

فوقف سليمان ثم قال لله درهم ما أفصحه والله ما رضى أن قال ريان حتى قال معلما والله أنه
ليضل إلى أنه الجبير وما رأيته قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو الجبير فأرسل إليه أن صر
الينا إذا حللتنا فصار إليه فأمره بثلاثين ألفاً وصدقات قومه فردتها الجبير عليهم ووهبها
لهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى القروي قال كان ابن
عم الجبير السلولي إذا جمع بأضياف عند الجبير لم يدعهم حتى يأتي بجزر وكوما فيقطعن
في لبتها عند عتبه فيستون في شواء وقد رثم مات فقال الجبير يرثه

تركا أبا الأضياف في ليلة الصبا * بصرو مردي كل خصم بجاده

وأرعبه سمعي كلما ذكر الاسي * وفي الصدر مني لوعة ما تزاله

وكت أعير الدمع قبلت من بكى * فأنت علي من مات بعدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الايات للشجر دل
ابن شريك لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

صوت

قناة كائن رذاب العير * بقها يعمل به الرقيقيل

قلت أباها على حبها * فتجمل ان تجلت أو تنيل

الشعر لخزعة بن نهد والغناء لطويس خفيف دمل بالنصر عن يحيى المكي

(أخبار خزعة بن نهد ونسبه)

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن لث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكرون بن عذرة بن أسد ابن ربيعة بن نزار كان يهاواها فخطبها من أبيها فلم ير وجهها فاقبله غيلة واياها عنى بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنون

(أخبرني) بخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عمي قال حدثني أبي أن ظنه عن الزهري قال كان يده تفرق بنو اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام عن تهامة وزوجهم عنها إلى الأفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من ظعن عنها وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم أن خزيمة بن نهد ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة بن معد كان مشوفا فاسد متعرضا للنساء فعلق فاطمة بنت يذكرون بن عذرة واسم يذكرون عامر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنون

وحالت دون ذلك من هموى * هموم تخرج الشجن الدفينا

أرى ابنه يذكرون ظننت لخت * جنوب الحزن يا شعثا مينا

قال فكنت زمانا ثم أن خزيمة بن نهد قال لي ذكر بن عذرة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرط نخر باجمعا فلم يخل خزيمة بن نهد يذكرون بن عذرة قتله فلما رجع وليس هو معه سألته عنه أهله فقال لست أدرى فأرفقني وما أدرى أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة ونزار ابن معد ونكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كان رضاب العصير * يغيها يعمل به الرقيقيل

قلت أباها على جها * فتفضل ان يخلت أو تليل

فلما قال هذين البيتين تناورا الحيان فاقتنوا وصاروا احزابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تتسبب فتقول كندة بن جنادة بن معد وجاههم يومئذ ينقون فيقولون جاء بن عمرو بن أد بن أد وكانت قضاة تتسبب إلى معد وهاك يومئذ تنقئ إلى عدنان فتقول علك بن عدنان بن أد والاشعر بن ينقون إلى الاشعر بن أد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان هو وعسفاك ربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة واياه يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد

هناك أتاها غري الهوى * وأما على أثرهم تكمد

وكانت منازل حامين عمرو بن أد والاشعر بن أد وعلك بن عدنان بن أد فيما بين جدة إلى

البصر قال فيذكر ابن عذرة أحد القارطين اللذين قال فيهما الهذلي

وحكى يوب القارطان كلاهما * ويفشرفى القتلى كليب لوائل
والآخر من غزاة أيضا يقال له أبو رهم خرج يجمع القرط فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال
فلما ظهرت نزار على أن خزيم بن هند قتل يذكر بن غزاة قاتلوا قضاعة أشد قتال فهزمت
قضاعة وقتل خزيم بن هند وخرجت قضاعة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب
ابن وبرة وفرقة من الأشعر بن نحو والجرب بن حتى وردوا هروم يومئذ يقوم من النبط
قتلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أى حتى * فلم تحفل بذلك بنون نزار

ولم ألتمن أن يسكنكم ولكن * شربنا دوا أنسة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء قالت سعت واهان
وعمر والبان خير من المهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لا وداع محالني * بذمامه لكن قلى ومسلام

لا تنكرى هجر ا مقام غرية * لن تعدى من ظاعنين تهام

فقالوا لها غارتين يا زرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولودا وثقت فروع الى أن
يجى غراب أبقع أسمع أنزع عليه خلخال ذهب فطار فاهلب ونعق فنعب يقع على
النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسحبت
تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الازد فصاروا الى الآن
في تنوخ ولحق سائر قضاعة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة يقال لهم بنو بن يذقر نزلوا بقر من أرض الجزيرة فمسيح نساوهم
الصوف وعلاو منه الزراى فهى التى يقال لها العبقرية وعلاوا البرود التى يقال لها
البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

ألا لله ليل لم ننه * على ذات الخضاب مجنينا

وليتسبابا مدلم نهما * كليلنا عينا فارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهرانى ليعيث فى بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب
العين فاقتلوا فقتل أباغ ومضت بهرا حتى لحقوا بالترك فهزموا بهم واستنقذوا ما فى
أيديهم من بني يذقر فقال الحرث بن قراد فى ذلك

كان الدهر جمع فى ليال * ثلاث بتهن بشهر فود

صفقنا لا عاجم من معد * صفوقا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة يقودها الحدر جان بن سلمة حتى نزلوا ناحية
فلسطين على بني أذينة بن السعيد من عاملته وسارت أسلم بن الحاف وهى عذرة ونهد
وحوتكة وجهينة والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادى القرى ونزلت تنوخ

بالبحر بن سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقاً ذهب وهم في مجلسهم فسقط على فخذه
في الطريق ففزع نعتات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أقول
من اختطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما يتنابها المنازل ناس كثير من سقاط
القرى فأقاموا بها زمناً ثم أغار عليهم سابور الأكرق فكانوا له فكان شعارهم يومئذ يا آل
عباد الله فسمعوا العباد وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض إلى الحضرمين
الجزيرة يقودهم الضبر بن معاوية التميمي فحضر حتى نزل الحضرم وهو بنو بني
الساطرون الجرهمي فأقاموا به وأغارت جبر على بقية قضاة فغير وهم بين أن يقيموا
على خراج يدفعونه اليهم أو يخرج جوارعهم فخر جوارعهم كلب وجرم والعلاف وهم
بنو زيان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرجال العلافية وعلاف لقب زيان
فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزاعة بعد ذلك بهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وانهمزوا فلحقوا بالسماوة فهي منازلهم إلى اليوم

ص

اني امرؤ وكفى ربي وزهني * عن الامور التي في غيها وخم
وانما ما انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
الشعر للمغيرة بن حبياء من قصيدته مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابن العباس
ابن جدون ثقبيل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها

(نسب المغيرة بن حبياء وأخباره)

المغيرة بن حبياء من عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبياء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب
بذلك لحن كان أصابه وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وأبوه حبياء بن عمرو
شاعر وأخوه صخر بن حبياء شاعر وكان بهاجيه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر
منها طرفاً وكان قد هاجى زياداً الأعمى فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأغش ولم
يغلب أحد منهما صاحبه كأنما متكافئين في مهاجماتهما يتصاف كل واحد منهما - مامن
صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عميد الله بن محمد بن عبد الملك
زيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة بن حبياء على طلحة
الطلمحات الخزاعي ثم المصبي أحد بني ماجع فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هواي وابتغي * رضالك وأرجوه منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في واطن غيرها * أحب وأعصى في هواي إلا دانيا
حفاظاً وتقسيماً كما كان بيننا * لتجسني ما لا أخالك جازيا
رأيتك ما تنفك منك ورغبة * تقصر دوني أو تحل وراثيا
أراني إذا استطرت منك ورغبة * لتطيرني عادت عجا جواسفيا

وأدليت دلوى في دلاء كثيرة * فأبى ملاء غيب دلوى كإهايا
ولست بلاق ذاحفاظ ونجدة * من القوم حزا بالنسيبة راضيا
فإن تدن منى تدن منك مودتى * وإن تناعنى فلقنى عنك فاميا
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له أما كنا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج
درجاقية حجار مياقوت فقال له اختر ججرين من هذه الأججار وأربعين ألف درهم فقال
ما كنت لاختار بجارة على أربعين ألف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه ساله بجرامتها
فوجهه له فباعه بعشرين ألف درهم ثم مدحه فقال

أرى الناس قد مالوا القعال ولا أرى * بنى خلف الارباء الموارد
إذا تقعر عادوا لمن يتبعونه * وكأن ترى من نافع غير عائد
إذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكهم * وما جدهم يعالو على كل ما جدد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهابي عن رواة باهله أن المهلب بن أبي
صفر قد أهرم قطري بن الفجاءة بساير رجل من الناس فدخل إليه وجوههم يهنؤنه
وقامت الخطباء فأنفت عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن جبناة في آخرياتهم
فأنشده حال الشجادون طعم العيش والسم * واعتاد عينك من أدامتها الدرد
واستعقبك أمور كنت تكرهها * لو كان ينفع منها النأى والحذر
وفي الموارد لا أقوام تلهكة * إذا الموارد لم يعلم لها صدر
ليس العزيز عن نقشى محارمه * ولا الكريم عن يحقني ويحتقر
حق انتهى إلى قوله

أمسى العباد بشر لا غياث لهم * إلا المهلب بعبد الله والمطر
كلاهما طيب ترخى نوافله * مبارك سيبه يرجى ويتقطر
لا يجمدان عليهم عند جهدهم * كلاهما نافع فيهم إذا اقتروا
هذا زيد ويحصى عن ذمارهم * وذاب عيشه بالانعام والشجر
واستسلم الناس أذبل العدو بهم * فسار يبعثهم ترجى ولا مضر
وأنت رأس لاهل الدين منتجب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
إن المهلب في الأيام فضله * على منازل أقوام إذا ذكروا
حزم وجود وأيامه سلفت * فيها بعد جسيم الأمر والخطر
ماض على الهول ما يثقل من تحلا * أسباب مضله بعيابها البشر
سهل الخلائق يعفو عند قدرته * منه الحياة ومن أخلاقه انقصر
شهاب حرب إذا حلت بساحته * يحزى به الله أقواما إذا غدروا
تزيد الحرب والأهوال أن حضرت * حزمنا وعزما ويجلو وجهه السفر
ما نزال على أرباب مظلة * لولا يكف كفها عن مصرهم دمرها

سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم • • • كما تنما بينهم عثمان أو عمر
 كهف يلوذون من ذل الحياة به • • • اذا تكلفهم من هولها ضرر
 آمن لخائفهم فيضلسائلهم • • • يتأب نائله البادون والحضر
 فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا مانع له به وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وقرس جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما
 الغناء المذكور بذكره أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضا
 وأولها آمن رسوم ديارها جك القدم • • • أقوت وأقهر منها الطف والعم
 وما يهيجك من اطلال منزلة • • • عني معالمها الارواح والديم
 بش الخليفة من جارتض به • • • اذا طربت أنا في القدر والجم
 دار التي كاد قلبي أن يحن بها • • • اذا ألم به من ذكرها لم
 اذا تذكرها قلبي يضيقه • • • هم تضيق به الاحشاء والكظم
 والين حين يروع القلب طائفة • • • يبدى ويظهر منهم بعض ما كتموا
 اني امرؤ كفتى ربي وأكرمي • • • عن الامور التي في غيها وخم
 وانما أنا انسان أعيش كما • • • عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
 وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أقد بعض فيه في جيش لقتال
 الازارقة وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بساور وكان
 فيهم المغيرة بن حنبل فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله قائم بهم وأقام عندهم
 شهر اثم عاود وقد نقل الجيش الى المهلب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى
 المهلب انه عصافارق مكتبه بغير اذن غضى الى المهلب فلما لقيه أشده هذه القصيدة
 واعتذر اليه فعذرهم وأمر باطلاق عطائه وازالة العتب عنه وفيها يقول يذكر قدومه
 الى أهله بغير اذن

ما عاقني عن فقول الجناد فقلوا • • • عي بما صنعوا حولي ولا هم
 ولو أردت قتلوا ما تبهمسني • • • اذن الامير ولا الكتاب اذرقوا
 الى يعرفني راعي سريرهم • • • والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم
 والطالبون الى السلطان حاجتهم • • • اذا جفأ عنهم السلطان أو كرموا
 فسوف تبتغى الانباء ان مات • • • لك الشواجج والانتفاس والادم
 ان المهلب ان أشفق لرؤيته • • • أو اعتدحه فان الناس قد علموا
 ان الكريم من الاقوام قد علموا • • • أبو سعيد اذا ما عدت النعم
 والقاتل الفاعل الميمون طائره • • • أبو سعيد وان اعداؤه رغبوا
 كم قد شهدت كرامات موطنه • • • ليست بغيب ولا تقوا لهم زعموا
 أيام أيام اذ عجز الزمان بهم • • • واذ غنى رجال انهم همزمو

واذ يقولون ليت الله يهلكهم * والله يعلم لوزلت بهم قدم
 أيام سابور اذ ضاعت ربا عثم * لولاما وطنوا دارا ولا اتقموا
 اذ ليس شئ من الدنيا نصول به * الا المغافر والابدان والجم
 وعثرات من الخطى مخضدة * نفى جهن المسم ثم ندغم
 هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو والشياني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر ايضا
 في هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعم والمغيرة بن حبياء ان زياد الاعم
 والمغيرة بن حبياء وكعبا الاشقرى اجتمعوا عند المهلب وقدمد حوهم فأمر لهم بجوائز
 وفضل زياد اعلمهم ووهب له غلاما فصيحاً يشد شعره لان زيادا كان ألكن لا يفصح
 فكان راويته يشد عنه ما يقوله فينكف له مؤنة ويجعل له سهما في صلته فسأل المهلب
 يومئذ ان يهب له غلاما كان له يعرفه زياداً بالقصاحة والادب فوجه له فنفسوا عليه
 ما فضل به فأتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصلى الله الاميرما السبب في تفضيل
 الامير زياداً علينا فوالله ما يغنى غناه في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرا ولا أصدقنا ودا
 ولا أشرفنا أباً ولا أفصصنا لساناً فقال له المهلب أما في والله ما جهلت شيأ مما قلت وان
 الامر فيكم عندي المتساو ولكن زياداً يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه
 ولكم كذلك عندي وما فضله بما ينقص به وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضله
 به فانصرف وبلغ زياداً ما كان منه فقال بهجوه

أرى كل قوم نسل اللوم عندهم * ولوم بن حبياء ليس بنا سئل
 يشبه مع المولود مثل شبا به * وتلقا مولودا بأيدي القبائل
 ويرضعه من ثدى أم لثيمة * ويخلق من ماء امرئ غير طائل
 تعاوا فعدوا في الزمان الذي مضى * وكل اناس مجدهم بالاولائل
 لكم بفعال يعرف الناس فضله * اذا ذكر الاملاء عند الفضائل
 ففانيزكم في الجيش الأم من غزا * وقافلكم في الناس الأم قافل
 وما أنتم من مالك غير انهكم * كتهرونة بالبو في نسل باطل
 بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل

يعني برضا كان بالمغيرة بن حبياء فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن
 الحرث الخزاز قال حدثني المدائني قال عبر زياد الاعم والمغيرة بن حبياء في مجلس المهلب
 بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخليل لا تشينها الا وضاح ولا تعير بالقرى والحول وقد
 قال صاحبنا بلعبان قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا سيف الله جلاء واستله على أعدائه
 فهل تغني يا ابن الجعاء غنائى أو تقوم مقامى ثم نسب الهجاء بينهما (نسخت) من نسخة ابن
 الاعرابي قال كان المغيرة بن حبياء يومياً كل مع الفضل بن المهلب فقال له الفضل
 فلم أر مثلاً الخنظلي ولونه * أكيل كرام أو جليس أمير

فرقع المغيرة وقام مضجعا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تسبني * لا أتمى العتيك ولا أخوال العوق
العوق من يشكر وكانوا أخوال المفضل

لأتحسبن يا ضافي منقصة * ان اللها مسم في ألوانها بلق
وبلغ المهلب ما جرى قتناول المفضل بلسانه وشتمه وقال أردت أن يتضغ هذا اعراضنا
ما حلك على أن أسمعت ما كر بعدوا كلتك اياما ما ان كنت تعافه فاجتنبه أولم تؤذه
ثم بعث اليه بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفته
وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكبة أحد منهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة)
فقال المغيرة يجيب زيادا

أزياد انك والنتى أعجبه * مادون آدم من أب لك يعلم
فالحق بأرضك يا زياد ولا ترم * ما لا تطيق وأنت عالج أعجم
أظننت لو لمك يا زياد يسده * قوس سترت بهما ثقالك وأهمهم
عالج نعصب ثم راق بقومسه * والعلي تعرفه اذا يتعمم
* السق العصابة يا زياد فأنما * أخر الزبي اذ غدت وترم
واعلم بانك لست معنى ناجيا * الا وأنت ينظر أمك ملجيم
تمجوا الكرام وأنت الأمان من مشي * حسبا وأنت العلي حين تكلم
* ولقد سألت بني نزار كلهم * والعالمين من الكهول فأقسموا
* بالله مالك في معية كلها * حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يجيبه

* ألم تر أنني وترت قومي * لا بقع من كلاب بني نعيم
عوى فرميت به سهام موت * كذلك يرد ذو الحلق اللثيم
وكنيت اذا انحزرت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيم
هم الحشو القليل لكل حي * وهم تبع كزائدة الظالمين
فلمست بساني هراولما * يسر على فواجذك القدوم
فحاول كيف تنعم من وقاي * فانك به — دة فالثمة رديم
سرا نكم الكلاب البقع فيكم * للومكم وايس لكم كريم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفحشاء والطبع اللثيم
(أخبرني) اسمعيل بن بونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال
زياد الاجهم بمجوا المغيرة بن حبيشة

عجبت لا يرض الخسعين عبد * كأن بهجانه الشعرى العبور
فقبل له يا أبأامة لقد شرقتة أذقلت فيه * كأن بهجانه الشعرى العبور * ورفعت

منه فقال سأزيده رفعة وشرافاً قال

لا يبرح الدهر منهم خارئ أبدا * الاحسب على باب استه القمر

قال وثقا ولا في مجلس المهلب يوماً فقال المغيرة يزيد

أقول له وأنكر بعض شأني * ألم تعرف رقاب بن عقيم

فقال له زياد بلى فعرفتهن مقصرات * جباه مذلة وسبال لوم

(نسخة) من كتاب عرو بن أبي عمرو والشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الابهج يا زياد

أنت لساننا فأدب عن اعراضنا بشعره فان سبوقنا معك فقال المغيرة بن جبناء فيه

وقد بلغه هذا القول من ربيعة

يقولون ذيب يا زياد ولم يكن * ليوقظ في الحرب الملة نائماً

ولو أنهم سمعوا به ذاهق فظة * فمنعهم أو ما جدا أو مراعماً

ولكنهم جاؤا بألف قدمضت * له حجج سبعون يصبح رازماً

لثيماً ذمياً أعجب ما سانه * اذا نال دناء لم يبال المكارماً

وما خلت عبد القيس الانقابة * اذا ذكر الناس العلا والعظاماً

اذا كنت العبدى جارا فلا تزل * على حذر منه اذا كان طامعاً

أنا سابعون القساء بشارهم * اذا شيعوا عند الجباة الدراهما

من القسوي يقضون الحقوق عليهم * ويعطون مولاها اذا كان غارماً

لهم زجل فيه اذا ما تجابوا * سمعت زفيراً فيهم وهما هما

لعمرك ما فجي ابن زروان اذ عوى * ربيعة منى يوم ذلك سالماً

أظن الخبيث ابن الخبيث أنى * أسلم عرضي أو أهلب المقاومة

لعمرك لا تهدي ربيعة للجماء * اذا جعلوا يستصرون الاعاجماً

قال فجاءت عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا ما لنا ولك تعمننا بالجماء لان نبصك منا

كلب فقال وقتل قد تبرأنا إليك منه فان هجالك فاهجه وخل عنا ودعنا وانت وصاحبك

أعلم فليس مناله عليك ناصر فقال

لعمرك انى لابن زروان اذ عوى * لم تحقر في دعوة الود زاهداً

وما لك أصمى يا زياد تعسده * وما لك في الارض العريضة والد

ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلا قيت ما لم يلق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت * لكيزن اقصى منك والجنح حاشد

ولا غاب قرن الشمس حتى تحدثت * بنفك سكان القرى والمساجد

رفع المساجد لانه جعل القمل لها كانه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل واما آل

القرية وتحدثت المساجد وانما يريد من يصلى فيها

فأصبحت عليهما من يزرك ومن يزرك * بناتك يصلم أنهن ولاند

وأصبح قلعا يغسزلن باجرة * حواليك لم تجرح بين الحدائد
 نفرن من الموصى وأقربن بالقي * يقر عليها المقرات الكواسد
 باصطخر لم يلبس من طول فاقة * جديدا ولا تلقى لهن الواسد
 وما أنت بالمسبوب في آل عامر * ولا ولدك المحصنات المواجد
 ولا ربيتك الحنظلية اذغذت * فيها ولا بيت عليك القلائد
 ولكن غذاك المشركون وزاحت * فقال وخديك البطور العوارد
 ولم أر مثلي يا زباد بعرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
 ولو أني غشيتك السيف لم يقل * اذمت الامان على معاهد
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حبياء الى أهله وقدملا
 كفيه بجواهر الملب وصالته والقوائد معه وكان أخوه حضر بن حبياء أصغر منه فكان
 يأخذ على يده وينهاه عن الامر ينكر مثله ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء
 مما ينكره عليه فقال فيه حضر بن حبياء

رأيتك لما نلت ما لا وعظنا * زمان نرى في حد أيابه شغا
 تجنى على الدهر في مذنب * فامسك ولا تجعل غنالك لنا ذبا

فقال المغيرة يحسبه

لحي الله أبا ناعن الضيف بالقرى * وأقصر ناعن عرض والده ذبا
 وأجدرنا أن يدخل البيت بآسته * اذا القف دلى من مخارمه وبكا
 أأبأك الا فالك عسنى انى * أحرك عرضي ان لعبت به لعبا
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حبياء اليه تشكو
 أخاها حضر بن حبياء كراهة أسرع في مالها وأتلفه وأنها منعت شيئا يسير انى لها فتدله اليها
 وضر بها فقال له المغيرة معنفا

ألا من مبلغ حضر بن ليسلى * فاني قد أتاني من نشاكا
 رسالة تاصح لك مستحيب * اذالم ترع حرمته رعاكا
 وصول لو يراك وأنت رهن * تباع بجماله يوما فداكا
 يرى خيرا اذا ما نلت خيرا * ويشجى في الامور بما شعاكا
 فانك لا ترى أمعاء أختنا * ولا ترينسى أبدا أعاكا
 فان تعسف بها ولا تصلها * فان لا تمها ولدا سواكا
 يبر ويستحيب اذا دعته * وان عاصيته فيها عصاكا
 وكنت أرى بها شرفا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذاكا
 جزاني الله منك وقد جزاني * ومسنى في معاتبنا جزاكا
 وأعقب أصدق الخصمين قولا * وولى السوم أولا نابذاكا

فلا والله لو لم نعصر أخرى * لكنت بعزل عما هنا
قال فأجابه أخوه صخر بن حبياء فقال

أنا في عن مفسرة زور قول * تعدده قتلت له كذا
يسم به في ليس لي جميعا * فويل هجاءهم رجا سوا
فان تك قد قطعت الوصل مني * فهذا حين أخلفني منا
تتبعني اذا ما غبت عني * وتحلفني مني اذا أرا
وتولي مني ملامة أهل بيتي * ولا تعطى الا قارب غير ذا
فان تك أختنا عتبت علينا * فلا تصرم لظننا الخا
فان لها اذا عتبت علينا * رضاها صابر بن لهاذا
وان تك قد عتبت على جهلا * فلا والله لا أبق رضا
فقد أعلت قولك اذا أنا * فأعلن من مقال ما أنا
سيفني عنك صخر ارب صخر * كما أغناك عن صخرنا
ويغني الذي أغناك هني * ويكفي مني الاله كما كفا
ألم ترني أجود لكم بحالي * وأرى بالواقع من رما
واني لا أقود السك حوبا * ولا أعصيك ان رجل عصا
ولكني وراطة شمري * أحلى قد علمت على حما
وأدفع ألسن الاعداء عنكم * ويعني العدو اذا عنا
وقد كانت قرية ذات حق * عليك فلم تظالها بهذا
رايت الخبير يقصر منك دوني * وتبلغني القوارص من اذا

(نسخة) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبياء بن عمرو قد غضب على قومه في
بعض الامر فانتقل الى بجران وحل معه أهله وولده فنظرت امرأته سلي الى غلام من
أهل بجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبياء قد كنت غنيا عن هذا
الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أو في حتى قريب من قومك أعز لك فقال حبياء
في ذلك تقول سلي المنظلة لابنها * غلام بجران القداة غريب
رأت غلة ناروا اليه بأرضهم * كما هر كلب الدارين كلب
فقال لقد أجرى أبوك لما ترى * وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضا

لعمرك ما تدوى أشيئ تزيده * يليك أم الشيء الذي لا تحاوه
مق ما يشامست قبس الشر بقله * سريعا وتجمعه اليه أنامله
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوواق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
أبو السبل النضري قال كان المغيرة بن حبياء ابرص وأخوه صخر أعور وأخوه الآخر

مجدوما وكان بأيهم حين قلب جنائنا واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعمى بهجروهم
ان جنائنا كان يدعى جبيراً * فدعوه من لؤمه جنائنا
ولد العور منه والبرص والجذ * حتى وذو الداء ينتج الادواء

فيقال ان هذه الايات كانت آخر ما تمها جيا به لان المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر
ما ذنبنا فيما ذكره هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها وانى لا رجوان يجمع الله عليه هذه
الادواء كلها فبلغ ذلك زيادا من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الايات ولا اجابه بشئ
فامسك عنه وتكافأ (أخبرني) محمد بن الحسن بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن أنس
الاصمعي عن عمه وأخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهورويه عن أبيه عن الاصمعي قال
لم يقل أحدني تفصيل أخ علي أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن جنائنا لأخيه
حضر أولنا أبي وأنت أنس ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف

وأنت حين تسب أم صدق * ولكن ابنها طبع ضيف
قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى أخيه معاوية وكان ضعيفا يتقل بهذين
البيتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد بن جدان قال حدثني أحمد
ابن محمد بن محمد الملهبي قال نظر الحاج الى يزيد بن المهلب يضطر في مشيته فقال لعن الله
المغيرة بن جنائنا حيث يقول

جيل الحميا يجترى اذا مشى * وفي الدرع ضم المنكبين سناق

فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوي عن أهليت اذا وهى * من الدين قسقى حملوا فأطاقوا
مراجيع في اللا واء ان زلت بهم * ميامين قد قادوا الجيوش وباقوا
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني من حضر ابن
جنائنا لقتل وهو يجود بنفسه فأخذ يده من دمه وكتب يده على صدره أنا المغيرة
ابن جنائنا ثم مات

صوت

بسطة رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها ما اتسع
كيف ترجون سقاطي بعدما * جلل الرأس يياض وصلع
وبعض انضمت خيظا صدره * قد غشي لي موالي يطع
وبراني كالشجا في حلقه * عسرا خضر جعما يتزع
ويحييني اذ الاقبسه * واذا أمكن من لحي رفع
وأيت اللبسل ما أجمعه * وبغيت اذا النجم طلع
الجبل ههنا الوصل والجبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علقت من
فلان بجبل والجبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب

ويقوم بعضها مقام بعض والشجا كل ما اعتص به من لقمة أو عظم أو غيرهما الشعر
لسويد بن أبي كاهل الشكري والغناء لصاوية ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن بابة
في الاول والثاني من الايات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ماخوري
بالوسطى عن علي بن يحيى والهشامى ولما لك فيها ثقل بالنصر عن الهشامى أيضا ولا بن
سريع فيها خفيف ثقل عن علي بن يحيى

• (أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه) •

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة
ابن يشكر وذو كراه بن كلثوم أم اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أباسعد أنشدني
وكيع عن حماد بن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهد بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا * دخلت في سر بالهم النجا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بصرة العبسى وطبقته وسويد شاعر
متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل
شاعرا وهو الذي يقول

كانت رحلى على صفعاء سادرة * طباقدا تمل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو
نصر صاحب الاسمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاسمعي فلما قرأ قصيدته
بسطت رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها ما نسع

فضلها الاسمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعدّها من حكامها ثم قال
الاسمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى الينبة (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد
الاجهم بهجوي يشكر

إذا يشكري من ثوبك ثوبه * فلا تذكري الله حتى تظهره

فلو أن من لوم غنوت قبيلة * إذا لامات اللوم لاشك يشكرا

قال فأتى بنو يشكر سويد بن أبي كاهل لهجوز يادافأى عليهم فقال زياد

وأنتنهم يستصرخون ابن كاهل * وللوم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخزايعة وقمام

دعى الى ذبيان طورا ونارة * الى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا وأما قوله

دعى الى ذبيان طورا ونارة الى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة
من بني عمرو وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فأتها عنها
فترجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فاستلأ أبو كاهل ابنها ولادته وسماها سويدا

واستلمقه فكان اذا غضب على بني يشكر اذعى الى بني ذييان واذا رضى عنهم أقام على
نسبه فيهم وذكر إعلان الشعوبي أنه ولد في بني ذييان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام
بغية فاستلمقه أبو كاهل وادعاه فلققه به ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينفي فيها الى قيس
ويشتر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه الاعيرة ان دنت * وان حضرت دار العدا فهو حاضر
شئوس حصان السريرا كأنها * مريسة عن الفخمين حائر *

ويقول فيها أيضا

أنا القطفاني زين ذييان فابعدوا * فالزج أذنى منكم ويحارب
أبتلى عيس ان أسام دنيسة * وسعدو ذييان الهيمان وعامر
وحى كرام سادق من هوازن * لهم في المئات الانوف الفواخر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن مقبب الاودي عن الحرمازي
أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئا من ماله فحسبا
فانقل عنهم وجباهم فأكثروا كان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني عجل فقال بهجوههم
واخوتهم في أبي ربيعة

حسر الاله مع القروء عجا * وأبا ربيعة ألام الاقوام
فلا هدين مع الرياح قصيدة * متى مغفلة الى حمام
الطاعنين على العمى قدامهم * والنازلين بشر دار مقام
والواردين اذا المياء نقصت * نزع الركي وعام الاسدام

وقال بهجوه بني شيبان

لعمرى لبس الحى شيبان ان علا * عنيرة يوم ذواهاب أغير
فلما التقوا بالمشرفة ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطرو

يعنى يوم عنيرة وكان لبني تغلب على بني شيبان وفيه يقول مهلهل

سكا ناعذوة وبني أئنا * ينجيب عنسيرة وحامد ير

وقال أيضا فأدوا الى بهو افكم بناته * وأبناء ان القضاء أحر

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعاثم انهم اشتروا منهم

النساء وروثوه فغيرهم سويد بأنهم رددن حبالي فقال

ظلال ينازع الضاريط أزرها * وشيبان وسط القطقطانة حضر

فنازير اذ تعذى جوعكم * فلم تفسر حواء المرزبان المسور

يزيدو جل من يشكر رزوم ذى قار الى اسوار جل على بني شيبان فانكشفوا من بين

يديه فاعترضه البشكري دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقعها فقصر ذلك عليهم فقال

وأجمعتو حتى علاه بصارم * حسام اذا من الضريسة يتر

ومنا الفنى أوصى بثلاث تراثه * على كل ذى باع يقل ويكثر
 لبلى قلم يا ابن حارة ارتحل * فز ابن لنا الاعداء واسمع وأبصر
 فأدى اليكم رهنكم وسط وائل * حبا مباد والباع عمرو بن منذر
 يعنى الحرث بن حارة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رها عنهم وقد ذكر خبره فى
 ذلك فى موضعه قال فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجهمي وكان والى
 الكوفة فدعا به فتوعده وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبس قنصبت له
 قيس وقامت بأمره حتى تخلصته فقال فى ذلك

يكف لسانى عامر وكأنا * يكف لسانا فيه صاب وعلقم
 أتترك أولاد البغايا وغبني * وتحبسنى عنهم ولا أتكم
 ألم تعلموا أنى سويد وائى * اذالم أجدمستأخرا أتقدم
 حسبت هجائى اذ بطنتم غنية * على دماء البدن ان لم تنتموا

قال الحرمازى فى خبره هذا هاجى سويد بن أبى كاهل حاضر بن سلمة الغيرة فطلبها
 عبد الله بن عامر بن كريز فزهر بامن البصرة ثم هاجى الاعرج أحن بن مالك
 فأخذهما صاحب الصدقة وذلك فى أيام ولاية عامر بن مسعود الجهمي الكوفة
 فحبسهما وأمر ان لا يخرجا من السجن حتى يؤذبا ما ضمن الابل نخاف بنو حال على
 صاحبهم ففكوه وبني سويد لخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بنو عمرو وكان قد هاجاهم
 لما ناقض شاعرهم فقال

من سره النيك بغير مال * فالغريات على طحال * شواغر يلحن للقفال
 فلما سأل بنو عمرو قالوا له يا سويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلا أى انك عمت
 جماعتنا بالهجرة فى هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت ان تقديك به من الابل فلم يزل
 محبوسا حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانما ه اليهم فأطلقوه بغير فداء

صوت

أخضى المقام الغمران كان غزفى * سنا خلب أوزلت القدمان
 أتركنى جسدب المعيشة مقفرا * وكفالن من ماء الندى تكفان
 الشعر العتابي والغناء لخارق ثاقب ثقيل بالوسطى وقيل ان فيه لوائق ثلثي ثقيل آخر
 ثم الجزء الحادى عشر ويليه
 الجزء الثانى عشر أوله
 أخبار العتابي
 فنه

• (نهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الاغالي للامام أبي الفرج الاصبهاني) •

صحيحة

أخبار العنابي ونسبه	٢
أخبار الابرود ونسبه	١٠
أخبار منصور النمرى ونسبه	١٦
نسب عبد الله بن الجراح وأخباره	٢٥
أخبار ناهض بن ثومة ونسبه	٣٣
أخبار الخليل ونسبه	٤٠
أخبار غيلان ونسبه	٤٥
أخبار حاجز ونسبه	٤٩
أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه	٥٣
أخبار عبد الصمد بن المعتل ونسبه	٥٧
أخبار عبد الرحمن ونسبه	٧٢
أخبار مسعدة ونسبه	٧٧
أخبار مطيع بن اياس ونسبه	٧٨
أخبار محمد بن كاسة ونسبه	١١١
أخبار قلم الصالحية	١١٥
أخبار النجودل ونسبه	١١٧
أخبار الحصين بن الحمام ونسبه	١٢٢
أخبار محمد بن بشير ونسبه	١٢٩
أخبار زيد بن الجن ونسبه	١٤١
أخبار قيس بن عاصم ونسبه	١٤٩
أخبار محمد بن حازم ونسبه	١٥٨
أخبار ابن القصار ونسبه	١٦٧
أخبار معبد القطيفي	١٦٨
أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه	١٧٠
أخبار أبي الاسود ونسبه	١٧٤

(تخت)

الجزء الثاني عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

• (وهو من أجزاء العشرين) •

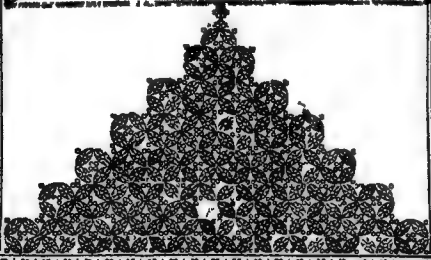
	واحد منبر
	فمن منبر
٤٢٩٨	كتاب منبر

واظف منبسه

فن منبسه

تمت منبسه

١٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبار العنابي ونسبه)

هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم
الشاعر وهو ابن مالك عتابة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
ققلب شاعر من رسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة
العباسية ومنصور النخعي تليذه ورايته وكان منقطعاً إلى البرامكة فوصفوه بالرشيد
وروايته بليغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده ثم قسدت الحال بينه وبين منصور
وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
القاسم بن مهوريه قال حدثني جعفر بن الفضل عن رجل من ولدا إبراهيم الخراساني قال
كثر الشعراء ياب المأمون فأودن بهم فقال لعلني صالح صاحب المصلى اعرضهم
فن كان منهم مجيداً فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فاصرفه وصادف ذلك شغلا من على
ابن صالح كان يريد أن يتشاغل به من أمر نفسه فقام مغنيا وقال والله لا عنهم
بالحرمان ثم جلس لهم ودعاهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه فقال لهم على رسلكم
فان المدي أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العنابي

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس ونظهير

فت المادح الا ان ألسنتنا * مستطقات بما تحوى الضماير

قالوا والله ما نأمن أحدي يحسن ان يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا
شعر العتابي فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان
في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير اليك تترى * بالشوق ظالمة وحسرا
مترجيات ما بين علي الوجا من يعلمسرى
ما جف العينين بعدك يا قري العين مجرى
فاسلم سلت مبرأ * من صبوني أبدا معرى
ان الصبا لم تدع * متى سوى عظم مبرى
ومدامع عبري على * كبد عليك الدهر حرى
في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كن للشكر شخصين * اذا ما تأمله الناظر
لمثله لك حتى تراه * لتعلم اني امرؤ شاكرا

الغناء في هذين البيتين لابي العباس ثقل أول ولرذاذ خفيف ثقل لحدثني أبو يعقوب
اسحق بن يعقوب النوبختي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أدله قالوا الماصنع
رذاذ لحسه في هذا الشعر * فلو كن للشكر شخصين * فتن به الناس وكان
هجر ابراهيم زمانا حتى صنع أبو العباس فيه الثقل الاول فاستقطا حتى رذاذ وغلب عليه
(أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخشع عن
محمد بن يزيد قال اجمعنا كتب المأمون في أشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه
قال لها كلثوم بلغتنى وفاتك فساتني ثم بلغتنى وفاتك فساتني فقال له العتابي يا أمير
المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لوسعتاها فضلا وانعاما وقد
خصصتنى منهما بما لا يتسع له أمانة ولا يسقط لسواء أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا
معك فقال له سألني فقال يدلني بالعطاء أطلق من لساني بالسؤال فوصله صلات سنية وبلغ به
من التقديم والاکرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكوفي
ان عبد الله بن سعيد بن زياره حدثته عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي
مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلی وكان
العتابي شيخا جليلا نبلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره
بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحبه بلسان ذلق فاستطرف
المأمون ذلك وأقبل عليه بالداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استغفبه فقال يا أمير
المؤمنين الاناس قبل الالباس فاشتبه على المأمون قوله فنظر الى اسحق مستغفهما
فأوما اليه وعجزه على معناه حتى فهم فقال يا غلام ألف ديتا رفأتني بذلك فوضعه بين
يدي العتابي وأخذوا في الحديث وعجز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي

لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق فبقى العتابي متجهاً قال يا أمير المؤمنين أما أدنى لي
في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحاق يا شيخ من أنت وما اسمك قال
أنا من الناس واسمي كل يصل قبسم العتابي وقال أما أنت فعروف وأما الاسم فمكر
فقال اسحق ما أقل انصافك أشكر أن يكون اسمي كل يصل واسمك كل نوم وكل نوم من
الاسماء وأوليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما جحك أما أدنى لي
يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك وأنا مره
بمثل فقال له اسحق أما إذا قررت بهذه فتوهمني تحبني فقال ما أظنك إلا اسحق الموصلي
الذي يتناهى اليأس خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتيبة والسلام فقال المأمون
وقد طال الحديث بينهما أما إذا قد اتفقتما على المودة فأنصرفا متناذرين فأنصرف العتابي
إلى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد بن طاهر أيضاً) أن مسعود بن عيسى العبدى
حدثه عن موسى بن عبد الله الحمي قال وقد ألى عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء
فعلم أنهم على بابة فقال لخدمه أديب أخرج إلى القوم وقل لهم من كان منكم يقول
كما قال العتابي للرشيده

مستبطل عزمات القلب على فكر * ما ينهن وبين الله معمود
فليدخل وليعلم أني أن وجدته مقصراً عن ذلك حرمة فمن وثق من نفسه أنه يقول مثل
هذا فليقم قال فدخلو جميعاً الأربعة فقرر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن إبراهيم بن الحسين قال وجد
الرشيده على العتابي فدخول سرامع المتطلين بغير إذن فقتل بين يدي الرشيده وقال له
يا أمير المؤمنين قد أدنى الناس لك ولتقضى فمك وردني ابتلاؤهم إلى شكرتك وما مع
تذكرتك قناعة بغيرك ولنعم الصائن لنفسى كنت لو أعاني عليك الصبر وفي ذلك أقول

أخصب المقام الغمران كن غرنى * سناخلب أو ذلت القدمان
أتركني جسد العيشة مقترأ * وكفالك من ماء الندى تكفان
وتجعلنى منهم المطامع بعدما * بليت عيسى بالندى ولسانى
قال فأجيب الرشيده قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجارية فخاراً رأت العتابي قط
أبسط منه يومئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن
خلاد قال حدثني أبي قال جاء العتابي وهو حدث إلى بشار فأنشده

أيصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصاعده قديم
أقول المستعار القلب عني * على عزمانه السير العديم
أما يكفك إن دموع عيني * شأيب فيض بها الهموم
أشيم فلا أريد الطرف إلا * على أراجمة ما سجوم
قال فدبشأريده إليه ثم قال له أنت بصير قال نعم قال عجب البصير ابن زانية أن يقول هذا

الشعر فنجعل العتاني وقام عنه (أخبرني) محمد بن يوسف الأنباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الجار عن اسحق قال كلم العتاني يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نذر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكفني ذلك المسئلة وجيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضى حاجته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت العتاني يأكل خبزاً على الطريق يباب الشام فقلت له ويحك أمانتني فقال لي أرايت لو كافي دار فيها بقر كنت تستقي وتحتشم ان تأكل وهي ترك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك انهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روي لنا غير واحد انه من بلغ لسانه اربعة اناقه لم يدخل النار فاني احد الاخراج لسانه يومئذ به نحو اربعة اناقه ويقدره حتى يلغها ام لا فلما تفرقوا قال لي العتاني ام اخبرك انهم بقر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولاه ان قدرتم ان تكسبوا انقاس كل يوم من عمرو العتاني فضلا عن رسالته وشعره قلن تروا ابدانهم (أخبرني) ابي قال اخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن ابن الاعرابي قال انكر الصابي على صديق له شيئا فكذب اليه امانا ان تقر بدينك فيكون اقربا له بجهة علينا في العفو عنك والانتظاب نفسا بالانصاف منك فان الشاعر يقول

اقر بدينك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان جهود الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي اخبرنا ابن مهران قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتاني يباب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن أكرم جالسا ينتظر الاذن فقال له ان رأيت أعزك الله ان تذكر أمري لأمير المؤمنين اذا دخلت فأفعل قال له لست أعزك الله بمحاجة قال فان لم تكن حاجبا فقد يفعل مثلك ما سألت وأعلم ان الله عز وجل جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه اعانة للملهوف واعلم ان الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو بالتغير ان كفرت واني لك اليوم أصلح منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأبى فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يبدأ بشيء بعد السلام الا ان استأذن المأمون للعتاني فأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو الشبل قال قال العتاني لرجل اعتذر اليه اني لم اقبل عذرك لكنك ألام منك وقد قبلت عذرك فدم علي لوم نفسك في جنائيتك ترد في قبول عذرك والتجافي عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أيسر علي من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال قال جعفر بن المفضل قال لي ابي رأيت العتاني جالسا بين يدي المأمون وقد أسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ يده واعتمد الشيخ على المأمون

فما زال ينهض ويدير ويداً بيداً حتى اقله ثم مضى فحبب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ
أدب هذا الشيخ فمن هو قال العتابي (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن الأشعث قال قال دجيل ما حدثت احدا قط على شعر كما حدثت العتابي
على قوله

هبة الاخوان فاطعة * لاني الحاجات عن طلبه
فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أملت من سببه

قال ابن مهران هبة اخبرني عن قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهبة
مقرونة بالهبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمر من السحاب (حدثني) محمد بن
داود عن محمد بن ابي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفي عن اخيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بذلك (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران عن ابي
السبل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فدخل بين يديه وانشد

حسن طغي وحسن ما عود الله سواي منك العداة اناي
اي شيء يكون احسن من حسن يقين حد اليك ركبتي
قال فأمر له بيجارته ثم دخل عليه من القدر فانشد

ولك كصيفك في حاجتي * وروثي كافية عن سؤال
وكيف اخني الفقر ما عنت لي * وهذه كفالة لي بيت مال
فأمر له بيجارته ثم دخل في اليوم الثالث فانشد

بهجات الثياب يحلقها الدهر وثوب التاء فض جديد
فاكسني ما يبدا صملك الله فاقه يكسوك ما لا يبدا

فأمر له بيجارته وانتم عليه بخلعة سنبة (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران
قال حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابو دعامه قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى
عشيرةك يعني بني قحطيل كيف تدل على وتفرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي
ايها الأمير إن عشيرتك من احسن عشيرتك وإن عملك من عمل خيريه وإن قريبتك من
قرب منك نفعه وإن اخف الناس عندك اخفهم ثقلا عليك وأنا الذي أقول

اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب فاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

(اخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الراشي قال شكى منصور التمرى العتابي
الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فأحضره واخفى منصورا في بيت قريب
منهما وسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشق كاسا ففعل به فأنه ان يصفع عنه فقال
لا يستحق ذلك فأمر منصورا بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لأستحق هذا منك فأنشأ
العتابي يقول

اصيبتك القتل اذ لا انت تعرفه * حقا ولا لك في استصعابه ارب
لم ترتبطك على وصلي محافظة * ولا اعادك مما اعتناك الادب
ما من جيل ولا عرف نطق به * الا الى وان انكرت تنسب
قال فاصح طاهر بينهما وكان منصور من تعليم العتابي وتخريجهم وأمر طاهر للعتابي
بثلاثين ألف درهم (أخبرني) عني عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى
عن العباس بن أبي ربيعة السلي قال شكى منصور الفهرى كلثوم بن عمر العتابي الى
طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم البصري الكاتب قال حدثني
أبو حنيفة قال كان العتابي جالسا ذات يوم يتطرق في كتاب فزبه بعض جيرانه فقال ليس
ينفع العلم والادب من لامل له فانشد العتابي يقول

يا قاتل الله أقواما اذا ضيقوا * ذا اللب يتطرق الى الادب والحكم
قالوا وليس بهمسم الانفاسته * أنافع دامن الاقار والعدم
وليس يدرون ان الخط ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم
(أخبرني) علي بن صالح وعني قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حنيفة
الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

يا صاحبنا متساونا * متباينا فاعلى وفعله
ما ان أحب له الردى * ويسرنى واقه عزله
لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله
كم شاعل بك عدوتيه * وفازع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن القروج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الخرائي ابن عبيد الله بن عمار
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد بن القروج قال
لما سعى منصور الفهرى بالعتابي الى الرشيد افتناظ عليه فطلبه فستره جعفر بن يحيى عنه
مدة وجعل يستعطفه عليه حتى استل ما في نفسه وأتمته فقال يدح جعفر بن يحيى
ما زلت في غمرات الموت مطرعا * قد ضاق عني فسيح الارض من جيلي
ولم تزل دأمتا سعي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه قال
عاد عبد الله بن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمر والعتابي في عله اعلما
فقال الناس هذه خطيرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب الى عبد الله بن طاهر
قالوا الزيادة خطيرة خطرت * ويحاربونك ليس بالخطر
أبطل مقالهم ثانية * تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت أسامة عبد الله بن طاهر فحك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فصاداه
مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيثاء قال حدثني

أبو العلاء الميموني قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كلثوم بن عمرو
التغلبى في شئ بلغه منه فكتب إليه

صوت

فلقد استعنى الهجران حتى أذقتني * عقوبات زلاتي وسوء منالتي
فها أنا ساع في هوائك وصابر * على حدمصقول القوارير فاضب
ومنصرف عما كرهت وباعسل * رضاك مثالا بين عيني وما جبي
قال فرضى عنه ووصله صلته سنة الغناء في هذه الايات لسعيد مولى قائد ثاني ثقل
بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهاشمي أنه منقول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه
أنه لا يسيّد رجلا في باب الثقل الا بالانصر ولعله على مذهب ابراهيم بن المهدي
ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس
السراج قال أخبرني الحسين بن داود القزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة
يختران قرية بين آمد وسيساط يقال لها نل خوم فطال مقامهما بها حتى أثرا لخدمتهما
قوم من ربيعة وقالوا ليختران هذان الضباغ في بلدنا فجمعوا الهما جمعاً وساروا اليهما
فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي
أمره الى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له إذا جلس الأمير
فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له حسب الأمير
انهم لم يقتلوا أخى وأخذوا مالي قال فأتل منهم

أشراً ما شربنا أن قيسا * من قتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أتدبني الى العصابة وزبره فخرج الرجل مفهوماً فشكى ذلك الى وجوه
قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد فتنا في سويداء قلبه فعادوه فعادوه في المجلس الآخر
فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني لم آتاك انديك للعصية وانما اجتستك مستعداً
فقال له حدثني كيف فعل القوم فخذته وأنشدته فغضب فقال كذبت لعمري ليحوزنها
ثم دعا أبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها
مقتله عظيمة فقال كلثوم بن عمرو العنابي قصيدته التي أولها

ماذا شجعت بجوارير من طلال * ودمته كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي عيئك في قربالك مائلة * وصار من سيوف الهند مشهور

ان كل منادو ولافك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور

فان منالذي لا يستح اذا * حث الجياد وضعت المضاير

مستبط عزمان القلب من فكر * ما ينهن وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وصكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة
عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكعب عنهم فلما قدم الرشيد الرافقة أنشده عبد الملك القصيدة
فقال لمن هذه فقال لرجل من بني عتاب يقال له كثوم بن عمرو فقال وما ينفعه أن يكون
يأبنا فأمر بأشخاصه من رأس عين فوافي الرشيد وعليه قبض غليظ وقوة وخف وعلى
كتفه ملطقة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر قدومه أمر الرشيد بأن يقرش له بحجرة
وتقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة إذا قدمت إليه أخذ منها رفاقة وملطوا وخطط
الملح بالتراب فأكلهم بها إذا كان وقت النوم نام على الأرض وانخدم يتققدونه
ويتجيبون من فعله وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى
ابن سعيد العقيلي وهو في منزله فسلم عليه واتسبب له فرحب به وقال له ارفع فقال لم أتك
اللباس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليها إلى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس
الفلاني فقال لا حاجة لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أبلغ عليها فقال لغلامه
امض معه فابيع له ما يريد ففعل معي فعدل به العنابي إلى سوق الحبر فقال له انما أمرني
أن أبتاع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان علمت ما أريد والآن صرف
فخض معي فاشتري جاراجا بائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثم دفع اليه فركب
الحمار صرا بامر شعبة عليه وبرزعة وساقاه مكشوقتان فقال له يحيى بن سعيد ففعلتني أمثلي
يحمل مثلك على هذا ففعلت وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضى
إلى رأس عين وكانت تحته امرأة من باهله فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ
الاموال ففعلت نساءه وفي داره واشترى ضياعا وأنت ههنا كما ترى فأنت يقول

تلوم على ترك الغنى باهلية * ذوى الفقر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها التسوان يرقلن في الترى * مقلدة أعناقها بالقلائد
أسرك اني نلت ما نال جعفر * من العيش أو ما نال يحيى بن خالد
وإن أمير المؤمنين اغصني * بغصهما بالمشرفات النوارد
رأيت ربيعان الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
دعيتني تجيبي منيتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لأن القصيدة المذكورة التي أولها

* ماذا شجلك بجواوين من طلل * للعنابي في الرشيد لاني عبد الملك ولم يكن
كما ذكره في أيام الرشيد متقصا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما
استوهب رفع السيف عن ربيعة جامعة على غير هذه الرواية (اخبرني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله
التميمي قال عتب الرشيد على العنابي أيام الوليد بن طريف فقطع عنه أشياء كان عوده
اياها فأناه متصلا بهذه القصيدة

ماذا شباك بجوارين من طلل * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
 شباك حتى ضمير القلب مشترك * والعين انسانها بالماء معمور
 في ناطري اقباض عن جفونهما * وفي الجفون عن الآفاق تقصير
 لو كنت تدرين ماشوق اذا جعلت * تنأى بناويل الاوطان والدور
 علمت ان سرني ليسى ومطلعي * من بيت نجران والغورين تغوير
 اذا الركائب مخسوف نواظرها * كما تضمنت الدهر القوارير
 نادتك ارجاعنا اللافئ عت بها * كما تنادى خلا الحيلة الخور
 مستبطن عزمان القلب من فكر * ما ينهن وبين الله معمور
 فت المدائح الان انفسنا * مستطقات بما تحوى الضماير
 ماذا عسى ماح يثى عليك وقد * نادى في الوحي تقديس وظهر
 ان كان منادو وفاق ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
 فان من الذي لا يستح اذا * حث الجياد وبارتها المضامير
 ومن عرائقه السقاح عندكم * مجرب من بلاه الصدق مخبور
 الان قد بعدت في خطوط اعنكم * خطاهم حيث يحتمل العشارير
 يعني يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو والتغلبى وهومن ولد سفيان بن السفاح قال فرضى عنه
 ورد اوراقه ووصله

صوت

تطاول ليسى لم أعنه تقبلا * كان فراشي حال من دونه الجمر
 فان تكن الايام فرقت بيننا * فقد بان معنى في تذكره العذر
 الشعر لا يبرد الياحى والغناء لبابويه تقبل أول بالوسطى عن عمرو وفيه رمل نسبة يحيى
 المكي الى ابن سريج وقيل انه مفحول

(أخبار الابرود ونسبه) *

الابرود بن المعذور بن عبد بن قيس بن عتاب بن هري بن رباح بن ربوع بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن غيم شاعر نصيب بدوى من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية
 وليس يصح ولا من وفد الى الخلفاء قد سمعهم وقصيده هذه التي فيها الغناء يرفى بها
 يريد أخواه وهى معدودة من مختار المراثى (وأخبرنى) هاشم بن محمد الخزاعى قال
 حدثنا ما ذ عن أبي عبيدة قال كان الابرود الياحى يهوى امرأة من قومه ويعين بها
 حتى شهر ما بينهما فحببت عنه وخطبها فأبوا ان يزوجوها اياه ثم خطبها رجل من ولد
 حاجب بن زرارة فزوجه فقال الابرود فى ذلك

اذا ما أردت الحسن فانظر الى التى * بينى لقط قومى وتخيبرا
 لها بشر لو يدرج الدر فوقه * لبان مكان الدر فيه فأثرا

لعمرى لقد أمكنت مناعدونا * وأقررت الوادى فأحيا وأهجر
(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الجباب في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال
قدم الأبريد الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني
عبيد الله بن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا
وكننت اذا استطرت منك صحابة * لتطرنى عادت بحلبا وسافيا
أحارث عاود شريك النحر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
فبلغت أياته هذه حارثة فقال قصه الله لقد شهد بما يعلم وانما أدع جوابه لما لا يعلم
هكذا ذكر محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمرو بن شعبة قال
حدثنا الأصمعي قال حجا الأبريد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شريك النحر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
أرى فيك وأيا من أبيه وجهه * وكان زياد ماقتا لك قالبا
وذكر البتين الآخرين اللذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة
يكسوه في كل سنة بردين فحسبهم ما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يجيبه
فان كنت عن بردى مستغنيا لقد * أراك باسهال الملابس كاسيا
وعشت زمانا أن أعينك كسوفى * قنعت بأخلاق وامسيت عاريا
وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لا منك باديا
فقال الأبريد جميعا حارثة بن بدر

زعمت غداة ان فيها سيدي * ضخميا واريه جناح الجندي
يرويه ما يروى الذباب ويتشى * لؤما وبشبعه ذراع الارنب
وقال ايضا حارثة بن بدر

ألا ليت حظي من غداة انها * تكون كفافا لا عسلى ولا ليا
أبى الله ان يهدي غداة للهدى * وان لا تكون الدهر الامواليا
فلو أنى ألقى ابن بدر بوطن * يعينه من أولينا المساعيا
تقاصر حتى يستفيد وبذه * قروم تسامح من رياح تساميا
أبا فارط الحى الذى قد حسا لكم * من المجد انهم املاء انلوا يا
وعى الذى فك السمدع عنوة * فلت بنعمى يا ابن عقرب جاريا
كلانا غنى عن أخيه حيانه * ونحن اذا متنا اشد تغايا
الم ترنا ان نسقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
بى الردف جالين كل عظمة * اذا طلعت والمترعين الجواريا
وانا لنعطى النصف من لونغيه * اقروا لكنا نجب العوافيا

الردف الذي عندهنا جده عتاب بن هري بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر واذا
ركب وركب وراءه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المرباع واذا شرب الملك
سقى بكأسه بعده وكان بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جده الا يرد ايضا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد
جاؤت بني رياح بن ربوع في سنة اصابهم جفاف فكان الايبرد يعاشر رجلا منهم يقال له
سعدو وبجالس له وكان قصده امرأة سعدو هذا قالت اليه فومقته وكان الايبرد جميل شاميا
طري خاطرا برا وكان سعدو شيفا هما فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما وتحدثت بهما
واتهم الايبرد بها فشكا الى قومه واستعدوهم منه فقالوا له مالك تصدث الى امرأة
الرجل فقال وما يأس بذلك وهل خلا عري منه قالوا قد قيل فيكما الا قرأ عليه
فاجتنب محادثتها واياك ان تعاودها فقال الايبرد ان سعدو الاخير فيس له زوجته قالوا
وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأة فهو يبخسه لفعله
وهو يهبها الجزء عنها ففصكوا من قوله وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأة
ولا تعاودها ولا تجلس اليها فقال الايبرد في ذلك

ألم تر ان ابن المعذر قد صفا * وودع ما يلح عليه عواذله
غدا ذو خلا خيل على يلومني * وما لوم العذال عليه خلاخله
فدع عنك هذا الخلي ان كنت لا تما * فاني امر ولا ترد هني صلاحه
اذا خطرت عنس به شدينة * بجلرد الارواح نامنا هله
تسبح اقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عوف منازله
لهم مجلس كالدرن يجمع مجلسا * لثاماساعبه كثيرا هله
تبرأت من سعدو وخلة يئسنا * فلا هو معطين ولا أناساته
مضى تنفج البلقاء يا سعدام متى * تلقح من ذات الرباط حوائله
يحدث سعدان زوجته زنت * وباسعدان المرتضى حلائله
فان تسم عيناها الى فقد رأت * فقي كسام أخلصته صياقه
فقي قد قد السيف لامتنازل * ولا رهل لبانه وأنا صله

وهذا البيت الاخير يروي البحير الساولي ولاخت يزيد بن الطثيرة فاعترضه سلمان الجهلي
فهباه وهما بنو رياح فقال

لعمرك اني وبني رياح * لكالعاوي فصادف سهم راى
يسوقون ابن وبرة مزمرا * ليصميم وليس لهم بحاي
وكم من شاعر لبني عجم * قصير الباع من بقر نيام
كسونا اذ يضرق ملبساه * دواهي يتبرن من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعامهم شر الطعام

سريح من بنى أجي سواج * وآخر خالص من حفص أم
 وسوداء المناب من رباح * على الكر دوس كالفاس الكهام
 إذا ما مر بالفتقاع ركب * دعمهم من فيك على الطعام
 تداولها غواة الناس حتى * ثوب وقدمى ليل التلم
 وقال الأبرد أيضا بحبياله

عوى سلمان من جوف لاقى * أخو أهل اليمامة منهم راى
 عوى من جبهته وسقى عجل * عواء الذئب محتلط الغلام
 بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على القام
 تحيا المسلمون إذا تلاقوا * وعجل ما تحيا بالسلام
 إذا غلبت ولدت غلاما * إلى عجل فصبغ من غلام
 يصير شديها فرخ لثيم * سلافة أعبد وورضيع أم
 حيث الرمح ينشأ بالخازى * لثيم بين أبناء لثام
 أما ابن الأكرمين بنى غيم * ذوى الأطل والهمم العظام
 وكائن من رئيس قطرته * عوامنا ومن ملك همام
 وحيد قدر بعناه وقوم * صحنهم بنى بلبل لهام

وقال أيضا المبرد بحبياله

أخذنا بافاق السهام فلم ندع * لسلمان سلمان اليمامة منظرنا
 من القلع فساء ضر وطعمره * إذا الطير مر إلى الزرع صرصرنا
 وأقلع عجلي كان مخطه * نواجذ خنزير إذا ما تكشرا
 برل النوى عن ضرسه فبرده * إلى عارض فيه القوادح أبجرا
 إذا شرب العجلي بنجر كاسه * وظلت بكنتي جائب غير أزهرنا
 شديد سواد الوجه تحسب وجهه * من الدم بين الشارين مغبرنا
 إذا ما حاسها لم يزد سماحة * ولكن أرتبه ان يصرو ويحصرا
 فلا يشربا في الحى عجل فانه * إذا شرب العجلي أخى واهجرا
 يقاسى نداهم ويلقى ألوفهم * من الجذع عند الكاس أمرامذرا
 ولم تن فى الاشارة عجل تذوقها * لبالي يسهم مقاول حميرا
 ويتفق فيها الخنظليون ما لهم * إذا ما سعى سفهاء من تبجرا
 ولكنها هات وحرم شربها * فالت بنو عجل لما كان أكفرا
 لعمرى لئن أرتنم أو صحتوم * لبس الندامى كنتم آل أبجرا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال
 كان مجاثل بن مرتبة بن محكان السعدى وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى

غفلة فأنهم ساءوا كانت مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فأنجز بعضها
وانهب ياقها وقال ابو عبدة انهما فتخا فغلبه مرة فقال الابرار اعادة
شري مائة فأنهم جميعا * وبث تقسم الحدق النعادا
فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان فحبسه وقيدته ووقع بعد ذلك من قومه
لحاف فكانت ييهم شجاج ثم تكافوا ووافقوا على الديار فأتى مرة بن محكان وهو
محبوس فعرف ذلك فتعمل جميعها في ماله فقال فيه الابرار

لله عينا من رأى من مكبل * كمة اذ شدت عليه الاداهم
فأبلغ عبيد الله عنى رسالة * فانك فاض بالحكومة عالم
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندى * فعاقب هذا الله أعظم حاتم
تعاقب خرا أن يجود بعاله * سعى في نأى من قوم مستفاهم
كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفهتر من ثنايا الهارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثنا
عمي قال قال أنى رجل الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من رطه ردف الملك
من بني رياح يطلب منهما قطرا انا لاله فقالا له ان أنت بلغت مصمم بن وئيل الرياحي هذا
الشعر أعطيناك قطرا فاقفالا فقالا اذهب فقل له

فان بدا حق وجرأ حولي * وعشق على الخطم الحور

قال فلما آناه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر
ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فان علالتى وجرأ حول * لذو شفق على الضرع الظنون
أنا ابن العزم من سلقى رياح * كتصل السيف وضاح الجبين
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * مق أضع العمامة تعرفوني
وان مكاتنا من حميري * مكان اللبث من وسط العرين
وان قبائنا مشط شظاها * شديد مدها عنق القسرين

قال الاصمعي اذا مست شيئا خشنا فدخل في يده قليل شظت يدي والشظا ما شظلي
منها * واتى لا يود الى قرني * غداة العب الا في قرين

بنى لبد يصد الركب عنه * ولا توفى فريسته لبين
غدرت البزل اذهى صاولتى * فبالى وبال ابن اللبون
وماذا تبغى الشعر امنى * وقد جاوزت رأس الاربعين
أخواتهم من مجمع أشدى * ويحدوني مداورة الشؤون
سأحيما ما حيت وان ظهري * لذو سند الى تضد أمني

قال فأتياه فاعتذر اليه فقال ان أحدكم لا يرى ان يصنع شيئا حتى يقبس شعره بشعرنا

وحسبه بحسنا ويستطيع بنا استضافة المهر الاون فقالا له فهل الى التزع من ميل
فقالا اننا لم تبلغ انسابنا قال اليزيدي ايات معصم هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة
التي رثي بها الابيرد اخاه يريد اني اولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المرائي
المختار منها قوله

تطاول لبلى لم أنعمه قلبا * كان فراشي حال من دونه الجمر
أراقب لبلى التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا القجر
تذكرت قرما بان منا بنصرو * ونائله يا حسدا ذلك الذكر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد غدرتاني عصا بتنا الغدر
وكنت أرى هجر افراق ساعة * الابل الموت التفرق والهجر
أسقا عباد الله ان لست لاقيا * يريد اطوال الدهر ما لا العفر
فني ان هو استغنى يخرق في الغنى * فان قل ما لا لم يؤدبه الفقر
وساقى جسمات الامور فمالها * على العسر حتى أدرك اليسر
تري القوم في العراء ينتظرونه * اذا ضل رأى القوم أو حزب الامر
فليتك كنت الحى في الناس باقيا * وكنتم أنا الميت الذي غيب القبر
فني يشتري حسن الثناء بماله * اذا السنة الشباء قبل بها القطر
كان لم يصاحبنا يريد بغبطة * ولم تأتينا يوما باخباره السفر
لعمري لنعم المرء على بعينه * لنا من عزيز بعد ما قصر العصر
تمت به الاخبار حتى تفلقت * ولايتها الاصباح دوني والجلد
ولما نفي الناعي يريد اقول * في الارض فرط الحزن وانقطع الظهور
عسا كرغشى النفس حتى كاتى * أخوسكرة طارت بهامته الجمر
الى الله أشكو في يريد مصيبي * وبني وأحرانا تضمنها الصدر
وقد كنت استعفى الهى اذا شكى * من الابرى فيه وان سرفى الاجر
وما زال في عسى يعد غشاوة * ومعنى كاند كنت أسمعهم وفر
على انى أنفى الحياة وأتقى * شامة أعداء عيونهم خور
لجبال عنى الليل والصبح اذا بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
سقى جدنا لو استطيع سقيته * باودفروا الرواق قد والقطر
ولا زال يرعى من بلادوى بها * نبات اذا صاب الريح بها نضر
حلقت رب الرافعين أكلهم * ورب الهدايا حيث حل بها الثمر
ومجتمع الطالح حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جار
يعين امرى آلى وليس بكاذب * وما في عين قاتها صادق وزر
لئن كان أمسى ابن المعذر قد نوى * يريد لنعم المرء غيبه القبر

هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومسعر حرب لا كهام ولا نحر
أقام فنادى أهله فقصوا * وصرمت الأسباب واختلط الصبر
ففي كل يغلى اللحم ينثا ولجه * وخص لجاده إذا ينزل القدر
ففي الحى والاضيا فأن روحهم * بليل وزاد السفران أرمل السفر
إذا جارة حلت لديه وفي بها * فأبى ولم يهتك لجارته ستر
عصف عن السوات ما التبت به * صليب فابلى لعودته كسر
سلكت سبيل العالمين فالحلم * ورا الذي لا قيت معدى ولا مضر
وكل امرئ يوما سبلى حمامه * وإن نامت الدعوى وطال به العمر
وأبليت خيرا في الحياة وانما * فوابك عندى اليوم إن ينطق الشعر
وقال يرثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

إذا ذكرت نفسي بريدًا تحملت * إلى ولم أملك لعيسى مدمعا
وذكر نيك الناس حين تحاملوا * على وأضحو جلد أجرب مولعا
فلا يبعدك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع التجاد سميحا
وصولا لى القربى بعيدا عن الخنا * إذا ارتادك الجادى من الناس امرعا
أخوتقة لا يفتنى القوم دونه * إذا القوم حالوا أورجا الناس مطمعا
ولا يركب الوجناء دون رفيقه * إذا القوم أرجوهن حسرى وظلعا

صوت

يا زائرنا من الخيام * حيا كما الله بالسلام
يحسنى أن أطلعنا * ولم تنال سوى الكلام
بورق هارون من امام * بطاعة الله ذى اعتصام
له الى ذى الجلال قربي * ليست لعدل ولا امام

الشعر منصور الثرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى
الاصابع التى بنى عليها وفيه لرف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن باقة وفيه ثقل أول
بالنصر مجهول الاصابع ذكر حبش أنه للرف أيضا

(أخبار منصور الثرى ونسبه)

منصور بن الزرقان من سلالة وقيل منصور بن سلالة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكشي
الرخم ابن مالك سعد بن عامر بن سعد الغصيان ابن سعد بن الخزرجي من تيم الله بن النخعي
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمى عامر
الغصيان لأنه كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم إذا أضحى النهار فسمى الغصيان
وسمى جد منصور مطعم الكشي الرخم لأنه أطمع ناسا نزلوا به ونحر لهم ثم رفع رأسه فاذا
رخم يحمن حول أضيافه فأمر يابذح لهم كبش ويرعى به بين أيديهم ففعل ذلك فزلق

عليه فزقته فسمي مطعم الكباش الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيمة النخعي يمدح رجلا منهم
أبولك زعيم بن قاسط * وثالث ذوالكباش يقرى الرخم
وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تليد كثوم بن عمرو
العتابي وراوية وعنه أخذ ومن بعده استقى وبمنه تشبه والعتابي وصفه للفضل بن
يحيى بن خالد وقرضه عنده حتى استقدم من الجزيرة واستعصبه ثم وصله بالرشيد وجرى
بعد ذلك بينه وبين العتابي وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسعى كل واحد منهما على هلاك
صاحبه وأخبار ذلك تذكر في مواضعها من أخبارهما إن شاء الله تعالى وكان النخعي
قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة فأوصلها العتابي إليه واسترفده له وسأله
استعصامه فأذن له في القدوم فخطى عنده وعرفه مذهب الرشيد في الشعر وأرادته
أن يصل مدحه إياه بنى الإمامة عن ولده علي بن أبي طالب عليهم السلام والطن عليهم
وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله إياه على
الشعراء في الجوائز تسلك مذهب مروان في ذلك ونصائحوه ولم يصرح بالهجاء
والسب كما كان يفعل مروان ولكنه حام ولم يقع وأما ولم يحقق لأنه كان يتشيع وكان
مروان شديد العداوة لآل أبي طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طلب الدنيا
فلا يبقى ولا يذكر (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن
جماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكرائي وأخبرني به عبي قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد حديث محمد بن جعفر النخعي أنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جهم
العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشعي قال كان منصور النخعي ماضيا للرامكة
وكان مسكنه الشام فكتب إليهم يسألهم أن يذكروه للرشيد فذكروه ووصفوه فأجاب
أن يسمع كلامه فأمرهم بإقدامه فقدم ونزل عليهم فأخبروا الرشيد بموضعهم وأمرهم
باحتضاره وصادف دخوله إليه يوم نوبة مروان على ما سمع من سيانه وكان مروان
يقول قبل قدومه هذا شامي وأما مجازي أقرأه يكون أشعر مني ودخله من ذلك ما يدخل
مثله من النعم والحسد واستشد الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا * نحمدا الهول من بلد شطير
نخوض كالأله خافقات * تلين على السرى وعلى الهجير
حملن اليك أحمالا ثقلا * ومثل الصخرة الدر الثبير
فقد وقف المدح بمنتهاه * وغايته وصار إلى المصير
إلى من لا يشير إلى رسول * إذا ذكر الندى كف المشير
فقال مروان وددت والله أنه أخطأ نرفي وسكت وذكر في القصيدة يحيى بن عبد الله
ابن حسن فقال

بذل من رغب بنى على * ومن ليس بالبن الصغير

مئنت على ابن عبد الله بصبي * وكان من الخنوف على شفيق
قال مروان فلبرحت حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت
ما كان ينشده الثري ويأخذ على بطنه وينظر إلى ما قال فأنشدته

موسى وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قد عنانين على عنان
قد اطلق المهدي لسانى * وشدة أزدى ما به حبانى
من البسين ومن العقيان * عيده ساخطة الايمان
لوحايت دجلة بالالبان * اذ القيل اشبه النهران
قال فوالله ما عاج الثري بذلك ولا احتفل به فأومأ إلى هرون أن زعمنا شدة قصيدتي
التي أقول فيها

خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا ورائه كل أصيد حام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البسات ورائه الاعمام
قال فوالله ما عاج شئ منها وترجت الجائزتان فاعطى مروان مائة ألف وأعطى الثري
سبعين ألفا وقال أنت مردي في ردي على قال ولقد تخلص الثري الى شئ ليس عليه فيه
شئ وهو قوله

فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالدامة للكنفور
وان قالوا بنو فت حق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سقمه اليه والى قوله
وما لبني بسات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني القنوي عن محمد بن محمد عبد الله
ابن آدم عن أبي معشر العبدى فذكر القصة قريسا ما ذكره محمد بن جعفر الصوري يزيد
وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاهر قال كان
هرون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الانبياء فلا ينكر ذلك ولا يرقه حتى دخل
عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلي فافرق في مدحه حتى قال فيه
فكانت بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم يتفقه به أحد يومئذ وحرم ذلك الشاعر
فلم يسطع شيئا وأنشد قصور الثري قصيدة مدحه بها وجمعا آل على وثلبهم فغضب هرون
وقال لها ابن الغناء أظن أنك تتقرب الى جمعاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصلهم
وفرعهم أصلي وفرعي فقال وما شهدنا الا بما علمنا فاذا غضبهوا مررنا فوجأ في
عنقه وأخرج ثم وصل اليه يوما آخر بعد ذلك فأنشده

بنى حسن ورط بن حسين * عليكم بالسداد من الامور
 فقد ذقت قراع بن ابيكم * غداة الروع بالبصر المذكور
 احين شفوكم من كل و تر * وضموكم الى كف و ثبر
 وحادثكم على نمل أشديد * سقيتم من والههم القدير
 فما كان العقوق لهم جزاء * بفعلهم وأذى للشور
 وانك حين بلغهم اذا * وان ظلموا مخزون الضمير
 فقال لمصدق والافعل وعلى وأمره بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المعتدل قال دخل مروان بن أبي
 حفصة وسلم الخمار ابن منصور القرى على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي
 يقول فيها

انى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات وديانة الاعمام
 وأنشده مسلم فقال * حضر الرجل وشتت الاحداج * وأنشده القرى قصيدته
 التي يقول فيها

ان المكادم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
 فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد أمير المؤمنين مروان
 شاعرك خاصة قد أحققتهم به قال فليزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عيسى قال أخبرنا
 ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني ابو حاتم الطائي عن يحيى
 ابن ضبيطة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور القرى عليه
 فأنشده

ما تنقص حسرة منى ولا جرع * اذا ذكرت شبابا ليس يرفع
 بان الشباب وفاتني بلدته * صروف دهر وأيام لها خدع
 ما كنت أوفى شبابي كنه غره * حتى انقضى فاذا الدنيا تتبع
 قال قصر الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا يهني أحد بعيش حتى يخطو في رداء
 الشباب (أخبرني) عيسى قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
 عن أبي ثابت العبدى عن مروان بن أبي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم
 فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي وللخيري أنشد
 فأنشده قولى

طرقت زائرة غي خيالها * غرام تخطط بالحساء دلالها
 ووصفت الرجال من الاسرى كيف أسلموا نساءهم والظفر الذى رزقه فقال عذوا
 قصيدته فكانت مائة بيت فأمرني بمائة ألف درهم ثم قال للقرى كيف رأيت فرمى فاني
 أنكرته فقال القرى

مضر على فاس البمام ~~ص~~ أنه * اذا ما اشتكت أيدي الجباد يطير
 فقل على المصفاق يوم تباشرت * ضباغ وذؤبان به ونسور
 فاقسم لا ينس لك الله أجراها * اذا قسمت بين العباد أجور
 قال الثري ثم قلت في نفسي ما يمنعني من اذكاره بالجائزة فقلت
 اذا الغيث اكدى واقشعرت نجومه * فغبت أمير المؤمنين مطير
 وما حل هارون الخليفة بلدة * فأخلفها غيث وكاد يضر
 فقال اذكرني ورأيتك مهلا لذلك قال فالحق جروان وأمر لي بمائة ألف درهم
 (أخبرني) عبي قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني
 محمد الرواية المعروف بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لقصره وكان ينشد هرون
 أشعار المحدثين وكان أحسن خلق الله أنسا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل
 ابن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان لطيف عليه جردان ورفغان سميد
 ودياجتان فقال لي أنشدني فأنشدته قصيدة الثري العينية فلما بلغت الى قوله
 أي امرئيات من هرون في مضط * فليس بالصاوات الخمس تنفع
 ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث ينسج
 اذا رفعت امرأ فآله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متفع
 نفسي فداؤك والابطال معلنة * يوم الوغى والمنيا صابها فزع
 قال فرمى بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث
 اليه بسبعة آلاف دينار فلم يعطى منها ما يرضى ونحس الى رأس العين فأغضبني
 وأخفطني فأنشدت هرون قوله
 ساد من الناس رافع حامل * يعالون النفوس بالباطل
 فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
 قال أراه بحر ض على ابعثوا اليه من عبي برأسه فكله فيه الفضل بن الربيع فلم يغن
 كلامه شيئا وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان إنشاد
 محمد البيدق يطرب كما يطرب الغناء (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا
 علي بن الحسين الشيباني قال أخبرني منصور بن جهور قال سالت العنابي عن سبب
 غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصور الثري يوما من الايام فرأيتهم مغموما
 واجبا كتيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي
 يدي ورجلي والقيمة بأمرى وأمر منزلي فقلت لهم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد
 قال ليكون ماذا قال لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك
 ان أخلف الغيث لم تخلف محاياله * أوضاق أمر ذكرناه فبتسج

فقال لي يا كشتان والله لئن تحلست امرأتي لأذكر قولك هذا الرشيد فلما ولدت
امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطلي فاستترت
عند الفضل بن الربيع فلم ير لي يسئل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال
لي قد بلغني ما قلته للثري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له والله يا أمير المؤمنين ما جعله
على التكذب على الاوقوف على ميله الى العلوية فان اراد أمير المؤمنين أن أنشده
شعره في مدحهم فعلت فقال أنشدني فأنشده قوله

سادن الناس راتع حامل * يعلون النفوس بالباطل
حتى بلغت الى قوله

الامساير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل
في ذلك فوجدته قد توفي فأمر بنيشه ليصرقه فلم ير الفضل يطفه حتى كف عنه
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال جلس الرشيد منصورا الثري بسبب الرقص
فخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل علي عليه السلام فقال للفضل اطلبه
فستراه الفضل عنده وجعل الرشيد يلح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل
تفوتني الثري قال يا سيدي هو عندي قد حصلت له قال جئتني به وهكذا كان الفضل
قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس لينشب وتسو محالته ففعل فلما أراد
ادخاله عليه ألبسه فرو ومظاوبه وأدخله عليه وقد عفا شعره وسامت حاله فلما رآه قال
السيف فقال الفضل يا سيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضورك قال أليس
هو القاتل

الامساير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل
فقال منصور لا يا سيدي ما أنا قاتل هذا ولقد كذب علي ولكني القاتل
يا منزل الحى ذا المغاني * أنتم صبا حاطي بلاكا
هرون ياخير من يربحى * لم يطع الله من صاكا
في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقانا
فأمر بإطلاقه وتخلية سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع
رأيت الملك وهذا زينت قد قامت أحياته
هو الا واحد في الفضل فما يعرف ثابته

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن مسهر بن الهيثم الكوفي
عن محمد بن اذينة قال اجتمع عند المأمون قبل خلافة وذلك في أيام الرشيد منصور

الغزى والغزى والعباس بن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغدا فأتى المأمون بالون
من الطعام فأكل منه فاستطاب فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فأصاب منه
ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نهض فأكل منه بعده الغزى وغيره
ولم يأكل منه الغزى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لئن أكلت ما أبقى هؤلاء
أني لهم قال فهل قلت في هذا شيئا قال نعم قلت

لهي أطلعهم أيسا وأكلها * أنى إذا الدنى النفس والطر
ما كان جدي ولا كان الهمام أبى * ليا كلا سور علس ولا زفر
شتان من سور عباس وفضله * وسور كلب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقسم والطباخ يلفظه * وقد رأى لقما في الحلق كالبحر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزى قال أخبرني
علقمة بن نصر بن واصل الغزى قال سمعت أشياخنا يقولون إن منصور بن بكرة بن
منصور بن صليل بن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الغضيان بن سعد بن الخزرج بن تيم
الله بن الغزى فأسطفا هذه القصيدة

ما تنقضي حرقه منى ولا جزع * إذا ذكرت شبابا ليس يرقع
بان الشباب وفا تقي بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مساوب شيبته * مكشوب فلا يذهب بك الجزع

فسمعا منصور بن سلة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكعبي الرخيم ابن مالك
ابن سعد بن عامر الغضيان فاستحسنها فاستوهمها منه فوجهها الله وكان منصور بن بكرة
هذا موسرا لا يتصدى لدح ولا يفد إلى أحد ولا يتقمع بالشعر وكان هرون الرشيد
قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلة هذه القصيدة إلى الرشيد وكان رجلا
تقصمه العين جدا ويرد به من رآه دمامة خلقه فامر الرشيد لما عرضت عليه
بأحضارها قال منصور فلما وصلت إليه عرضني لها فاجب أنه لما عرضت عليه قرأها
واختارها على جميع شعر الشعراء جميعا وأمر به بإدخالها فلما قرئت من حاجبه الفضل
ابن الربيع أزدرا في دمامة خلق وكان قصيرا أزرق أحمر أعين لمحفيا قال فردني وأمر
بإخراجي فأخرجت غزى ذات يوم من يد بن يزيد الشيباني فصمت به بأبا خالد أبا رجل
من عشيرتك وقد لحقني ضم وعنت بك فوقف فعرفته خبري وسألته أن يذكرني إذا
مرت به رقتي وتلطفت في أوصالي ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه
القصيدة أنسلو وقديان الشباب المزايل * فقال لي غدا إن شاء الله أمر برفع السيف
عن ربيعة وخرج يزيد ركض فاجبات العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة
بصيين وما يلها وأنشدته القصيدة فلما صرت إلى هذا الموضع

يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بضود كلهم متحامل

قالوا فليسمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتنع فلما قلت
وقد علم العدوان والجور والظلمنا * بأنك خياف لمن مزاييل
ولو علموا فينا بأمرنا لم يكن * ينال بر يا بالأذى متناول
لنا منك أرحام ونعتك طاعة * وبأسا إذا اصطك القنا والقنايل
وما يحفظ الاحسان منك حافظ * ولا يصل الارحام منك واصل
جعلناك فامتعنا معاذا ومفرزا * لنا حين عصفتنا الخطوب الحلال
دانت اذا عادت بوجهك عود * قطام من خوف واستقرت بلايل
فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي يا أمير المؤمنين فقال الرشيد رفع السيف عن ربيعة
ويحسن اليهم (أخبرني) عي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
ابن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كان عند الرشيد وعنده
الكسائي فدخل اليه منصور النخري فقال له الرشيد أنشدني فأنتشه قوله
ما تنقضي حسرتي ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرجع
فهرتك الرشيد ثم أنشدني حتى انتهى الى قوله
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا يتم أحدا بعيش حتى يخطر
في رداء الشباب وأمره بجارية سنية (أخبرني) عي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سنان البيسانى
(وأخبرني) عي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن
عبد الله التميمي ان جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم منصور النخري وكانوا على
نيسابا في منصوران يشرب معهم فقالوا له انما تعاف الشرب لانك رافضي وتسمع
وتصفي الى الفناء وليس تركك النبيذ من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماني موضع مجلس * ولم يبق عندي للوصال نصيب
وردت على الساقى قبض وربما * رددت عليه الكاس وهو سلب
وأى امرئ لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كقهمن خنيب
الفناء لآبراهيم خفيف ثقل مطلق في مجرى النصر ومن الناس من ينسبه الى محارق
هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرقع قال
كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى منصور النخري قوله
تقضت لبانات ولاح مشيب * وأشقى على شمس النهار غروب
وودعت اخوان الصبا وتفرمت * غوايه قلب كان وهو طروب
خلا بين ندماني موضع مجلس * ولم يبق عندي للمزاح نصيب

وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وعما يبع الشوق لى فرتة * خفيف على أيدى القبان محضوب
عطون به حتى جرى فى أدبته * أصابع فى لبائهن وطيب
فأجابه القمى وقال

أوخشة ندما نيك تبكى فرجما * تلاقهما والحلم عنك عزوب
ترى خلقا من كل نيل وزروة * معاق قبان عودهن ضريب
يغنيك يا بنى قنصص النهى * وتحتازلك الاوقات حين أغيب
وان امرأأودى السماع يلبه * لعريان من ثوب الفلاح سليب
(أخبرنى) عى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن
جشم العبدى أبو مسعر قال أتى القمى يزيد بن يزيد بن يومثذ فى أضاقه وعسرة
فقال اجمع منى جعلت فداك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لولى يكن لبنى شيان من حسب * سوى يزيد لفاوا الناس فى الحسب
تأوى المكارم من بكر الى حاك * من آل شيان يحويهن من كسب
أب وهم واخوال مناصبهم * فى منبت التبع لافى منبت القرب
ان ابا خالها جرى وبرت * خيل الندى احزنا الاولى من القضب
لما تلقين الجسرى قدمه * عنق مبيع ومحض غير مؤتب
ان الذين اغتروا بالخرقره * كسرتى اللث فى عريسة الاشب
ضرياد اركاوشة ان على عنق * كان ابقاعها النيران فى المطب
لا تفرين يزيدا عند صولته * لكن اذا ما احتى للبود فاقرب

فقال يزيد والله ما أصبح فى بيت ما لى شئ ولكن انظر يا غلام كم عندك فها نه لجام بمائة
دينار وحف أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرنى عى بهذا الخبر قال حدثنى محمد بن على بن حمزة العلوى قال حدثنى عى
عن جدتى قال قال لى منصور القمى كنت واقفا على جسر فعد ادا ناو عبيد الله بن
هشام بن عمرو القلقى وقد دخلنى الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا
أنا بقصرة ظريفة قد وقت فجعلت أنظر اليها وهى تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم
انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * فى لقي وعبيد الله لم ينب
سلت مهن من حينك فاتضلا * على سبية ذى الاذيال والطرب
كذا القوائى نرى منهن قاصدة * الى القروع معراة عن الخشب
لأنت أصبحت نعتد بيننا أربا * ولا وعيشك ما أصبحت من ارب
احدى ونحين قد أنصبت حديثها * تحول بينى وبين اللهو واللعب

لا تحسبني وإن أغضيت عن بصري * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب
ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيها يزيد بن مزيدي فقلت

لولم يكن لبني شيبان من حسب * سوى يزيد لقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قدسا باني مطر * إذ سلم الجود فيهم عاقد الطنب
الجود أخشن لمسا باني مطر * من أن تبر كوه كف مستلب
ما أعرف الناس أن الجود مدفعة * للذم لكنه يأق على النسب

قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عني قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي
الخرزبيل قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال
قال لي المنصور النخعي دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعدهد له مدحاقا فحدثه
نسيطا طيب النفس فرمت شيئا فلباهني ونظر إلى مستنطقا فقلت

إذا اعتاص المديح عليك فامدح * أمير المؤمنين تجد مقالا
وعذ فضائه واجمع اليه * تنل عرفا ولم تذلل سؤالا
فناء لا تزال به ركب * وضعن مدائحنا وجلنا مالا
فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت الحق وأمر لي بصله سنية

صوت

طربت إلى الخي الذين تحملوا * بيرة اسزان وأنت طروب
فت أسقاها سلا فامدح * لها في عظام الشاربين ديب
الشعر لعبد الله بن الجراح الثعلبي والفتاة طعلونية رمل بالوسطى عن الهشام وفيه ليل
خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى

(نسب عبد الله بن الجراح وأخباره)

هو عبد الله بن الجراح بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة
بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس
ابن عيلان بن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فالت شجاع من معد ودي فرسان مضر
ذوي البأس والنبذة فيهم وكان من خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان
فلما قتل عبد الملك بن مروان هجرنا مع شجرة بن عامر الحنفي ثم هرب فلحق بعبد الله
ابن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم جاء إلى عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى أتمته
وأخباره تذكر في ذلك وغيره ههنا أخبرني بغيره في تنقله من عسكر إلى عسكر ثم استثنائه
جائحة من شيوخنا فذكر ومعتق فابندأت باسائدهم وبعث خبره من روايتهم
فأخبرنا الحرثي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد بن أبي عبد الله
محمد بن العباس يعضه قال حدثني سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي

(وأخبرنا) محمد بن عمران الصوفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا محمد ابن معاوية الاسدي قال حدثنا محمد بن كئاسه (وأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن ارييل (ونسخت بعض هذه الأخبار) من نسخة أبي العباس ثعلب والالفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الجراح الثعلبي شجاعا فأتى كاصلا وكان من صعا بك العرب وكان متسرا إلى القنق فكان عن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاص فلما طفر به عبد الملك هرب إلى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس إلى عبد الملك فحكم فيه فأمته هذه رواية ثعلب وقال الغنزي وابن أبي سعد في روايتهما لقتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الجراح من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لا تأكل قال لا أستحل أن أكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل بأمره قال كل فأكل وعبد الملك ينظر إليه ويحبب من فعاله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الجراح فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * محلقين من الحوادث موجع
منع القرار بخت خولك هاربا * جيش يجبر ومقرب يتلع
فقال عبد الملك وما خوفك لأتم لك لولا أنك مريب فقال عبد الله
ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله
كنّا نصلنا البصائر مرة * والبك أذعى البصائر ترجع
ان الذي يصيبك من بعدها * من دينه وحياته متودع
أقرب رضاك ولا أعود لئلهما * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع
أعطي نصيحتي الخليفة ناجعا * وخزامة الاتق المقود فاتبع
فقال له عبد الملك هذا لا قبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الخوبة قبلنا
التوبة فقال عبد الله

ولقد وطئت بنى سعيد وطاة * وابن الزبير فعرشه متضعع
فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله
ما زلت تضرب منكبا عن منكب * تعلو ويسفل غيركم ما يرفع
ووطئت في الحرب حتى أصبوا * حدنا يئوس وغابرنا يجمع
نحوى خلافتهم ولم ينظلم بها * القرم قرم بن قصي الانزع
لا يستوى خاوى نجوم أقبل * والبدر منبج اذا ما يطلع

وضعت أمية واسطيق لقومهم * ووضعت وسطهم فتم الموضع
بيت أبو العاصي بن له بريرة * على المشارف عزم ما يدفع
فقال له عبد الملك ان توبيتك عن نفسك لتريني فأى الفسقة أنت وماذا تريد فقال
جريت اصيقي يد ارسلتها * واليك بعد معادها ما ترجع
وأرى الذى يرجو ثراث محمد * افك نخومهم مو ونجيمك يسطع
فقال عبد الملك ذلك جراء أعداء الله فقال له عبد الله بن الجراح

فانعش أصيقي الالاء كأنهم * جعل تدرج بالشرية جوع
فقال عبد الملك لا أنعشهم الله وأجاع أكبادهم ولا أبني وليد امن نسلهم فانهم نسل كافر
فاجر لا يبالى ما صنع فقال عبد الله

مال لهم بما يضن بجمعته * يوم القلب غيظ عنهم أجمع
فقال له عبد الملك لعلك أخذته من غير حلة وأفقته في غير حقه وأرصدته لمشاقة
أولياء الله وأعدته لمعاونة أعدائه فترعه منك اذا استظهرت به على معصية الله
فقال عبد الله

أذنولت رجنى وتغير فاقى * فأرا لك تدفعنى فأبر المدفع
قبسم عبد الملك وقال له الى النافق أنت الآن قال أبا عبد الله بن الجراح الثعلبي وقد
وطئت دارك وأكلت طعامك وأنت ذلك فان قلتى بعد ذلك فأنت وما تراه وانت بما
عليك في هذا عارف ثم عاد الى انشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسنى فنوبك أوسع
فتبذ عبد الملك اليه رداء كان على كنفه وقال ألبسه لالبت فالتص به ثم قال له
عبد الملك أولى لك والله لقد طاولتك طمعاً فى أن يقوم بعض هؤلاء فقتلك فأبى الله ذلك
فلا تجاورنى في بلد وانصرف أمانم حيث شئت قال اليزيدى في خبره قال عبد الله بن
الجراح ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولى

ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسنى فنوبك أوسع
فرمى عبد الملك مطرقه وقال ألبسه فلبسته ثم قال أكل يأمر المؤمنين قال كل فأكل
حتى شبع ثم قال أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت الأعباء عبد الله بن الجراح قال
فأنا والله هو وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأى خوف على بعد ذلك فأمضى له
الامان (ونسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان عبد الله بن
الجراح قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الساري فلما انقضى أمره هرب وضاقت عليه
الارض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخفاف المطرود كفة حابل
نودى اليه ان هككل نية * تجمهاترى اليه به بقاتل

قال ثم لجأ إلى أحميد بن خالد بن عتبة بن أبي معيط فسعى به إلى الوليد بن عبد الملك فبعث
إليه بالشروط فأخذ من دار أحميد ثاقباً الوليد فحبسه فقال وهو في الحبس
أقول وذلك فرط الشوق مني * لعيني إذ نأت ظمياً مفيض
فما للقلب صبر يوم بات * وما للدمع يسفع من مفيض
كان معباً من أذرع * بما مصابة خضر فضيض
بشيء إذ تحاقق في حياء * بسر لا تروح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً من عروض
ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويغضني فاني من بغض
فاني ذو غنى وكرم قوم * وفي الاكفاء ذو وجه عريض
غلبت بني أبي العاصي ساجدا * وفي الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم في كل يوم * خروج القديح من كف المقيض
فدى لك من إذا ما جئت يوماً * تلقاني بجماعة ربوض
على جنب الخوان وذلك لوم * دست بخرقة الشج المريض
كأنني أذفرزت إلى أحميد * فزعت إلى مقوفة ييوض
أوزة غيضة لقت كسافاً * لتحميها إذا درجت تفيض

قال فدخل أحميد على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن الجراح قد
هملك قال بماذا أفأنته قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً من عروض
ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويغضني فاني من بغض
فقال الوليد وأي هملك هذا هو من بغض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته
أو أبغضته ثم ماذا أفأنته

كأنني أذفرزت إلى أحميد * فزعت إلى مقوفة ييوض
فصلك الوليد ثم قال ما أراه هملك فلهذا خرج من عند أحميد أمر بتخليه سبيل عبد الله
ابن الجراح فأطلق وكان الوليد إذا رأى أحميداً ذكر قول عبد الله فيه فيغض منه
(حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خالد بن يزيد
الأرقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب بن القاسم الطلي قال حدثني غير واحد منهم
عبد الرحمن بن محمد الطلي قال حدثني أحمد بن معاوية قال سمعت أبا علفمة الثقفي
يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد ألفت ذلك قال كثير
ابن شهاب بن الحصين بن ذى القصة بن يزيد بن شداد بن قتان بن حنظلة بن وهب بن عبد الله
ابن ربيعة بن الحرث بن كعب على نضر الرى ولما أياه المغيرة بن شعبة إذ كان خليفة

معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الجراح معه فأغار الناس على الديلم فاصاب
عبد الله بن الجراح وجلا منهم فأخذ عليه فأنزعه منه كثير وأمر بضربه فضرب بمائة
سوط وجلس فقال عبد الله في ذلك وهو محبوس

نسائل سلى عن أيامها صحابه • وقد علقته من كثير جبال
فلا تسألنى عنى الرفاق فانه • بأهم سراغاز ولا هو قافل
ألتضربت الديلى امامهم • بخدة لته فيه سنان وعامل
فكث فى الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأزلك نقرارى ما كنت واليا • عليه لامر عالى وشعبانى
فان أتاك أدرك بشارى وأتشد • فلا تدعنى للسيد من غطفان
تبتقى يا ابن الحسين سفاقة • ومالكى يا ابن الحسين يدان
فانى زعيم ان أجل عاجلا • بسنى كفاحا هامة ابن قنان

قال فلما عزل كثير و قدّم الكوفة كن لعبد الله بن الجراح فى سوق النصارى وذلك
فى خلافة معاوية واماورة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكل كثير يخرج من منزله
الى القصر يبحث المغيرة فلخرج يومان داره الى المغيرة يصادته فأطال وخرج من عنده
مسيار يري داره فضر به عبد الله بن عمرو دحيد على وجهه فهم مقادير أسنانه كلها وقال
فى ذلك من مبلغ قيسا وخندف انى • ضربت كثيرا مضرب القربان

فاقيم لا يثقل ضربة وجهه • يذل ويضرب الدهر كل يمان
فان تلقى تلقى أمرا قد لقيته • سرى عالى الهيجا مضرب جان
وتلقى أمرا لم تاق أملك به • على ساجع عوج اللبان حان
وحولى من قيس وخندف عصبة • كرام على البأساء والحدان
وان يك للسبع الذى غص بالحصى • فانى لقرم يا كنيرو هيمان
أنا ابن بن قيس على تعطف • بغض بن ريث بعد آل حبان

وقال فى ذلك أيضا عبد الله بن الجراح

من مبلغ قيسا وخندف انى • أدركت مطلق من ابن شهاب
أدركه أجرى على محبوك • مريح الجراء طويلا الاقرب
جودا مسرحوب كان هوبها • فعلا ويؤجها هوى عقاب
خضت الظلام وقد بنتلى عورة • منه فأضربه على الانياب
فكرته يكبولفية وأتفه • ذهل الجنان مضرب الاواب
هلا خشت وأنت عاد ظالم • بقصور أبهر نصرى وعقاب
اذ تستحل وكان ذلك محرما • جلدى وينزع ظلالا أوابى
ماضره والحرب بطلب وتره • باتم لا رعن ولا يقبل

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خبيس
من غطفان فان رأيت ان تبيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال
ما رأيت كالذيوم كآب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان
القوم عن لم يكن مخلور والحناني محبوب من حسنة فليقتص منه الجني عليه فقال كثير
ابن شهاب لا أستقبلها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية فغضب وقال أنا سيد مضر
فليست قد هامت وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ابن شهاب فلم يقتص
ولأخذ له عقلا (قال أبو زيد) وقال خلاد الارطقي حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما
ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قايتك بما فعلت بي ولم
أكن لا تكلم نفسي وأقسم بالله لن طالبت فيها بقود لا تقتلك فقال له أنا أقتص من
مثلك والله لأرضى بالقصاص الا من أسماء بن خارجة وتكلمت اليمانية وتحارب
الناس بالكوفة فكتب معاوية الى المغيرة ان أحضر كثيرا وعبد الله بن الحجاج فلا
يبرح من محبسك حتى يقتص كثيرا ويغضو فاحضرهما المغيرة فقال قد غفوت وذلك
نخوفه من عبد الله بن الحجاج ان يقتله قال وقال لي يا أبا الاقيرع والله لا نلتقي انت وفن
جميعا اهتمان وقد غفوت هنك (ونسخت من كتاب نعلب عن ابن الاعرابي) قال كان
لعبد الله بن الحجاج ابنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فأت جندب وعبد الله حتى
فدقته يظهر الكوفة فمرا أخوه عوين بصحرا الى جانب قبر جندب فنهاه ان يقر به بقذفه
وحذره ذلك فلما كان القد وجدته قد حث جاتيه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضر به
بالسيف وعقر فذانه وقال

أقول لحرائي حربي جنبا * فديتكم لا تحرقا قبر جندب

فانكم ان تحرقناه نثردا * ويذهب كل منكم كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقه السجبان فضر به حتى شغل به نفسه ثم هرب فوفد أبوه الى
عبد الملك فاستوهب جرمه فوجه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر
ما كان من ابنه عوين

لذلك يا عوين قد نك نفسي * نجما من مكره ان كان ناجي

عروقتك من مصاص السخما * تركت ابن العكاس في الهجاء

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج الى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين
يديه فأنشده

يا ابن أبي العاصي ويا خير فتي * أنت العيب والخييار المصطفى

أنت الذي لم تدع الامر سدى * حين كشفت الظلمات بالهدى

ما نلت ان نازلي الامر اتزى * قضيت ان القضاء قد مضى

كما ذقت ابن سعيد ادعى * وابن الزبير اذ تسى وطنى

وَأَنْتَ أَنْ عَدَّ قَدِيمٍ وَبَنَى * مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ فِي الشَّامِ رِجَالِي
 حَيْثُ قَرِيشٌ عَنْكُمْ حَوْبُ الرِّمَاءِ * هَلْ أَنْتَ عَافٍ عَنْ طَرِيدٍ قَدْ غَوَى
 أَهْوَى عَلَى مَهْوَاةٍ يَرْفَهُوِي * رَمَى بِهِ جَوْلَ إِلَى جَوْلِ الرِّجَاءِ
 قَبْصِرَ الْيَوْمَ بِهِ شَيْخَانُ ذَوِي * يَعْوِي مَعَ الذُّبِّ إِذَا الذُّبُّ هَوَى
 وَإِنْ أَرَادَ النَّوْمَ لَمْ يَقْضِ الْكَرَى * مِنْ هَوْلٍ مَا لَاقَى وَأَهْوَالَ الرَّدَى
 يَشْكُرُ ذَلِكَ مَا نَفَتْ عَيْنٌ قَدَى * نَفْسِي وَأَبَائِي لَكَ الْيَوْمَ الْقُدَا
 فَأَمْرُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَصْلُحُ مَا يَلْزِمُ ابْنَهُ مِنْ غَرَمٍ وَعَقْلٍ وَأَمْنِهِ (وَنَسِيتُ مَنْ كَتَبَ تَعْلِبُ عَنْ
 ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) قَالَ وَقَدْ عَدَّ الْمَلِكُ بْنُ الْأَحْمَدِ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَدَحَهُ فَأَجْرُلُ
 صِلَتِهِ وَأَمْرُهُ بِأَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُ مَفْعُولٌ فَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ اشْتَقَّ إِلَى الْكُوفَةِ وَإِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَ
 عَبْدَ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ عَاصِبًا فَكَتَبَ عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَى أَخِيهِ بَشْرًا أَنْ يَمْنَحَهُ
 عَطَاءً مَقْنَعَهُ وَرَجُلًا عَبْدُ اللَّهِ لَمْ أَضِرْ بِهِ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ يَمْدَحُهُ
 تَرَكْتُ ابْنَ لَيْلَى ضَلَّهِ وَحَرَمِيهِ * وَعُضِدَ ابْنَ لَيْلَى مَعْقِلٌ وَمَعْقُولٌ
 أَلَمْ يَهْدِنِي أَنْ الْمَرَاغِمَ وَاسِعَ * وَإِنْ الدِّيَارُ بِالْمَقِيمِ تَقْلُ
 سَأَحْكُمُ أَمْرِي أَوْ بَدَلِي رُشْدَهُ * وَاخْتَارَ أَهْلَ الْخَيْرِ أَنْ كُنْتُ أَهْمَلُ
 وَأَتَرَلْنَا وَطَارِدِي وَالْحَقُّ بِأَمْرِي * تَحْلِبُ كَهَاءَ النَّدَى حِينَ يَسْتَلُ
 أَبْتُ لَكَ بِعَبْدِ الْعَزِيزِ مَا تَرَى * وَهَرَى شَأْنِي بِجَرَى الْجِيَادِ وَأَوَّلُ
 أَيْ لَكَ إِذْ كَرُوا وَقُلْ عَطَاؤُهُمْ * مُوَاعِبُ فَيَاضٍ وَبِحَمْدِ مَوْثِلُ
 أَبُوكَ الَّذِي يَنْبِكُ مَرْوَانَ لِلْعَلَى * وَسَعَدَ الْقَتَاةُ الْخَالُ لَا مِنْ يَحْوُلُ
 فَقَالَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ مَا إِذَا عَرَفْتَ مَوْضِعَ خَطَايَاكَ وَاعْتَرَفْتَ بِهِ فَقَدْ صَفَحْتَ عَنْكَ وَأَمْرُ
 بِإِطْلَاقِ عَطَايِهِ وَوَصْلِهِ وَقَالَ لَهُ أَقَامَ مَا شِئْتَ عِنْدَنَا وَأَنْصَرَفَ مَا ذُوْنَاكَ إِذَا شِئْتَ (وَنَسِيتُ
 مِنْ كِتَابِهِ أَيْضًا) كَانَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مَعْبِيَةَ بْنِ سَكِينٍ قَدْ ظَلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَحْمَدِ حَقَّاهُ
 وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِقَوْمِهِ فَلَقَوْهُ فِي بَيْتِكَ فَعَاوَنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَحْمَدِ عَلَيْهِ وَفَوْقَ قُوَّةٍ بِالسِّيَاطِ
 حَتَّى انْتَزَعُوا حَقَّهُ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ

أَلَا أَبْلَغُ نَفْسٍ سَعْدَ سَوْلَا * وَدُونَهُمْ بَسِيطَةٌ فِي الْمَعَاطِ
 أَمِيطُوا عَنْكُمْ ضَرْطُ بَنِ ضَرْطَا * فَإِنَّ الْخَبِيثَ مِنْهُمْ يَمِيطُ
 وَلِي حَقٌّ فِرَاقَةٌ أَوْلَيْنَا * قَدِيمًا وَالْحَقُّ لَهَا اقْتِرَاطُ
 فَا زَالَتْ مَبَاسِطِي وَبِحَمْدِي * وَمَا زَالَ الْتِهَابُ وَالْمِيسَاطُ
 وَجَدِي بِأَسَاطِ عَلَيْكَ حَقِّي * تَرَكْتُ وَفِي ذُنُوبِكَ الْبَسَاطُ
 مَتَى مَا تَعْتَرِضُ بِي مَالِحِي * تَلَاكَ دُونَهُ سَهْرُ سَبَاطُ
 مِنْ الْحَيْنِ تَعْلِبَةُ بْنُ سَعْدٍ * وَمَرَّةً أَخَذَ بَعْجَهُمْ اِغْتِبَاطُ
 تَرَاهُمْ فِي الْبُيُوتِ وَهُمْ كَسَالِي * وَفِي الْهَيْبَةِ إِذَا هَيَّجُوا انْشَاطُ

والقصيدة التي فيها الثناء بذكر امر عبد الله بن الجراح أولها

فأملت ولم تحس القراق جنوب * وشطت نوى بالطاعنين شعوب
طربت الى الحى الذين تملوا * بريقة أحزان وأنت طروب
فقلت كفى ساورتى مدامة * نغى بها شكس السباع أريب
تمر وتسحلى على ذاك شربها * لوجه أخيبا فى الاناء قطوب
كبت اذا صبت وفى الكاس وردة * لها فى عظام الشاربين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب مصيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
وانى ترجى الوصل منها وقد نأت * وتبذل بالموجود وهى قريب
فأفوق وجدى اذ نأت وجد واحد * من الناس لو كانت بذالك تقيب
برهمة خود كان شابها * على الشمس تبد وتارة وتغيب

وهى قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كتب الجراح الى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الجراح ويلا من محاربه، وانه بلغه انه أتمته ويحرضه ويسأله أن يقده اليه لينتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الجراح فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشده

أعوذ بشوك اللذين ارتداهما * كريم التنا من جيبه المسك ينفع
فان كنت مأكولا فكن أنت أكلى * وان كنت مذبوحا فكن أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وسيرا الظاهرين كرامهم * عن المذنب انما شى العقاب صفوح
ولو زلت من قبل عفو له نعله * ترمى به رحض المقام بريح
نعميك ان سمات رجالا عقوقهم * أروم ودين لم يجيبك صبيح
وعرف سرى لم يسرفى التام مثله * وشأ وعلى شأ الرجال منوح
تداركنى عفو ابن مروان بعدما * جرى لى من بعد الحياة تنج
رفعت مر بها ناظرى ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أريج

فكتب عبد الملك الى الجراح انى قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه ما لا يزيدنى علم به الا انه اغتفلنى متسكرا فدخل دارى وتحسروم يطعانى واستكسانى فكسوته ثوبامن ثيابى واعاذنى فأعذته وفى دون هذا ما حطر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يقع امرأ أو يبتك عهدا فى قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا يسيل عليه وان كفر ما أوتى وشاق الله ورسوله وأولياءه فالله فأتى بسيف البغى الذى قتل به نظراؤه ومن هو أشد بأسا وشكيمة منه من الملهدين فلا تعرض له ولا لاحد من أهله بسنة الا بخبر والسلام (أخبرنى) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن زيد عن عمرو بن أبى عمرو الشيباني قال كانت فى القرية بركة من ماء وكان به رجل من كلب يقال له دحكنة

لا يدخل البركة معه أحد الا خطه حتى يغلبه فقط يوم اقيم لرجل من قيس بحضرة
 الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصيب
 علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الجراح فكان أول رجل انحدرت به راحلته فأناخها ونزل
 فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما آخرى الله صاحبه به
 فأمره الوليد أن يخط عليه في البركة والكبي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا
 عنه فقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن يقتلني فلا يرضى قومي الا بقتله أو قتله فلا
 ترضى قومه الا بعثل ذلك وأما رجل بدوى ولسب بصاحب مال فقال دعك كنه يا أمير
 المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فكنا كاساعة كالكاره حتى
 عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتق الكبي وهو يبه الى قعرها ولزمه حتى وجد
 الموت ثم خلى عنه فلا علاطه غطة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى ترشح ثم أعاده وأمسكه
 حتى مات وخرج ابن الجراح وبقي الكبي فغضب الوليد وهرم به فكله يزيد وقال
 أنت أكرهته أفكان يمكن الكبي من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال له عبد الله
 ابن الجراح في ذلك

نجاني الله فرد الاثر يله * بالقريتين ونفس صلبة العود
 وذمة من يزيد حال جانبها * دوني فأنحمت عفا غدر مجهود
 لولا الاله ومبري في مغاطسني * كان السليم وكنت الهالك المودي

صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حببها
 لقطرة من سلمي اليوم واحدة * اشهى الى من الدنيا وما فيها
 الشعر لناهض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدنا الرياشي
 قال أنشدنا ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل
 ذلك عني عن الصكراني عن الرياشي والغناء لابن العيس بن جردون ثقيل أول ينشد
 بالوسطى

* (أخبار ناهض بن ثومة ونسبه) *

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن امام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن
 كعب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوى فارس فصيح من
 الشعراء في الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة
 روى عنه الرياشي وأبو سرة ودماذ وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجوه رجل من
 بني الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثي فأثرى عليه ناهض فمات في جواب
 قصيدة هجاءها قاتل قيس قصيدة ناهض التي أولها

أ لا يا أسلم يا أيها الطلاني * وهل سالم باق على الحدان
أيضا لنا حينها اليوم اتنا * ميشان عن ميل بما تسلان
مق المعهد من سلى التي قت القوى * واسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليك * سيل الرنى من وابل ودجان
فان أنتما بيننا * وأجبتا * فلا زلنا بالنبت ترديان
وبحر الحرير والفرند عليك * بأذيال رخصات الاكف هجان
نظرت ودرني قيد رحمن نظرة * بعينين انساهاهما غرقان
الى لعلن بالعائرين مكانها * قرائن من روح الكتيب ثمان
لسلى واسماء البنين أكسا * بقلبي كنيى لوعة وضمان
عسى يعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب هجر معقب يداني
خليلي قدأ كثر ما اللوم فاربعا * كفاني ماى لو تركت كفاني
اذالم فصل سلى واسماء فى الصبا * بحلمها حبلى فغن تصلاى
ودع ذا ولكن قد هجبت لنا نفع * ومعوام من فجران حيث عوان
عوى أسد لا يزدهيه عواؤه * مقيا بلوذى يذبل وذفان
لعمرى لقد كان ابن أصرع نافع * مقالة موطوء الحرم مهان
أيزعم ان العامرى لفعله * يعاقبه يرمى به الرجوان
ويذكر ان لا قام زلة لفعله * بغى بالنى لم يستين بيان
كذبت ولكن يا ابن علة جعفر * فدع ماتمى زلت القدمان
أميب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذلك الذى يحزى به الابوان
وحق لمن كان ابن أصفر نارا * به الطل حتى يحشر الثقلان
ذليل ذليل الرها أعي بسومه * بنوعامر ضيا بكل مكان
فلم يتوالا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
هجان نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهيج كعب نافعا لا وان
ولم تغص من آثار كعب بوجهه * قوادع منها وضع وقوان
وقد خضبوا به ابن علة جعفر * خضاب فجميع لا خضاب دهان
فلم يهيج كعبا نافع بعد ضربة * بسيف ولم يطعنهم بستان
فما لك مهجى يا ابن أصفر فاكنم * على حجر واصبر لكل هوان
اذا المرء ينهض فينا برعمه * فليس يحلى العار بالهذيان
أيا قيس عيلان وعى خندف * ذوال البذخ عند الضر والنظران
اذا ما تجمعنا وسابت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان

أليس نبي الله منا محمد * وحزرة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسان
وعثمان والصديق منا واتنا * لتعلم ان الحق ما بعد ان
ومنا بنو العباس فضلا عن لكم * هلموه أولا ينطقن يمان
قال فأشده ناهض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعند منال لمن
الانصار فلما خفها بهذا البيت قال الانصارى اخرسنا أخرسه الله وكان جده نصيح
شاعر وهو الذي يقول

ألا من لقلب في الحجاز قسيمه * ومنه بأ كفاف الحجاز قسيم
معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشكى جنح الظلام سليم
سليم لصل اسمته لماله * رقى دل عنه دفعها وتقيم
فلم ترم الدار البرصا فالصفا * صفا هلغلاها فإين تريم
وقفت عليها نازلا ناهية * اذ لم أرد لها بالزمان تعوم
كأزمن اللاتي كان عظامها * جبرن على كسر فهن عثوم
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل
ابن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة
الكلابي يقصد على جدي قثم فيمدحه ويصله جدي وغيره وكان بدويا جافا كأنه من
الوحش وكان طبيب الحديث لحذنه يوما منهم اتبعوا ناحية الشام فقصده صديقه
من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل فواحيا أنا فمدحه وكان برأيه
قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دورا متباعدة وخصاها
قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العبد من الأضيأ والقطر ثم تاب الى ما عزب عن عقلي
فقلت خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقدمضى العبدان قبل ذلك فما هذا
الذي أرى فينبأ أنا واقف متعجب أنا في رجل فأخذ يسدي فأدخلني دارا غورا
وأدخلني منها بيتا قد تجدد في وجهه فرش ومهدت وعليها شاب يال فروع شعره منكبيه
والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الأمير الذي حكى لنا جالوسه على الناس
وجالوس الناس بين يديه فقلت وأنا مثل بين يديه السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله
وبركاته فجذب رجل يسدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمر قلت فما هو قال عروس فقلت
وانك كل أما لم عروس رأيت بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنسب ان دخل
رجال يعملون هنات مددوات أما ملخ منها فيصل حملا وأما ما كبرو ثقل فيد حرج
فوضع ذلك أما منا وتخلق القوم عليه حلقا ثم أتينا بخرق بيض فالتقيت بين أيدينا فظننتها
ثيابا وهمت ان أسأل القوم منها خروا قطعها قيصا وذلك اني رأيت نسجها متلاحجا

لا يبين له سدى ولا لجة فلما بسطه القوم بين أيديهم اذ هو تمزق سريعا واذ هو فنيا
زعوا صنف من الخبز لا يعرفه ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض وبارودا فكثر
منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من النخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر في غنما من فقلت
لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسن الله جزاءه
فانه كان ينصح لي من بين أهله المجلس فقال يا عرابي انك قد أكثرت من الطعام
وان شربت الماء هما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئا أو ما في به أبي والاشياخ من
أهلي قالوا لا تزال حيا ما كان بطنك شديدا فاذا اختف فأوص فشربت من ذلك
الشراب لا نداوى به وجعلت ~~أكثر منه~~ فلا أمل شر به قد اخطى من ذلك صلف
لا أعرفه من نفسي وبكاه لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر أظن معه
اني لو أردت نيل السقف لبغته ولوشأوت الاسد لقتله وجعلت التفت الى الرجل
الناصح لي فحدثني قصي بهم أسنانه وحشم أنفه وأهم أحيانا أن أقول له يا ابن الزانية
فينا نحن ~~كذلك~~ اذ هم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه جعبة
فارسية مسخية الطرفين دقيقة الوسط مشجوعة بالخيوط شجاعتكرا ثم يدر الثاني
فاستخرج من كهنة سودا كفيشلة الحمار فوضعهافي فيه وضرب طرطرا لم اسمع
ويت الله أعجب منه فاستتم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أجرة فيها فخرج منها
أصواتا ليس كابد أشبه بالضراط ولكنه أرق منها لمحرك أصابعه بصوت عجيب
متلازم متشاكل بعضه لبعض كأنه علم الله ينطق ثم بدأ نالت كرمقت عليه قميص
ومع مع مرأتان فجعل يصفق بهما يديه احدهما على الاخرى فخاطبت بصوته
ما يفعله الرجلان ثم يدر اربع عليه قميص مصون ومراويل مصون وخفان اجذمان
لا ساق لواحد منهما فجعل يقفز كانه يشب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض
فقلت معتوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى ~~كان~~ أعبط القوم عندي ورأيت
القوم يحذقونه بالدرهم حذفا منكراتهم أرسل النساء اليانا أن امتعونا من لهوكم هذا
فبعنوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهم من بعدد وكن معنا في البيت شاب لا به له فعلت
الاصوات بالنساء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها خيوط أربعة
فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك اذانها وحركها بخشبة في يده
فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيتهما قط وغنى عليها فاطرنى حتى استخفى
من مجلسي فوثبت بغلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فلست أعرفها
للأعراب وما أراها خلقت الاقربا فقال هذا البريط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا
الخط الاسفل قال الزير قلت فالذي يليه قال المني قلت فالثالث قال المثلث قلت
فالأعلى قال اليم فقلت أمنت بالله أولاوبك ثانيا وبالربط ثالثا وباليم رابعا قال فضحك
أبي والله حتى سقط وجعل ناهض يعجب من ضحكهم ثم كان بعد ذلك يستعبد هذا

الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد ابن يزيد بن معاوية يجلب فأناءه اعرابي فقال له حدث يا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد النضبي بما رأيت في حاضر المسلمين فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم يعرفه الذي حدث به النوفلي عنه (نسخت من كتاب لعلي بن محمد الكوفي) فيه شعر ناهض بن ثومة قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فزول فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضع في بني كلاب وكانوا الايزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا منهم أوردوا به الماعز وودت ابل الكعبي عليها فزاحته لكتها ألقته على ظهره فتكشف فقام مغضبا بسيفه الى ابل الكعبي ففصر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصر خائبا كلاب على الرجل فلم يصر خوه فساق باقي ابله واحتل بأهلها حتى رجع الى عشيرته فشكى ماله من القوم واستصرخهم فغضبوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقروا صاحبهم ومضى الرجل يجمع عشيرته وتداعى كعب للقتال فتصارى الى ذلك حربا شديدا وتمادى الشر بينهم حتى ناسى حلمهم في القضية فاصطلموها على ان يعقل القتلى والجرحى ويرد الابل وترسل من العاقرة عدة الابل التي عقروا الكعبي فتراضوا بذلك واصطلموها وعادوا الى الالفه فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل يا خطب أبدته * بجناه الويل والضم النصاح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أبقى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنيت لسلي * لريدان الرياح بها نواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين نازرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا للعدى سحق ورنم * والفرعين بينهما اصطلاح
والعين الرقاد قد أطالت * ماهرة والقلب اتعاج
وقد قال العداة نرى كلابا * وكعبا بين صلتهما افتتاح
تداعوا للسلام وأمر نجيح * وخيرا الامر ما فيه الفجاح
ومدوا بينهم بجمال مجد * وثدى لا أحسد ولا ضباح
ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حريم وأحدهم مباح
وان القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
وانك ان قبضت بها جميعا * أبت ما سمت واحداها القداح
كذلك تفرق الاخوان عما * يذلهم وفي الذل اقتضاح

أما الخطار دون بنى كلاب * وكعب ان اتبع لهم مناح
 أما الحامى لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جذ النباح
 أما الليث الذى لا يدهسه * عواء العاويان ولا النباح
 سل الشعراء عنى هل أقرت * بقلبي أو عشت لهم الجراح
 فما لكواهل الشعراء به * من العتب الذى يسهل لراح
 ومن توريك راكبة عليهم * وإن كرهوا الركوب وإن ألاحوا

(وفسخت من هذا الكتاب الذى فيه شعره) ان وقعة كانت بين بنى عمرو بنى كلاب
 بنواحي ديار مصر وكانت لكتاب على بنى عمرو بنى عمرو بنى قيس بن قيس
 ابن زيد سيد قيس يومئذ يديار مصر ففتح قيس من انجادهم وقال ما كنا للثغى بين قيس
 وخندف دماء فمن هنا أغنياء وأنتم ولنا أهل واخوة فان سعيتم في صلح عاونان وان
 كانت حيلة أعنا فاما الله ما غلام دخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلاما
 تعلم أينالك مو صدق * فلا تستجلاوا فبنا الملاما
 ولما كنا وحى بنى غنيم * عداة لا ترى أبدا سلاما
 وان كنا تكافنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
 وهبض العظم يصيح ذا انصداع * وقد ظن الجهول به التماما
 قلن نسى الشباب المردعنا * ولا الشيب الجاهج والكراما
 ونوح فوائح منا ومنهم * ما تم ما نجف لهم مصلاما
 فكيف يكون صلح بعد هذا * يري الجاهلون لهم غماما
 الأقل للقبائل من قيس * ونخص لما لك فيها الكلاما
 فزيد ويا بنى زيد غميرا * هو انا انه يدنى القطاما
 ولا تقوا على الاعداء شيئا * أحسز الله نصركم وداما
 وجددت الجحد فى حق قيس * ورهط الهذلق الموقى انماما
 نجوم القوم ما زالوا هداة * وما زالوا لا يهيم زماما
 هم الرأس المقدم من قيس * وغاربها وأوقاها سناما
 اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر ترى لطلعتة ابتساما
 فهذى لابن ثومة فانسبوا * اليه لا اختفوا ولا اكتماما
 وان رغمت لذلك بنو غنيم * فلا زالت أنوفهم رقاما

قال يعنى بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بنى عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة
 ومباح قال وكانت بنو كعب قد اعتزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا غنيم فالتفت فطرت
 كلاب قال لهم ناهض

الاهل أفي كعباهي فأى دارهم • وخذلانهم أأامر زباني كعب
 بما لقيت منا غير وجهها • غداة آتينا في كآئها القلب
 قبالك يوما بالحي لا نرى له • شيم او ما في يوم شيان من عتب
 أقامت غير بالحي غير رغبة • فكان الذي نالت غير من التهب
 رؤس وأوصال يزابل بينها • سباع تدلت من أبانين والهضب
 لنا وقعت في غير تلعت • بضم على ضم ونكب على نكب
 وقد علت قيس بن عيلان كلها • وللحرب انباء بأنا بنو الحروب
 ألم ترهم طرعا علينا تحزوا • وليس لنا الا الردي من حرب
 وانا لنقتاد الجياد على الوجي • لاعدائنا من لامدان ولاصقب
 فني أي فنج ما ركزنا رماحنا • مخوف بنصب الامداد حين لا يصب
 (أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني غرير بن
 ناهض بن ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني غير قال له رأس الكعبش قد هاجى عمارة
 ابن عجيل بن بلال بن جرير زما وتناقضا الشعر بينهم امدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين
 بني غير قال عمارة يحرض كعبا وكلا يا بني ربيعة على بني غير في هذه الحرب التي كانت
 بينهم فقال

رأيتكما يا بني ربيعة حرمنا • وعودنا والحرب ذات هرير
 وصدقا قول الفرزدق فيكما • وكذبنا بالامس قول جرير
 فان اتسلم تقذعا الخيل بالقنا • فصورنا مع الانباط حيث نصير
 تسومكم كما يغيث غير ضمية • ستجد أخبارهم وقفور
 قال فارتحلت كلاب حين آتاها هذا الشعر حتى أتا غيرا وهم في حضبات يقال لهن
 واردات فقتلوا واجتاحوا وفضوا غيرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يجيب عمارة
 عن قوله يحضنا عمارة في غير • ليشغلهم بناوبه أراوا
 ويزعم اتنا حرثنا وأنا • لهم جار المقصرية المصاب
 سلوا عن غيرا هل وقعنا • بنزوتها التي كانت تهاب
 ألم تخضع لهم أسود دانت • لهم سعد وضبة والراباب
 ونحن نكرها شعنا عليهم • عليها الشيب منا والشباب
 رغبنا عن دما بن قريش • الى القلعين انهما اللباب
 مجنأهم بأر عن مكشهر • يدف كن رأيت به العقاب
 أجش من الصواهل ذي دوى • تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات • وثار لتقععه ثم انصباب
 مجنأهم بهات التواصي • ولم يفتق من الصبح الحجاب

فلم يقيده سيف الهندسقي * فعبثت الحليسة والكهاب

صوت

أعرفت من سلى رسوم ديار * بالشطابين مخفق وعصار
وكأنما أثر النعلج بجوحها * بمدافع الركبين ودع جوار
وسألها عن أهلها فوجدتها * عيما جاهلة عن الاخبار
فكان عيني غربا دهم داجن * منعوقا الاقبال والاديار
الشعر للمخبل السعدى والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن اسمعق
وقال الهاشمى فيه لابراهيم ثقيل أول ولعنانيت خوط خفيف ومل

(أخبار المخبل ونسبه) *

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن
حبيب وأبو عمرو اسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال بن أخف الناقعة بن قريغ
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر فحل من مخضرى الجاهلية
والاسلام ويكنى أبا يزيد واباه عنى الفرزدق بقوله

وهب القصائد للنوايح انمضوا * وأبو يزيد وذى القروح وجرول

ذوالقروح امرؤ القيس وجرول الحطية وأبو يزيد المخبل وذكره ابن سلام فجعله
فى الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بجنداش بن زهير والاسود بن يعقرب وتميم بن
مقبل وهو من المقلين وعمرى الجاهلية والاسلام عمرا كثيرا وأحسبه مات
فى خلافة عمر أو عثمان رضى الله عنهما وهو شيخ كبير وكان له ابن فهاجر الى الكوفة
فى أيام عمر فخرج عليه جرعا شديدا حتى بلغ خبره عمر فمده عليه (أخبرنى) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه وأخبرنى به هاشم بن محمد
الخزاعى عن أبى عثمان دماذ عن ابن الاعرابى قال هاجر شيبان بن المخبل السعدى
وخرج مع سعد بن أبى وقاص لحرب القرس فخرج عليه المخبل جرعا شديدا وكان قد
أسن وضعف فافتقر الى ابنه فاقتطعه فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يغلب على عقله فعمد
الى ابه وسائر ما له فعرضه لبيعه ويلحق بابنه وكان به ضيقا فنفعه علقمة بن هوذة بن مالك
وأعطاه مالا وقرسا وقال أنا أكلم أميرا المؤمنين عمر فى رد ابنك فان فعل غنم مالك
وأنت فى قومك وان أبى استنفقت ما أعطيتك ولحق به وخلقت ابلك لعياك ثم مضى
الى عمر رضوان الله عليه فأخبره خبر المخبل وجرعه على ابنه وأنتهه قوله

أيهلك كفى شيبان فى كل ليلة * لقلبي من خوف القراق وجيب
أشييان ما أدراك ان كل ليلة * غبقتك فيها والغبوق حبيب
غبقتك عظماها سناما أو انبرى * برزقك براق المتون أريب

أشبيان ان تأتي الجيوش بجهدهم * يقاسون أياما لهمن خطوب
ولا هم الا البر او كل ساج * عليه فقي شاكى السلاح فجي
يذودون جند الهرمز ان كانوا * يذودون أو راد الكلاب تاوب
فان يك غنى أصبح اليوم ذابوا * وغضنك من ماء الشباب رطيب
فاني حنت ظهري خطوب تباغت * فشي ضعيف في الرجال ديب
اذا قال صبي ياربيع ألا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيان ان لن يعقني * تعق اذا فارقتني وتجب
فلا بد خلقت الدهر قبل حوبة * يقوم بها يوم اعليك حبيب
يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورق له
فكتب الى سعد بن امرء ان يقبل شيان بن الخبيل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه
أعلم شيان ورده فسأله الاخصاء عنه وقال لا تهرمني الجهاد فقال له انها عزمة من عمر
ولا خير لك في عصيانه وعقوق شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا
الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري فالأحدثنا عمر بن شبة ان شيان بن الخبيل
كان يري اهل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية ابلك يا بني فيقول أراحتني الله من
رعية ابلك ثم فارق أباه وغزاه مع أبي موسى واتخذ راى البصرة وشهد فتح تستر فقال أبوه
فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

اذا قلت ترى قال سوف تريحي * من الرعي مذعان العنى جنوب
قال أبو زيد وحديثه عن ابن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود بن عمن بن
عبد الرحمن فذكر نحوه ولم يقل شيان بن الخبيل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذك
القصة والشعر (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن
حبيب قال خطب الخبيل السعدى الى الزرقان بن بدر أخته خليدة فتمعه اياها ووده
لشي كان في عقله وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد
القيس من بني محارب فقتل رجلا من بني نهمش يقال له الجلاس بن مخزبة بن جندل بن
جابر بن نهمش اغتصلا ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم له خبر فبينما جاوا الزرقان الذي
من عبد القيس قاتل الجلاس لله يتحدث ان غلط فحدثه عن الاية فقتله الرجل وذلك قبل
أن يتزوج هزال الى الزرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهمش فأخبره
فدعا هزال قاتل الجلاس فأخرجهم عن البيوت ثم اعنوره هو وعبد عمرو فضر به حتى
قتلاه ورجع هزال الى الحى وضرب عبد عمرو حتى لجأ الى اخو له بنى عطار بن عوف
فقاتل امرأه مالك بن أمية المقتول

أجيران ابن مية خبروني * أهي لابن مية أم ضمار
لحل حزنه عوف بن كعب * فليس لنسلم فيها اعتذار

قال فلما تزوج الزبرقان اخته خليده من الأبعد قتلها به عيب عليه وعير به وهجاء الخبل فقال

لعمرك ان الزبرقان لدام * على الناس تعدونوك وهجاءه
أأنكمت من الاخيلة بعدما * زعمت يظهر الغيب انك قاتله
فأنكمت زهوا كن عجمتها * مشق لها بأوسع السبل ناجله
يلاعبهم فوق الفراش وجاركم * بنى شبرمان لن يزيل مفاصله

قال ولج الهجاء بين الخبل والزبرقان حتى وافتقلا للمهاجرة واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك ذمت يوم وكان الزبرقان أسودها فابتدأ الخبل فأنشده قصيدته

أثبت ان الزبرقان يسبني * سقاها ويكره ذو الخمر رخصالي

قال وانما سمع هذا الخمر لانه كان مبدأ فافكان له ثديان عظيمان فشب بهما وشبههما بالخمر ويقل انه انما صيره باخته وابته ولم يكن للخبيل ابن في الجاهلية قال

أفلا يفتخرني ليعلم ايننا * أدنى لاكرم سودد وفعال

فلما بلغ الى قوله

وأبولك بدر كان مشروط الخصى * وأبى الجواد ربيعة بن قتال

فلما أنشده هذا البيت قال وأبولك بدر كان مشروط الخصى وأبى ثم اقتطع عليه كلامه اما بشرق أو اقتطاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبى فسبقه الزبرقان قبل ان يتم وبين فقال صدقت وما في ذلك ان كان شيئا ناقدا شتر كافي صنعة فقلبه الزبرقان وضحكوا من قوله وتفرقوا وقد اقتطع بالخبل قوله (أخبرنا) الزبيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان زراة بن الخبل يلبط حوضه فأتاه رجل من بني عليا بن عوف فقال له صار عني فقال له زراة اني عن صراعك لمشغول فغضب فبجيزته وهو غافل فسقط فصاح به قسيان الحى صرع زراة وغلب فأخذ زراة حجرا فأخذه رأس العلباوى فسأل الخبل بغيض بن عامر بن شماس ان يتصل عن ابنة الدبة ففعلها وتحلمه وكسا الخبل حلة حسنة وأعطاه ناقه نجيبة فقال الخبل يدحه

لعمر أيلك لأبى ابن عم * على الحمد ثمان خيرا من بغيض
أقل ملامته وأعرضنا * اذا ما جئت بالامر المريض
كسائي حلة وجبا بغيض * أبس بها اذا اضطربت عروضي
غداة جنى بنى على جرما * وكيف يدأى بالحرب العضوض
فقد سد السيل أبو جريد * ككاسد المخاطبة ابن بيض

أبو جريد بغيض بن عامر وأما قوله ككاسد المخاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من بقبابا قوم عاد كان تاجرا وكان لقمان بن عاد يبحر له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان غائب فأبى قومه فقتل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت

التاجر الوفاة غاف لقمان على فيه وماله فقال لهم ان لقمان صائر اليكم واني أخشاه
اذا علم بموتي على مالي فاجعلوا ماله قبلي في ثوبه وضعوه في طريقه اليكم فان أخذته
واقصر عليه فهو حقّه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفكم الله اياه
ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقّه على طريقه فقال سداً بين الطريق
فأرسلها مثلاً وانصرف وأخذ حقّه وقد ذكر ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو علياء له طالبسة بدم صاحبهم حدثت بنو فريخ مع
بعض لنصر الخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا واقعوا القسنة
واقبلوا الدية فقبولها وانصرفوا فقال زرار بن الخبل يفخر بذلك

قال الخناس لما ان جرى طلقا * أما حطيم بن علياء فقد غلبا

اني رمت بجلود على خنق * مني اليه فكانت رمية غسرا

لما الى يثنى الناس منفرجا * لحياة عنائه لا يتقى الخسبا

فأورثني قبيلان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوم والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتسرين وهب الباهلي فأخذوا به فسأل
في بني نعيم حتى انتهى الى الخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابلي فخذ خيرها فاقه
وان شئت سمعت لك في ابلك فقال بل ابلي فقال الخبل

ان قشير امن لقاح بن حازم * كراضة حبضا وليست بطاهر

فلا يا كئها الباهلي ويقعدوا * لمي غرضي أرميكم بالانوار

أغرل ان قالوا العزة شاعر * فقال أياه من خفير وشاعر

فلما بلغهم قول الخبل سورا به فردها عليهم حزن بن معاوية بن خضاعة بن عقيل فقال
الخبل في ذلك

تدارك حزن بالقضا آل عامر * قنا حصن والكر بالخيل أعسر

فاني بذى الجار الخفاجي واثق * وقلبي من الجار العبادي أوجر

* اذا ما عقيليا قام بنعمة * شريكين فيها فالعبادي أوجر

لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جيريت بالعراق المشقر

وانك لو تعطى العبادي مشقفا * لرائي كراش على الطبع الجخر

رائي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الراشي قال حدثنا
الاصمعي قال مر الخبل السعدى بخليدة بنت بردأخت الزبرقان بن بدر بعدما أسن
رضف بصره فأترسته وقرته وأكرمه ووهبت له ولسدة وقالت له اني أترك بها
يا أبا يزيد فاحفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لاعينك قال بلي
والله أسألك قالت انا بعض من هكت بشعرك ظالما ما خليدة بنت بدر فقال واسوأناه

منك فأتى أستغفر الله عز وجل وأستغفرك وأعتذر إليك ثم قال
لقد ضل حلي في خليدة اتى * سأعذب نفسي بعدها وأتوب
فأقسم بالرحمن انى ظلمتها * وجرت عليها والهبا * كذوب
والقصيدة التى فيها الغناء المذكور بشعر الخبيل وأخباره يدح بها علقمة بن هوذة
ويذكر فعله وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الله سراً قولى نضرة * وسقاها مومشارب الابرار
قوم اذا خافوا عشار أخيم * لا يسألون أئامهم لعشار
أمثال علقمة بن هوذة اذسى * يخشى على متالف الابصار
أشوا على واحدنوا وترافدوا * فى الخفاض البزل والابكار
والشول تبعها بنات لبونها * شرفا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخيه زنا محمد بن العباس الزبدي قال حدثني
عمي عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكراعى قال حدثنا العمري عن
لقيط قالوا اجتمع الزبير فان بن يدروا الخبيل السعدى وعبد بن الطيب وعمر بن الاهتم
قبل أن يسلموا وبعد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصر وا جزوا واشتروا وخرأ
يعبر وجلسوا يشون وياً كونه فقال بعضهم لو أن قوم أطاروا من جودة أشعارهم
لطرنا فمنا كوا الى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الاسدى وقال
الزبدي فجاءهم رجل من بني ربوع يسأل عنهم فدل عليهم وقد نزلوا بطن وادوهم
جائوس يشربون ثماراً وسهرهم وقالوا له أخبرنا يا نأ أشعرنا قال أخاف ان تقضبوا
فأمتنوه من ذلك فقال أتماهرو فشعره برود عينة تنشر وتطوى وأما أنت يا زبير فان
فككنا نك رجل اتى جزوا قد فحرت فأخذن أطايبها وخطه بغير ذلك وقال لقيط
في خبره قال لمر ربيعة بن حذار وأما أنت يا زبير فان فشعرك كلهم لم ينضج فيؤكل ولم
يترك نثا فينتقع به وأما أنت يا خبيل فشعرك شهب من نار الله يلقى على من يشاء وأما
أنت يا عبدة فشعرك كترادة أحكم خزرها فليس يقطر منها شئ (أخبرنا) الزبدي عن
عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امرئ القيس يقال له روق مجاوراً في بكر بن وائل
باليمامة فأناروا على ابله وغدروا به فأتى الخبيل يستنصحه فقال له ان شئت فأختر خيرة رافة
فى ابل نخذها وان شئت سميت لك فقال بل يسعني أحب الى فخرج الخبيل فوقف على
نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر

كوما مدفاة كان ضرعها جاة أجفر

تأبى الى بصص سمع المحض بالبن الفضنفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى اعطوه بعدة

ابله وقال ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلى علاك المشيب * ونصابي الشيخ شئ عجيب
واذا كان النسيب بسلي * لذ في سلى وطاب النسيب
انما شبهتها اذ ترأت * وعليها من عيون وقيب
بطاوع الشمس في يوم دجن * بكرة أو حان منها غروب
انني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة التقي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري
والغناء لابن زرزور الطائي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وقبه ليونس
الكتاب لمن ذكره في كتابه ولم يحسنه

(أخبار غيلان ونسبه)

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف
وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك
الاسلام فأسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشام
في طاعون عواس وأبوه حتى وغيلان شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنه بادية
بنت غيلان التي قال هيثم الغنثي لعمر بن أم سلمة أم المؤمنين ألا خته سلمة ان فتح الله
عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لك بادية بنت غيلان فأنها
كلاء مشرقي فجلا من خصانة هيفاء ان مشيت فثنت وان جلست فثنت وان تكلمت فثنت
تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين فخذها كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص
فولدت له عامرا وعامرا فهاجر عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمده حازن
كان لغيلان إلى مال له فسرقه وأخرجه من حصنه فدفنه وأخبر غيلان ان ابنه
عامر اسرق ماله وهرب به فأشاع ذلك غيلان وشكاه إلى الناس وبلغ خبره عامرا فلم
يعتذر إلى أبيه ولم يذكر له بر أنه مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمه لبعض ثقيف إلى
غيلان فقالت له أي شئ لي عليك ان دلتك على مالك قال ما شئت قالت بتباعني
ونعتني قال ذلك لك قالت فاحرج معي فخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلما قد
احقر ههنا لسله كذا وكذا ودفن شيئا وانه لا يزال يعتاده ويراعيه ويتفقده في اليوم
مرات وما أراه الا المال فاحقر الموضع فاذا هو عاله فأخذته وابتاع الامة فأعتقها وأشاع
الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عامرا فقال والله لا يراني غيلان أبدا ولا ينظر في وجهي

وقال حلقت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل
لبرئت من المال الذي يدقونه * أبرئ نفسي ان الطياطل
ولو غير شيعي من معذيقوله * تيممه بالسيف غير مواكل
وكيف انطلق بالسلاح الى امرئ * تبشره بي يتدرون قوايلي
فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضبين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس
وكان فارس ثقيف يومئذ وهو صاحب شعوة يوم تنليت وهو قتل سيدهم جابر بن سنان
أخا هذلة فقال غيلان برئ عامرا

صيني تجود بدمعها الهتان * مصاوتيني فارس القرسان
يا عامر من الخيل لما أجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو أستطيع جعلت مني عامرا * بين الضلوع وكل حتى فأن
يا عين بكى ذا الحزامة عامرا * للخيل يوم تواقف وطعان
وله بتليلات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكانت صافي الحديدة مخدوم * مما يحير الفرس للبادان
(ونسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان لغيلان بن سلمة جارية باهلة وكانت له
أبل يرعاها وراعيه في الأبل مع أبل غيلان فتخطى بهضها الى أرض لابي عقيل بن مسعود
ابن عامر بن معتب فضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان
فقال لابي عقيل

الامن يرى رأي امرئ ذي قرابة * أبي صدره بالطنن الا تطلعا
فسلك أرجو لا العداوة انما * أبولأبي وانما صفقتا معا
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقبه اذ لاقى الكمي المقنعا
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يقتقر لا يلف عندك مطعمعا
فهذا وعيد وادخار فان تعد * وجئتلك أعلم ما نسقت أجمعا
(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته وزوجته وتجنحت عليه
وانكر أخلاقها فقال فيها

يا رب مثلك في السماء غيرة * بيضاء قد صجعت بها بطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * متى تحمل عشرق وخلاق
(ونسخت من كتابه) أن بنى عامر بن ربيعة جمعوا جوعا كثيرة من أنفسهم وأحلافهم
ثم ساروا الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا
مسير بنى عامر استجدوا بنى نصر فخرجت ثقيف الى بنى عامر وعليهم يومئذ غيلان بن
سلمة بن معتب فلقوهم وقاتلهم ثقيف قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر بن ربيعة ومن
كان معهم ونظرت عليهم ثقيف فأكثروا فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويدكر

تخلف بنى نصر عنهم

ودع بدم اذا ما حان رحلتنا * أهل الخطأ من عوف ودهمانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر نحصن عن أولادها الضانا
والقائلين وقد رايت وطانهم * أسيف عوف ترى أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عننا أبا لكم * أنا سيفى صرخ القوم من كانا
لا يمنع الخطر المظلوم غمته * حتى يرى بالعين من كانا
(ونسخت من كتابه) قال جعت خنم جوعاً من الين وغزت ثقيفاً بالطاف فخرج إليهم
غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر
عده منهم ثم من عليهم وقال في ذلك

ألا يا أخت خنم خبرينا * بأى بلا قوم تفسرينا
جلبنا الخيل من أكاف وج * ولبت نحوكم بالدار عينا
رابناهن معلية رواحا * يقينان الصباح ومعتدنا
فأستمسى خامسة جميعاً تضابح في القياد وقد وجبنا
وقد نظرت طوال الحكم إلينا * بأعينهم وحققتنا الظنونا
إلى رحاحة في الدار نقشى * إذا استلفت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعهم جمعكم فطلبقونا * فهل أنبت حال الطالبينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وجميع قال أخبرني محمد بن سعد الشافى قال حدثني
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو النقي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره
فأنشدني شعر غيلان بن سلمة ما أنشدني لغيره حتى صدرنا عن الابل ثم مر بالطف وهو
يريد الطائف فأنشدني له

وليلة أرقت صحابك بالطف وأجرى يحجب ذى جسم
فالجسر فالقطران فالنهر المربد بين التخليل والاجم
معانق الواسط المقدم أو ادن من الأرض غير مقصم
استعمل العنس بالقياد إلى الافات أرجو نوافل الطعم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة
الوفاة وكان قد أحسن عشر من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسن خدمه
أموالك وأججت أمهاتكم فلن ترأوا بخير ما غدت من كريم وغذا منكم فعليكم
ببيوتات العرب فانهم أخرج الكرم وعليكم بكل رمكاً مكينة وكينة أو بيضاً رزينة
في خدر ينف يتبع أو جدير يحيى وإياكم والقصيرة الرطلة فان أبغض الرجال إلى أن يقتل

عن أبي أو بناضل عن حسيب القصير الرطل ثم أنشأ يقول
وحرة قوم قد تنوق فعلها * وزينها أقوامها اقتزفت
رحلت اليها لا ترد وسيلتي * وحلتها من قومها اقتصمت

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال كان ضيلان بن سلمة الثقفي قد وفد
إلى كسرى فقال له ذات يوم يا غيلان أي ولدك أحب إليك قال الصغير حتى يكبر
والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يقدم ثم قال له ما غذا أولك قال خبز البر قال قد عجت من
أن يكون لك هذا العقل وغذا أولك غذا العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكراfi
قال العمري روى المهيم بن عدي هذا الخبر أنهم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال المهيم
حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق
بجسارة فلما ساروا ثلاثا نجعهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا على خطر
ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بجبر ولكن أيكم
يذهب بالعبر فان أصيب فحسن برآ من دمه وان غنم فله نصف الربح فقال ضيلان بن سلمة
دعوني اذا أنا نالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول
ولوراني أبو غيلان اذ حسرت * عني الامور الى أمره طبق
لقال رعب ورهب يصبعان معا * حب الحياة وهول النضر والشفق
اما بقيت على مجد ومكرمة * أو اسوة لك فبين يلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلا جعدا ضخما فلما قدم بلاد
كسرى تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشهر أمره وجلس يباب كسرى حتى أذن له
فدخل عليه وبينهم ما شبك من ذهب فخرج اليه الترجمان وقال له يقول لك الملك
ما أدخلك بلادى بغير إذني فقال قل له لست من أهل عداوةك ولا أتيتك باسوسا
لصدمت من أضدادك وانما جئت بجسارة تستمع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردّها
وأذنت في بيعها رعيتهك بعثها وان لم تأذن في ذلك ردتها قال فانه لينكم اذ سمع صوت
كسرى فوجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم يجدت فقال سمعت صوتا عاليا جئت
لا ينبغي لاحد أن يعلو صوته ابجلا لملك فعملت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير
الملك فوجدت اعظاما له قال فاستحسن كسرى ما فعل وأمره برفقة فوضع تحتها فلما
أتى بها رأى عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجبه له كسرى واستمعه وقال
للترجمان قل له انما بعثنا اليك بهذه لتجلس عليها قال قد عملت ولكني لما أتيت بها رأيت
عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها ولكن كان حقهما التعظيم
فوضعتهما على رأسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فعلاه جدا ثم قال له
ألك ولد قال نعم قال فأبهم أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ
والغائب حتى يزوب فقال كسرى زه ما أدخلك على * ودلك على هذا القول والفعل الا

حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفاء لا حكمة فيهم فماذا أولك قال
 خبير البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والقرم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها
 وكساده وبعث معه من القرم من بني له أطمأ بالطائف فكان أول أطمأ بن بها
 (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني عمر بن أبي
 بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي
 مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فخرج عليه غيلان وكثر بكاءه وقال يرثيه
 ما بال عيني لا تغمض ساعة * إلا اعتزني عبدة تغشاني
 أرى نجوم الليل عند طلوعها * وهما وهن من الغروب دوان
 ما نافع لمن للقوا رس أجمت * عن فارمن به لو ذرى الأقران
 فلو استطعت جعلت مني نافعا * بين الهامة وبين عكدلساني
 قال وكثر بكاءه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا تسمع عني بما أفأضن به على نافع
 فلما طاول العهد انقطع ذلك من قوله فقبل له فيه فقال لي نافع وبلى الجزع وفني
 وفنت الدموع والعاق به قريب

صوت

الاعلاقي قبل فرح النواديب * وقبل بكاء المعولات القراتب
 وقبل نواني في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق التراتب
 فان تأني الدنيا سوى جفائة * تبسدي وقد قضيت منها ما ربي
 الشعر لحاجر الأزدي والغناء لنيبه هزج بالنصر من الهشام

(أخبار حاجز ونسبه)

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الأختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن
 مفرج بن مالك بن زهران بن عوف بن مذعان بن مالك بن نصر بن الأزدي وهو حليف
 لبني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول
 قومي سلامان إذا ما كنت سائلة * وفي قريش كريم الخلف والحسب
 الممتق أذع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
 يدى المغيرة في أولى عبيدهم * أولادهم راسدة ليسوا من الذنب
 وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك المغيرين على
 قبائل العرب وعن كان يعدو على رجله عدو يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الأزدي أنه
 قال لأبيه حاجز بن عوف أخبرني يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني خنم قنزوت ننوات
 استقرتني الخيل واصطف لي طليان فجعلت أنهنما يدي عن الطريق لضيقه ومنعاني

ان اتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما فقال له فهل
 جازا لك أحد في العدو قال ما رأيت أحدا جازا لي الا اطلبس أعير من البقوم فانا عدونا
 معا فلم أقدر على سبقه قال والبقوم بطن من الازد من ولدنا قم واسمه عامر بن خواله بن
 الهيثم بن الازد (نصفت أخبصار حاجز من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
 المرحب الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الأخشم على بني هلال بن عامر بن صعصعة
 في يوم داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتى اعتبر لكم فانطلق حتى أتى صرما من بني
 هلال وقد عصب على يدفرسه عصا باليطلع فبطمعوا فيه فلما أشرف عليهم استراوا به
 فركبوا في طلبه وانهمز من بين أيديهم وطمعوا فيه فجمع بهم على أصحابه بنى سلامان
 فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم من الغنائم في ذلك يقول حاجز بن عوف

صباحك واسلي عنا اما * تحبسة وامني وعي ظلاما
 برهرة يحار الطرف فيها * كحقة ناجر شدت خناما
 فان قس ائنة السهمي منا * بعيد الاتكلنا كلاما
 فانك لا محالة ان ترى * ولو أمست جبالكم راما
 بناحية القوائم عيسجور * تدارصكنها عامافعاما
 سلى عني اذا اغبرت جادى * وكل طعام ضيفهم الثامنا
 السناعة الاضياف حتى * يقضى مالهم قسلا تواما
 أبي عبر القوارس يوم داج * وعي مالك وضع السهاما
 فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تعقب المائة العلاما

يعني بقوله وضع السهام أن الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن مقعب
 ابن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا اغتوا الربع لأن الرئاسة
 في الازد كانت لقومه وكان يقال لهم الغطاريف وهم أسكنوا الازد بلد السراة وكانوا
 يأخذون للمقتول منهم ديتين ويعطون غيرهم دية واحدة اذا وجبت عليهم ففقرتهم بنو
 ققيم بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ففقرتهم بهم فاستغاثوا بنى سلامان
 فأغاوهم حتى هزموا بنى ققيم وأخذوا منهم الغنائم وسلبوهم فأراد الحرث أن
 يأخذ الربع كما كان يفعل فقدمه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم أبي حاجز وقال
 هيأت ترك الربع غدوة فأرسلها مشلا فقال له الحرث أتراك يا مالك تقدر أن تسود
 فقال هيأت الازد أن منع من ذلك فقال اعطى ولوجعنا والجعب البعري لقتهم ثلا
 سمع العرب أنك منعتني فقال مالك فني معهما أفز ومنعه الربع فقال حاجز في ذلك

ألزعت أبناء يشكر اتسا * بربعهم بأوا هنالك ناضل
 سقننا منكم ومن سوء صنعكم * صفائح يرض أخلصتها الصياقل
 وأمر خطي اذا هز عاسل * بأيدي كجاة جربتها القبائل

وقال أبو عمرو وجع حاجزنا من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوهم غزاة وغنوا ما شاؤا فبلغ حاجزاً أنهم يتعدونه ويرصدونه فقال

إني من أروادكم وبروقكم * وأبعدكم بالقتل صم مساهي
وإني دليل غير محقق دلالي * على أقبى بيت جدهم غير خاشع
تري البيض يركضن الجحاسد بالفضي * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
على أي شيء لا أبا لا يبيكم * تشيرون نحوى نحوكم بالأصابع

وقال أبو عمرو وأغارن ختم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استعبدت به ختم على بني سلامان فالتقوا واقتتلوا فقطعن معد يكرب حاجزاً فأنفذ غنذه فصاح حاجزياً آل الأزدي فسلم عمرو وقال خرجت غازياً وبغت أهلي وانصرف فقال عزيل انلثمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً فقال

أهجر حاجزاً منا وفيه * مثلثة كحاشية الأزار
فزع على ما أجزت دمي * وقد أقتت لا يضربك ضار

فأجاب به حاجزاً فقال

ان تذكروا يوم القصرى فانه * بواب أيام كثير عديدها
فمن أجمنا بالشصية واهنا * جهاراً لجثنا بالنساء نقودها
ويوم كراء قد تدارك كضنا * بنومالك والليل صعر خدودها
ويوم الاراكات اللواتي تأخرت * سراً في لهبان يدعوشريدها
وفمن صبجنا الحى يوم تنومة * بملومة بهوى الشجاع ويدها
ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء حمر الجلودها
فما زمت حلق لاصريصها * من المذل الا نحن نرغمنا زيدها

وقال أبو عمرو وبينما حاجز في بعض غزوانه اذا حاطت به ختم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويضوا وغضى معهم فبطنوا بعضهم ففعلاً وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت اليها امرأته من ختم فصاحت يا آل ختم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم جعوز منهم كانت ساحرة أكفكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا تريد أن تكفينا عدوه فان معنا عوفاً وهو يعد ومثله ولكن اكفينا سلاحه فسمرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأقر بن همام بن الاسمر بن عبد الحارث بن رابع بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع انلثمي حتى قاربته فصاحت به ختم يا عوف ارم حاجزاً فلم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك التمام فاقسل عوفاً فانه قد فعضنا فنزع في قوسه ليرميه فاقطع وتره لأن المرأة الخنعية كانت قد سمعت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانسكرت وهربا من القوم ففاتاهاهم ووجد حاجز بصيراني طريقه فركبه فلم يسرف في الطريق الذي يريد ونجا به نحو ختم فنزل حاجز

عنه فزفجوا وقال في ذلك

فدى لكما رحلى أى وخالى * بسعبكما بين الصفا والا نائب
أوان سمعت القوم خلنى كلنهم * حريق أباشت فى الريح نائب
سوفنهم تغشى الجبان ونبلهم * بضى لى الاقوام نار الحياض
فغير تسالى فى المضيق أغانى * ولكن صريح العدو غير الا كاذب
نجوت نجاة لا أيسك نبته * ونضو بشير فصور أزعر خاضب
وجسدت بعيراها ملا فركبته * فكادت تكون شروكة راكب

وقال أبو عمر واجتاز قوم حجاج من الازديين هلال بن عامر بن مصعدة فعرفهم ضمرة بن
ما عزي سدي هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك ساجز الجمع جمعان قومه وأغار على بني
هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ما عز

يا ضمر هل نلتا كم يد ماتنا * أم هل حذونا فقلكم بمنال
تسكى لقتلى من فقيم قتلوا * فالיום تبكى صادقاً لهلال
ولقد شغاني ان رأيت نساءكم * تسكين مر دقة على الا كفال
يا ضمر ان الحرب أفضت بيننا * لفقت على الدكا بعد حبال

قال أبو عمر وخرج ساجر في بعض أسفاره فلم يصد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه مات
عطشاً أو ضل فقالت أخته ترفيه

أحى حرام ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ما ترح * فيصد رمشة السبع الكليم

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما عزي عن أبي عبيدة قال كان ساجر الازدي مع غارانه
كثير القرائن في عامر افهر بمنهم فضا وقال

الأهل أى ذات القلائد فرقى * عشية بين الجوف والبحر من يعر
عشية سكادت عامر يقتلونى * لدى طرف السماء راغبة البكر
فما لطلبي أخطت خلفه الصقر رجلاه * وقد كاد يلقى الموت فى حلقة الصقر
بعضلى غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مر تكرر ضرى

وفرم من ختم وتبعه المرقع الخنعى ثم الاكلبي ففاته ساجر وقال فى ذلك

وكأنما تبع القوارس أربنا * أو ظلي راية جفا فاشعبا
وكأنما طردوا بذى غمراته * صدغان من الأروى أحسن مكلبا
أهجزت منهم والاكف تنالنى * ودمعت حياضهم وآواخيبا
ادعوشنومة غنما ومينها * ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا

وقال يخاطب عوض أمسى

أبلغ أمة عوض أمسى برنا * سلبا ما مرها ان تسكبا

لولا تقارب رافة وعيونها * خشم معدا ومصوبا

ضوت

یادار من ماویٰ بالشہب * بنیت علی خطب من الخطب

اذلاترى الامقابلة * وچانسا يرفلن بالركب

ومدجایسی بشکته • عمرة عیناء کالکلب

ومعاشرة مدني الحبيبهم * عبق الهناء مخاطم الحرب

الشعر للعرث بن الطفيل الدوسي والقتال بعد دمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه
لا بن سرىج خفيف ثقيل مطلق في مجرى النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

• (أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه) •

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد الله بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزدي شاعر فارس من مخضري شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل ابن عمرو وشاعر أيضا وهو أول من وفد من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام (أخبرني) عني قال حدثنا الحزنبلي بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللقظني الخبره وأقه أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن زويد قال حدثني عني عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وكان رجلا يصو العاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فامع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس عالم حريمهم • ولو حاربنا • نهب وبنو فهم

ولما يكن يوم نزول نجومه • تطير به الركبان ذونا غضم

أَسْمَاعِلِي خَسَفَ وَلَسْتُ بِخَالِدٍ * وَمَالِي مِنْ وَاَقٍ إِذَا جَاءَنِي حَتِي

فلا سلم حتى تحقر الناس خيفة • ويصبح طيرك أنسان على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه إلى الإسلام فأسلم وعاد إلى قومه فأطاعوه في ليلة
مطيرة ظلمات حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يصبر أين يسلك فأضاه
نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا نارا حدثت على القدوم ثم على بروق

الى اهل غروا برجل من دوس وهو تنقي

فان السلم زائدة فواها * وان فوى الحار ب لاتروب

فقالوا هذ لا يتبعكم ولا يتبعكم ان تبعكم اما تسعون غنما في السلم فاو اجمة بن عمرو
فقالوا ارسل الينا بعض ولدك فقال وانان شتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فاخرج
معههم ولده جميعا وخرج معهم وقال لهم تعرقوا فرقتين فاذا عرف بعضهم وجوه بعض
فاغبروا واياكم والغارة حتى تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم يلتقوا حتى
قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا ابنا الضماد فلما قدم قطع اذنى ناقته وذنها وصرخ
في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس يجتمع بازائه وهم مع ذلك يتعارفون
ويتعطف بعضهم بعضا وكان ضماد قد قال لابن اخ له يكنى ابا سفيان لما اراد ان ياتي
عكاظ ان كنت تهرز اهل والياقت عليهم فقال له انا احرزهم من مائة فان زادوا فلا
وكانت تحت ضماد امرأة من دوس وهى أخت مهران بن سعد الدومى الشاعر فلما اطارت
دوس على بنى الحرث قصدها اخوها فلادته وضفت فخذها على ابنها من ضماد
وقالت يا اخى اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني ففكرت سبية القوس في درعها
وقال لست بمحائض ولكن في درعك سحلة بكذا من آل الحرث ثم اخرج الصبي فقتله
وقال في ذلك

الاهل ائى أم الحصين ولونأت * خلاقتنا في اهل ابن مسرح

ونضرة تدعو بالقضاء وطلقها * ترا به ينفعن من كل منفع

وفر ابوسفیان لما بدا لنا * فرار جبان لاته الذل مقرح

قال فلم يزلوا يتعارفون حتى كان يوم حضرة الوادى قصدا لالحيان ثم اتهم بنو الحرث
ونزلوا لقتالهم ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل واتهم دوس وانزل خالد بن ذى
السبلة بناته هنداء وجدلة وفطيمة ونضرة فبنين يتناوبعلن يستقن الماء وتخصضن
وكان الرجل اذا رجع فارا اعطينه مكحلة ويحمر او قلن معنا فانزل اى انا من النساء
وجعلت هند بنت خالد تحضرهم وترتجز وتقول

من رجل ينزل الكتيبة * فذلكم ترني به الحبيبة

فلما التقوا رى رجل من دوس رجلا من آل الحرث فقال خذها وانأ بالوازين فقال ضماد
وهو في رأس الجبل وبنو الحرث بحضرة الوادى يا قوم نبتنم فارجعوا ثم رجل آخر
من دوس فقال خذها وانأ بوذكر فقال ضماد ذهب القوم يذكروها فاقبلوا راى
وانصرفوا فقال قد جئت يا ضماد ثم التقوا فابدت بنو الحرث (هذه رواية ابى عمرو) وأما
الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن يشكر يقال له الغطريف ويقال لبنه الغطريف
وكان لهم ديسان ولسان قوم مديّة وكانت لهم على دوس اناوة يأخذونها كل سنة حتى
ان كان الرجل منهم ليا فى بيت الدومى فيضع ميمه أو نعله على الباب ثم يدخل فيجىء

الدوسى فاذا ابصر ذلك انصرف ورجع عن يمينه حتى أدرك عمرو بن جمعة بن عمرو فقال
لا يبه ما هذا التطول الذى يتطول به اخواتنا علينا فقال يا بني ان هذا شئ تقدمضى عليه
أو اتلنا فأعرض عن ذكره فأعرض عن هذا الامر وان رجلا من دوس عرس بابنة
عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على اليشكري ثم
أتى عمرو بن جمعة فأخبره بذلك فجمع دوسا وقام فيهم فحرضهم وقال الى كم تصبرون لهذا
الذل هذه بنو الحرث تأتاكم الآن فقاتلكم فاصبروا تعيشوا كراما وتغوثوا كراما
فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فقتلوا واقتتلوا فقتلت بهم دوس وقتلتهم كيف
شامت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفرا امرشاء الذيل * شرابة المخضرون للقتل
ترعى فروعا مثل أذناب الخيل * ان بروقا دونها كالويل
* ودونها خروا القناديل

وقال الحرث بن الطويل بن عمرو والدوسى في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالنهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقاتله * وجحنا يرفلن كل ركب
ومد بجايسى بشكته * حمزة عيناها كالكلب
ومعاشر صدى الحديد بهم * عبق الهنا من خطاطم الحرب
لما سمعت زوال قدر عبت * أيقنت انهم بنو كعب
كعب بن عمرو لا لكعب بنى العنقاء والبيان فى النسب
فرميت كبش القوم معقدا * فضى وراشوه بنى كعب
شكوا بحقوقه القداح كما * فاطم المعرض أقدح القضب
فكان مهري ظل منغصا * شبا الاسنة مغرة الجأب
يارب موضوع رفعت ورفوع وضعت بمنزل اللصب
وخليل غانية هتكت قراها * تحت الوعى بشديدة العصب
كانت على حب الحياة فقد * أحللتها فى منزل غرب
جانيك من يحبى عليك وقد * تعدى الصحاح مبارك الحرب

هذا البيت فى الغناء فى لحن ابن سريج وليس هو فى هذه القصيدة ولا وجد فى الرواية
وانما ألحقناه بالقصيدة لانه فى الغناء كما تصيف المغنون شعر الى شعر وان لم يكن
فأتلها ما واحد اذا اختلف الروى والقافية

صرفت هوالا فأنصرفا * ولم تدع الذى سقا
ورفت فلم أمت كلفا * عليك ولم تمت أسفا
كلانا واحد فى النسا * من من مله خلقا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والقضاء للقلم بن زرزور ومل بالوسطى وفيه لعمر
الميداني هزج

(أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه)

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البصري بن المختار بن ذريح بن أوس
ابن همام بن ربيعة بن بشير بن جمران بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم
ابن ذهل بن عجل بن عمرو بن ربيعة بن أكر بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعي بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن جمران (وجدت في كتاب بخط
أحمد بن كامل) حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أنصى
أبو عبد القيس هو أفضى بن جديلة بن أسد وأفضى جد بكر بن وائل هو أفضى بن دعي
والتسابون بفلطون في قولهم عبد القيس بن أفضى بن دعي ويكنى عبد الصمد
أبا القاسم وأمه أتم ولديقال لها الزرقاء شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري
المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه أحمد أيضاً شاعرا
الأنثى كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعتزلة وله جاه واسع في بلده وعند سلطانه
لا يقابره عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيعلم عنه وعبد الصمد أشعرهما
وكان أبو عبد الصمد المعذل وجاهه غيلان شاعر بن وقدر روى عنهما شيء من الأخبار
واللغة والحديث ليس بالكثير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

إلى الله أشكوا إلى الناس اتى * أرى صالح الأعمال لا أستطيعها
أرى خلة في أخوة وأقارب * وذى رحم ما كان مثلي يضيعها
فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ريعها
أنشدنا ذلك له علي بن سليمان الأقفص عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المرزبان عن
الربيعي أيضاً قال وهو القائل

ولست بيمال إلى جانب الغنى * إذا كانت العليا في جانب الفقر
وإني لصبار على ما يشوبني * وحسبك إن الله أتى على الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النضی واصق قال حدثنا الجواز قال هجاء أبا
اللاحق المعذل بن غيلان فقال

كنت أمشي مع المعذل يوماً * ففاسفوة فكدت أطيء
فقلقت هل أرى ظرياً * من ورائي والارض في تفسير
فاذا ليس غيره وإذا عصار ذلك القساء منه يثور
فتجيت ثم قلت لقد أعترف هذا فيما أرى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صحت أمتك أذحتك بالمهدأمانا
قد علمنا ما أردت لم ترد إلا أنا
صبرت بأمكن الساء والله عيانا
قطع الله وشكنا من مسبك اللسانا

(أخبرني) عبي قال حدثنا المبرد قال مر المفضل بن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي
القاضي فاستزله عبد الله وكان من عادة المفضل أن ينزل عنده فأبى وأنشده
أمن حق المودة أن نقضي * نمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الأديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم أمانا
إذا أكرمتكم وأهنتوني * ولم أغضب لئلا لكم فذاما
قال وانصرف فبكر إليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أباهم ومغضبا فقال أجل
ماتت بنت اختي ولم تاتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أشد من عذرك وما لي أنا أعرف
خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فإزال عبد الله يعنذر إليه حتى رضى عنه
(حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران عن الجديوني قال كان
شروين حسن الغناء والضرب وكان من أراد يغنيه حتى يخرج من جلده جاءه بجورية
سوداء فأمرها أن تطالع له أو تلوح له بخرقه جرا ليلظنها امرأة تطالعها فكان حينئذ
يقف أحسن ما يقدر عليه تصنعها ذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض الأمور فقال
بهمجوه من حل شروين لمنزلا * فلتنه الأولى عن الثانية

فليس يدعو له إلى يمينه * الاقنى في يمينه زانية
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران عن أبي جعفر البصري قال قال
عبد الصمد بن المفضل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال
ان كنت قد صغرت اذن القنى * فطالما صغر آذانا
لا نجبي ان كنت كسختته * فكأنما كسخت كسختانا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراة قال كان
بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن
الجوهري شيئا ما قبح الوجه فتعشقت فقي كاتبا كان يعاشره ويدعوه وكان القنى
تلقيا ظريفا فاجعت معه مرارا في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان القنى يكاتمه
أمره ويحلف له أنه لا يهاوها فقد خلت عليه ما ذات يوم بغشة فبقي القنى يهاوها لا يتكلم
وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى يتطق * ومشاهدة تصدق
لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق
إذا لم تكن عاشقا * فقلبك لم يشفق

وما لك إمامت * تجار فلا تنطق

أشمس تجلت لنا * أم القمر المشرق

الغناء في هذه الايات لرذاذ ويقال للقاسم بن زوزور مل مطلق قال ثم طال الامر
بينهم ما هربت اليه فجاءه فقال عبد الصمد في ذلك

الى امرئ حازم وكبت * أي امرئ عاجز تركت

قتنة ابن الجوهري لقد * أظهرت فعضا وقد أفكت

أكذبتها عزمة ظهرت * لاتبالي نفس من سفكت

ظفرت فيها بما هويت * وغبت من قرب من فركت

ثم خدود بعدها طمت * وجيوب بعدها هكت

وعيون لا برقان على * حسن وجه فانهم يكت

خرجت والليل مضكر * لم يهلها أية ساهكت

وعيون الناس هاجعة * ودبحي الظلماء قد حلت

لم تحف وجدا بعاشقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كدا * انها في دينها نسكت

مليت كفيهم اظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك اذ خلا وخت * فشكا اشجابه وشكت

يجتلي من وجهه ذهابا * وهو يجلو فضة قنكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض
أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى جاره يخطرفي شئته خطرة متكررة وكان فقيرا
رث الحال فقال فيه

يتمنى في ثوب عصب من العري على غظم ساقه مسدول

دب في رأسه خمار من الجوع سري خوة الرحيق النحول

فبكي شجوه وحن الى الخبز ونادى برقرة وعويل

من لقلب متسيم برغيفيشن ونفس ناقت الى تعاقيل

ليس تسحو الى الولا ثم نفسي * جل قدرا لاعراس عن تأميلي

هات لو ناو قل تلك لغني * لست أبكي لدارسان الطويل

(أخبرنا) سوار بن أبي شراة قال كان بالبصرة طفلي يكنى أباسلة وكان اذا بلغه خبر
وليمة لبس لبس القضاة وأخذ ابنيه معه عليهما القلائس الطوال والطبالسة الرقاق
فيقدم ابنيه فيدق الباب أحدهما ويقول افتح يا غلام لاني سلمة ثم لا يلبث البواب حتى
يتقدم الاخر فيقول افتح ويك فقد جاء أبو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب

ويقولون بادرو بذلك فان أباسلمة واقف فان لم يكن عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم فهدور يسعون كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دى فيفتح له الباب فاذا فسخ طرحو القهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويجمعون عليه فيدخلون فأكل أبو سلمة يوما على بعض الموائد لقمته حارة من فالودج وبلغها لشدة حرارتها لجمعت احشائه فأت على المائدة فقال عبد الصمد المفضل يريه

احزان نفسي عليها غيره نصرمه * وأدعى من جفوني الدهر منسجمه
على صديق ومولى لي لجمعت به * ما ان له في جميع الصالحين له
كم جفنة مثل جوف الخوض مترعة * كوما جاء بها طباخها ردمه
قد كالتنا مخوم من قلبها * ومن سنام جزور عبطة سجنه
غيت عنها فلم تعرف له خبرا * لهني عليك وبلي يا أباسلمة
ولو تكون لها حبا لما بعدت * يوما عليك ولوفى جاحم حطمه
قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أخشى ذالن من تخمه
اذا نعم في شبليه ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطله
(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان
عبد الصمد بن المفضل يتعشق فتى من المغنين يقال له أحمد فغضبته الفتى وهجره فكتب
اليه

صوت

سل جزى مذ صدت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي
لا غير الله سوء فعلك بي * ان كنت أعتبت فيك عذالي
ولا دعت البكالي عليك ولا * جدت حسن السون سال
لو كنت أبني سواد ما جهلت * نفسي ان الصدود اعني لي
بخطئة في هذه الايات رمل مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهوريه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هما عبد الصمد بن المفضل فينة بالبصرة
فقال فيها

تفرعن مضحك السدى ان مضكت * كرف الاتان وأت ادلاء عيار
يفرح ربح ككيف من ترائبها * سودا حالكة دهما كالقار
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستببح حتى أخرجت عنها (أخبرني)
علي بن سليمان الاخش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المفضل الى بعض
الامراء موقعة فلم يجبه عنها بشئ كان بلغه عنه فكتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب

لا تدعني وانت رفعت حال * ذا الخفاض بهجرتي واجتنباني
ان لم أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء بالعدو والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء والعهد الوثيق الموصد كذا لأسباب

(أخبرني) الحرابي بن علي قال حدثني أبو النبل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب
ابن أبي صفرة يقال له صيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو القيسات اليه فلا
يعطين شيئا من الدراهم ويقصر بين علي ما يحملنه من البستان معهم مثل الرطب
والبقول والرباحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة ما لهم دراهم * جذرهم النمام والماحم
أندل من تجمعه المواسم * خسوا وخست عنهم المطاعم
* فعد لهم ان قسته المطالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرناه سوار أجازة قال
حدثني أبي قال لما هجا الجواز عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أفخذني منه فقلت
له أمثلك يفرق من الجواز فقال نعم لأنه لا يبالي بالهجوم ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره
ينقق علي من لا يدري فلم أزل حتى أصلمت ميتا بعد أن سار قوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال يرض محول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الحمام لجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغشي
الحامس ويحلف لهم أنه ما قال ان عبد الصمد يرض محول ويسألهم ان يعتذروا اليه
فكان هذا منه قد صاب بالبصرة طرفه وزاد في غناه في عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي
ألم أقل لك ان آتني منه عظمية والله لادورن وهبان على الناس يحلف لهم انه ما قال
ان يرض محول أشد علي من هجائه لي فبعثت الي رهبان فأحضرتة وقلت له يا هذا قد علمنا
ان الجواز قد كذب عليك وعذرنا لك فصب ان لا تكلف العذر الى الناس في أمرنا فانا
قد عذرناك فانصرف وقد لي عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني
النجدي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد الضبي قال قال ابو شراة القيسي بلغ
أبا جعفر مضطرب ان عبد الصمد بن المعذل هجاء واجتمع عند أبي وأثله السدوي
فقال لمضطربان بلغني انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا
شمر بن الهجاء فوثب الي عبد الصمد بضربه فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن
حمدويه وحمدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

ألتمن محنة القناني * أو اقترح علي قبان
لكزفتي من في لكبز * يهدي له أهون الهوان
أهوى له بازل خدب * يطعن قرينه بالبحران

فقال منه نوود قوم * باليد طوراً وباللسان
 وكان يغسو فصار حقا * يضطرط من خوف مضرطان
 قال وبلغ عبد الصمد شعرا الحدوى فقال أناه ففرغ الحدوى منه فقال
 ترح طعنت به وه * م وارد * اذ قيل ان ابن المعتزل واجد
 هيات ان أجد السيل الى الكرى * وابن المعتزل من مزاحى حارذ
 فوضى عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني
 ابراهيم بن عتبة اليشكري قال قال لي عبد الصمد بن المعتزل هجائي الجازييين
 ضيقين فسارافي أفواه الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواهما وهما
 ابن المعتزل من هو * ومن أبوه المعتزل
 سألت وهبان عنه * فقال يض محول
 فقلت أنا فيه شعرا تركته يتحاجي فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعفه
 وهو قولي

نسب الجازية قصورا اليه منتهاه * يترأى نسب الناس فيما يجتي سواه
 يتحاجي أبي الجاز من هو كتابه * ليس يدري من أبو الجاز الا من يراه
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان خفيف عامر
 فأنشدنا النضه فيه

* اذا لم ير زنا غدا منه * خلوت فنادمت بستانه
 فنادمته خضرا مؤثقا * يهيج لي ذكر أشجانه
 يقرب مفرحه المستلذ * ويعددهمي وأحزانه
 أرى فيه مثل مداري الطبا * تظل لأطلائها حانه
 ونورا فاح شتيت النبات * كما ابشمت هجاناه
 وترجسه مثل عين الفتا * إلى وجه عاشقها رانه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمي يهوى
 جارية من جوار القيان يقال لها عليم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث
 السن وكان عبد الصمد يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في نهر
 معقل وضيعة بالقندل فاشترى الجارية بثمنها فقال عبد الصمد

بنتي أصبحت عروسا * تهدي من ابني الى عروس
 فزت اليه لخبر وقت * فاجتمعا ليلة الخميس
 يامعشر العاشقين أنتم * بالمتزل الارذل الخسيس
 يزيد أخفى لكم رئيسا * فاتبعوا منهج الرئيس
 من رام بلال رأس أير * ذلك قسلس الحبل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المروزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن المعذل أن أبا قلابه الجرمي تدسس إلى الجواز لما بلغه تعرضه له وحبسوا إياه فغله على الزيادة في ذلك ويضمن له أن ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجاء أبا قلابه حتى أغفمه فقال عبد الصمد فيهما

يا من تركت بعصرة * صماء هامته أحميه

ان الذي عاضدته * أشبهته خلقا وسجيه

وكفعل جدتك الحديشة فعل جدته القديمة

قنصرا فابن التسمية ناصر لابن التسمية

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق يعاشره ويأنس به فترجى إليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل وعلا قدره وولاه المترجى إليه عملا فكتب إليه عبد الصمد

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكا فنهت في كيبك

أم هل ترى أن في مناصفة الإخوان نقصا عليك في حسبك

أم كان ما كان منك عن غضب * فأى شيء أدناك عن غضبك

ان جفا كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك

كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت آل النبي في نسبك

قل للوفاء الذي تقدره * فقلك عندي ملكك من طلبك

أتعبت كفيك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من تعبك

فأجابه صديقه

كيف أحول الاخاميا أملى * وكل خيرا نال من نسبك

أن يك جهل أناك من قبلي * فامن بفضل على من أدبك

أنكرت شيئا فقلت فاعله * ولا تراه يحط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفا بذلك فوعده وعدا فأخلفه ومطلبه مطلاطويا فقال عبد الصمد

لى صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة

لو قال لافي قليل أرفها * لردها بالحروف مستكة

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كان يحيى بن عبد الصمد الهاشمي يعاشر عبد الصمد بن المعذل ويحتمل في دار رجل من بني المتحاب له جارية مغنية وكان يفرل وحية المتحاب بالبصرة ثم استبنتها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من احبابي * فليتكهم ماشاء من اصحاب

قد تركنا تعشق المرتلما * ان بلونا تتم العذاب
 وشئنا المواجهين غلما * بعد خير الى وصال القباب
 حبذا ائمة لاهل بنى المتجا * ب حلت في رجة المتجا
 صدقت اذ يقول له خلق الاحراح ليس القساقح للاذباب
 حبذا تلك اذ تغنيك يا * يحيى وقسقيك من ثناء عذاب
 ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شبه الركب
 حبذا اذ ركبها فجبهاقت * تشكي اليك عند الضراب
 وقنت وأنت تدفع فيها * غريدى خيفة لهم وارتقاب
 ان جنبي عن الفراش لثاب * كجاني الاسير فوق الظراب
 ليت شعري هل أسمعن اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
 من فتاة كأنها نوط بان * يح فيها النعيم ماء الشباب
 اذ تغنيك خلف حق رقيق * نغمات تحبها بصواب *
 شف عنها بحق جندى * فهي كالشمس من خلال سحاب
 وب شعرت قلته بشاه * وبغري به ذو وال لباب
 قد تركت المتعين اذا ما * ذكره فاموا على الاذناب

قال وشاعت الايات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاشره الهاشمي وقطعه بعد
 ذلك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي واحد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن
 ابن عليل الغزوي قال حدثني احمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن
 العباس بن جعفر بن سليمان مات لا الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله يسجو
 هشاما الكرنباني جفري بن ابني هشام الكرنباني وهما ابوا ثلة وابراهيم وبين السمر
 ابن عبد الله طاه في أمر عبد الصمد لانهم ما ذكره وسباه فامتنع له الحسين وسبها عنه
 فرمى الحسين ابن المعذل ونسباه الى ان عبد الصمد تركب القميح وبلغ الحسين ذلك
 فلقه ما في سكة المريد فشد عليه ما سوطه وهو راكب فضر بهما ضربا مبرحا وأقلت
 أبوا ثلة ووقع سب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثر قيحا فاستعان بمشيخة من آل
 سليمان بن علي وهرب أبوا ثلة الى الأمير علي بن عيسى وهو والي البصرة فوجه معه
 بكاتبه ابن فراس الى باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى المحدثه فلما كان
 من القديح احسين الى صالح بن اسحق بن سليمان والي ابن يحيى بن جعفر بن سليمان
 ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما
 رآهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلوا على بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد فقال
 اصلح الله الأمير هؤلاء أهلك وأجله أهل مصر لك قصدوا اليك في ابنهم وابن أخيم وان
 كان حدثنا لا ينسبك للنسة بجداته فان ههنا من يعير عنه وقد قلت آياتا فان رأى

الامير ان يأذن في انشاءه فاعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الخلاق وابن كل مبارك * رأس الدعاء سابق الاغصان
ان العالج على ابن عمك اصفقوا * فأولك عنه بأعظم البهتان
قرفوه عندك بالتعدي ظلما * وهم اسد وباعظم العدوان
شقوا لمعرضا أعز مهنيا * أعراضهم أولى بكل هوان
وسموا بأجسام اليه مهينة * وصلت بالأم أذرع وبنان
خلقت لد القيس لا تساول * عرض الشريف لا لمدنعان
لم يفظوا اقرباه منك فينتوا * اذلم بها واحرمة السلطان
أيذل مظلوما وجئتك جده * كجا يعز به علبان
وينال أقل كبريلا بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
اني أعيدك ان تنال بك التي * تطغى العالج بها على عدنان

فدعا علي بن عيسى حسينا فضعه اليه فقال انصرف مع مشايخك ودعاه بشام الكرنباي
وبنيه فعد لهم في امره ثم أصلى بينهم بعد ذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد
ابن يزيد قال كان عبد الصمد بن المعذل يعاشر عبد الله بن المسيب ويألفه فبلغه عنه
انه اعتابه يوما وهو سكران وعاب شيئا أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه

عني عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظك صبري
لك شافع متى الى نجا * يقضي عليك بهفوة فكري
لما أتاني ما نطق به * في السكر قلت جناية السكر
حاشا لعبد الله يذكرني * مستعذبا بيقصص ذكرى
ان عاب شعري أو تحيفه * فلينه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتها به شكري
فحق خرت فأنت في سعة * ومتى هفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغني وكان
محسنا متقدما في صناعته فقال عليه ومضى الى غيره فقال عبد الصمد والله لا سمعه

ميسما لا يدعوه بعده أحدا بالبصرة الا بعد ان يذل عرضه وحرجه فقال فيه

من حل شروين له منزلا * فلتنه الاولى عن الثانية

فليس يدعوه الى بيته * الا في في بيته زانية

فصاماه أهل البصرة حتى اضطر الى ان خرج الى بغداد ووسم من رأي (أخبرني) محمد بن

عمران الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري فالأحدثنا الحسن بن عليل الغزني قال

حدثنا الفضل بن أبي جرة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله

ابن محمد بن أبي عينة المهلبى أرادوا المسير الى بيت بصر البكر اوى وكانت له جارية
مغنية يقال لها جيلة وكان أبوهم اليها ما تلاي عشقها ثم اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا
المخول اليها واخاهم أبوهم فادخلوه وحده وجبوه فأنصرفوا الى بستان ابن أبي
عينة فقال أبو قلابه لا بد أن نهجو أباهم فقالوا قل فقال

الاقل لاى رهم سهوى فعنك الوصف
كما خالفك الفى كذا جانبك الطرف
أنا نأناه أهدى الى بصر من الشغف
خزيجات من الضيفه لا معها رغب
فنادوا اقمى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد صنت عينك ايش هذا الشعر مثل هذا يعجبى من يراد به القضية
فقال أبو قلابه هذا الذى حضرنى فقال أنت ما يحضر لك فقال أفعله وأجود فكان هذا
سبب هجاء عبد الصمد أباهم وأول قصيدة هجاءها قوله

دعوا الاسلام واتحلوا المحوسا * والقوا الربط واشفلوا القلوسا
بنى العبد المقيم بهرتيرى * لقد أنقضت طيركم فحوسا
حرام ان نبت لكم بزيل * فلا عسى بأمركم عروسا
اذا ركذ الظلام رأيت عسيلا * بحث على نداماه الكؤوسا
ويذكركم أباهم بهجو * فيستدعى الى الحرم النفوسا
ويخلطهم شلم بالغواني * ويصمى الفضل بينهم الوطيسا
قسيم فى البيوت لهم هيبا * كما أهملت فى الذرب التيسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وانشؤ * وهم ومعا يجيئهم حيبا
لن لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أنخرى الاله بهم سدوسا

وقال فيه

لوجاد بالمال أبو وهم * بكوده بالاخت والام
أضفى وما يعرف مثله * وقيل أضفى العرب والجعم
من بر بالحرمه اخوانه * استحق أن يسكر بالشم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الابر عادلا * بين حرها وفقعته

(حدثني) أحد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثنا العفرى قال حدثني أبو الفضل بن عبدان
قال خرج عبد الصمد بن المعتز مع أهله الى نزهة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * وهجرنا القصر المتيف المشيدا
 بهريرش ترى من الزاد فيه * ذكرى خرة وصقرا صيدا
 وغريرين بطران الندامى * كلما قلت أبدأ واعيدا
 غنياني يغنياني بلطن * سلس الرجح يصدع الجلودا
 لأذهرت السوم في فلق الصباح مغيرا ولادعيت زيدا
 هي ذا الزور وانها أن يعودا * أن بالباب حارسين قعودا
 من يزنا يجدها حبارى * وقد رارخصا وخر اعتيدا
 وكراما معدلين يضا * خلعوا العذر يصحبون البرودا
 لست عن ذابحصر ما جوا * لما قربت كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال - ثنا محمد بن يزيد المبرد قال - قال قطرب عبد الصمد بن المعذل
 إلى الأفشين بستر من رأى وهو غلام أمره وكن من أحسن الناس وهو واقف على
 باب الخليفة مع أولاد القواد فانشدنا نفسه فيه قال

أيها اللاخطي بطرف كليل * هل إلى الوصل بيننا من سبيل
 سلم الله اني أمتنى * زورة منك عند وقت المصيل
 بعدما قد غدوت في القرطوق الجوى * نتهادى وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحفا * لعلها تجميل كل بمصيل
 وأطلت الوقوف منك بيا * ب القصر تلهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصبيد بخبرة ورأى أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرمح وعلم برهفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطعن ووثب على معاب الخبول
 فاذا ما تفرق القوم أقبلت كريحانة ذنت لأبول
 قد كساك الغبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كليل
 وبدت وردة البشامة من * خنك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سالفة النجي وجيد الأمانة العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * لبرشف الخدين والتقبيل
 وأحل القباء والسيف من * خصرك وفقا باللف والتعليل
 ثم ثوقى بجاهويت من التشرية عندي والبر والتبجيل
 ثم أجلوك كالعروس على النثر * بتهادى في مجسم مصقول
 ثم أسقيك بعد شربى من ريشك كاسا من الرحيق الشبول
 أغنيك ان هويت غناه * غير مستكبره ولا ملول
 لا يزال الخنخال فوق الحشايا * مثل أثناء حبة مقبول

فاذا ارتاحت النفوس اشتباها * وتقى الخليل قرب الخليل
 مكان ما كان ينشأ لأسمه ولكنه شفاء الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثني الحسن بن عليل الغزني والمبرد وغيرهما
 قالوا كانت منية جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت
 لا تخرج الا متقبعة فخرج عبد الصمد يوما الى نزهة وقد استمنى الى ابن عبيد الله بن
 الحسن بن الحر القاضي فاحتاج الى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد
 قيل له لو رأيت منية وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد

قوله ولم اسر عنها القناع منية * تروح منها العنبري منية

ورأي ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرفا عليه محكم

وكان قديما كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما

فان يصب قلب الغزري فقبله * صبا باليتامى قلب يحيى بن اكثما

فبلغ قوله يحيى بن اكثم فكذب اليه عليك الله أي شيء أردت مني حتى أتاني

شعره من البصرة فقال لرسوله قل له مني أقصدك على طريق القافية (أخبرني)

عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني

الايوبي قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره أحمد بن المعذل وكان خرج من

البصرة على أن يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم أنشده

أفصلت نعمي على قوم وعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا

وحمة القصد بالآمال انهم * أو اسألنا اقوابه أنسا

لأنت أكرم منه عند رفعته * قولوا وفعلوا وأخلافا ومعترا

فأمره بنفسه ما تدينه فقبضها ورجع الى البصرة وكان خرج عنها ليحاور في الثغر

وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الغزاة بأن الله همته * وانما كان يغزو كبر اسحق

فباع زهدا وبالاتقاده * وابتاع عاجل رند القوم بالباقي

فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قد مسنا أبو السم عبد الصمد بشئ من هجاءه وبعث

اليه جماعة من اهل البصرة فقال له موسى بن صالح أي الامير الاكرام وظرفا (أخبرني) محمد بن عمران

الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبتة من

البحرين وقد أهدى الى قوم من أهل البصرة هدايا ولم يهد الى عبد الصمد شيئا فكتب

اليه أما كان في قسب الجلمة والنمير وفي آدم البحرين والنبق الصفر

ولا في مناديل قسبت طريقها * واهديتها حظا لنا يا أبا بكر

سرت نحو اقوام فلاحناهم * ولم يتصف منها المقل ولا الثرى

أأنت الى طالوت ذي الوفى والغنى * وآل أبي حرب ذوى التشب الدر

ولم تأتني ولا الرياشي تمرة * غصت بياقي ما دخرت من التمر
 ولم يعط منها التمشلي اداة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
 أقول لفتيان طويت لطيم * عرى اليسد منشور الخافعة والذعر
 لن حكم السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في عثر السدري
 لن لم تكن عينا العذر لم تكن * لذيها محمود ولا طاهر العذر
 أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد
 الصمد بن المعذل تباعد فجهاد ونسبه الى الشوم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه
 يقول ذوو الشوم ما لقينا * كالحق ابن سهل من يزيد
 أنه منية المأمون لما * أنه يزيد من بلد بعيد
 فصر منه عسكره خلاء * وفرق عنه أفواج الجنود
 فقلت لهم وكم مشوم قوم * أبادلهم عديد من عديد
 رأيت ابن المعذل بال عمرو * بشوم كان أسرع في سعيد
 غنمه موت جله آل سلم * ومنه قبض أيام البريد
 ولم ينزل بدار ثم عسى * ولما استمع لطم الحدود
 وكل مديح قوم قال فيهم * فان بصقبة يا عين جودي
 اذا بجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
 فلو حصف الذين يبيع فيهم * أنار وامن رائحة الطريد
 فليس العز يمنع منه شوما * ولا عتبا يا أبواب الحديد
 (حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل بأخيه عبد الصمد وهو
 يحظر فأنشأ يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله محبوب ولنا غير محبوب
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبي وغيره
 وحدثني به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بغلام يقال له المغيرة حسن
 الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فاجب به وقال فيه
 أيها الرافع في المسجد بالصوت العقيرة
 قلتني عينك النبال * والقتل كبيره
 أيها الحكام أنتم * فاصلو حكم العشيرة
 أحلا لا ما بقلبي * صنعت عينا مغيرة

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال
 جاءنا عبد الصمد بن المعذل الى منزل محمد بن عمر الجرجاني فأنشدنا قصيدته في صفة
 الحى فقال لي محمد بن عمر امض الى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فغضيت اليه حتى كتبها

هجرت الصبا أيا هجره * وعفت القواني وانجهره
 طوتني عن وصلها سكره * بكاس الضنا أيا سكره
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب
 قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجلس وكان عبد الصمد يسيرا
 في قول الشعر وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه
 أنت بين اثنين تبرز لنا * من وكلناهما بوجه مذل
 لست تنفك طالبا لوصول * من حبيب أو طالب للنوال
 أي ما عروجه هلك يتي * بين ذل الهوى وذل السؤال
 قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلط طويلا وجاء به وقد كتب فيه
 أفي تتظم قول الزور والفساد * وأنت أنز من لاشي في الصد
 أشريت قلبك من بغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد
 فقال له عبد الصمد يا ما من نظر أتمه يا غث أخبرني عن قولك أنز من لاشي في الصد
 وأخبرني عن قولك أشريت قلبك قلبي ففرش أو عيبة أو خرج فأشرح عليك لعنة الله
 فما رأيت أغث منك فاقطع أبو تمام اقطعا ما يرى أقمع منه وقام فأنصرف وما
 راجعه بجرف (قال أبو الفرج الأصبهاني) كان في ابن مهران به تحامل على أبي تمام
 لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد
 أنزاع قال حدثني العزري قال كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل رجلا من ولد جعفر
 ابن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان ابن أنثقل منه وكان يافطران عند المنذر بن
 عمرو وكان يخلف بعض امرأه البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطرو
 وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل
 غدو الزمان وليته لم يغير * وحد ابشهر الصوم فطر المظفر
 وثوت بقلبك يا محمد لوعة * غري بوادر دمك التصدر
 وتقسمك صبا بسان لينه * اسف المشوق وحلة المتفكر
 فاستبق عينك واخش قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر
 سقيا لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في عليا لم تنور
 حتى تنبج بكل كل مسترا ور * وتمد بلعوما قوص الخضر
 وترود منك على الخوان أنامل * تدع الخوان سراب قاع مقفر
 ومع الصراف من ابن فراش اذا * انجي عليها كالهزير الهبصر
 ذ ودرية طلب اذا لمعت له * نسر الخوان بدار بخل المنذر
 وذابن فراش وقد راس معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر
 يزري علي الاسلام قلة صبره * وتراه يحمد عدة المنصر

لا تهلكن على الصيام صباية * سيعود شهرك قابلا فاستبشر
 لا دردرك يا محمد من فتى * شين المعيب وغير زين المحضر
 (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن
 المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعادي عبد الصمد ويهاجبه ويسابه ويرى كل
 واحد منهم ما صاحب بالشوم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهري ويؤاخيها فقال
 عبد الصمد يهجو

أولك أمير قرية نهري * ولست على نسائك بالأمير
 وأرزاق العباد على الله * لهم وعليك أرزاق الأيور
 فكهم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير
 (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن
 منصور قال شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه
 عبد الصمد بن المعذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

بأي من طائر وأمر قال * وأعلى رتبة وأحل حال
 شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرق من الصقال
 تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغمام عن الهلال
 وقد أهديت ريحا ناظريفا * به جاثيت مستحسا سؤالي
 وما هو غير ياء بعد جاء * وقد سبقا بيم بعد دال
 وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقل
 ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال
 أخبرني بجفلة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة الهبلي قال كنت
 عند أبي سهل الأسكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا
 فيها هذا الرجل فهل في حاجتي نظروا * أولا فأعلم ما آتي وما أذر
 فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكسب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والحر يعذر من بالعسر يعتذر
 ثم قال عبد الصمد لعل بني سهل هذا الجواب قولاً وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونهيج
 سعي الأمل حق واجب على مثلك فاستحيا وأمر الرجل بمائة دينار (أخبرني) حبيب
 ابن نصر المهلب وعلي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لآجد
 ابن المعذل ابن ثعلبة شديد الذهاب بنفسه وكان مبغضا عند أهل البصرة فزوموا
 به عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

إن هذا يرى أرى أنه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطى النى الامام فى ابن أخه • أصبحت فى جوف قرقور الى الصين
قد كان هما طويلا لا يقام له • لو كان رؤيتنا اياك فى الحسين
فكيف بالصبر اذا أصبحت أكثرى • مجال أعيننا من رمل يبرين
يا أبفض الناس فى حسرو ومبصرة • وأقذر الناس فى دنيا وفى دين
لوشادوبى لاضى واحبالانى • بمر تكلك أجرا غير ممنون
وكان خيرا له لو كان مؤتزا • فى السالفات على غرمول عينين
وقائل لى ما أضناك قلت له • نضض ترى وجهه عيني فيضني
ان القلوب لتطوى منك يا ابن أنى • اذا رأيتك على مثل السكاكين

صوت

أتك العيس تنفخ فى براها • تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرجى • كان جبينه سيف صنيع
الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصى والغناء لابن المهريد رمل بالبصرة عن
الهشامى والله أعلم

• (أخبار عبد الرحمن ونسبه) •

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم
أخيه مروان أمية بنت صفوان بن أمية بن مخزوم بن شق بن ربيعة بن مخزوم بن كنانة
ويكنى عبد الرحمن أبامطرف شاعر اسلامى متوسط الحال فى شعراء زمانه وكان بهاجى
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويتصف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرنى)
محمد بن العباس العسكرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العمري عن العتيبي
والهيثم بن عدى عن صالح بن حسان (وأخبرنى) به عني عن الكرائى عن العمري عن
الهيثم بن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية بن أبي سفيان
وقد عزل أخاه مروان عن الجباز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه به وقال
له لقه امامى فعاتبه واستصله وقال عمر فى خبره كان عبد الرحمن يدمشق فلما بلغه
خبر أخيه خرج اليه فلقاه وقال له أقم حتى ادخل الى الرجل فان كان عزلك عن موجدة
دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان
ومضى عبد الرحمن امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ فى براها • تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمية مضرجى • كان جبينه سيف صنيع

فقال معاوية أرا ترا جئت أم مفارقة أم مكاثرا فقال أى ذلك شئت فقال له ما أشاء من
ذلك شيئا وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذى عن له فقال على أى الظاهر أئمتنا قال

وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان
 وأي شيء يكون منه ومن بني أمية اذا بلغوا أربعين وأي شيء نخشاه منهم فقال له اذن مني
 أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدم من وفد مع أختي أم
 حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها اليه فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحدد النظر اليه فلما خرج من عنده قبل له يا رسول الله لقد أحدثت
 النظر الى الحكم فقال ابن الحنف وميض ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا
 الامر بعدى فوالله لقد قلناها مر وان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع هذا
 أحد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل امر ايك
 فقال له معاوية فاقها على يا أبا بجر اذا فقد لعمرى صدقت ونصحت (أخبرني) به
 اسمعيل بن يونس الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي
 قال حدثني عمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه
 اخوه عبد الرحمن الى معاوية ثم ذكر نحواً من الحديث الاول ولم يذكر فيه مخاطبة
 معاوية في أمرهم للاحنف وراذقه فقال عبد الرحمن في ذلك

أتقتر آفاق السماء له دما * اذا قيل هذا الطرف أبجد سامع

لحقني متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا علمك المنادح

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
 عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عنده يزيد بن معاوية وقد بعث
 اليه صبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليه السلام فلما وضع بين يدي يزيد
 في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * ككمرت قوس وليس لها تبيل

لهمام يجنب اللطف ادنى قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سجمة أمسى نسلها عدد الحصى * وبت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحقام وما انت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبي قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا
 عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم بعض بني أمية يتابعون نحو ابن عباس حين نفي
 ابن الزبير بن أمية عن الحجاز فذهبت معهم وانما غلام فلقينا رجلاً خارجاً من عنده
 فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي اراثة تدرق عينك فقال له ان هذا يعني عبد
 الرحمن بن الحكم قال بينا أبكاني وهو

وما كنت أخشى ان ترى الذل نسوتي * وعبد مناف لم تغلق القوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عمنابى أمية ولانا انما كنا اهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء
 الاسلام فدخل الشيطان بيننا ايما دخل (أخبرني) عني قال حدثنا الكراتي قال

حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني اخي عباس ان عبد الرحمن بن الحكم كان يولع
بجارية لاخته مروان يقال لها شبا ويهيم بحبيتها فبلغ ذلك مروان فشقته وتوعدته
وتحفظ منه في امر الجارية وحبها فقال فيها عبد الرحمن

لعمري ابي شبا اني بذكرها * وان شملت دار بها لحبيبي
وأني لها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق
ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى انت عن هذا الحديث مضيق

(اخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري ولم اسمعه من
العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معاوية زياد اقال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك
والناس ينسبونها الى ابن مفرغ لكثرة هجائه الى زياد وذلك غلط قال

ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
اتقضب ان يقال ابوك عف * وترضى ان يقال ابوك زان
فأشهد أن رجلك من زياد * كرحم الفضل من ولد الانان
وأشهد انها ولدت زيادا * ومخرو من هبة غير دان

فبلغ ذلك معاوية بن حرب فحلف ان لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج
عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له ليه يا عبد الرحمن انت القاتل
ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
قال لا يا امير الامير ما هكذا قلت ولا كنى قلت

ألا من مبلغ عني زيادا * مغفلة من الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بن قصي * ابي العاصي بن آمنة الحصان
سلفت برب مكة والمصلي * وبالتوراة احلف والقمران
لات زيادة في آل حرب * احب الي من وسطى بناني
سررت بقربه وفرحت لما * اتاني الله منه بالبيان
وقلت اخوتقة وعم * بعون الله في هذا الزمان
كذلك اراك والاهوا شقي * فما أدري بغير ما ترائي *

فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال انشدني ما قلت
زياد فأنشده فقبض ثم قال فبح الله زياد اما اجهل او اقل قلت له اخيرا حيث تقول
* لانت زيادة في آل حرب * شرم القول الاول ولا كنت خدعته فجازت
خديعتك عليه (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
استعمل معاوية بن ابي سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصي على غزاة البصر ففكس
واستعنى فوجه مكانه ابن أخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فغضب وأبلى
وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم لاخته الحارث

سئلتك اذ رأيتك حوتكيا * قسرب الخصيتين من التراب
كانك قلته لفتت كشافا * لبرغوث يبعرة أوصواب
كفك الغزواذ أجمت عنه * حديث السن مقبل الشباب
فليتك بيضة ذهبت ملاملا * وليتلك عند منقطع السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال لعلم عبد الرحمن
ابن الحكم مولى لاهل المدينة حذاطا وأخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة
فاستداه الحنطاط عليه فأجله مروان بين يديه وقال له الطمة وهو أخو مروان لاييه
وأمة فقال الحنطاط والله ما أردت هذا وإنما أردت ان أعلمه ان فوقه سلطانا نصرى
عليه وقد وهبت لك قال لست أقبلها منك نخذحك فقال والله لا أطمع ولكني أهيا
لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يضر على عليك والله لا أحبط نخذحك فقال
قد وهبت لك ولست والله لا أطمع قال لست والله فأقبلها فان وهبتا فتهبها لمن أطمع
أولته عز وعلما فقال قد وهبتا لله تعالى فقال عبد الرحمن يسجوا أخاه مروان
كل ابن أم زائد غير ناقص * وأت ابن أم ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يا مروان * لعمر ووعثمان الطويل وخالد

(أخبرني) داسم بن محمد أبو ذؤلف الخزاعي قال حدثنا أبو عثمان دما عن أبي عبيدة قال
نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قريش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
أباء - ين جودي بدمع شرب * على قينة من خيار العرب
وما ضرهم غير جبن النفوس * أى أميرى قريش غلب

(أخبرني) اسمعيل بن نونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المداثني عن شيخ من أهل
مكة قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فربه فرس فقال له كيف تراه
فقال هذا سامع ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا أجسر
هزيم فقال له معاوية قد علمت ما أردت انما عرضت بقول العباسي في

ونجي ابن حرب سامع ذو علالة * اجسر هزيم والراح دوان
سلم الشظاعيل الشوى شيخ النسا * كسيد الغضى باق على التسلان
اخرج عني فلانسا كفي في بلد فلقى عبد الرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال
له عبد الرحمن حتى متى تستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول

اتقتر آفاق السماء لمادما * اذا قلت هذا الطرف أبرد سامع
فحقى متى لازرع الطرف ذلة * وحقق متى تبعاع عليك المنادج

فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف يا آل أبي العاصي
أما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولقنا بقى من الأجل ففعلت
معاوية وقال لقد حققت لك عنهما يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب

صوت

قولنا ثل ما تفضين في رجل * بهوى هو الذ وما جنبته اجتنبا
بمعنى معى جسدى والقلب عندكم * فما يعيش اذا ما قلبه ذهب
الشعر لعدة بن البختري والغناء لعباد لثقل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
اصحق وفيه لمرب ثقل أول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضا خفيف رمل عنه

«(أخبار مسعدة ونسبه)»

هو مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخي المهلب بن أبي صفرة وقدمضى نسبه
مقدم في نسب يزيد بن محمد المهلبى وابن أبي عيينة وغيرهما وهذا الشعر يقول في نائلة
بنت عمر بن يزيد الأسدي وكان يهاها (أخبرني) بخبره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد
الخرزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل ثبينة عن القعدي قال كان مسعدة بن البختري
ابن المغيرة بن أبي صفرة يشرب نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي أحد بنى أسيد بن عمرو بن
نعيم وكان أبوها سيدا شريفا وكان على شرط العراق من قبل الحجاج وفيها يقول

أنا ثل انى سلم * لاهلك فاقبلى سلمى

قال القعدي وأم نائلة هذه عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكافي وأمه الملامة بنت
زراعة بن أوفى الجرشي وكان أبوها فقيها محدثا من التابعين وقد شرب الفرزدق بالملاءة
وبعاتكة ابنتها قال عيسى بن خلف بن محمد بن سلام قال لا أعلم ان أحرا أشرب بها ولها
وجدتها غير نائلة فأما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فإن يزيد بن المهلب
زوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول الفرزدق

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل

فكم طالب بنت الملاءة أنما * تذكر بعان الشباب المزائل

وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق

كم للملاءة من طيب يورقنى * إذا تجرثم هادى الليل واعتسكرا

(أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن
عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاءة إلى بعض بوايدى البصرة فلقبت بدويامعه من
فقال له أبيع هذا السمن فقال نعم قالت أوزناه ففحق فضا فتنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه
وقالت أبيع آخر ففحق آخر فتنظرت إلى ما فيه ثم ناولته إياه فلما شغلت يديه أمرت جوارها
بجملين يركن في أسننه وجعلت تنادى بالتأارات ذات الصنن قال الزبير يعني ما صنع ذات
الصنن في الجاهلية فإن رجلا يقال له خوات بن جبير رأى حرا أتمعها نجاسا من فقال
أرى هذا ففحق له أحد الصنن فنظر إليه ثم قال أرى الآخر ففحقه ثم دفعه إليها
فلما شغل يديها رقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن ففصرت

العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات النخسين فأرادت عاتكة بنت الملاة ان هذا الم
 يضعه أحدهم القسا برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وانها تأرت للنساء تأرهن من
 الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هقان عن اسحق
 الموصلي عن الزبير بن المسيبي وعبد بن سلام وغيرهم من رجاله ان الملاة بنت زرارة لقيت
 عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة يشدهم فقالت الجارية لها من هذا قالت عمر بن
 أبي ربيعة المتقل بمنزله من ذات وادالي أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع
 ولا أصل أم والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما رضيت وما رأيت أدنى
 من نساء أهل الجاه ولا أقرب منهم بخشف والله لامة من اماننا آف منهن فبلغ ذلك عمر
 عنها فراسلها فراسلته فقال

حتى المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كسابا
 بالثني من ملكان غير رجمها * من الصواب المعقبات مصابا
 وذبول معسفة الرياح تجرها * وقفا فأصبحت العرائض بابا
 ولقد رآها مرة ما هولة * حسنا جناب محلها معشابا
 دار التي قالت غداة لقيتها * عند الجمار فاعيت جوابا
 هذا الذي باع الصديق بغيره * ويريد أن أرضي بذلك نوابا
 قلب اسمي مني المقال ومن يطع * بصديقه المخلق الكذابا
 ان كنت حاولت العتاب لعلني * ما عندنا فلقد اطلت صوابا
 أو كان ذلك للعباد فاته * يكيك ضربك دونك الجلبابا
 وادى بوجهك شرق نورين * وبوجه غيرك طغية وضبابا

صوت

أسعداني بالخلقي حلوان * وادبالي من ريب هذا الزمان
 واعلم ان ريبه لم يزل يشرق بين الاف وجيران
 أسعداني وأيقنا ان نخسا * سوف يلصقا كما تنقترقان
 ولعمري لو ذقنا ألم القر * قة أبكا كما أبكاني
 كم رمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والخلان
 الشعر لطيع بن اياس والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن عمرو الهشاشي

(أخبار مطيع بن اياس ونسبه)

هو مطيع بن اياس الكندي ذكر الزبير بن بكاراه من بني الدليل بن بكر بن عبد ماسة
 ابن كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سلم انه من بني ليث بن بكر والدليل وليث
 اخوان لاب وام أمهما شارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قراذ بن ثعلبة بن

معاوية بن زيد بن المغوث بن النخوع بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهي التي ينسرب بها المثل فيقال اسرع
من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العسرب حتى لوفال فاقول انه لا يكاد
يخلص من ولادتها كبرأ أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الديل وليث والحرب بنو
بكر بن عبدمناة بن كنانة وغاضرة بن مالك بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه والعنبر
وأسيد والهجم بنو عمرو بن عيم وخارجة بن يشكرويه كانت تكنى ابن سعد بن عمرو بن
ربيعه بن حارثة بن منزيقا وهو أبو المصطلق (قال) انسابيون بلغ من سرعة نكاحها
ان الخاطب كان يأتيها فيقول لها خطب قه قول نكح وزعوا ان بعض ازواجها طلقها
فرحل بها ابن لها عن حبه الى حيا فلقها راكب فلما تبنته قالت لابنها هذا خطب
لي لاشك فيه اقترأه بعجلي ان أنزل عن يعري فجعل ابنها يسبها ولا علم اني وجدت
نسب مطيع متصلا الى كنانة في رواية أحد الا في حديث انذاكره فان راويه ذكر ان
ابا قرعة الكناني جد مطيع فلم اعلم أهو جد له الا دني فاصل نسبه به أم هو بعيد منه
فذكرت الخبر على حاله (وأخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم
ابن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عني جميعا عن شراحيل بن فراس ان ابا قرعة
الكناني واسمه سلى بن نوفل قال وهو جد مطيع بن اباس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير
قبل ان يلى مقارضة فدخل سلى وابن الزبير يحضب الناس وكان منه وجلا فرماه
ابن الزبير ببصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد دعا حرسيا فقال امض الى موضع
كذا وكذا من المسجد فادع الى سلى بن نوفل فمضى فأتاه به فقال له ابن الزبير ايها
أيها الضب فقال اني لست بضب ولكن الضب بالضم من حضرة قال ايها أيها الذي يخ قال
ان أحد الم يبلغ سنى وسنك الاسمي ذبحا قال انك لها هنا ما عاض نظرا مه قال اعينك بالله
ان يتحدث العرب ان الشيطان نطق على قيسك بما تنطق به الامة القسيلة وإيم الله
ما ههنا دأريده على المجلس أحد الا قد كانت امه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن ابيه قال كان اباس بن مسلم أبوه مطيع
ابن اباس شاعرا وكان قد وفد الى نصر بن سيار بخراسان فقال فيه

اذا ما نعالى من خراسان أقبلت * وجاوزت منها محزما ثم محزما

ذكرت الذي اوليتني ونشرته * فان شئت فاجعلني لشكر السلا

فأما نسب ابي قرعة هذا فانه سلى بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن حضرة بن يعمر بن قنائة
ابن عدي بن الديل بن بكر بن عبدمناة ذكر ذلك المدائني وكان سلى بن نوفل جوادا وفيه
يقول الشاعر

يسود أقواما ويسوا بسادة * بل السيد الميرون سلى بن نوفل

(رجع الخبر الى سبابة نسب مطيع بن ابياس وأخباره)

وهو شاعر من مخضري الدولتين الاموية والعباسية وليس من خول الشعراء في تلك
ولكنه كان نظري فخالطوا العشرة ملج النادرة ما جئنا متهمافي دينه بالزندقة
ويكنى أباسلي ومولده ومنشاء الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدهم
عبد الملك بن مروان الجليح بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وابن الاشعث فأقام
بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفا بعده في دولتهم ومع أوليائهم
وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن
أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم أسمع له مع أحد منهم خبرا الا حكاية يوفوده
على سليمان بن علي وانه ولده علا واحسبه مات في تلك الايام (حدثني) عبي الحسن بن
محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراfi عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم البصرة
علينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لسانا ولا أحلى - دينا منه وكان يحدثني عن
مطيع بن ابياس ويحيى بن زياد وولد الروبة ونظر فاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم
وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن ابياس فقلت له
كنت والله أشتهي ان أرى مطيعا فقال والله لو رأيت له لقيت منه بلاء عظيما قال قلت
وأى بلاء ألقاه من رجل أراه فقلت كنت ترى رجلا يصبر عنه العاقل اذا رآه ولا يصعبه
أحد الا اقتضعه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
محمد بن حبيب قال سألت رجلا من أهل الكوفة كان يصعب مطيع بن ابياس عنه فقال
لا ترد ان تسألني عنه قلت ولم ذاك قال وما سؤالك اياي عن رجل كان اذا حضر ملكك
واذا غاب عنك شاقك واذا عرفت بصيبت ففصك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو بوبة
صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غنى الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو
غلام حديث السن فقال

أكلها ألوان * وجهها قتان

وخاها فريد * ليس لها جيران

اذا مننت تمنت * كأنها نعبان

قد جدلت فخام * كأنها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الى وقال أعد قدوتك بحيانى فأعذنه حتى جعل صوق
فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أراضه لخدمتك فقال
ومن هو فديتك فقلت مطيع بن ابياس الكاكي فقال وأين محله قلت الكوفة فأمر ان

يحمل اليه على البريد يحمل اليه فما شعر يوما الا رسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع
ابن اياس واقب بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال لعن ذلك الصوت
باوادي فغنيته ايام فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبداً انا يا امير
المؤمنين فقال له ادن مني قد نالته فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع بوجهه
والارض بين يديه ثم ادناه حتى جلس اقرب المجالس اليه ثم تم يومه فاصطحب اسبوعاً
متموا الى الايام على هذا الصوت لعن هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة
لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولما ذكر وافيها حضور
مطيع (حدثني) به احمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن ابيه
قال بلغني عن حكم الوادي واخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الازهر
قالا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني احمد بن يحيى المكي عن ائمة عن حكم الوادي
قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوماً الى بناه ورواكب على حمارة عليه
دراعة وثني ويدهم عقد جواهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غناني فأطربني
فله ما على وما عني فغنوه فلم يطرب فأندفعت وانا يومئذ اصغرهم سنناً فغنيته

اكليلها ألوان * ووجهها قفان

وخالها فريد * ليس لمصيران

اذا امت تئت * كأنها نصبان

فرمى اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من
النشاب والجار الذي كان تحت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال
حدثنا عبيد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان لمطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي
وابن المقفع والبالبة بن الحبيب بن نادمون ولا يفترون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه
بال ولا ملك وكانوا جميعاً يرمون بالزندقة (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني
علي بن محمد التوفلي عن ابيه وعمته أن مطيع بن اياس وعمارة بن حمزة من بني هاشم
وكانا مرميين بالزندقة نزعا الى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في
آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة لعباسية بخراسان وكان ظهروا على فواح من الجبل
منها أصهبان وقم ونهواند فكان مطيع وعمارة ينادمانه ولا يشارفانه قال التوفلي
فحدثني ابراهيم بن يزيد بن الخثك قال دخل مطيع بن اياس على عبد الله بن معاوية
يوماً وغلام واقب على رأسه يذب عنه بمندبل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب انما المذاب
عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمر دحس الصورة ووقع عين الناظر فلما نظر
مطيع الى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية ويلج فقال

اني وما أعمل الخبيث * أخشى مطيع الهوى على فرج

أخشى عليه مغامراتها * ليس بنى رقة ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهره بالايمن بالله وكان اذا عس لم يبق أحد الا قتله فأقبل يوما فنظر اليه ابن معاوية وعنده عمارة بن حمزة ومطيع بن اياس قال
ان قيسا وان يقتل شيئا * نلحيث الهوى على شطئه
أجر يا عمارة فقال

ابن سبعين منظر او مشيا * وابن عشرين بعد في سقله
فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جئته اليك فعودوا بالله من شرطة

قال النوفلي وكان مطيع فيما بلغني ما يؤلفه يدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشرfk وسودك وشعرk ترى بهذه القباضة القذرة فلو أقصرت عنها فقال جر يوم أنتم تدعوا ان كنتم صادقين فأنصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرk وما استقبلنا به (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن النضر بن حميد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن اياس قال قال لي حماد مجرد هل لك في أن أريك خبنة صديقي وهي المعروفة بطنية الوادي قلت نعم قال انك ان قعدت عنها ونبئت عينك في النظر أفسدتها على قتلك لا والله لا أتكلم بكلمة نسوءك ولا شريك فضي بي وقال والله لا أتكلم لكن خالفت ما قلت لاخرجك قال قلت ان خالفت الى ما تكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فادخلني على أطرف خلق الله وأحسنهم وجها فلما رأيتها أخذني الرمع وقطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فلطفتني ولطفتها لحظة أخرى فغضب ووضع قلنسوته عن رأسه وكانت صلته حراء كأنها آتت فرد فلما وضعتها وجدت للكلام موضعاً فقلت

وأرى السوء السواء يا حماد عن خسه * عن الاترجة الفضة والتفاحة الهشه
فالتفت الي وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما بلغ صنعتك بعد فتريد منه فقال لها يا زانية فقالت له الزانية أملك وناورته وناورها فشتت فيه وبصقت في وجهه وقالت له ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية ونرجنا وقد لقي كل بلاه وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية انك ستفسد على مجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا لي اجمعه ودعنا وياها فقلت فيه أيتها

ألا يا طيبة الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المصروالدار * وزين الحى والنادى

وذات المسم العنب * وذات المسم البادى

أما بالله تسحبين من خلة حماد

فما د فتى لي * سر بني عز فينقاد
ولامال ولا عز * ولا حظ لم تراد
فتوبني واقب الله * وبني حبل جرادى
فقد ميزت بالحسن * عن الخلق بافراد
وهذا البين قد سمع * فجودى منك بالراد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الايات لحكم الوادى رمل قال فأخذ
أصحابنا رماحاً فكسبوا الايات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا قلم أدخل اليهم ذلك
اليوم فلما رأوها قرأها قال لهم يا ولاد لارنا فعلها ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها
حكم الوادى فغنى فيها فلم يبق بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار لا غنى فيها ثم غيت مدة
وقدمت فأنا في سلم على حتى قال لي يا ابن الزانية وبلك أما رجعتي من قولك لها

* أما بالله تستحين من خلعة حماد * بالله قتلتي قتلك الله والله ما كلمتني حتى الساعة قال
قلت اللهم أدم هجره له وسورائه فيه وأسفه عليها وأغرمها فاشتقني ساعة قال مطيع
ثم قلت له قم بنا حتى أمضوك فأريك أختي وكانت مطيع صديقة مغنية بسمها أختي
ونسبه أختي قال مطيع قضينا فلما خرجت النادعوت فبعت لها فأسرت اليها في أن
تصلح لنا طعاما وشرابا وعزفتها أن الذي معي حلا ففصكت ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحين من خلعة حماد *
فقال لها يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زانية وشامتة صاحبتي
ساعة ثم قامت فدخلت وجعلت تتغبط على قتلتي أنت ترى أني أمرتها أن تغنى بما
غنت قال أرى ذلك وأظنه ظنا لا والله ولكني أتبعته خلفت لها بالطلاق على بطلان
ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من أفسد ذلك المجلس فقالت
قد والله فعل وأنصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه قال قال يحيى
ابن زياد الحارثي لمطيع بن اياس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فأنبني وبينها
مغاضبة لتصلح بيننا وبشر المصلح أنت فدخلنا اليها فأقبلت علينا ومطيع ساكت
حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع
أنت معتلة عليه وماذا * لمهينا لنفسه في رضاءك

فأجيب يحيى ما سمع وهش له مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس * جعلت نفسي الغداة قدالك

فقام يحيى اليه بوسادة في البيت فما زال يجلدها رأسه ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع ينفوحت حتى مل يحيى والجارية تضحك منهم ما ثم تركه وقد سدر (حدثني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم برمهريه قال حدثني محمد بن عمر

الجرجاني قال مرض حماد مجرد فصاده أسد فاؤه جميعا الامطيع بن اياس وكان
خاصة به فكتب اليه حماد

كفالة عيادتي من كان يرجو * فواب الله في صلة المريض
فان تحدثت لك الايام سقما * يحول جريضة دون المريض
يكن طول التاؤم منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض
(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم
بالرغائب فاجتمع هو وحماد مجرد بسديقة بليبة الوادي وكان مجرد على الخروج مع
محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبته من طرائف ما أفادها
جلسوا يشربون حبيب طيبة الوادي فقال

أظن خليلي غدوة يسير * وربى على ان لا يسير قد ير
فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع
ما أبالي اذا التوى قريتهم * ودوننا من حل منهم وساروا
فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

(نسة هذا الصوت)

صوت

أظن خليلي غدوة يسير * وربى على ان لا يسير قد ير
عجبت لمن أمسى محباً ولم يكن * له كفن في فيه وسرير
غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلي ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر وفيهما
لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال
له عمر بن سعيد فعاتبه في امر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهواها حتى اشتهر بها
وقال له ان قومك يشكونك ويقولون انك تقضهم بشهرتك نفسك بهم هذه المرأة وقد
لحقهم العيب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول

قد لامني في حبيتي عمر * والوم في غيبي كنهه فخر
قال افسق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنكما الخمر
قلت قد شاع فاعتذاري عما * ليس لي فيه عندهم عذر
عجز لعمري وليس بتعني * فكف عني العتاب يا عمر
وارجع اليهم وقل لهم قد أبي * وقال لي لا أفسق فاتعبروا
أعشق وحدي فلو أخذون به * كالترك تغزو فقتل الخمر
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر

الهاشمي قال حدثني أبي ان مطيع بن اياس مر بصبي بن زياد وجماد الراوية وهما
 يتحدنان فقال لهما فم انهما قال في كذب الحصنات قال أوفى الارض محسنة فقد قاتلها
 (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني
 الحسن بن علي عن ابن مهران عن عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن
 هارون قال أخبرني الفضل بن اياس المهدي الكوفي ان المنصور كان يريد البيعة للمهدي
 وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس لحضره وأقامت الخطباء
 فتكلموا وقال الشعراء فأكثرت في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن اياس فلما
 فرغ من كلامه في الخطباء وانشاده في الشعراء قال المنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان
 عن فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من عباد الله وأمر من غيرنا
 بلاء ما عدل كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل
 على العباس فقال له انشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر
 المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس
 به قال أرايت هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى
 استشهد على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على باني كاذب وبلغ الخبر
 جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه بخدمة مخافة وطرد عنه خدمته قال وكان
 جعفر ما جئنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وثقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أبوه ثم قال
 ان كان أخى محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدايني قال كان مطيع بن اياس يخدم جعفر بن أبي جعفر
 المنصور ويؤدبه ففكر أبو جعفر ذلك لما شهده مطيع في الناس وخشي ان يفسده
 فدعا مطيع وقال له عزمت على ان تفسد ابني على وتعلم زندقك فقال أعيدك بالله
 يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما أسمع مني الا ما اذا وعاه جله وزينه ونبه فقال
 ما أرى ذلك ولا أسمع منك الا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع الحاجة في أمره قال له
 أنؤمني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي مستصل فيه
 وأي نهاية لم يبلغها في الفساد والضلال قال وبك بأي شيء قال يزعم انه يعشق امرأة
 من الجن وهو يجتهد في خطبتها ورجع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه ويعدونه بها
 ويخونونه فوالله ما فيه فضل لتغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور
 وبك اتدري ما تقول قال الحق والله أقول فسل عن ذلك فقال له عد الى محبته واجتهد
 ان تزيد عن هذا الامر ولا تعلم اني علمت بذلك حتى اجتهد في ازالته عنه (أخبرني) عيسى
 قال حدثني الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي
 جعفر المنصور فدخل أبوه المنصور عليه يوماً فقال لطيع قد أقسدت ابني يا مطيع فقال
 له مطيع انما نحن رعييتك فاذا أمرتنا بشئ فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال

لا يه ما حلت على ان دخلت دارى بغير اذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك
فقال والله لا تأشبهك منك بأبيك قال وكان خليفه فقال أريد أن أتزوج امرأ قم
الجن فأصابه لم فكان يصرع بين يدي أبيه والربع واقف فيقول له يا ربع هذه قدرة
الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه
فأصاب جعفر من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع فكان
يصرع في اليوم مرات حتى مات فزن عليه المنصور وحرثا شديدا ومشي مع جنازته فلما
دفن وسوى عليه قبره قال للربيع أنشدني قول مطيع بن اياس في مرثية يحيى بن زياد
فأنشده يا أهلي أبكوا قلبي القرح * والدموع الذوات السفح

راحوا يبجي ولونطاوعنى الاقدار لم يتكر ولم يرح

ياخير من يحسن البكاهه السجوم ومن كان أمسر للمدح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عبي
الخر ازعن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
ابن اسراييل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مزمع
ابن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا
وحوا اليها وصاتقير فمن أذبالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل
كان معه وهو يقول

لما خرجن من الرصافة * كالتائبيل الحسان

يحققن أحور كالغزال * يمس في جدل الفتان

قطعن قلبي حسرة * وتقسما بين الاماني

وبلى على تلك السمايل * واللطيف من المعاني

يا طول حتر صبا بتي * بين الغواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن
ابن قوبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن
الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستمجا له فلما
رآه بته قد صحح العزم على الرحيل بكث فقال لها

اسكتي قد حرزت بالسمع قلبي * طالما حرز معكن الضلوبا

ودعي ان تقطعي الآن قلبي * وتريني في وحلتي تعذبا

فصبي الله أن يدافع عني * ريب ما تعذرين حتى أوبا

ليس شيء يشاؤه ذوالحال * بعزير عليه فادعي الجبا

أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيدا أو كنت منك قريبا

ووجدت هذه الايات في شعر مطيع بغير رواية فكان أولها

ولقد قلت لا يبقى وهى تكوى * بالسكاب الدموع قلبا كئيبا
وبعد بقية الايات (أخبرنى) الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثنى على بن محمد النوفلى عن صالح الاصم قال كان مطيع بن اياس مع
اخوان له على نيسد وعندهم قينة تغنيهم فأومأ اليها مطيع بقوله فقالت له تراب فقال
مطيع

صوت

ان قلبى قد تصابا * بعد ما كان انا
ورماه الحب منه * بهام فأصابا
قد دهاه شادن * يلبس فى الجيد صنا
فهو بدر فى قلب * فاذا ألقى التقابا
قلت شمس يوم دجن * حسرت عن السحابا
ليتنى منه على كنهين * قد لانا وطابا
أحضر الناس بما * أكره منه جوابا
فاذا قلت ألسنى * قبله قال ترابا

الحكم الوادى فى هذه الايات هزج بالنصر من رواية الهشامى (أخبرنا) أبو الحسن
الاسدى قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة ان مطيع بن اياس كان أحضر الناس
جوابا وبادة وانه ذات يوم كان جالسا بعد بطون قريش ويذكر ما تروها ومفاخرها
فقبل له فابن بنو كثة قال * بطلطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله
ابن قيس الرقيات

خلق من بنى كثة حولى * بطلطين يسرعون الركوبا

(أخبرنى) عى قال حدثنا الكراى عن العمري عن العتبى قال كان أبو دهمان صديقا
لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة وحننا حسنا وكان رجلا عامطيا ليله من الليالى
أن يصير اليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فلما كان من القد جلس
مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلى من من جفانى * وجهه قد برانى
وطيفه يلغى * ونخسه غير داني
أغر كالبدريغشى * بحسنه العيان
جارى لا تعد لاني * فى حبه ودعاني
فرب يوم قصير * فى جوسق وجنان
بالراح فيه يحيا * والقصف والريحان
وعندنا قيتان * وجهها احسان
عودها غير داني * كأنما يظفان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يرضعان
فكنت أول حام * وأول السرعان
في قبة غير ميل * عند اختلاف الطعان
من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
جمال كل عظيم * يضيق عنه البدان
وان ألم زمان * لم يستكن للزمان
فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
من عاذري من خليل * موافق ملسدان
مداهن متوان * يكفى أباد همان
مقى بعدك لقاء * فالتجم والفرقدان
وليس يغنم الا * سكران مع سكران
يسقيه كل غلام * مكانه ضمن بان
من خند ليس عقار * كحسرة الاربعان

قال فلقبه بعد ذلك أبو دهمان فقال عليك لعنة الله فضنتي وهنت بي وأذعت سري
لا أملك أبدا ولا أعاشرك ما بقيت فما تفرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن
عيسى بن أبي موسى الجعفي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن هرويس عن عمه علي بن
القاسم قال كنت آلف مطيع بن أياس وكان جاري وعنفي في عشرته جماعة وقالوا لي
انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل سمعت مني أو رأيت شيئا يدل على ذلك أو هل
وجدتني أدخل بالفرائض في صلاة أو صوم فقلت له والله ما اتهمتك ولكني خبرتك بما
قالوا واستحييت منه فجهل على السكر ذات يوم في منزله فغنت عنده ومطران في جوف
الليل وهو معي فصاح بي مرتين أو ثلاثا فقلت انه يريد ان يصطلي فكسكت ان أجيبه
فلما تبين اني نائم جعل يردد على نفسه بيتا قاله وهو قوله

أصبحت جرم بلا بل الصدر * عصرا أكاظه الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من الفنون فأضاف اليه بيتا ثانيًا وهو قوله

ان بهت مل دمي وان تركت * وقدت على توقد الجمر

فقلت في نفسي نظرت بطبيع فتخصت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى
نشرب اقداحا فاعتجت ذلك فلما شربنا اقداحا قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي
صح عندك اني زنديق قلت قوال ان بهت مل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف
حفظت البيتين ولم تحفظ الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثا فقال لي قد قلت ثالثا
قلت فاهو قال

ما جناه على أبي حسن * عمرو وصاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن اياس الى اخوان له وكانوا على شراب فدخل القلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادرا فسمعهم يقول

أسميت جم بلابل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر
ان فئت طل دمي وان كفت * وقدت على تو قد الجمر
فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد دفع له استدرك البيتين بثالث فقال
مما جئنا على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا مسلم خيرا
(وذكر أحد بن ابراهيم بن اسمعيل الكاتب) أن الرشيد أقيى ينبت مطيع بن اياس
في الزنادقة فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت هذا دين علمني أبي وتبت منه فقبل نوبتها
وردها الى أهلها قال أحد ولها نسل يجبل في قرية يقال لها القراشية قد رأيتهم ولا
عقب لمطيع الا هم (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع
ابن اياس نازلا بكرة بغداد وكان مارجل يقال له الفهمي مغن محسن فعداه مطيع
ودعا جماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوه بهذه الايات قال

عندنا الفهمي سرور وزمار مجيد
ومعاذ وعياذ * وعمر وسعيد
ونداي يعملون القلقلز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فأتاه يحيى فأقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات المهدي فغضب منها وقال تبا لك
القوم ورب الكعبة قال الكرائي القلقلز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهوريه)
عن ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الجرجاني فذكر ان مطيعا اصطليح يوم عرفة وشرب
يومه ولبسته واصطليح يوم الاضحية وكتب الى يحيى من الليل بهذه الايات

قد شر بناليله الاضحية * وساقينا يزيد
عندنا الفهمي سرور * وزمار مجيد
وسليمان قنا * فهو يدي ويعبد
ومعاذ وعياذ * وعمر وسعيد
ونداي كلهم يقرش القلقلز شديد
بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود
غابت القوم جالوسا * وتلقتمهم سعود
فترى القوم جالوسا * وانحنا عنهم بعيد

ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وليد

وعلى كز الجديديش * وما حل جليد

(ووجدت في كتاب يعقوب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوما الى مطيع أما اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغا فسر الى وان كان عندك نبيذ طيب وغنا جيد بئسك بخائه رقة وعند محمد الراوية وحكم الوادي وقد دعه واغلاما أمر دفنك اليه مطيع

نعم لنا نبيذ * وعندنا حماد

وخيرنا كثير * والخير مستزاد

وكلنا من طرب * يطير أو يكاد

وعندنا وادينا * وهولنا حماد

ولهونا لذيد * لم يلهمه العباد

ان تشقى فسادا * فعندنا فساد

او تشقى غلاما * فعندنا زياد

ما إن به التسواء * عنا ولا بعداد

قال فلما قرأ الرقة صار اليهم فأتهم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قال مدح مطيع بن اياس الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تلح قلبك في شقائه * ودع التسميم في بلائه

كفكف دمعك ان يفيض بناظر غرق بمائه

ودع التسيب وذكره * فحصب مثلك من عنائه

حكم لذة قد ظلتها * ونعيم عيش في جهائه

يسوعم شبه الدمي * والليل في تنقي عماه

واذ كرفق بيمينه * حثف الزمان لدى اتوائه

واذا أمية حصلت * كان المهذب في اتوائه

واذا الامور تفاقمت * عظما فمصدر هابرائه

واذا أردت مديحه * لم يكد قولك في بناءه

في وجهه علم الهدى * والمجد في عطفي ردائه

وكانما البدر المنير يستة في ضيائه

فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذها جائزة سنوية وحرر كتبه ورفعت من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندماؤه * أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه لمطيع بن اياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النسي الذي خص * به الله عبده زكريا
 فدعاه الاله يحيى ولم يجعل له اقل قبل ذلك سميا
 كن بصب أمسى بحبك برا * ان يحيى قد كان برا تقيا
 وأنشدني له برئى يحيى بعد وفاته

قدمضى يحيى وغودرت فردا * نصب ماسر عبون الاعدى
 وأرى عيني مذغاب يحيى * بدلت من نومها بالسهاد *
 وسدته الكنف منى ترابا * ولقد أرتى له من وساد
 بين جيران أقاموا صهوتا * لا يحيرون جواب المنادى
 أيها المزن الذى جاد حق * أعشبت منه متون البوادي
 اسق قبرا فيه يحيى قاني * لك بالشكر مواف مقاد
 (نسخت من نسخة) بخط هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهر التي كان
 مطيع بن اياس يشرب بها قال فيها وفيه غنا من خفيف الرمل أفننه لحكم
 صاح غراب البين بالبين * فكذت أفتد بنصفين
 قد صار لي خذنان من بعدهم * هم ونعم شر خذنين
 أفدى التي لم ألق من بعدها * انساو كانت قرة العين
 أصبحت أشكو فرقة البين * لما رأيت فرقتهم عيني
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون طابع قال حدثني ابن
 خرداذبه قال خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجين فقاما فقالا
 أحدهما للآخر هل لك في أن غضي الى زراة فنقص ليلتنا عنده ثم نلق انقالنا
 زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال فركبا بعيريهما وحلقا رؤسهما
 ودخلا مع الحاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير العباد
 خرجنا طاهي خير وبر * فقال بنا الطريق الى زراة
 فعاد الناس قد غفوا وجوا * وأبنا موقرين من الخسار

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد
 اليزيدي عن ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام
 المنصور عن بغداد في طلب المعاش فخرج يحيى بن زياد الى محمد بن العباس وكنت في
 صحبته فغضى الى البصرة وخرج جاد محررا اليها معه وعاد جادا راوية الى الكوفة
 وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهوى جارية يقال لها ريم لبعض النخاسين
 وقال فيها

لولا مكائك في مدينتهم * أطعت في صحبي الا لي نلعنوا

أوطنت بغداد بحبكم • وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبله معها

ويوم بغداد نفعنا صباحه • على وجه حوراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كانه • نجوم الدجى بين الندى تقطب
يصرف ساقينا ويقطب تارة • قباطيهما مقطوبة حين يقطب
علينا صبح الزعفران وفوقنا • أكاليل فيها الياسمين المذهب
فما زلت أسقى بين صبح ومزهر • من الراح حتى كادت الثمر تقرب

وفيها يقول

أمسى مطيع كفا • صباحا ننادفنا
حز لمن بعثقه • برقه • معترفا
بارم فاشنى كيدا • حزى وقلبا شغفا
ونولسنى قبلة • واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

بارم قد اتلفت روحي فإ • منها ملى الا القليل الخفير
فأذني ان كنت لم تذبحى • فى ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلى لو جدت لى • وزرتى يارم فيمن يزور
هل لك فى أبر تجازى به • فى عاشق يرضيه منك البسير
يقبل ما جدت به طائعا • وهوان قل لديه كثير
لعمرى من أنه صاحب • ما غاب عنه فى الحياة السرور

قال وفيها يقول

يارم يا فاتسلى • ان لم تجودى فعلى
يشت بالمطل واخلا • فك وعدى كبدى
حالت عيني سهدى • وما به من رمدى
بالتقى فى الاحد • أبليت منى جسدى
لمن به من شغوى • أخذت حتى يئسنى

أنشدنى على بن سليمان الاخفش قال أنشدنى محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح
لمطيع بن ابياس يقوله فى جوهر جارية برب

يا أبأى وجهك من ينهم • فانه أحسن ما أبصر
يا أبأى وجهك من رائع • يشبهه البدور اذا برز
جارية أحسن من حلها • والخلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها • والطيب فيه المسك والعنبر

جاءت بها بربر مكتونة • يا حبذا ما جلبت بربر

كان ريقها قهوة • صب عليها باردا سمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر
العمرى عن محمد بن الزرقان قال كان مطيع بن اياس كثير العبث فوقف على أبي
العمير رجل من أصحاب المعلى انلادم فجعل يعبث به ويمارحه الى أن قال
ألا يبلغ لديك أبا العمير • أراني الله في أنتك نصف أمير

فقال له ابو العمير يا أسلى لو جدت لاحد بالايrole لحدثت به الى ما بيننا من الصداقة
ولكنك بجيبك لا تزيد كله الا لك فأخذه ولم يعاود العبث به قال وكان مطيع يرى
بالابنة قال وسقط لمطيع حائط فقال له بعض أصدقاؤه اسجد الله على السلامة قال
اسجد الله أنت الذي لم تر عك هدته ولم يصبك غباره ولم تعدم أجرة بناءه (أخبرني) اسمعيل
ابن يونس بن أبي اليسع الشيعي قال حدثنا هجر بن شبة قال وفد مطيع بن اياس الى جوير
ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وقدمه بقتيسته

أمن آل ليلى عزمت البكورا • ولم تلق ليلى قشنى الضميرا
وقد كنت دهرك فيما خلا • لليلي وجارات ليلى زورا
ليالى أنت بها مهج • تهيم اليها وتعصى الاميرا
أذهى حوراء شبه الغزال • تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابنتى اذ رأيت حالى • فغربت للبين عندنا وكورا
الى من أراك وقتل الخوف • نفسى تجشمت هذا المسيرا
فقلت الى الجبلى الذى • بك العناء ويغنى الفقيرا
أخى العرف أشبه عند الندى • وجل المثين اياه جديرا
عشيرة الندى ليس رضى الندى • يذال دهر بعد جري عسيرا
اذا استكثر الجندون القليل • للمعتقين استقل الكثيرا
اذا هسر الخبير في الجندين • كان لديه عتيد اسيرا
وليس يمانع ذى حاجة • ولا خاذل من أفى مستجيرا
بنفسى أقتك أبا خالد • اذا ما الكفاة أغاروا والنورا
الى ابن يزيد أبى خالد • أخى العرف أعلمتها عسيرا
لثاقى فواضل من كفه • فصادت منه نوالا غزيرا
فان يكن الشكر حسن الثنا • بالعرف منى تجدنى شكورا
بصيرابما يستلذ الرواة • من محكم الشعر حتى يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك واني
متجمل لك جائزتك ساعتى هذه فاذا حضرت غدا فاني سأطبخ لك مخاطبة فيها جفاء

وأزودك نفقة طريقك وأصرفك لتلايلع أباجعفر خبري فمهلكني فأمر له بما تقي ديناً رافلاً
أصبح أنا فاستأذنه في الاشتاد فقال له يا هذا القديمت بما لك غير مرى وفي أي شيء
أنا حتى يتصعني الشعر لقد أسأت إلى لاني لا أستطيع تبليغك محابك ولا آمن سخطك
وذمتك فقال له نسع ما قلت فاني أقبل ميسورك وأبسط عدوك فاستمع منه كل تكلف
المشكوه فلما فرغ قال لعلامه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا قال ثلثمائة درهم قال اعطه
مائة درهم لنفقة طريقه ومائة درهم نصرف بها إلى أهله واحتبس لنفقتنا مائة درهم
ففعلى الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكر اولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني وكيع
عن حماد بن اسحق عن أمه مطيع بن اياس وفيه غناء

واها الشخص رجوت نائلة * حتى انثني لي بوقه صلفا

لانت حواشيه لي وأطعمني * حتى اذا قلت فلتة انصرفا

قال وأنشدني حماد أيضا عن أبيه مطيع بن اياس وفيه غناء أيضا

خيل لي مخلف أبدا * يميني غدا فعدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا ينقضي أبدا

له جسر على كبدي * اذا تركته وقدا

وليس يلا بجر الفضي * أن يحرق الكبد

وفي هذه الايات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العزري
عن مسعود بن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن اياس أي الاشياء أطيب عندك
قال صباه ماصيه تمر جها غايه بعام غايه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أبو عبد الله التميمي قال حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عبي قال
حدثنا الكوفي عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن اياس ليس له فعر يد على يحيى
ابن زياد عريدة قبيصة وقال له وقد حلف بالطلاق

لا تحلفا بطلاق من * أمست حوافر هارقيقة

مهلا فقد علم الانا * مبانها كانت صد يقه

فمهر يحيى وحلف ان لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصلي في ذلك اليوم برجي * عفو الذنب عن أخيه ووصله

ولئن كنت قد همت به جري * للذي قد فعلت اني لاهله

وأحق الرجال أن يغفر الذنب لا خوانه الموفر عقله

الكرم الذي له الحسب الناب * قب في قومه ومن طاب أصله

ولئن كنت لا صاحب الا * صاحب لا تزل ما عاش نعله

لا تجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله

انما صاحب الذي يغفر الذنب ويكفيه من أخيه أمله

الذي يصفنا القديم من العهد * ودان زل صاحب قل عذله
ورعى ماضى من العهد منه * حين يؤدى من الجهالة جهله
ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله
وصله للصديق يوما فان * طال فيومان ثم نبت حبله

قال فصالحه يحيى وبعاود عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني
أبي عن رجل من أهل الشام قال كنت يوما نازلا بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا
برجل قد نزل الدير معه ثقل وآله وعيصة فكان قريبا من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا
الراهب فوهب له ديسارين واذا بينه وبينه صداقة فأخرج له شرابا فجلس يشرب
ويجذب الراهب وأنا أراهما اذ دخل الدير رجل فجلس معهما فقطع حديثهما وثقل
في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاء في بعض غلمان الرجل النازل فسالته عنه
فقال هذا مطيع بن اياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل
يشرب حتى سكر فلما كان من غد رجل فبحث موضعه فاذا فيه مكتوب

طرية ما طربت في دير كعب * كدت أقضى من طريق فيه شجي
وتذكرت اخذوني ندماني * فهاج البكاء تذكار صبي
حين غابوا شقي وأصبحت فردا * وزاوا بين شرق أرض وغرب
وهم ما هم لحسبي لأبى شفي يديلاهم لعمر كحسبي
طلحة الخير منهم وأبو المنذر خلى ومالك ذا التربي
أيها الداخلة الثقل علينا * حين طاب الحديث لي ولصبي
نخ عنا فانت أثقل والله علينا من فرمضى دير كعب
ومن الناس من يحتم ونهم * كرى البرزركبت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا
الحسين بن اياس ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حلف يحيى بن زياد على بطلان شئ يكله
به محمدا ربه ما فقال مطيع

لا تخلف ابطلاق من * أمنت حوافر هارقيقة

هيأت قد علم الامر بانها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يقتربان في فرح ولا حزن ولا
شدة ولا رخا فبقيا عدما بين يحيى وبينه وبجانبهما مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط
منه الى يحيى فكتب اليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترى جميعا وترا ناعما

ان عنى الدهر فقد عنى * يوجعنا ما بعضنا أو جعنا

أونام نامت أعين أربع • منا وان أسهر فلن يهجمنا
يسرفي الدهر اذا سره • وان رماه قلنا لجمنا
حتى اذا ما الشيب في مفرق • لاح وفي عارضه أسرنا
سعى وشاة فخشوا بيننا • وكاد جبل الودان يقطعنا
قلم ألم يصيب على فعله • ولم أقل مل ولا ضيعنا
لكن أعداء لنا لم يكن • شيطانهم يرى بنا مطعنا
ينا كذا غاش على غيرة • فأوقد النيران مستجمعا
قلم يزل يوقد دائبا • حتى اذا ما اضطربت أقطنا

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرادسي عن جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
السكوتي وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن
عمه قال اسحق في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الأصمعي دخل مراعاة بن
الزبد بور على مطيع بن أبياس ويحيى بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوا وقد احوكنا
على الريق فاستند ذلك عليه فقال مطيع للقينة غنى مراعاة فقالت له أي شيء تختار
فقال غنى

طبيعي داور تما ظاهرا • غن ذابداوى جوى باطنا

فقطن مطيع لعناء فقال لك أكل قال نعم فقدم اليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله
أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرق
مولي بني هاشم أخى أبي عثانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه
قال كان مطيع بن أبياس ابن مولينا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أياه الى ضيعتي بالري
لينظر فيها فأخرجته أبوهم معه ولم اكن عرفت خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحك لا الصبر يك قلبه • فصبر لما قبل ساومحمد

فلا الحزن يغنيه في الموت راحة • حتى متى في جهده يجبلد

قد أضى مريعا باديات عظامه • سوى ان روحا ينهار تتردد

ككثيبا يعنى نفسه بقلعائه • على نأبه والله بالحزن يشهد

يقول لها صبر اعصى اليوم آيب • بالثقل أوجاه بطلعه الغد

وكنيت بدا كانت بها الدهر قوتي • فأصبحت مضى منذ فارقت يدي

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها أنفا أعان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت الى هذا
الموضع فتسببت فيه

صوت

طبيعي داور تما ظاهرا • غن ذابداوى جوى باطنا

فقوما كوراني ولا ترجا • من الكي مسته غاراضيا

وحررا على منزل القميتم فاني همدت به شادنا
 قنورا القيام رخم الكلام * كان فؤادي به راحنا
 الشعر فيما ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكارة عن ابن مسعود بن زيد بن عمرو بن
 نفيل القرشي العدوي والقناع لمعبد ولحنه ثقيل أول بالوسطى في جمرها عن اسحق
 وعمر ووفيه لابي العيس بن جدون ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر وهو من صدور
 اغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاوائل ولو قال قائل انه احسن صنعة له صدق
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن خرشة الضبي دخل الى قوم
 من اخوانه وعندهم قينة تجلس معهم وهو لا يدرى فيهم هم حتى خنت القينة
 طيبي داود تظاهرا * نحن ذا يداوى جري باطنا
 ولكن أعرايا جافيا له لونه قفضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك
 الجوى وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في اخبارنا ومعبد من كتابي هذا وغيره
 ولكن ذكره حسن ههنا فذكره

• (ومما فيها من الاغاني قول مطيع) •

صوت

أصبحت جم بلابل الصدر * دهر أزعجه الى دهر
 ان فمت طلل دى وان كنت * وقدت على قوقد الجمر
 القناع لمكم الوادى هزج بالنصر عن حبش الهشامى (أخبرني) ابن الحسين قال
 حدثنا حماد بن اسحق عن صباح بن خثافان قال دخلت علينا جوهر المغنية جارية بربر
 وكانت محسنة جميلة طريفة وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالشرج وأقبل
 عليها بنظره وحديثه ثم قال

ولقد قلت عطنا * لسعيد وجعفر

ان ابقى مني * قدى عنه بربر

قلتي بئنها * من وصل جوهر

قال وجوهر فضحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعيد عن أبي نوبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد بن عراب شعر العيصي بن زياد قاله
 في مستقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما بجر دوطمن عليهما فقال
 فيم مطيع

أبها الشاعر الذى * عاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تقل فيهما كذا

لست والله فاعلمن لى التقب بهذا

تعدل الصبر بالرضى * من وصفوا الى القذى
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي قوبة عن ابن أبي منيع الاحدب
قال كنت جالساً مع مطيع بن اياس فحدثني بمكنونة جارية المروانية وكان مطيع
وأصحابنا يلقونها فلم نسلم وعبت بها مطيع بن اياس فشقته فالتفت الي وأنا سأ يقول

فديت من مربنا * يوما ولم يتكلم

وكان فيما خلا منته ~~كلم~~ لم نسلم

وان واتي حيا * بطرفه وتبسم

لقد تبدل فيما * أظن والله اعلم

فليت شعري ماذا * على في الوديقم

يارب انك تعلم * اني بمكنون مغرم

وانني في هواها * ألقى الهوان وأعظم

بالاثمي في هواها * احتظلسا لك نسلم

واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم

ان الملول اذا ما * مل الوصال تجرم

أولنا الى أجنبي * من غير ذنب وأحرم

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال كان مطيع بن اياس يأتي
جوارى بربر ويهوى منهن جاريته المسماة جوهر وفيها يقول ولحكمت فيه غناء

خاف الله يا بربر * لقد أفسدت ذاك الصكر

اذا ما أقبلت جوهر * بفوح المسك والعنبر

وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر

لها نقر حكي الدر * وعينا رشا أحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدور المشتهر

أو شمس أشرقت في بيتها * قد فتت في كل قلب شره

وسكاني ذاتي من غما * كلما قبلت قاهها سكره

وكان حين أخلو معها * فأنز بالجنة المختصره

قال فجاءها يوماً فاختبئت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال
له ابن العاصف بهواها متقل معها فقال مطيع بهجوها

نالك واقه جوهر العاصف * وعليها قميصها الافواف

شام فيها انزاله اذا ضلوع * لم يشنه ضعف ولا اخطاف

جدد فعافها فقلت ترفق * ما كذا يا فتى تنالك الطرف

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح
ابن النطاح أنشد المهدي قول مطيع بن أياس

خافي الله يا بربر * لقد أقتت ذا العسكر
بريح المسك والعنبر * وظبي شادن أحور
وجوه سريرة الفوا * ص من يملكها يجبر
أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمسبر
فان شئت فني كفتك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم العنهما جميعا ويلكم أجوابين هذين قبل ان تظلفنا هذه القصة
وبجعل يفصل من قول مطيع ووجعلت آيات مطيع الثلاثة التي هجاهم جوهر في
رواية يحيى بن علي أتم من رواية اسحق وهي بعد البيتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائماني قيامه استخفاف
وهي في حارة استهانت لظي * يافتي هكذا تنال الظراف
فأكها ضيقها وقبل فاها * بالقوم لقد طغى الاضياف
لم يرزل يرهز الشبهة حتى * زال عنها قبورها والعطاف

وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر بارية بربر فاشتريتها امرأة هاشمية من ولد
سليمان بن علي كانت تغني بالبصرة وأخرجتم فقال مطيع فيها

لا تبعدى يا جوهر * عنا وان شط المزار
وبلى لقد بعدت ديا * ولعلت تلك النيار
يشق بريقها السقا * م كان ريقها العشار
يضاع واضحة الجيوشن كان غرثها نهار
القلب قلبي وهو غنم د الهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب
ان صديق المطيع دعاه الى بستان فبكلوا ذى قضى اليها فلم يستعليها فقال يهجوها

بلدة تظمر السحاب على الننا * س كما يطر السماء الرذاذا
واذا ما أعاذ ربي ببلادنا * من خراب كبعض ما قد أعاذنا
خربت عاملا ولا أمهلت بو * ما ولا مكان أهلها كلواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر الصوري قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطلي قال
حدثني عاقبة بن شبيب بن خاقان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن أياس معامل من
تجار الكوفة فطالت محبته اياه وعشرته فمحق شرب النيدو عاشر تلك الطبقة
وأفسد واد به فكان اذا شرب يعمل كما يعملون وقال كما يقولون واذا اصحابه يهيب ذلك

وخافه فمروا بمطيع بن ابياس وهو جالس على باب داره فقال لمن أين أقبلت قال شيعت
صديقنا حج ورجعت كما ترى ميتا من ألم الحس والجوع والعطش فعدا مطيع بغلامه
وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من القساكة كذا ومن البوارد والجار كذا ومن
الاشربة والتلج والرياحين كذا وقد رشح الحيش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى
هذا فقال هذا والله العيش وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها
والا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة وتزول فنقر التاجر وقال قبح الله
عشرتكم قد فتنتموني وهتكتموني ومضى فلم يعد حتى لقيه جاد بعد فقال له مالي
أزاله فأفراجه عاخذته حديثه فقال أسام مطيع قبحه الله وأخطأ وعندي والله ضعف
ما وصف لك فهل للثغيب فقال اشدني والله اليه أعظم ناقة قال أنت لشريك فيه على ان
تشم الانبياء فانهم عبد وما بكل أمر عنت متعب ولا ذنب للملائكة فتشتمهم فنقر
التاجر وقال أنت أيضا ففعلك الله لا أدخل ومضى فاجتاز بصبي بن زياد الحارثي فقال
له مالي أزاله يا أبلان من تاعاخذته بقصته فقال قبحهما الله لقد كفلك شططا وأنت
تعلم ان مروأى فوق مروأتهما وعندي والله أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه
على خصلة تشعن ولا تضرك وهي خلاف ما كفلك ايا من الكفر قال وما هي قال
تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس فتنأخذ في شأنا تفخر
التاجر وتأفقر قال هذا شرم من ذلنا تعب ميت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا
لا طاعة يكون غنها كل صحت وشرب خمر وعشرة بخرة وسماح بغنيات فجاب وسبه
وسبها ومضى مغضبا فبعث خلفه غلاما وأمره برده فركبها وقال انزل الآن على
ان لا تصلي اليوم بة فشقها أيضا وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل
غير مساعد فنزل عنده ودعا بجي مطيعا وجادا فبعثا بالتاجر ساعة وشاء ثم قدم الطعام
فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه دل له مطيع ايماء
أحب اليك تشتم الملائكة أو تنصرف فشتمهم فقال له جادا ايماء أحب اليك تشتم الانبياء
أو تنصرف فشتمهم فقال له بصي ايماء أحب اليك تصلي ركعتين أو تنصرف فقام فصلى
الركعتين ثم جلس فقالوا له ايماء أحب اليك تترك باقي صلاتك اليوم أو تنصرف قال بل
أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف ففعل كل ما أراد ومثله (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن جلد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى
المصور أن مطيع بن اياس زنديق وأنه يعاشر ابنه جعفر وجماعة من أهل بيته ويوشك
ان يفسدوا أديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي انه عارف اما الزندقة فليس
من أهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل للمعاصي قال فأحضره وانهم عن محبة
جعفر وسائر أهل فاحضره المهدي وقال له يا خبيث يا فاسق قد افسدت أخى ومن
تعصبه من أهل الله لقد بلغني انهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور الا بك فقد

غريتهم وشهرتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراعة مما نسبت اليه
بالزندقة لقد كان أمر يضرب عنقك وقال للربيع اضربه ما أتني موط واحبسه قال ولم
ياسيدي قال لانك سكير خمر قد أقعدت أهلي كلهم بعصبتك فقال له ان أذنت وبعت
أختيبت قال قل قال أنا أمر وشاعر وسوق انما تنفق مع الملوكة وقد كسدت عندكم
وأنا في أيامكم مطرح وقد رضيت فيها مع سعتها الناس جميعا بالاكل على مائدة أخيك
لا يتبع ذلك عشيرة وأصغينه على ذلك شكرى وشعري فان كان ذلك عابا عندك ثبت
منه فأطرق ثم قال قدرع الى صاحب الخيل انك تتماجن على السؤال وتفصلك منهم قال
لا والله ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط الا مرة فان ساءلا أعمى اعترضني
وقد عبرت الجسر على بقلتي وقلتني من الجند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم خضر
الخلقة لان يعطى الجند ارضا فاهم فيشترى من التجار الامتعة ويرجع التجار عليهم
فكثرا هو المالم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصد قوا على منها فغرت بقلتي من صاحبه
ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت اكره فصولا
منك سل الله ان يرزقك ولا تبعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه
المسائل فضول فضلك الناس منه ورفع على في الخبر قولي له هذه افضل المهدى وقال
خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموحدة وأخرج عن رضى وتبرا
ساحتي من عصية وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه ما أتني دينار ولا يعلمها
الامير فيجبد عنده مذنبه قال وكان المهدى يشكره قيامه في الخطباء ووضعه الحديث
لايه في انه المهدى فقال له اخرج عن بغداد ودع محبة جعفر حتى ينسأ أمير المؤمنين
غدا فقال له فإين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن علي فيؤليك عملا ويحسن اليك
قال قدرضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدى فوله الصدقة بالبصرة وكان عليا داود
ابن أبي هند فعزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل
ثبته عن ابن عائشة ان مطيع بن اياس قدم على سليمان بن علي بالبصرة وواليا على
الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليا مطيعا (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن بعض البصريين قال كان
مالك بن أبي سعد مع جابر الشمرخي جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر جاد جرد
ومطيع بن اياس وشرب معهما فأفسد بينهما وبينه وتباعد فقال جاد جرد يهجو

أتوب الى الله من مالك * صديقا ومن عصبي مالك

فان كنت صاحبته مرة * فقد تب يارب من ذلك

قال وأنشدنا مطيعا فقال لمطيع سقت عينك هكذا يهجو الناس قال فكيف
كنت أقول قال كنت تقول

تظنر ما نظرتها * يوم أبصرت مالك

في باب مصفرا * ت على الوجه باركا
ترك في الوطن * بعدما كنت ناسكا
تفسرة ما تقرر لها * أوردت في المهالك

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن
إياس منقطعاً إلى جعفر بن المنصور فمالت محبته له بغير فائدة فاجتمع يوماً مطيع وحماد
بجرد ويحيى بن زياد فذاكروا أيام بن أمية وسعها ونضرتها وكثرة ما أذوا فيها وحسن
ملكهم وطيب داوهم بالشام وما هم فيه يبعدون القمط في أيام المنصور وشدة الحر
وخشونة العيش وشكوا القفر فأكرهوا فقال مطيع بن إياس قد قلت في ذلك شعراً
فاسمعوا فالواهاً فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذلك لا حبذا إذا
أين هذا من ذلك سقيا إذا * لولنا تقول سقيا لهذا
زاد هذا الزمان عسراً وشراً * عندنا إذ أحتنا بغدا إذا
بلدة يطر التراب على التنا * من كما يطر السماء الرذا إذا
خربت عاجلاً واخرب ذوالعرش بأعمال أهلها كلو إذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس إلى
البصرة عاشر جماعة من أهلها وأديانها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطع عسرتهم
واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع بن إياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كلهم نفس
واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن إياس فقال حماد يشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن إياس *
ذال الإنسان لفضل * على كل أناس
غرس الله في * كبدي أحلى غراس
فاذا ما الكاس دارت * واحتسأها من أحاسي
سكان ذكرنا لمطيعا * عند هاريجان كلبي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل
بغداد إلى بستان له بالكوفة يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل
الكوفة مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكسب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره
بأمره ويشوقه قال

كم ليلة بالكوفة قد دبتنا * جمدان في بستان صباح
في مجلس تنفخ أرواحه * باطيمها من ريح أرواح
بدير كاساً فاذا ما دنت * حفت بأكواب وأقداح
في قبة يضربها الليل * ما نلهم في الناس من لاح

لم يهني ذلك لفقده امرئ * أيضا مثل البدر وضاح

كأنما يشرق من وجهه * أذا بدلى ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الآيات قام من وقته فركب الهم وحمل الهم ما يصلحهم من طعام
وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياما على قصصهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع
ابن اياس جلست أنا ويحيى بن زياد الى فقي من أهل الكوفة كان ينسب الى الصبوة
ويكتم ذلك ففنا وضنا وأخذنا في أشعار العرب ووصفها البيد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من يديحنا بهم القطا * ومن جيلي طي ووصفكم سلما

فلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلة في وجهه صاحبه ترعى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن اياس في شيء بلغه عنه فقال له يا أمير المؤمنين ان
كان ما بقلك عنى حقا فتقضى المعاذير وان باطلا فاقض الابطال فقبل عذره وقال
فأنا عذرك على جلدك ولا تكشفك واقه أعلم (حدثني) عبيد الحسن بن محمد قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن الهميم بن عدي قال اجتمع جاد الراوية ومطيع بن
اياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوما على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك
في زمن الربيع ودعوا جواهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع

أنت يا جواهر عندى جوهرة * في قياس الدرر المشهورة

فشرروا تحت كرم معروف حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا تخطى الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا

ونشر بها معقنة * فخال بكأما شررا

وجوهر عندنا فحكى * بدارة وجهها القمر

يزيدك وجهها حسنا * اذا ما زده قطرا

وجوهر قد رأيناها * فلم نرمثلها بشرا

غنى فيه حكم غناء خفيفا فلم يزلوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روى ان بعض هذا
الشعر للمهدي وانه قال منه واحدا وأجاز به الباقي بعض الشعراء وهذا أصح لأن حكم
في هذا الشعر خفيف يدل بالوسطى (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن
أبيه قال كان مطيع بن اياس عاقبا بأبيه شديد البخل له وكان يهجو فاقبل يوما من

بعد ومطيع يشرب مع اخوان له فلما رأه أقبل على أصحابه فقال

هذا اياس مقبلا * جاءت به أهدي الهنات

هو زفوه وانفه * كلن في إحدى الصفات

وكان سقم بطنه * والثغر بين قريسات

لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شرأت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد

ابن الفضل السكوني قال مدح مطيع بن اياس مع بن زائدة بقصيدته التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذى الغرر الواضحات والحب

فتى نزار وكم لهلها وأخى الجود حوى عانيه من كسب

قبل أن أكرم أبا الوليد فقا * ل الناس طرا في السهل والرحب

أبو العفاة الذي يلوذ به * من كان ذا رغبة وذراهب

جاء الذي تفرج الهموم به * حين يلاز الوضين بالحقب

جاء وجاء المضا بقدمه * رأى إذا هم غير مؤثب

شهم إذا الحب شب دأرها * أعاده عودة على القطب

يعطى نيرانها ويوقدها * إذا خبت نارها بلا حطب

الأوقع المذكرات يشبهن إذا ما اتضين بالشهب *

لم أدر قرنا له يبارزه * إلا أراه كالصقر والحرب

ليث بختان قد حى أجبا * فصار منها في منزل أشب

شبله قد أزيابه فهما * يشبهاه في جده وفي لعب

قد ومقاشكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الأدب

ثم التقى قرن الصعاب به * عند فجائي الخصوم للركب

ونعم ما لبسه الشتاء إذا * استنجى كلب القرى فلم يجب

لأنهم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصعود والصب

يحضر هزلا فلا يهيم بها * ومنه يضحى ثم على أرب *

ترى له الحلم والنهي خلقا * في حولة مثل جاحم الذهب

سيف الامامين ذاك وذا * إذا قل بناء الوفاء والحسب

ذا هوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالرب

فلما سمعها من قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت انبناك فاستجاب مطيع

من اختيار الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن

شأن من أمير خير كسب * لصاحب معن وأخى ثراه

ولكن الزمان يرى غفلاي * وما مثل الدراهم من دوا

فصمك معن حتى استلقى وقال لقد لطف حتى تخلصت منها صدقت لعمري ما مثل

الدراهم من دوا وأمره بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وجهه (أخبرني) محمد بن يحيى

الصولي قال حدثني المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن اياس صديق من

العرب يجالسونه فصرط ذات يوم وهو عنده فاستصيا وغاب عن المجلس فتقدم مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وضبت عنا ثلاثا لست نقشانا

هون عليك فافى الناس ذوابيل * إلا وأنيقة يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني العباس بن معيون طائع قال حدثنا بعض شيوخنا البصريين الثغراء وقد ذكرنا مطيع بن اياس أخذنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وجميع أصحابهم فشرروا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي وهم سكارى ويحكم ما صلينا منذ ثلاثه أيام فقوموا بنا حتى نصل فقالوا نعم فقام مطيع فأذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا ذلك فقال مطيع للمغنية تعدي فصي بنا فتقدمت فصي بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما وجدت بان فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبله وقطع صلاته ثم قال

ولم أباد فرجها جاثما * كرام حليق ولم يعقد

سجدت اليه وقبلته * كما يفعل الساجد الجتهد

فقطعوا أصواتهم وضحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر يسأله ان يوجه اليه بانه موسى فعمله اليه فلما قدم عليه قامت الخيطاء تهنته والشعراء غنوه فأكثروا حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن اياس فقال

أحمد الله الذي خلق * رب العالمينا

الذي جاء بموسى * سلماني سلمينا

الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لأحاجة بنا الى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمره بصلاته قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فتن (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى بهذا الخبر فأجاز لنا ان نروي به عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر السكري أنهم واللفظه قال كان بالكوفة رجلا يقال له أبو الأصبع له قتان وكان له ابن وضي محسن الصورة يقال له الأصبع لم يكن بالكوفة احسن وجهه منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وسجاد بن محمد وضرابوهم بالقوة ويعشقونه ويفترقونه وكلهم كان يعشق ابنه الأصبع حتى كان يوم نوروز وعزم أبو الأصبع على ان يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء ودجا جافا كهة وضرابا فقال أبو الأصبع بلعوا ربه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح لمثله ووجه فلما كان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بانه اصبع الى يحيى بدعوه وبسأله التجميل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتختأ وتغلق

الباب ولاتدع الاصبع يخرج الا باذن ففعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة
ايه فلما فرغ راوده يحيى عن نفسه فامتنع فساوره يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حل
تسكته فلم يقدر عليها فقطعها واناك فلما فرغ اخرج من تحت مصلاه اربعين ديناراً
فأعطاه اياها فآخذها وقال له يحيى امض فاني بالان اخرج اصبع من عنده فوافاه مطيع
ابن اياس فراه يتجرو ويتطيب ويتزين فقال له كيف اصبحت فلم يجبه وشمخ باقه وقطب
حاجبيه وتغنم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي كلك الملائكة يوبع لك بالخلافة
وهو يومئذ برأسه لا لاني كل كلامه فقال له كالك واثقه قد نكت اصبع بن ابي الاصبع
قال أي والله الساعة تسكته وأما اليوم في دعوة أيسه فقال مطيع فامر أنه طالق
ان فارقتك أو قبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جرى وحده بالحدث وقام يمضي الى منزل ابي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تمنع
معي والرجل لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال أشيعك الى بابي وتحدث غضي معه فدخل
يحيى وود الباب في وجهه مطيع فصرعاً ثم دق الباب فاستاذن فخرج اليه الرسول
وقال له يقول لك أما اليوم على شغل لا تفرغ. معك فتصذر قال فابعث الى بدواة
وقرطاس فكتب اليه الاصبع

يا أبا الاصبع لازلت على * كل حال ناعماً متبعاً
لاتصبر في الود كن * قطع التسكة قطعاً شنعاً
واني ما يشتهي لم ينه * خيفة او حفظ حق ضيعاً
لو ترى الاصبع ماني تحته * مستكيناً بخلاً قد خضعاً
وله دفع عليه عمل * شبق شاك ما قد صنعاً
فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى امر اقبصاً شنعاً

قال فقال ابو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرِب يده الى تسكة انبه فقرأها
مقطوعة وايقن يحيى بالفضيحة فتلك الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسعى بي
الملك. مطيع بن الزانية وهذا اخي وهو والله افر من ابنك وانا عربي ابن عربية وانت نبطي
ابن نبطية فكذلك ابني عشر مرات مكان المرة التي نكتت ابنك فتكون قد ربححت الدنانير
ولواحد عشرة فضحك وخحك الجوارى وسكن غضب ابي الاصبع وقال لابنه هات
الدنانير يا ابن الفاسقة فري بها اليه وقام بخلاً وقال يحيى والله لا ادخل مطيع السامعي ابن
الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد نفعنا وغششنا فأدخلنا وجلس
يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك واثقه أعلم (اخبرني) عبي الحسن بن
محمد قال قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن اياس وسراة
ابن الزندبود ويحيى بن زياد وابنه بن الحباب وعبد الله بن العياش المشوف وجاد
عمر بن مجلس الامير من امراء الكوفة فتكايده واجتمعوا عنده ثم اجتمعوا على مطيع

يكابدونه ويحسونه فغلبهم جميعا حتى قطعهم ثم هباهم بهذين البيتين وهما
 وخسة قد ابانوا الى كياهم * وقد تلتقى لهم مقل وطمير
 لو يقدرون على لحي لمزقه * فرد كلب وجروات وخنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
 ابن اياس فراى غلاما تحته فيكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كانه في تحت
 فقال له ما هذا يا اباسلي قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
 ابيه قال كان حماد الراوية قد هجر مطيعا لشيء بلغه عنه وكان مطيع حلقيا فأنشد شعرا
 ذات يوم وحماد حاضر فقيل له مرة تقول هذا يا اباسلي قال الحطيطه قال حماد نعم هذا
 شعر الحطيطه لما حضر الكوفة وصار بها حلقيا يعرض حمادياته ككذاب وانه حلق
 فأمسك مطيع عن الجواب وضحك (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد
 ابن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل قال جاء رجل الى مطيع بن
 اياس فقال قد جئتكم خاطبا قال لمن قال لمودتك قال قد أنكمتكمها وجعلت الصداق
 أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور يذكرها اخبار
 مطيع بن اياس يقولها في جارية له يقال لها جودانه كان باعها فندم فذكرها لحافظ أن
 مطيعا حلف أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كتفاها وما كتبها فتدحرج
 تحتها الرمان فتنفذ الى الجانب الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين
 كان يمواها وشعره يدل على صحة هذا القول والقول الاقل غلط (أخبرني) بخبر مع هذه
 الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن سعيد بن سالم قال
 أخبرني مطيع بن اياس الليثي وكان أبوه من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف
 انه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدم عليه
 في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانه كنت أحبها فأمرني
 سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي
 وتعتيت أن أكون أمتا وتبعها نفسي وزلنا حلوان فجلست على العقبة انتظرت فملى
 وعنان دايني في يدي وأنا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فقد كرت
 الجارية واشتقتها وقلت

أسعداني بالخلق حلوان * وأيكال من ويب هذا الزمان
 واعلم ان ربه لم يزل يفرق بين الالف والجبران
 ولعمري لو دقنا ألم الفسر * قة أبكا كما الذي أبكاني
 اسعداني وأيقنا أن نصحا * سوف يلقا كما فتقر فان
 كم رمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والخلان

خبر أبي لم تلق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالرى تذهب هوى * وقلى ذوبها أحزاني
بجعتنى الايام أغبط ما كنت بصدع للين غير مدان
وبرغى ان أصبحت لا تراها الشعين منى وأصبحت لا ترانى
ان تكن ودعت فقد تركتني * لهبا في الضمير ليس بوان
كحريق الضرام في قصب الغا * بدمته ريحان مختلغان
فعليك السلام ما ساغ سلا * ما عطفى وقاض لسانى

هكذا ذكر أبو الحسن الاسدى فى هذا الخبر وهو غلط * (نصحت خبر هذا من خط أبى
أبوب المداينى عن حماد) ولم يقل عن أبيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لى
بالرى جارية أيام مقاهى بهامع سلم بن قتيبة فكنت أنسرت بها وكنت أنشعق امرأته من
بنات الدهاقين كنت نازلا الى جنبها فى دار لها فلما خرجنا بعثت الجارية وبقيت فى نفسى
علاقة من المرأة التى كنت أهواها فلما نزلنا عقبه حلوان جلست مستعدة الى واحد
التضتين اللتين على العقبة فقلت

أسعدانى يا تخلى حلوان * وارثىالى من ريب هذا الزمان

وذكر الايات فقال لى سلم ويك فبين هذه الايات فى جارىتك فاستخسيت ان أصدقه
فقلت نعم فكذب من وقته الى خليفته أن يتاعها لى فلم ألبث ان ورد كتابه لى وحدثها
قد تداولها الرجال فقد عزفت نفسى عنها فأمر لى بخمسة آلاف درهم ولا والله ما كان
فى نفسى منها شئ ولو كنت أحبها لم أبال اذ رجعت الى بين تداولها ولم أبال لونا كها
أهل منى كلهم (أخبرنى) عمى عن الحسن عن أحمد بن أبى طاهر عن عبد الله بن أبى سعد
عن محمد بن الفضل الهاشمى عن سلام الابرش قال لما خرج الرشيد الى طوس حاج به
الدم بجاولان فأشار عليه الطيب يأكل جارا فأحضر دهقان حلوان وطلب منه جارا
فأعلمه ان بلده ليس بها فضل ولكن على العقبة نخلتان فربطه قطع احدهما فقطعت فأنى
الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدى التضتين
مقطوعة والاخرى قائمة واذا على القائمة مكتوب

أسعدانى يا تخلى حلوان * وابيكالى من ريب هذا الزمان

أسعدانى وأيقنا أن نحسا * سوف يلقاك كما افتقران

فاغم الرشيد وقال يعز على أن أكون نحستكما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت
هذه النخلة ولو قتلنى الدم (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا الحارثى بن أبى اسامة
قال حدثنى محمد بن أبى محمد القيسى عن أبى سمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي
فصار بعقبه حلوان استطاب الموضوع فتعدى ودعى بحسنة فقال لها ما ترى بن طيب هذا
الموضع غنى بجبانى حتى أشرب ههنا أقدا فاحاذت محكة كانت فى يده وأ وقعت على

أيا فخلقى وادى بوانة حبذا * اذا نام حراس الضيل جنا كما
 فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين الخطين بمعنى فخلقى حلوان فنعنى منهما هذا
 الصوت وقالت له حسنة اعبد لله يا أمير المؤمنين ان تكون النص المرقى بينهما
 فقال لهما وما ذاك فأشدته آيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله
 اسعدانى وأيقنا ان فصحا * سوف يلقا كما فقترا فان
 فقال أحسنت والله فيما قلت اذ نهيتنى على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولا ولكن بهما من
 يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل فى حياته على ما رسمه الى أن مات
 * (نسبة هذا الصوت الذى غنته حسنة) *

أيا فخلقى وادى بوانة حبذا * اذا نام حراس الضيل جنا كما
 فطبع كما أوبى على النخل بهجة * وزاد على طول القساء قفا كما
 يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض فانى ثقبيل بالوسطى عن عمرو بن
 بانة وفيه لعمر درمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامى (أخبرنى) عى عن أحمد بن
 طاهر عن الخراز عن المدائنى أن المنصور اجتاز بخلقى حلوان وكانت إحداهما على
 الطريق فكانت نصيقة وترجم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأشد قول مطيع
 واعلما ما بقيتا أن لصا * سوف يلقا كما فقترا فان
 قال لا والله ما كنت ذلك النص الذى يفرق بينهما وتركهما وذكرا أحمد بن ابراهيم
 عن أبيه عن جده اسمعيل بن داود ان المهدي قال قد أكر الشعراء فى فخلقى حلوان
 ولهممت ان آمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بالبنى انك هممت بقطع فخلقى
 حلوان ولا فائدة لك فى قطعهما ولا ضرر عليك فى بقائهما فانا أعبد لله أن تكون
 النص الذى يلقاها فمفرق بينهما يريد قول مطيع
 * (ومما قالت الشعراء فى فخلقى حلوان) * قول حماد بن محمد وفيه غناء قد ذكرته فى
 أخبار حماد

جعل الله فخلقى قصر شبريسن فداء فخلقى حلوان
 جئت مستعبدا فلم يسعدانى * ومطيع بكت له الخلتان
 وأنشدنى بخلة وو كيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسج
 أيها العاذلان لا تخذلانى * ودعانى من الملام دعانى
 وابيكالى فأننى مستحق * بالبكاء ان تسعدانى
 انى منكم ما بذاك أولى * من مطيع بخلقى حلوان
 فهما يجهلان ما كان يشكو * من هواء وأتما تطلان

وقال فيها أحد بن إبراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الف يبق عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه * ثم ثنى بخلق حلاوان

فكان العزيز مذ كان فردا * وكان لم يجاوز الخلتان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه

قال جلس مطيع بن أياس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرس خضر

فقال له الطبيب أي شئ تشتهي اليوم قال أشتئى أن لا أموت قال ومات في علة هذه

وذلك بعد ثلاثة أشهر مضت له من خلافة الهادي قال أبو الفرج ما وجدت فيه غنا من

شعر مطيع قال

صوت

أمر مدامة صرفا * كان صبيها ودج

كان المسك فتحها * اذا برزت لها أرج

فظل تحالها ملكا * يصرفها ويعتزعج

الغناء لابراهيم ثاني ثقل بالنصر والوسطى عن ابن المكي وفيه لمن آخر لابن جامع وهذه

الطريقة باطلاق الوتر في سحري الوسطى عن الصبي

صوت

جدت كعدل الخيزرا * ن وثبتت فتشتت

وتبقت أن القروا * دبجها فأ دلت

الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذ كر حبش انه لمقامه

صوت

أيها المبتغي بلوى رشادي * المعنى فما عليك فسادى

أنت خالو من الذي بي * وما يعلم بي الا الفراغ القواد

الغناء ليوثس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامى

صوت

الا ان أهل الدار تدعو الدار * وقد كان أهل الدار في الدار أجوارا

يسكى على أثر الجميع فلا يرى * سوى نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذ كر ابن المكي ان فيه لابن سريح

لحنا من الثقل الاول بالنصر * (انقضت أخبار مطيع وقله الحمد) *

صوت

في انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على مصيتها * وقلت ما قلت غير محشم

الشعر لمحمد بن كئاسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقيل أول بالوسطى وذكر ابن خرداذبة
أن فيه لاسماعيل بن صالح لحنا

(أخبار محمد بن كئاسة ونسبه)

هو محمد بن كئاسة واسم كئاسة عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن
فضالة بن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويسة بن أسامة بن نصر بن
قعين بن الحرث بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء
الدولة العباسية كوفي المولد والمنشأ قد حمل عنه شيء من الحديث وكان إبراهيم بن
أدهم الزاهد خاله وكان امرأ صالحاً لا يتصدى للمدح ولا للجهالة وكانت له جارية شاعرة
مغنية يقال لها دناير وكان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة
في الشعر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني إبراهيم بن أبي عثمان قال حدثني
مصعب الزبيري قال قلت لمحمد بن كئاسة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أن أنت الذي
تقول في إبراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك مادونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهما
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمها * وكان خلق الله فيها معظمها
واكثر ما تلقاه في القوم صامتاً * فان قال بذ القائلين وأحكماً

فقال محمد بن كئاسة أنا قلتهما وقد تركت أجودهما فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثني علي بن سرور العتكي قال حدثني
أبي قال ابن كئاسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلولم يجد سامعه الا القطن الذي على
وجه أمه في القبر لعل عليه حتى يستخرجه ويهديه الى وأما اليوم أتحدث بذلك
الحديث فما أفرغ منه حتى أهملته عذراً (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان اجازة قال
حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كئاسة يقول
كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بجويرة تلعب بالكعب كأنها قضيف بان فقلت لها أنت
أيضا لو وضعت لقالوا وضعت جارية ولو قالوا وضعت طيبة كانوا أصدق فقالت ويلي
عليك يا شيخ وأنت أيضاً تكلم بهذا الكلام فكسفت والله الى بالي ثم راجعت فقلت
واني لخلو مخبري ان خبرني * ولكن تعطيني ولا ريب بي شيخ

فقال لي وهي تلعب وتبسم فما أصنع بك أنا اذا فقلت لاشئ وانصرف (أخبرنا) ابن
المربان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كئاسة عن قول الشاعر
اذا الجوزاء ردت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من
مجمعهم والثريا تطلع بالغد في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القبط (أخبرني)

ابن المزيان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن أحمد بن عباد قال مر محمد بن
كثاسة في طريق بغداد فنظر إلى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يغضها وقد نقل
عليه مكانها فقال يغنيها

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه * ثلاثون حولاً كاملاً تبادل

فما أنت بالجل الندي قد حملته * بأخضر مني بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المزيان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن
مهرويه عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأى رجلاً محمد بن كثاسة يحمل يسده
بطن شاة فقال هاته أمله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص الكامل من كاله * ما جز من نفع إلى عياله

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه
قال كنت يوماً عند ابن كثاسة فقال لنا أعرفكم شيئاً من فهم دنائير يعني جاريته قلنا نعم
فكتب إليها أنك أمة ضيقة لكعاء فإذا جاءك كتابي هذا فاجعلي بجوابي والسلام فكتب
إليه ساء في تهجينك أياي عند أبي الحسين وإن من أعيالي الجواب عما لا جواب له
والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال كتب إلى الزبير بن بكار
أخبرني علي بن عثمان الكلابي قال جئت يوماً إلى منزل محمد بن كثاسة فلم أجده ووجدت
جاريته دنائير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن أخ لي من
قرين فسكت ساعة ثم قالت

بكيت على أخ للثمن قرين * فأبكنا بكأولاً يا علي

فما وما خبرناه ولكن * طهارة صعبة انظر إلى

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
محمد بن عمران الضبي قال أملت محمد بن كثاسة فلامه قومه في القعود عن السلطان
واتجماعه الأشراف بأدبه وعلمه وشعره فقال لهم جميعاً عن ذلك

تؤنبني إن نصب عرضي عصاية * لها بين أطناب اللثام بصيص

يقولون لو غمضت لازددت رفعة * فقلت لهم اني إذا لم أرى

أنكم وجهي لأبأ لا يسكم * مطامع عنا للكرام محيص

معاشي دوين القوت والعرض وافر * وبعثك عن جدوى اللثام خييص

سألتني المنيا لم أخاطب دنبة * ولم يسر بي في المفريات قلووص

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال
حدثني أصفى الموصل قال أئشني محمد بن كثاسة لنفسه قال

في اقتباس وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على سميتها * وقلت ما قلت غير محتم

قال اسحق فقلت لابن بكاسة وددت انه نقص من عمري سقن وانى كنت سبقتك الى
هذين البيتين فقلت ما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال حدثني محمد بن المقدم الجعفي قال كانت أم محمد بن بكاسة امرأة من بني جمل
وكان ابراهيم بن أدهم حاليه أو ابن حاليه حدثني ابن بكاسة ان ابراهيم بن أدهم قدم
الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فترناه
ابن بكاسة فقال

رأيتك ما بكيتك مادونه الغنى * وقد كان يكتي دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا قليلاً كثيراً * فكان لا امر الله فيها معظماً
أما الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الخالي الدم الطالب الدما
والعلم سلطان على الجاهل عنده * فما يستطيع الجاهل ان يتزمتها
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذالقائلين وأحكما
يرى مستكيناً خاضعاً متواضعاً * ولينا اذا لاقى الكتيبة ضيقاً
على الجند الغري من آل وائل * سلام وبر ما أبر وأكرمنا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني زكريا بن مهران قال قال عاصم بن
ابن بكاسة صديق له شريف كان ابن بكاسة يزوره ويألفه على تأخذه عنه فقال ابن بكاسة
ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير هدي الوفاء ولا الودة
ولكن أباي تحصر من منى * فما بلغ الحجابات الاعلى جهد
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
أنشدني ابن بكاسة قال الضبي وكان يجي يستحسنها ويحببها

ومن يحب الدنيا بقبيل البلى * وانك فيها للبقاء مرید
وأى بنى الايام الا وعند * من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الايام اما اساعها * فخطر وأما فجعها فعتيد
اذا اعتادت النفس الرضا من الهوى * فان فطام النفس عنه شديد
(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال
عبيد بن الحسن قال لي ابن بكاسة ذات يوم في زمن الربيع اخرج بنا تنظر الى الحيرة
فانها احسنه في هذا الوقت فخرجت معه حتى بلغنا الخورق فلم يرزل ينظر الى البر والى
رياض الحيرة وحرة الشقائق فأنشأ يقول

الآن حين تزين الظاهر * مبثوؤه وبراقة العفر
بسط الربيع بها الرياض * كالبسط قطوع الجنة الحر
بريه في البصر ثابتة * يجي اليها البر والبحر
وجرى الفرات على مياسرها * وجرى على أيمانها الزهر

وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يابوح كأنه الفجر
كانت منازل للمولك ولم * يعلم بها الملك قسبر

قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن سوا أخرى * تلهب النار لها
من جت حينما يبرد * فصفا العيش وطابا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني اسحق
ابن محمد الاسدي قال حدثني عبد الأعلى بن محمد بن بكاسة قال رأى أبي مع احداهن لم
يرضهم فقال لي

يُنبئك عن عيب القتي * ترك الصلاة أو اتلدين
فأذا تهاون بالصلا * فخاله في الناس دين
وبرن ذو الحديث المريب فما ين به القرن
ان الضيف اذا تمكث فيه المريب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خالد
قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن بكاسة قال كان محمد بن بكاسة عم أبيه قال كان
يحيى إلى محمد بن بكاسة وجل من عشيرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتفقه ويظهر
أدبا ونسكا ويظهر محمد بن بكاسة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأدب
حتى يكون بمثابة عاملا * من صالح فيكون غير معيب
ولعلنا يغنى أصابه قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن ابن بكاسة
عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلمني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم
قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدوار في عينك فاضطجعت ثم غثلت قول الشاعر
أخبرني أحمق يرى ريب المتنون ولم أزد * طيب بنى أود على النأى زنبيا

فضحكت ثم قالت اندرى أفين قبل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قسلا وأنا
زنب التي عنها وأنا طيب أودأ قد رى من الشاعر قلت لا قالت عك أبو سمالك
الاسدي (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكاسة قال أخبرني علي
ابن عظام الكلبي قال كانت لابن بكاسة جارية شاعرة معنية يقال لها دنانير وكان له
صديق يكنى أبا الشعثا وكان عفيفا من الحاف كان يدخل إلى ابن بكاسة يسمع غناء جاريته
ويعرض لها بأنه بهاها فقالت فيه

لاي الشعثا محب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا فتاوى فازدجر عنه ويا * عبت الحب به فاقعد وقم
 زارني منه كلام صائب * ووسلات المهيمن الكلم
 صائفة من غزلاته * مثل ما تأمنه غزلان الحرم
 صل ان أحبت أن تعطيني * المنى يا أبا الشعثاءه وصم
 ثم معاذك يوم الحشر في * جنه الخلد ان الله رحم
 حيث ألقاك غلاما ثاشا * يا قعا قد كملت فيه النسم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
 حدثني أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال ماتت ذناير جارية
 ابن كاسة وكانت أديبة شاعرة فقال برثها بقوله

الحمد لله لا شريك له * باليت ما كان منك لم يكن
 ان لم يكن القول قل فيك فما * ألحمني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روى ابن كاسة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن
 روى ابن كاسة عنه سليمان بن مهران الاعشى واسمعيلى بن أبى خالد وهشام بن عروة بن
 الزبير وسعير بن كدام وعبد العزيز بن أبى دواد وعمر بن ذر الهمداني وجعفر بن
 برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونظراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كاسة قال حدثنا الاعشى عن شقيق بن سلمة
 عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال
 المرمع من أحب (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كاسة
 قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير نساء ما هم من نساء عمران وخبر نساءنا خديجة وائمة أعلم (أخبرني)
 الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كاسة قال حدثنا اسمعيل بن أبى خالد عن
 زور بن حبيش قال كانت في أبى بن كعب شراصة فقلت لها يا أبا المنذر اخفض جناحك
 برحمتك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة تسبع وعشرين وقد روى حديثنا
 كثيرا ذكر منه هذه الأحاديث فقط ليعلم صحة ما حكيت به عنه وليس استيعاب هذا
 الجنس مما يصلح ههنا

(أخبار قلم الصالحية)

كانت قلم الصالحية جارية مولودة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت
 عن إبراهيم وابنه إسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب
 أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لآبيه وكانت لها صنعة
 يسيرة نحو عشرين صوتا واشترها الواثق بعشرة آلاف دينار (فأخبرني) محمد بن مزيد
 ابن أبي الأزهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغنم مولى المتوكل على الله قال حدثني

أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب احلى
 المغنيات المحسنات المتقدّمات فغنى بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد بن كاسه قال
 في اقتباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم
 أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محشمت
 فسأل ابن الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث الى محمد بن
 عبد الملك الزيات فأخضره فقال ويلك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين
 هو قال ابعت فأشخصه وأشخص معه جاريته فقدم على الواثق فدخلت عليه قلم فأمرها
 بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناها وأمر باتباعها فقال صالح أبيعها بآمانه
 ألف دينار وولاية مصر فغضب الواثق من ذلك ورد عليه ثم غنى بعد ذلك زورز الكبير
 في مجلس الواثق صوتا الشعر فيه لاجد بن عبد الوهاب أخى صالح والغناء قلم وهو

صوت

أبت دار الاجة أن تينا * أجنتك ما رأيت لها معينا
 تقطع نفسه من حب ليلى * تقوس ما أتيت ولا جزينا
 فسأل ابن الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث الى ابن الزيات أنشخص صالحا ومعه قلم فلما
 أنشخصها دخلت على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة
 فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح فأخضره فقال أما
 اذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فليجوز أن أملك شيئا لغيره رغبة وقد أهديتها
 الى أمير المؤمنين فان من حقها على اذا تناهت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك
 الله فيها فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع اليه خمسة آلاف دينار
 وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات المال ومطلبه فوجه صالح الى قلم من أعلمها
 ذلك فغنت الواثق وقد اصطبغ صوتا فقال لها بارك الله فيك وفيمن بارك فقالت يا سيدي
 وما تقع من رباني معنى الاتعب والقرم على والخروج مني صغرا قال أولم أمر له بخمسة
 آلاف دينار قالت بلى واسكن ابن الزيات لم يعطه شيئا فذهبوا بخادم من خاصة الخدم
 ووقع الى ابن الزيات بمثل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها
 قال صالح فصررت مع الخادم اليه بالكتاب فقرّبني وقال أما الخمسة الآف الاولى فخذها
 فقد حضرت والخمسة الآف الاخرى أنا أدفعها اليك بعد جمعة فغمت ثم تناسلتى كانه
 لم يعرفني وكتب أقضيه فبعث الى اكتب لي قبضتها وخذها بعد جمعة فكرهت أن
 أكتب قبضتها فلا يحصل لي شيء فاستمرت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استشاري
 خاف أن أشكوه الى الواثق فبعث الى المال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد
 ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد
 قبضته قال صالح وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلت ما معاني وقعدت عن عمل

السلطان فاعتزضت عنه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق
الخراساني قال وحدثني محمد بن مخارق قال لما بيع الواثق بالخلافة دخل عليه علي بن
الجهيم فأنشده قوله

قد فأنذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هرون
وعزم بالاحسان من فعله * فالناس في خفض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالى بآمين

وأنشده أيضا قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثن بالله النفوس
ملك يشقى به الما * لولا يشقى المجلس
أسد نضك عن شد أنه الحرب العبوس
أنس السيف به واستوحش العلق النقيس
يا بني العباس يأي * الله الا ان تسوسوا

قال فوصله الواثق صله سنية وثقت فلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين
فسمع الواثق الشعرين والسنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات
باحضار مولاهما واحضارها واشترأها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنت أعير النعم قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغله
سقى جدنا عراق غمرة دونه * يبيشة ديمت الربيع وروابه
وما بي حب الارض الاجوارها * صدها وقول ظن انى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة في جم أخاه والقضاء لعبد الله بن
العباس الربيعي ثقيل أول بالوسطى استداؤه تشيد ولقاسة بن ناصح فيه خفيف رمل
بالوسطى جميعا عن الهشاشى وذ كرجيش أن خفيف الرمل لخزرج

*(أخبار الشمر دل ونسبه) *

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع وهو شاعر اسلاى من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير
والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه
رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان الشمر دل بن الشريك شاعرا من
شعراء بني عقيم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته حكم وائل وقدامة الى
خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وأثلاثى فبعث الحرب التركة وبعث
أخاه قدامة الى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكما فبعت الى سجستان فقال له

الشمر دل ان رأيت أيها الأمير ان تفخذنا معافي وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاونا
وتناصرنا وتسانينا فلم يفعل ماساه وأتخذهم الى الوجوه التي أرادها فقال الشمر دل
يهموه وكتب بها الى أخيه حكم مع وجل من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك اذا كتبت قصيدة * لم يأتني بلوابها من جوع
أيضعها الجشعي فيما بيننا * أم هل اذا وصلت اليك تضيق
ولقد علت وأنت عني نازح * فيما أتى كبد الحمار وكيع
وبنو غداة كان معروفا لهم * ان يهضموا ويضمهم يربوع
وعجارة العبد المبين انه * واللوم في بدن القميص جبيع
قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه في أخيه قدامة من فارس قتله جيش لقوهم بها
ثم تلاه في أخيه وأتل بعده ثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قد شهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
اذا وقعت بين الحيازم اسدفت * على الضمى حتى تسبني أهلى
وما أنا الا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن أبي أب فار قاملى
أقول اذا عزت نفسي بأخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزلى
أبي الموت الا فجع كل في أب * سيمسون شقي غير محبتي الشعل
سبيل حبيبي اللذين تبرضا * دموعي حتى أسرع الحزن في عقتي
كان لم تسروما ونحن بغبطة * جبعنا ونزل عند رحلهم مارحلى
فعبق ان أفضلما بعد وائل * وصاحبه دمعنا فعدا على الفضل
خليلي من دون الاخلاء اصبعا * رهينى وفام من وفاة ومن قتل
فلا يعبد الراعين اليهما * اذا اغبر آفاق السماء من الهل
فقد عدم الاضياف بعدهما القرى * وأخذنا بالليل كل فتى وغل
وكانا اذا أيدى الغضاب قطعت * لو اغر صدر أوضغان من تبلى
تجاجز أيدى جهل القول عنهما * اذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
كيسا سدى عريسة لهما بها * حتى هابه من بالحزونة والسهل
(ومنها الصوت الذي ذكرت اخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وأتلاوه
من مختار المراني وجيد شعره

لعمرى لئن غالت أخى دار فرقة * وآب اليناسيفه ورواحله
وحلت به أثقالها الارض وانتهى * بنواها منها وهو عب ما كله
لقد ضمنت جلدى القوى كان يتقى * به جانب النفر الخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا * من المال لم يصف الصديق مسائله
عمل لا ضياف الشاء كانا * هم وعنده ايتامه وأرامله

رخيص فضيح اللصم مغلي شفة • اذا بردت عند الصلاة • فامله
 أقول وقد زعمت عنه فأسرت • الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله أشكوا الى الناس ففقه • ولوعه حزن أوجع القلب داخله
 وتحقق رؤياي المنام رأيتها • فكان اخي ومخارقه من علمه
 سقى جدنا اعراق غمرة دونه • ييشة ديمت الريح ووابله
 بشوى غرب ليس منا عزاره • بدان ولا ذوالو تمتملوا صله
 اذا ما أتى يوم من الدهر دونه • فحيا لنا شرقه واصائله
 سنا صبح اشراق أضواء ومغرب • من الشمس وافي جنجليل أوائله
 تحبسه من أدى الرسالة حيث • اليه ولم ترجع بشئ رسائله
 أبي الصبران العين بعد لم يزل • بحالط جفنها قذى لا يزاله
 وكنت أعياد مع قلبك من بكى • فأنت على من مات بعدك شاعله
 يذكرني هيف الجنوب وينتهي • مسير الصبار مسا عليه جناذه
 وهنافة فوق الفصون تقبعت • لقد حمام أفردتها جباله
 من الورق بالاضفاف نواحة الضمى • اذا الفرقة التفت عليه عياله
 وسورة أيدى القوم اذ حلت الحبي • حبي الشيب واستغوى أنا الحلم جاهله
 فعبى اذ أبكا كما الدهر فابكا • لمن نصره قد بان منا ونائله
 اذا استعرت عود النساء وشمرت • ما زرو يوم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت الهجر قد حال دونه • وغال امرأ ما كان يحضى غوائله
 وثقن به عند الخفيضة فارعوى • الى صوته جاراته وحلائله
 الى الذائد في الحروب لم يكن خاملا • اذا عاذا بالسيف المجرّد حامله
 كما اذا عن عريسة الفيل مخدر • تخاف الردى رمايته ورواحله
 فما كنت ألقى لامرئ عند موطن • أنا بأخى لو كان حيا أنا له
 وكنت به أعشى القتال فعزنى • عليه من المقدار من لا أنا له
 لعمرك ان الموت من المولع • بمن كان يربى نفعه ونوافله
 فما البعد الا أن يبعد صعبة • كان لم تبايت واتلا وقاتله
 سقى الصقرات الغيث ما دام ماويا • بهن وحاولت أهل شوك مخايه
 وما بي حب الارض الاجوارها • صدادة وقول ظن انى قاتله
 قال ابو عبدة ثم قتل أخوه حكيم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى
 أسماء الشعر دل أيضا نعيمه فقال يريته

يقولون احتسب حكما وراحوا • بأبيض لا يراه ولا يرانى
 وقبل فراقه أبقت انى • وكل بنى أب متفارقان

أخى لودعوت أجاب صوق * وكنت مجيبه أفى دعائى
فقد أفى البكاء عليه دمعى * ولوانى الفصيد اذا بكائى
مضى لسبيله لم يعط ضميا * ولم ترهب غوائله الا داني
قتلنا عنه قاتله وكننا * فصول به لى الحرب العوان
قتلا ليس مثل أخى اذا ما * بد الخفرات مذهب الخنان
وكنستنان ربحى من قتائى * وليس الرمح الا باللسان
وكنت بسان كفى من عيني * وكيف صلاحها بعد البنان
وكان بهابك الاعداء فينا * ولا أخنى وراءك من رمانى
فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغترزوا باليانى
فذلك أخى ناعنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثنى) هاشم بن محمد الخزازى قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي
سهيل قالوا وقف الفرزدق على الشمردل وهو نشد قصيدة له تغزى فيها هذا البيت

وما بين من لم يعط سمعا وطلاعة * وبين نعيم غير بحر الخلاقم
فقال له الفرزدق واقفه يا شمردل لتسكن لى هذا البيت أولت تركز لى عرضك فقال خذ
لا بارك الله لك فيه فادعاه وجعله فى قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التى أولها
نحن بزوراء المدينة نأقنى * حينئذ يجهول بتبغى البورانم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأيت الشمردل فيما يرى النائم
كان سنان رجمه سقط فعبده على بعض من يعبر الروايات أنه رأى أخيه وائل فذلك قوله
وتحقق رثاى فى المنام رأيتها * فكان أخى رجمه ترص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغرما بالشرب وكان
له ديمان يعاشرانه فى حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه
والآخر من بني شيبان يقال له قبيصة فاجتمعوا يوما على جزور وفجروه وشربوا حتى
سكروا وانصرف قبيصة حافيا وترك نعله عندهم وانسجها من السكر فقال الشمردل

شربت ونانمت الملوكة فلم أجد * على الكاس ندما نالها مثل ديكل

أقل بكاس فى جزور وان غلت * واسرع انضاجا وانزال مرجل

ترى البازل الكوما فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل

سقيناه بعد الرى حتى كأنما * ترى حرشاً فى أبرقى أم مرسل

عشبة أنسينا قبيصة نعلها * فراح القى البكرى غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن
أحوز المازنى واسماخه فوعده الردف ثم رده زما ناطو يلاحق خبثهم ثم أمره بعشرين

درهما فدفعها اليه وكبله غله فتردها وقال يهجوه

يقول هلال كلما جئت زائرا * ولا خير عند ما زني أعاوده
 ألا ليتني أمسي وبين يمينه * بعيد مناط الماء غير فداؤه
 غدا نصف حول منه أن قال لي غدا * وبعد غد منه كحول أراصده
 ولواني خيرت بين غداته * وبين برازي ديلبا أجالده
 تعوضت من ساقى عشرين درهما * أكافى بها من غلة السوق ناقدہ
 ولو قيل مثلا كثر فارون عنده * وقيل التمس موعوده لا أعاوده
 ومثلك منقوص السيدين رددته * إلى محمد قد كان حينما مجاحده
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلا من بني ضبة كان عدوا
 للشمر دل وكان نازلا في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث التي بعث مع وكيع فلما قتل
 أخوه الشمر دل وما توايلغه عن الضبي سرور بذلك وشماة بمصيته فقال

يا أيها المبتغي شمتي لاشتمه * أن كان أعنى فاني عنك غير عم
 ما أروضت من ضح مضلا أعق بها * في الناس لا عروب منها ولا جهم
 من ابن حنكة كانت وإن عريت * مذلة لقد ووالناس والحرم
 عوى ليكسبها شرافقت له * من يكسب الثمردى أمه يلم
 ومن تعرض شمتي يلق معطسة * من النشوق الذي يشفي من اللهم
 متى أجثك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
 أولا تحسبك رهطا أن يفيدهم * لا يفيدرون ولا يوفون بالذمم
 ليسوا كغلبة المغبوط جارهم * كانه في ذرى نهلان أو خيم
 يشبهون قريشاً من تكلمهم * وطول افضية الاعناق والام
 إذا غدا المسك يجري في مفارقههم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوا النواصي من عمل وقد وطئوا * بالخطير هطأبي الصهباء والحطم
 ويوم أظلمن الحوف زمان وقد * شالت عليه أكف القوم بالجذم
 اني وإن كنت لأأنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ربي ولا حكم
 لا يعبدن فتنا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبعد غالهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وبانباء وان سدت دعائهم * إلا سيصبح يوما شاوى الدعم
 لن نجوت من الأحداث أو سلت * منهن نفسك لم تسلم من الهوم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الأسدي صديقا
 للشمر دل بن شريك ومهنا إليه كثير البرية والرفقة فأنامه وهو بخراسان فقال يريه
 لبث الصباح وأسلمته ليلة * طابت مكان نجومها لا تبرح
 من صولة يصتاح أخرى مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح

عطلن أيديهن ثم تفجعت * ليل القمام بهن عبرى نصدح
 وحليلة رزنت وأخت وابنة * كالبدر تنطره عيون لمح
 لا يعبد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاط وطجة تستبح
 حامى الحقيقة لا تزال جواده * تعدو مسومة به وترقح
 للعرب محتسب القتال مشعر * بالدروع مضطمر الحوامل سرح
 ساد العراق وكان أول واقد * فأنى الملول به المهارى الطلح
 يعطى الغلام بكل مجد يشترى * ان المغالى بالكمكارم أرمح
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قنصر وصيد
 بالجوارح وله فى الصقرو والكلب أراجيز كثيرة وأنشدناه قوله

قد اعتدى والصبح فى حجابيه * والليل لم يأو الى مأبه
 وقد بدى الأبلق من مخابيه * بتوحي صاد فى شبابه
 معاود قد ذل فى اصغابه * قد حرق الصغار من حذانه
 وعرف الصوت الذى يدعى به * ولمعة الملع فى الوانه
 فقلت للقائض اذ أتى به * قبل طلوع الآل أوسراه
 ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن محبوب الى لبايه
 قشعترى التبت من جنابه * فانتقض كالجلود اذ علايه
 غضبان يوم قبضة رعى به * فهتن يلقين من اقتضابه
 تحت جدي الارض أوزابه * من كل شعاع الضفى ضغابه
 اذ لا يزال حربه يشقى به * منتزع القواد من حجابيه
 جاد وقد أنشب فى اهابه * محالبا ينشبن فى انشابه
 مثل مدى الجزار أوحابه * كاتما بالخلق من خضابه
 عصرة القواد أوقضابه * حوى ثمانين على حسابه
 من حرب وحز ويعلى به * لقبنة صيدهم يدعى به
 واعد هم لمنزل يتناه * يطهى به الخربان أو يشوى به
 فقام للطبخ ولا خطابه * أودع بهتاج اذ هجنابه

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعى غنم
 للشمر دل فلا يزال يقرس منها الشاة بعد الشاة فرصد عليه حتى جاء له اذنه ثم رماه بهم
 فقتله وقال فيه

هل خبر السرحان اذ يستخبر * عنى وقد نام العصاب السمر
 لما رأيت الشان منه تنقر * نهضت وسنان وطاب المتر
 وراح منها مرح مستبهر * كانه لعصا وريح أغبر

فلم أزل أطرده ويعكر * حتى اذا استقنت لأعذر
وان عقرى غنى سكر * طار بكى وقوادى أوجر
نبت أهويت له لأزجر * سها فولى عنه وهو يعثر
* وبث ليلي آمناً كبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا الرباشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشاعر دل
ابن شريك وكان يستجيد هذه الايات ويستحسنها ويقول انها لمن ظريف الكلام
ثم استقل منعمات ككادى * شمس العتاب قليلة الاحاد
كذب المواعدا يقال اخو الهوى * منهن بين مودة وبعد
حتى ينال حبالهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر يننا * ويهيج معبسة بغير بعد

صوت

خليلي لا تستجمل ان تزودا * وان تجمعاشلى وتنتظر اغدا
وان تظرا فى اليوم اقض لباثة * وتستوجبا مناعلى وتحمدا
الشعر للحسين بن الحمام المرى والغناء لبذل الكبرى نافي تقبل بالنصر من روايتها
ومن رواية الهشامى

(أخبار الحسين بن الحمام ونسبه)

هو الحسين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثله بن سهم بن مرة بن عوف بن
سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحسين
ابن الحمام سيدي بن سهم بن مرة وكان خصيله بن مرة وصرمته بن مرة وسهم بن مرة
أمهم جميعا حرقه بنت مغنم بن عوف بن بلى بن عرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يدا
واحدة على من سواهم وكان حسين ذارأهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال لهم مانع الضيم
وحديثي جماعة من اهل العلم ان ابنه أفى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لا كذبه
استاذن لى على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك
لا يكون هذا الا بن عروة بن الورد العنسى او الحسين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل
اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحسين بن الحمام فقال صدقت ورفع
مجلسه وقضى حوائجه (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان
ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة
وبنو سلامان بن سعد اخوة عذرة بن سعد وكانوا حلقاء لبنى صرمته بن مرة ونزولافهم
وكان الحرقه وهم بنو حيس بن عاصم بن جهينة حلقاء لبنى سهم بن مرة وكانوا قوما

يرمون بالنبل ويمشيدوا فسموا الحرقلة لثمة قتالهم وكانوا نزولاً في حلقائهم بنى سهم
ابن مرة وكان في بنى صرمة يهودى من أهل تيماء يقال له جهمينة بن أبي جل وكان في بنى
سهم يهودى من أهل وادى القرى يقال له حصين بن حنق وكان تاجر فى النجر وكان بنو
جوشن أهل بيت من عبد الله بن عطفان جيرا نالبنى صرمة وكان يتشاهمهم فقطدوا
منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته واخوته يسألون
الناس عنه وينشدونه فى كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود الجوشنى
فى بيت حصين بن حنق جاربى سهم يتساع خرافينها هو يشترى اذمرت أخت المفقود
تسأل عن أخيها حصين فقال جهمينة

تسائل عن أخيها كل ركب * وعند جهمينة الخبر اليقين

فارسلهام لا يعنى بجهمينة نفسه لحفظ الجوشنى هذا البيت ثم أتاه من القعد فقال له
نشدك الله ودينك هل تعلم لائى على فقال له لا ودى بنى لأعلم فلما مضى أخو المفقود عثل
لعمر له ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بلبل ألقيت وسط جندل
أراد أن تلك الحصاة يجوز أن توجد وان هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشنى ذلك تركه
حتى اذا أمسى أتاه فقتله وقال الجوشنى

فعلت وقد كاد الطلام يجنى * حصين بن حنق فى حوار بنى سهم

فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودى قد قتله أبو جوشن جاربى صرمة
فقال حصين فاقولوا لليهودى الذى فى حوار بنى صرمة فأوتوا جهمينة بن أبي جل فقتلوه
فشد بنو صرمة على ثلاثة من حميس بن عامر جيران بنى سهم فقتلوه فقال حصين
اقتلوا من جيرانهم بنى سلامان ثلاثة نفر ففعلوا فاستعز الشريينهم قال وكانت بنو
صرمة أكثر من بنى سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم الحصين يا بنى صرمة قتلتم جارا
اليهودى فقتلناه جارك اليهودى فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من
جيرانكم بنى سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم مائة قرية فمروا جيرانكم من
بنى سلامان فمروا بكم وناهم جيراننا من قضاة فمروا بكم وناهم جيراننا من قضاة
ذلك بنو صرمة وقالوا قد قتلتم جارا ابن جوشن فلا تفعل حتى تقتل مكانه رجلا من
جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عددا وأذل وانما بنا تعززون ونتمعون فنأشدهم الله
والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من محارب وكانوا فى بنى ثعلبة بن سعد فقالوا ان شهدنا
بنى سهم اذا انتهوا فقتلناهم منهم وخذلت عطفان كلها حصينا وكرهوا ما كان من منعه
جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه وأمرهم ألا يزيدوهم
على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة
أن يكفوا عن القوم حتى اغتوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيات من قضاة وكان عيينة بن حصن وزبان

ابن سيار بن عمرو بن جابر عن خذل عنه أيضا فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن خصفة معهم فقال الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات
 ألا تقبلون النصف منا واتمو * بنو عمنالابل هاهمكم القطر
 سنأبى كما نابون حتى تلبسكم * صفائح بصرى والاسنة والاصر
 أو كل مولانا ومولى ابن عمننا * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
 قتلك التي لم يعلم الناس اني * خنعت لها حتى يغيبني القبر
 فلبسكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدها حجج عشر
 أجدي لألقاكم الدهر مرة * على موطن الاخذ ودكم صعر
 اذا مادعوا التبعي قاموا واشرق * وجوههم والرشد وردة تنصر
 فواجبا حتى خصلة أصبحت * موالى عز لا تحل لها النجر
 قوله موالى عزهم زأبهم ولا تحل لهم النجر أرادوا الحرموا النجر على أنفسهم كما يفعل العزيز
 وليسوا هناك

أما كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لا تبرجيل ولا شكر
 فان كان ظنى صادقا تجرمتكمو * جوارى الاله والحياة والقدر
 قال فاقاموا على الحرب والتزول على حكمهم وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة
 وكان رئيس محارب حمضة بن حرمله ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخاتماه
 وهما عدوان وعبد عمر وابناسهم قسار حصين وليس مع من بني سهم الابن واثله بن
 سهم وحلفاؤهم وهم الحرقه وكان فيهم العدد فالتقوا بداره موضوع فقتلهم الحصين
 وهزمهم وقتل منهم قاترا وقال الحصين بن الحمام في ذلك

جزى الله أفتاء العشرة كلها * بداره موضوع عقوقا ومأثما
 بنى عمننا الاثنين منهم ورهطنا * فزارة ان دارت بنا الحرب معظما
 ولما رأيت الود ليس بنا فعي * وان كان يوما ذا كواكب مظلم
 صبرنا وكان الصبر مناسجبة * باسبا فبايقظن كفا ومعصما
 نفلق هاما من رجال اعززة * علينا وهم كانوا أعشى واظلم
 نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السهمى المقوما
 نستنقذ الجرد أى نقفل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السهمى وهو القنا
 الصلب أى نطعنهم فقتلهم الرماح

لأن غدوة حتى أرى الليل ما ترى * من الليل الا خارجا مسوما
 وأجود كالسرحان يضربه الندى * ومحبوك كالسيد يقام صليدا
 يطأن من القتلى ومن قصد القنا * جيا دانا يجسر بن الانقما
 عليهن قيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجادوا كرما

مضائق بصري أخلصها قيونها * ومطردا من نسج داود محكما
 جرى الله فيها عبد عمر وملامة * وعدوان سهم ما أذل وألأما
 فلتت ببتاع الحيلة نسيئة * ولا مرقق من خشية الموت سلا
 وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن وائلة بن سهل
 قتلته بنو صرمة يوم داره موضوع وكان واد المحصين فقال برثه
 قتلنا خمسة وروموا نعيم * وكان القتل للقيان زينا
 لعمر والباليات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا
 فلا تبعد نعيم فكل حي * سيلقى من صروف الدهر حينا
 قال أبو عبيدة ثمان بن جيس كرهوا مجاورة بني سهم فقار قوهم ومضوا فلق بهم
 المحصين بن الحمام فردهم ولا مهم على كفرهم نعمته وقتل له عشرينه عنهم وقال في ذلك
 إذا امرأ أبعدى تبدل نصركم * بنصر بني ذبيان حقت الحاسر
 أولئك قوم لا يهان ثوبهم * إذا صرحت لكل وهب الصنابر
 وقال لهم أيضا

ألا أبلغ لديك أبا جيس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكموا إلى مولى نصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم يحبوب لبس * إلى ثقف إلى ذات العظوم
 لبس بناء بته غطفان شهو بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسهونه وما فزاهم
 زهير بن جناب الكبي فهدمه

غدتكم في غداة الثامن جينا * غداة الجائع الجسدع اللسيم
 فسروا في البلاد وودعونا * بتخط العيث والكلالوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار
 الحرث بن ظالم المري فلق المثلث بالمحسين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحرث بن ظالم
 فطلب المحسين بدم حباشة فمأل في قومه وسأل في بني جيس جيرانه فقالوا أنا لا نعقل
 بالابل ولكن ان شئت أعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلى لا تستجلا ان تزودا * وان تجمعا شملى وتنتظر اغدا
 فما لبث يوما بساق مغنم * ولا سرعة يوما بساق غدا
 وان تنظرا في اليوم اقض لبانة * وقستوجبا منا على وتحمدا
 لعمر انى يوم اغدو بصرمق * تنالني حيدر باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق حنة * وأفرع مولا هم بنائم أفعدا
 وما كان ذنبى فيهمو غير انى * بسطت يدا فيهم وأبعتها يدا
 وانى أحامى من وراء حرمهم * اذا ما المنادى بالمغيرة نددا

إذا القوج لا يحميه إلا يحافظ * كريم الهيا ما جدد غير أجودا
 فان صرحت كحل وهبت عريه * من الرشح لم تترك لذي العرض مرقد
 صبرت على وطى الموالي وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجدا
 (أخبرني) ابن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي
 خديلا للحسين بن الحام وندب الله على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس
 وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تقورت الصوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعرقه سلامة من يالوم
 ويشرب ما شربنا ثم يعضو * وليس يجاني خذى كلوم
 ويجعل عبثها البني جميل * وليس اذا اتشوا فنيهم حلوم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحسين ذات يوم فسكر
 وانصرف الى أخته فاقضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فكم
 قالوا فارسنا وفضلنا وسدنا قال فانه ان علمنا صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدنا
 ركبنا راسي فلا تروني أبدا فلم يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طي وقعت الى
 الحسين بن الحام فرأت عنده البرج الطائي يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت
 للحسين ان نديك هذا سكر عندك ففعل باخته كبت وكبت وأوشك أن يفعل ذلك بك كلما
 أنك فسكر عندك فزجرها الحسين وسبها فأسكت ثم ان البرج بعد ذلك أغار على جيران
 الحسين بن الحام من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحسين بن الحام فبيع القوم
 فأدركهم فقال للبرج ما صابك على جيرانى يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
 اليمن وهم منا وأنشأ يقول

انى لك الحرقات فيما بيننا * عن بعيد منك يا ابن حمام
 أقبلت تزجى ناقة منباطنا * علطنا تزجىها بغير خطام
 تزجى تسوق علطا لا خطلم عليها ولا زمام أى أتيت هكذا من الجبله فاجابه الحسين
 ابن الحام

برج يؤغنى ويكفر نعمتى * صمى لما قال الصقيل صمام
 مهلا أبازيد فانك ان نشا * أوردك عرض مناهل اسدام
 أوردك أقلية اذا حا فلتها * خوض القعود خبيثة الاخسام
 أقبلت من أرض الجلاز بدمه * عطلا أسوقها بغير خطام
 فى اثر اخوان لنا من طي * ليسوا باكفاء ولا بكرام
 لا تحسبن أننا العفاطة اتى * رجل يحبرك لست كالسلام
 فاستنزولك وقد بليت نفاقها * من بيت أمك والذبول دواى
 ثم ناصب الحسين بن الحام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم

واستنقذ ما في أيديهم وأسرا البرج ثم عرف لمحق ندامته وعشرته أياه فنن عليه وجر ناصيته وخلي سبيله فلما عاد البرج الى قومه وقد سبه الحسين بما فعل باخته لامهم وقال أشعتم بما فعلت باختي وفضحتوني ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صراحتي قلده (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جمع الحسين بن الحمام جمعاً من بني عدى ثم أغار على بني عقيل وفي كعب فأنخن فيهم واستاقنهما كثيراً ونساء فأصاب اسماء بنت عمرو وسيد بن كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدى لبني عدى ركض ساقى * وما جعت من نعم مراح
تركاً من نساء بني عقيل * أياي تبقى عقد التمسكاح
أربعان الشوى وجدقونا * أم أصحاب الكريهة والنطاح
لقد علمت هوأزن أن خيلي * غداة النصف صادقة الصباح
عليها كل أروع هبرزي * شديد حذمشاكي السلاح
فكر عليهم حتى التقينا * بمسقول عوارضها صباح
فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وبالبعض الخمرأند والمقاح
وأعقنا ابنة العمري عمرو * وقد خضنا عليها بالقصاح
(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحسين بن الحمام أدركه الاسلام قال وبذل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
شروء تلح بالخافقين * اذا أنشدت قبل من قالها
وحيران لا يهتدي بالنها * من الطلع تبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كن كان لبى لها
اذا الموت كان شجي بالخلوق * وبأدبرت النفس أشغالها
صبرت ولم أذكر عديدة * والصبر في الروع أنجي لها
ويوم تعرفه الحروب * لبست الى الروع سرها
مضعفة السرد عادية * وعضب المضارب مفصالها
ومطر دمن رد ينسية * أذود عن الورود ابطالها
فلم يبق من ذلك الا التقي * ونفس تعالج آجالها
أمور من الله فوق السماء * مقادير تنزل انزالها
أعوذ بربى من المخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
وخف الموازين بالكافرين * وزلزلت الارض زلزالها
ونادى منادياهل القبور * فهبوا التبرؤا ثقلها

وسمرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها
 (حدثنا) ابن زريق قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض
 أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة
 ألا هلك الخلو الخلال الخلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل
 الخلو الجليل والخلال الذي ليس عليه في ماله عين والخلال الشريف العاقل
 ومن خطبه فصل اذا القوم ألجموا * يصيب مرادى قوله من يحاول
 المرادى جمع مرداة وهي حفرة ترمى بها الصخور اى تكسر قال فلما سمع أخوه مصيبة بن
 الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يرثيه
 اذا لاقيت جميعاً وقتلتما * فاني لا ارى كأي يزيدا
 أشد مهابة واعز ركناً * وأصلب ساعة الضراء عودا
 صفي رابن أي والمواسي * اذا ما النفس شارفت الوريدا
 كان مصدراً يحبور راني * الى أشباهه يعني الاسودا
 المصدرا العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد

صوت

لأرتق اقه عيني من أرقته * ولا ملا مثل قلبي قلبه ترجما
 يسرفى سوء محالى من مسرته * فكلمنا ازددت سقما زادنى فرحا
 الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاحد بن صدقة رمل بالوسطى
 (أخبار محمد بن بشير ونسبه) *

محمد بن بشير الراشدي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن القرح الراشدي
 الاخبارى الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من خشم ولهم
 بالبصرة نخلة وهم معروفون بها وكان محمد بن بشير هذا شاعرا غزاليا من شعراء المحدثين
 متقللا لم يضارق البصرة ولا وفد الى خلفه ولا شريف متعتا ولا تحاوز بلده ومحبته
 طبقته وكان ما جناه محبينا (أخبرني) حمى الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهران
 قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال بعث الى محمد بن أيوب بن سليمان
 ابن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت قد دخلت اليه
 وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أتعث واتممت ألو تم بعد فقال قد قضيت
 حاجتي من النوم وأريد أن أصطبغ وأبتدى الساعة بالشرب وأصل لي التي بنومي محضيا
 عن الناس وعندى محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت
 فخر ترى أن يكون خامسا قلت محمد بن بشير فقال واقماعدت ما في نفسي فقال لي ابن
 رباح اكتب الى محمد بن بشيريتين تدعوهم فيهما ونصفه طيب هذا الوقت وكان يوم غيم
 والسما غطر مطر غير شديد ولا متتابع فكذب اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذور إذا * فعلام الجاوس يا ابن بشر
 قم بنا نأخذ المداومة من * كف غزال مضجح بالعبير
 في هذين اليدين لعباس أخى بحر ثقبيل أول بالنصر وبعث اليه بالرقعة فاذا الغلمان قد
 جاؤا بالجواب فقال لهم بعثكم لتحيوني برجل فحتموني برقة فقالوا لم نلقه وانما
 كتب جوابها في منزله ولم تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم فقرأها فاذا فيها
 أجب على شرط فان كنت فاعلا * والافاني راجع لا أناظر
 ليسرج لي البرزون في حال ديلتي * وأنت ببطناي مع الصبح خابر
 لا قضى حاجتي اليه وانثنى * اليك وجمام اذا جئت حاضر
 فيأخذ من شعري ويصلح طبعي * ومن بعد حمام وطيب وجامر
 ودستية من طيب الراح خضمة * يرودنيها طابعا لا يعاسر
 فقال محمد بن أيوب ما تقول قلت انك لا تقوى على مطاوعته ولكن اضمن لما يطلب
 فكتب اليه قد أعدت لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبغى فاذا به قد طلع علينا فأمر محمد
 ابن أيوب باحضار المائدة فلما أحضرت أمر محمد بن بشير وشذبهيل الى اسطوانة من
 أساطين المجلس وجلسنا كل بحذاته فقال لنا أي شيء يختصق قلنا تحبيب نفسك عما
 كتب به أجمع جواب فقال كفوا عن الأكل اذا ولا تسبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا
 ذلك ونوقضنا فأنشأ يقول

أيأجهمان ذا الترسى فانه * له خفوة في نفسه وتكابر
 يشايط لما زار حتى كانه * مغن مجيدا و غلام مؤاجر
 فلو لا ذمام كان بيني وبينه * تلتطم بشارقاه ويامر
 فقال محمد حبيبكم ترد هذا كله ثم حله وجلس يا كل معنا ومعنا يومنا (أخبرني) عني
 قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشير
 من شعراء أهل البصرة وأدبايهم وهو من خشم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره
 بستان قدره أربع طوايق فلعها من داره ففرس فيه أصل رمان وفسيله لطيفة وزرع
 حواله بقلأ فأنفقت شاة بخار له يقال له منيع فأكلت البقل ومضغت النخوص ودخلت
 الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره وأشيائهم من سماعاته فأكلتها وخرجت فعدا
 الى الجيران في المسجد يشكوا مجرى عليه وعاد فزرع البستان وقال هم جوشاة منيع
 لي بستان أينسى زاهر * ناضر الخضرة ويان ترف
 راسخ الاعراق يان الثرى * غدق تربته ليست تجف
 لمجاري الماء فيه ستن * كيغما ما صرقة فيه انصرف
 مشرق الانوار ومباد الندى * منبتن في كل ريح منعطف

تلك الريح عليه أمره • فإذا لم يؤنس الريح وقف
يكسئ في الشرق نوبى عنه • ومع الليل عليها يتصف
ينطوى الليل عليه فإذا • واجه الشرق تجلى وانكشف
صار ليسرالى كثرة • جز بالنجل أو منه تنف
كلما ألحق منه جانب • لم يلبث منه تجميل الخلق
لا ترى لكف فيه أثرا • فيه بل ينفي على من الكف
فترى الاطباق لا تمهله • صادرات واردات تختلف
فيه المتارف من جيرانه • كلما احتاج اليه يحترف
أحقوان وبها موقوف • وسوى ذلك من كل الطرف
وهو زهر اللنداء أصلا • برضى فاطمهم عما ظف
وهو في الابدى يصحون به • وعلى الآف طورا يستشف
اعفه يارب من واحدة • ثم لأحفل أنواع التلف
أكفه شامع وحدها • يوم لا يصبح في البيت علف
أكفه ذات سعال شهلة • منعت في شرعش بالخرق
أكفه يارب وقضاء الطلى • ألمم الكتف من بالكتف
وصكوح أباد مفترقة • لك هن هم كيلان رجب
ونوس الاتف لا يرقا ولا • أبدا تبصره الا ~~يكن~~
لم تزل أغلافا عافية • لم ينطق أهلها منها ظلف
فترى في كل وجل ويد • من يقاها من فوق الارض جف
تسف الارض اذا مرت به • فلها إعصار ترب متسف
ترجم الطرق على مجتازها • تبدأ في المنى وانطوا القلف
فيدها طرف من مشيتها • خلقة القوس وفي الرجل حنف
فإذا ما سعت واحد وبث • جابو البعر منها خفف
واخى الشعر منها جلدها • شنة في جوف غار متسف
ذات قرن وهي جبالا • انذا الوصف كوصف مختلف
واذا تدنو الى مستعجب • عافها تنادى اها هو كرف
لا ترى نسا عليها مقدا • ربيت من كل نيس بالصف
شوهة الخلقة ما أبصرها • من جميع الناس الا وحف
ما رأى شاة ولا يعلمها • خلقت خلقتها فيما سلف
عجا منها ومن تأليفها • عجا من خلقها كيف اتلف
لو ينادون عليها عجا • كسبوا منها فلوسا ورف

ليتها قد أفلتت في حفسنة • من عجين أودقني مخترق
 فتلفت شعرة من أهله • قدر الأصبع شتاً أو شيف
 أحكمت كفا حكيم صنعها • فأتت مجدولة فيها رصف
 أدجت من كل وجه غيرها • الل الاقيان من حد الطرف
 قابض الروق فيها مانع • يخطف الابصار منها يستشف
 لهما فاستخفت نحوها • ثم أحوال تتسف
 قناعت بين أضعاف المعاف • وتوث بين انشاء الشف
 أورمتا قرحة زادت لها • ذوباً ناكلاً كل يوم وشف
 كل يوم فيه يدنو يومها • أوترى واردة حوض الدف
 بينما ذالك بها اذا أصبحت • لميت مقيم أو مثل جف
 شاعر عرفوا بها قد أعقبت • بطن من بعد ادمان الهيف
 وغدا الصبية من جيرانها • ليصرروها الى مأوى الجيف
 فتراها بينهم مسجوبة • تحرق التراب ينجب مخرف
 فاذا صاروا الى المأوى بها • اعملوا الأجر فيها وانلظف
 ثم قالوا ذابزاء للذي • تأكل البستان منا والعصف
 لا تلوموني فلو أبصرت ذا • ككاه فيها اذن لم تصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشر
 وحديثي سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال هوى أبي قينة

من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتب اليه أي تعاته فكتب اليها

لا تذكري لوعة أترى ولا جزا • ولأفاسين بعضي الهم والهلعا
 بل انسى تجدي ان انسى أسي • بمنزل ما قد بلغت اليوم قد بلغا
 ما صنعين بعين عنك قد طمعت • الى سوال وقلب عنك قد نزعنا
 ان قلت قد كنت في خض وتكرمة • فقد صدقت ولكن ذالك قد نزعنا
 وأي شيء من الدنيا سمعت به • الا اذا صار في غاياته انقطعنا
 ومن يطبق خليعاً عند صبونه • أم من يقوم لمستورا اذا خلعا

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا عبد الله بن بشر أن أبا دعي الى وليمة

وحضرها مغن يقال له أبو النجم فعبث بأبي وبأغضه وأساء أدبه فقال بهجوه

نثبت بابي النجم المغنى سحابة • علم من الايدي شأ بينا القند
 فشاناً هباباً الصخر حتى نصرمت • وغاب فلم يطلع لها كوكب سعد
 سقته لجادت فاروقى من بحالها • ذرى رأسه والوجه والجيدوا الخد
 فلا زال بسقيه بها كل مجلس • به قية أمثالها الهزل والجد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجها وأقلهم أدبا لأنه كان وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه الفراك والنبيذ والطيب فيسعدو بأبي فيعاشره فهو يسه قينة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجها فبعث إلى داود برقعة طويلا جدا يعاتبه فيها ويستجفيه ويستزيده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي اكتب بياني قبل أن أجيب عنها

وأبلاقي من طول هذا الكتاب * اسعدوني عليهما أصحابي
اسعدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
إن فيه من البلاء ملقى * واغيري فيه الهوى والتصابي
وله ألود والهوى وطينا * فيه للكاتبين رد الجواب
ثم ممن يأسدي وإلى من * من هضم الحشا لعوب كعاب
وإلى من أن قلت فيه بعث * لم أخط في مقالتي بالصواب
لا يسأوي على التأمل والتفتيش يوما في الناس كفتراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذ معه فيمشي قدماه فان كان في الطريق طين أو بثر أو ذى لقي داود شره وحذره أبي فلت داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بدكان وتلوث بطين ودخل في رجليه عظم ولقي عنتا فقال برني داود

أقول والارض قد غشي وحلها * ثوب الدجى فهو فوق الارض محدود
وسد كل فروج الجوق منطبقا * وكل فرج به في الجوق مسدود
وفي الوداع وفي الابداء إلى عنت * دون المسير وباب النار مسدود
من لي بداد في ذي الحال يرشني * من لي بداد لهني أين داود
لهني على رجليه أن لا أقدمها * قد دام رجلي فتلقاها الجلاميد
إذا أزال إذا أقبلت ينكبني * حرف وحرف ودكان واخذود
فإن تكن شوكه كانت تحل به * أو نكته في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال حدثني القاسم بن الحسن بن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال هجمت شاة منيع البقال على دار ابن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وأدب مجموعة فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الآداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضيعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالحبر وحسن الخطوط وأعوها
فإن هجرتم ولم يكن علف * يسيغها عندكم فيبيعوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن شبل البرجي قال

كان محمد بن بشير يهاش يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله هريدة
وكان يحاف لسان ابن بشير فلا يعرض عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التمدد وطاء
فعرى يوسف عليه وشبهه فقال ابن بشير بهجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخرين
وبجائه بدم الشباب ملطخ * ونجبة الندمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى النخعي قال حدثني أبو علي بن
انحراساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل
اليه اخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من المرء بغيره أو ما غلام
قد خرجت بيته كانت عادته أن يدخل من الباب الأصغر فمن ذلك الجعل يخاصم
لدا له وبلغ ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام بجهل * مدخل القلي الغرير

بعد ان علق في خذيه مخلاة الشعر

ليته يدخل ان * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر
ابن سليمان قال كافي مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمر والقصافي وعندنا مغنسة حسنة
الوجه شهلة تغني غنا محسنا فكأ معها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شيء
يستحسنه ويحبه فابرحنا من المجلس حتى عانها فانصرفت محمومة شاكبة العين
فقال ابن بشير

ان عمر اجنى بعينه ذنبا * قل من فيه عليه الدعاء

عان عينا فعينه للقاء * ن فدى وقل منه القضاء

شرعين تعين أحسن عين * تعمل الارض أو تقل السماء

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار ابن بشير
من بعض الهاشمين من جيرانه جارا كان له بعض عليه في حاجة أرادها فغضى اليها
ماشيا وكتب الى عمر والقصافي وكان جارا للهاشمي وصديقا يشكوه اليه ويخبره بخبره

ان كنت لا عبر لي يوما يلغني * حاجي واقضى عليه حق اخواني

وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وجيراني

فان رجلي عندي لاعدمتهما * رجلا أخى ثقة مذ كان جولان

يلغاني حاجاتي وان بعدت * ويدنيائي مما ليس باله اني

كان خلقا اذا ماجد حذما * اعصار عاصفة مما يشيران

رجلا لم يالما نكبا كلنهما * فظاوقدا وادما جامدا كافي

كأغلبهما اخطوا اذا ارتبها * في سكة من اى ذالك مما كان

ان يعثاني دهاسا يعثار هجما * أوفى حزون زكي فيها شهابان
فالمحقة يا عمر والذى بهما * عن العواري وعن ذا الناس أغنائى
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
محمد بن سعد الصكراني قال كافي حلقة التوزي فلما تقوضت أنشدنا محمد بن بشير
لنفسه قوله

جهد المقل اذا أعطاه مصطبر * أو يكتر من غنى عينان في الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله * إنا نألى وإنا محسن مردود
فقلنا ما هذا التكارم وقتنا الى يته فاكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وجلنا
بقيتها فكتب الى والى البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بجزمتنا * عن نفسا حين فنتهك
خذلنا نارا بجلتنا * فبك الاوتار تدرك
كهف كني حين يطرحها * بين أيدي القوم تبترك
زارنا زور فلا سلم * وأصيبوا أية سلكوا
أكلوا حتى اذا شبعوا * أخذوا الفضل الذي تركوا
قال فبعث الينا فأحضرنا فأغرنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جلة تمر ودفع ذلك
اليه (أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العيناء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف
الكتاب شرف فزجه أحمد يوم ابصاره تعرضا لشره وحبابه فأخذ ابن بشير بأذن الجار
وقال له قل لهذا الجار راكب فوقك لا يؤذى الناس فغض أحد وزل فعاثقه وصالحه
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن
بشير من ابن أبي عمرو والمدني فراحا من الحمام الهندي فوعده أن يأخذهما من المنق بن
زهير ثم تور عليه أي أعطاهم فراخا غير منسوبة دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال
محمد بن بشير

يا رب الرب الزائحين عشية * بالقوم بين متى وبين تبير
والواقفين على الجبال عشية * والشمس جاثمة الى التعوير
حتى اذا طفل الضى ووجهت * شمس النهار وأذنت بعوود
رحلوا الى جيف فواحل ضمها * طول السغار وبعد كل مسير
ابعث على طير المدني الذي * قال المحال وجاءني بغرور
ابعث على يحمل الهابعدما * يأخذ زينهن في التصير
في كل ما وصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير
ومضين عن دور الخريفة زلفة * دون القصور وجرمة الماخور
مع كل ربح يعتري بهوبها * في الجوقين شواهن ومقور

من كل أكف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة صاحب مملور
 ضرم بقلب طرفه متناسيا * شيئا فكان له من التقدير
 يأتي بين ميلنا ومياسرا * صككا بكل من لق بمكور
 من طائر مضير عن قصده * أو ساقط خلج الجناح كبير
 لم ينج منه شريد هتن فان نجا * شيئا فصار يجانبات الدور
 لشمر من من السواعد حسرا * عنها بكل رشقة التوتير
 سددا لكف الى المقاتل صيب * ممت الجيوف بجوحي وقصور
 ليس الذي تخطى يدها رميسة * منهم بعدود ولا معذور
 يتسرعون وتمطى أيديهمو * في كل طائفة الجدار بتور
 عطف السيات دوار في عطفها * تعزى صناعتها الى عصفور
 ينقبن عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القتل والتدوير
 تجري بها مهج النفوس وانها * لتواضل سلت من التعبير
 ما لان تقصر عن مدى متباعد * في الجوف تحسر طرف كل بصير
 حتى تراه من ملا بدماه * فككاه متضخم بعبير
 فيظل يومهم يعيش ناصب * نصب المراحل مجلي التنوير
 ويؤوب ناجسين بين مضرج * بدم ومخلوب الى ميسور
 عارى الجناح من القوام والقرا * كاس عليه ما يرى التامور
 فيؤود متيقن في عشه سبيه * خطف المورخ مشيع التصدير
 ذوحلكه مثل الدجى أو غشية * شغب شديد الجدة والتبشير
 فيتم منها في السراوى والقرى * من كل أعبل كالسنان هصور
 في حين تؤذيها المبايت موهنا * أو بعد ذلك آخر التفسير
 يختص كل سليل سائق غاية * محض النجار محجرب محبور
 جعل عليه بما دعوت له به * أنه بذال عقوبة التنوير
 حتى يقول جميع من هوشاقت * هذى اجابة دعوة ابن بشير
 فلا تئينك عند حال حسرة * وتأسف وتلهف وزفير
 ولتلقين اذا ومنتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن
 سليمان قال خرجنا مع بعض واد النوشجان الى قصر لهم فيستانهم بالجعفرية ومعنا
 محمد بن بشير وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختلف
 فقال فيه محمد بن بشير

ألبا قصر قصر النوشجاني * أرى بك بعد أهالك ما نرجاني

فلو أعنى البلاء ديار قوم * لفضل منهم ولعظم شأني
لما كنت ترى بك ينبت * تلوح عليك آثار الزمان
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا محمد بن أبي حبيب قال أنشدنا يومًا محمد
ابن بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضل بن عباس لنفسه قال
ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار منواه
واغفلت في كل يوم مضى * يذكرني الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كانه قد قبل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه
محمد صار إلى ربه * يرحمنا الله ولما به *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعبي قال حدثنا ابن
مهران قال حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقًا لداود بن أحمد بن أبي داود
كثير الغشيان له فقصدته أهله أبا ما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحابه قد خرجوا
يتزهون فجاءوا إلى داود بن أحمد يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغيرة
فان وجدتموه والافهوني حبس أبي شعاع صاحب شرطة دار التركي فلما كان بعد أيام
جاءه ابن بشير فقال له أيتها القاضى كيف دلت على أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك
أياتا قال أو فعلت ذلك أيضا ردني من برك هات ايش قلت فأنشد

ومرسلة توجه كل يوم * إلى وما دعا للصبح داع
تسألني وقد فقدوه حتى * أرادوا بعدد قسم المتاع
إذا لم تلقه في بيت حسن * مقبلا للشراب وللسماع
ولم ترفي طريقى سدوس * يحيط الأرض منه بالكرع
يدف حزنهم بالوجه طورا * وطورا باليدين وبالذراع
فقد أعيالك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حيس أبي شعاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيتها القاضى لو غيرك يقول لى هذا العرف خبره ثم
لم يرح ابن بشير حتى أعطاه ما أتى درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عبي
قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن القاسم طارئة قال كنت مع المعتصم لما غزا
الروم فجاء بعض سراياه بخبر عنه فركب من فوره وسارا أجدسيروا فأأسيره فسمع منشد
يقتل في عسكره

ان الامور اذا انسدت مسا لكها * فالصبر يقع منها كل ما ارتجبا
لا تأسن وان طالت المطالبة * اذا استغنت بصبر أن ترى فرجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت إلى وقال لى باعلى أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من
يقوله قلت محمد بن بشير فقال له باسمه ونسبه وقال أمر محمود وسير سريع يعقب هذا

الامر ثم قال انشدني الايات فانشدته قوله

ماذا يكلفك الروحات والديجا * البرمزا ومزاتركب اللججا
كم من فتي قصرت في الرزق خطونه * ألقته بسهام الرزق قد فلجا
لا تأس سن وان طالت مطلا ليه * اذا استعنت بصبر أن ترى فربجا
ان الامور اذا انسلت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا
أخلق بنى الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب أن يلجا
فاطلب لرحلتك قبل الخطوم وضعها * فغن على رزق عن غمرة زلجا
ولا يغرنك صفوات شاربها * فربما كان بالتكدير عزجا
لا ينج الناس الا من لقاهم * ييدولقاح القوي يوما اذا تجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعبي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد ابن بشير ونحن على شراب فأمر أن يجز ويطيب فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تجزنا وتغلفنا بغالية كانت معه فلما غلفت ابن بشير وجعته التفت الى وكان الى جنبني فانشدني

يا باسطا كفه نحو يطيني * كفالك أطيب باحي من الطيب
كفالك تجري مكان الطيب طيها * فلا تزدني عليها عند تطيبي
بالأثمي في هواها أنت لم ترها * فانت مغري بتاني وتعذيبي
انظر الى وجهها هل مثل صورته * في الناس وجه مجلي غير محبوب

فقلت له اسكت وبالك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بأن نصفع جميعا لاتشدته الايات ولكني أخشى ان أفرديا الصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكركاني قال حدثنا الراشعي قال كان محمد بن بشير جالسا في حلقته في مسجد البصرة والى جانبنا حلقه قوم من أهل الجدل يصايحون في المقالات والجلج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فانشدنا قوله

ياسائلي عن قبالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع
دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شملت ذوورع
كل اناس بدنيهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله

اذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الخط الاما يدون في الكتب

غدوت بشبير وجد عليهم * فحسرتي أذني ودفتها قلبي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كان
إبراهيم بن رباح إذا حزته الأمر يقطع به مثل قول محمد بن بشير

تغطي النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظنه
كم من مضيق في القضا * ومخرج بين الاسنه
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير
بأبي عثمان المازني فجلس إليه ساعة فرآى من في مجلسه يتعجبون من فعل كانت في رجله
خلقة رخصة مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذانجيب من تعالى * ورضائي منها بليس البوالي
كل جرد أعقد تكفيها * من أقطار هلسود النعال
لانداني وليس يشبه في الخلقة ان أبرزت نعال الموالي
من يغالي من الرجالي بنعل * فسواي إذا بهن يغالي
لو حدهن البسمال فاني * في سواهن زيفي وجمالي
في أخاهوني وفاء وراي * ولساني ومنطقي وفعالي
ما وقاني الحقاو يلفني الحما * جنة منها فاني لأبالي
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن
جعفر بن سليمان إلى فشرب عنده فلما سرق منه ألواح أبنوس كانت تصكوكون في كه
فقال في ذلك

عين بلي بعبرة تسفاح * وأقبي ما تم الأفواح *
أوحشت جحرتي ورد نائي * منها في بكور وعنه كل رواح
وأذكر بها إذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
آبنوس وهما حالكة اللو * نلباب من اللطاف الملاح
ذات نفع خفيقة القدر والمحمل حلوكه الذرى والنواحي
وسريع جفونها ان محاما * عند عمل مستجمل القوم ماح
هي مكات على والآدا * بوالفقه عدني وصلاح
كنت أغدو بها على طلب العلم اذا ما غدوت كل صباح
هي كانت غدا زوري اذا زار * روري التديم يوم اصطباح
يعني انه يعمل فيها التمر ويطلب لزواره المأكول والمشروب

أب عسري وغاب يسري وجودي * حين غابت وغاب عني سماحي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال
كان محمد بن بشير يعادي أحمد بن يوسف قبله أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال

ابن بشير بهجوه

أقول لما رأيته كلنا بكل سوداء نزره قذره
 أهل لعمرى لما كلمت به * عند الخنازير تنفق العذرة
 (أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو العواذل قال عوتب محمد بن
 بشير على حضور المجالس بغير ورق ومحبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال
 ما دخل الحمام من على * فذلك ما قازبه سهمي
 والعلم لا يتبعني جمعه * اذا جرى الوهم على فهمي
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخشف قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر
 ولده جعفر بن سليمان فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح ابنوس كان يكتب فيها بالليل فقال
 ابن بشير في ذلك

أبت الألواح اذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم
 زانها فصان من صدف * واحمرار السير والقلم
 وتولى أخذها قسم * لا تولى تضعها قسم
 (أخبرني) الاخشف قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشمين
 ثم جفاه الهاشمي للال كان فيه فكتب اليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وأنت بسطتي * حتى انبسطت اليك ثم قبضتي
 أذكرني خلق النفاق وكان لي * خلقا فقد أحسنت اذا ذكرتني
 لودام ودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني
 فهل تجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعد صكاتنا لم نطقن
 (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا
 مسعود بن بشير قال شرب محمد بن بشير نبيذ مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم
 وهو لا يعقل فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قروالم أطق شر بهم * يفرق في بصرهم بصري
 * لما تجارينا الى غاية * قصر من صبرهم صبري
 خرجت من عندهم مضنا * تدفعني الجدر الى الجدر
 مقبح الشيء كثير الخطا * يقصر عند الجدر من صبري
 فلست انسى ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن أثر
 وشق ثوب وثور أخذ * وسقطه بان بها ظفري

حدثني عمي وبختة عن أحمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن
 بشير ثم ساق الخبر مثل السواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العتاه
 قال اجتمع جميع فرسان الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد

ناحية للغائط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشير * لما رى من عجمه

في الارض تل سجاد * علا على كنيسته

طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعفران ويقول أى شيء أردت منى يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرنى شهيرة بشعرك (أخبرنى) بحضرة قال حدثنى سوار بن أبى سراعة قال حدثنى عبد الله بن محمد بن بشير قال كان أبى مشغوفاً بالنبيذ مشتهراً بالشرب ومابات قط الا وهو سكران وما يذوق نبيذاً وانما كان يشربه عند اخوانه ويستسقيه منهم فاصحنا بالبصرة يوماً على مطر هاد ولم نكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد وكان يحسن لما فقد النبيذ فكتب الى والى البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن أيوب بن جعفر ابن سليمان قال

كم في علاج نبيذ القمل تعب * الطبع والدلك والمصار والعكر

وان عدلت الى المطبوخ معقدا * رأيتني منه عند الناس اشهر

نقل الدنان الى الجيران يفضى * والقدير تركنى في القوم أعذر

فصرت في البيت استقى وأطلبه * من الصديق ودلى فيه يتندر

فتمموا بادل سمح بمحاجتنا * ومنهم كاذب بالزور يعتذر

فسقنى رى أيام لتنعنى * عن سوالك وتغنى فقد خسروا

ان كان رزق فرزق أو فوافرة * من الدمايح لا يزدى بها السفر

وان تكن حاجتى ليست بمحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر

فاستق غيرك أو فاذا كره خبرى * ان اعتزلك حياء منك أو حصر

ما كان من ذلكم فليأتى بهلا * فائق واقف بالباب انظر

لا لى نبيذ ولا عرفيد عوفى * وقد حافى من تطفيل المطر

قال ففعلت لما قرأها وبعت اليه برق نبيذ وماتى درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وانفق الدراهم الى أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى اعوزك مكان فاجعلنى قبيلة لك والسلام

صوت

أنت حديثى في النوم واليقظة * أتعبت مما أهدى بك الحفظة

كم واعظيك لى وواعظلة * لو كنت عن تنها عنك حفلة

الشعر اديك الجن الحصى والغناء لعرب هزج ذكر ذلكم كما وجه الزرة وقرى جميعاً والله أعلم

(أخبار ديك الجن ونسبه)

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن
عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم عن انعم الله عز وجل عليه بالاسلام من
أهل مؤنة على يدي حبيب بن مسلمة القهري وكان شديد التشعب والعصية على العرب
يقول ما للعرب علينا فضل جهننا واياهم ولادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما
أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا اذ جهننا الدين
وهو شاعر مجيد بذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية
وكان من ساكني حصن ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره متتبعا
بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث كثيرة في الحسين بن علي
عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا للكتب • بكاء الرزايا سوى بكاء الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية
يهواها فاتهمها بفسلام له فقتلها واستنقذ شعره بعد ذلك في مراثيها قال أبو الفرج
(ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بمافيها ابن أخ لديك الجن يقال له
أبو وهب الحمصي قال كن هي خليعا ما جنا من عكفا على القصف والهوى متلافا لما ورث
عن آتائه واكتسب بشعره من أحد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن هم يكنى أبا
الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته ورجاهيم
عليه وعنده قوم من السفهاء والجهان وأهل الخلعة فيستحق بهم وبه فلما كثر ذلك على
عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره • فبارك الكاس لي بلا قطره
عدت على اللهو والمجون على • ان الفتاة الخبيثة الخضره
بجها لا عجب منها وبني حرق • مطوية في الحشا ومنشوره
ما ذقت منها سوى مقبلها • وضم تلك القروع من صدره
وابن سرقى فتمن فرق • يا حسننا في الرضا ومبتوره
ثم اتيت سورة الجمار بنا • خلال تلك الغدائر الخمره
وليلة أشرفت بعد كل كلها • على كالكيلسان مغبره
فتقت ديجورها الى قمر • أثوابه بالعفاف مستوره
عج عبرات المدام لغوى • من عشر وعشرين واثني عشره
قد ذكر الناس عن قيامهم • ذكرى بعقلي ما أصبحت نقره
مصرفي بالصواب مصرفة • غوا أما عرفتم النكره
يا محبب من أبي الخبيث ومن • سر وجهه في البكاثر الذره
يصملا رأسا تقبو المعاول عن • صفته والجلالمد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لذت قوتها خدره
 ولا المجانيق فيبسه معنية * ألف تسامى وألف منكدره
 انظر الى موضع القص من الشهامة تلك الصبيحة العجيرة
 فلوا أخذتم لها المطارف حزا * نية صنعة اليد الخبيرة
 اذ راحت أكف جلهم * كيلة والاداة منكسره
 كم طربات أفسدتهم * صفوة عيش غادرتها كدره
 وكم اذا مارا ولما ملك الثموت لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قد فقام شنعاء مشتمره
 كريمة لومك استخف بها * ذنابها بالناب الاشره *
 فتوا على رحله تروا عجا * في الجهل يحكي طراف البصره
 يا كل منى وكل طالعة * نخس ويا كل ساعة عصره
 سبحان من يسلك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذره
 قال فكان عبد السلام قد اشهر بجارية نصرانية من أهل حصن هو بها وتجادى به الامر
 حتى غلب عليه وذهب به فلما اشهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها
 برغبته فيها وأسكت على يده فتزوجها وكان اسمها وردا فني ذلك يقول
 انظر الى شمس القصور وبدرها * والى خواماها وبهجة زهرها
 لم تبك عينك أبيض في سواد * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجنان بحسب اسمها * من ريقها من لا يصعب بخبرها
 ونمايك ففحكت من أردافها * عجا ولكن بكيت نظيرها
 تسقيك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من نغرها
 قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل الى سليبة فامد الاحمد بن علي الهاشمي فاقام
 عنده مدة طويلة وحل ابن عمه على بغضه ايام بعد موته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له
 على انه اذا دع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلامه وقررت ذلك عند
 جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك اندبر حتى أتى عبد السلام فكتب الى
 أحمد بن علي شعرا يستاذنه في الرجوع الى حصن ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة
 أولها ان ريب الزمان طال انتكائه * كم رميتي بحداث أحداثه
 يقول فيها

طغي انس قلبي مقبل ضياء * وفؤادي بريرة وبكائه

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وان * يضني لغيري جموله ورعائه
 ومدح احمد بعد هذا وهي طويلة فأذن له فعاد الى حصن وقرآن عمه وقت قدومه

فأرسله قوما يعاونونهم فجاءه باب حصص فلما وافاه خرج إليه مستقبلا ومعنقا على عسكره
بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد وانشأ عليه بطلاقيها وأعلمه أنها قد أحدثت
في مغيبه حادثة لا يجعل به معها المقام عليها ودرس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم
عبد السلام ودخل منزله فتف على بابه كأنك لم تعلم بقدمه ونادياهم ورد فإذا قال من
أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألهما عن الخبر وراغظ عليها
فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئا فبينما هو في ذلك اذ قرع الرجل الباب فقالت
من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر
شيئا ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك

لبيق لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي متى اشتقت عليه * العار ما قد عليه اشتقت
قال ذو الجهل قد حلت ولا * أعلم اني حمت حتى جهلت
لا ثم لي بجهله ولما ذا * انا وحدي أحبيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكى * على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضا

لك نفس مؤاتيه * والمنيا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوى البيض ثانيه
ليس برق يكون أخشب من برق غانيه
خنت سرى ولم أخشك فوق علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج إلى دمشق فأقام بها أياما وكتب أحمد بن علي إلى
أمير دمشق أن يؤمنه ويحصل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيائنه فقدم حصص وبلغه
الخبر على حقيقته ورحمته واستيقضه فقدم ومكث شهر لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من
الطعام الا ما يقيم ريقه وقال في ندمه على قتلها

يا طلعة طلح الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردي يديها
وقيت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شقي من شقيها
قد بات سني في مجال وشاحها * ومدامعي تجرى على خديها
فوحق نعلها وما وطئ الحصى * شيء أعز علي من نعلها
ما كان قلبها لاني لم أكن * أبكى اذا سقط الذباب عليها
لكن ضمنت على العيون بحسنها * وأنفت من نظر الحسود اليها

وهذه الايات تروى لغير دينك الجن (أخبرني) بها محمد بن ذكريا العصفار قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السبك
ابن مجمع وكان من الفرسان وكان مغلوبا في سائر القبائل بما تقوم قتلهم وكان يهوى

ابنة عم له وكان خطبها مدة ففزعها أبوها ثم زوجها أياها خوفا منه فدخل بها في دأوا أياما ثم قتلها بعد أسبوع إلى عشرينه فلقبته من بنى فزارة ثلاثون فارسا كلهم يطلبه بدم فقتلوا عليه وقتلهم وقتل منهم عددا وأنخن بالجراح آخرين وأنخن هو حتى أيقن بالموت فعاد إليها فقال ما أسمع بك نفسا لهؤلاء وأنى أحب أن أقدمك قبلي قالت افعل ولولم تفعله أنت لفعله أنا بعد ذلك فضر بها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * وذكر الأبيات المنسوبة إلى ديكن الجن ثم نزل إليها ففرغ في دمها وتغضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فخلعوه وابنة عمه فقتلوهما قال وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها قال وبلغني أن قومه أذكر كونه وبه دمي فسمعه يردد هذه الأبيات فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوم مات مات وقال ديكن الجن في هذه المقولة

أشفقت أن يرد الزمان بغدريه * أو أبلى بعد الوصال بهجره
قرأنا استخرجت من دجنه * ليلتي وجلوته من غدريه
فقتلته وبه على كرامة * ملء الحشى وله القواديس
عهدى به ميتا كالحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نغره
لو كان يدري الميت ما ذا بعده * بالحق حل تكاليفه في قبره
غصص تكاد تغيظ منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره
(وقال فيها أيضا)

إساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلعة من بعد عهد
أجبنى أن قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلت بعدى
وأن حلت بعد حلول قلبي * وأحشاني واضلاعى وكبدى
أما والله لو عاينت وجدى * إذا استعبرت في الظلمات وحدى
وجدت تنفى وعلا زفيرى * وقاضت عبرتي في صحن خدى
إذا لعلت أنى عن قريب * ستفرح حفرتي ويشق لحدى
وبعد ذلقى السقيبه على بكائي * كائن مبني بالحزن وحدى
يقول قتلها سفها وجهلا * وتبكيها بكاها ليس بجدى
كصيد الطيرة انتصاب * عليها وهو يذبحها بجدى
(وقال فيها أيضا)

ما لأمري بيد الدهر الخونيد * ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لأحاب أقوام أصابهم * من قبل أن عشقوا موت فقد سعدوا
وحقهم أنه حق أضنى به * لا ينقدن لهم دمعى كما قدوا
يادهرنا لك سقى بكأسهم * ووارى ذلك الخوض الذى وردوا

وانخلق ماضون والايام تتبعهم * تفتى ويثق الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن الطيف أن يأتيا * وان بطرق الوطن الدائيا
واني لاحسب ريب الزما * ن يتركني جسدا باليا
سأشكر ذلك لاناسيا * بجمل الصفاء ولاقاليا
وقد كنت أنشره ضاحكا * فقد صرت أنشره باكيا

وقال أيضا

قل لمن قال وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ثم صرت زين أهل القبور
بأبي أنت في الحيلة وفي المو * ت وتحت الثرى ويوم التشور
خنتني في المغيب وانطون نكر * وذميت في سالفات الدهور
فسقاني سيني وأسرع في عز التراقي قطعاً وحز التصور
قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديد الجن يهوى غلاماً من أهل
حمص يقال له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان الى ان غاب القمر
دع البدو فليغرب فأنت لنا بدر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
اذا ما انقضى محصر الذين ييا بل * فطرفك لي صر وريقك لي خمر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من ترى * لعصت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
قال وكان هذا الغلام يعرف بيكر بن دهمر فقال وكان شديد القنع والتصون فأحال
قوم من أهل حمص فأخرجوه الى منزه لهم يعرف بمياس فأسكروه وقد قوا به جيعاً وبلغ
ديك الجن الخبير فقال فيه

قل لهضم الكشمع مياس * انتقض العهد من الناس
يا طلعة الآس التي لم تمعد * الا أذلت قضب الآس
وثقت بالكاس وشرا بها * وحيف أمثالك في الكاس
وحال مياس وما بعدها * بين مغيبك ومياس
تقطع أنفاسك في أسرهم * وملحكم قطع أنفاسي
لاباس مولاي على انها * نهاية المكروه والباس
هي الليالي ولهادولة * ووحشة من بعد ايناس
ينسا أنافتك وعلت بالفتى * اذ قيل حلقه على الراس
قاله ودع عنك أحاديثهم * سيصبح اذا ذكر كالتاسي

وقال فيه أيضا

يا بكر ما فعلت بك الاوطال * بل يادار ما فعلت بك الايام

في الدار بعد بقية تسامها * اذ ليس فيك بقية تسام
عزم الزمان على الديار برغمهم * وعلبك ايضا للزمان غرام
شغل الزمان كالثقيديوانه * فتفرغت لدوائك الاقلام

وقال فيه ايضا

قولا لبكرين دهر اذا اعتكرت * عساكر الليل بين العباس والجام
ألم أقبل لك ان البقي مهلكة * والبقي والهجب افساد لا قوام
قد كنت تفرق من سهم بغاية * فصرت غير ميم رقعة الراي
وكنيت تفرع من لس ومن قبل * فقد ذلت لاسراج والجام
ان تدم نخسك من ركض فربما * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
(أخبرني) أبو المعصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البهتري
ملا مملك انه عهد قريب * ورز ما انقضت منه الندوب

وأنشدني لديك الجن يعزى جعفر بن علي الهاشمي

تفضل والايام لا تفضل * ولانسان من زمن موئل
والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القصة مستوعل
يتخذ الشعر شعاعا راله * كأنما الاقلاق له منزل
كانه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تغسل
ولاحباب صلتان السرى * أرقم لا يعرف ما تجهل
نضناض فقاء يرى انه * بالمرل عان وهو المرمل
يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لا يعقل
والدهر لا يسلم من صرفه * مسريل بالسرد مستبسل
ولا عتبية السلاي لها * في كل أفق علق مهمل
فتضاء في الجوق خدارية * كالقيم والقيم لها مشغل
آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جوها منزل
والدهر لا يحجبه مانع * بحجبه العامل والمنصل
يصني جديدها الى حكمه * ويفعل الدهر عما يفعل
كانه من فرط عزيه * أشوش اذا قبل او اقبل
الاقبل الذي في عينه * قبل وهو دون الحول
في حب أوفى فله بجفل * يقدمه من رأيه بجفل
يناعلي ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضيئل
أنيك في العزل لم تقص * ماض فقد تاح لمقتل
جاد على قبرك من ميت * بالروح وبك لا بجفل

وحنت المزن على قبره * بعارض نجونه محفل
 حيث ترى الارض على وبه * تفصك الا انه يهمل
 يصلي والارض تصلي له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * اذا استطار الحدث المعضل
 وأنت ينبوع أفا فيها * إذا هم في سنة أعلاوا
 وأنت علام غيوب النناء * يوما اذا تسأل أو تسئل
 فمن نجزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل
 تقول بالعقل وانت النى * نأوى اليه وبه نعقل
 فمن فدى لك من أمة * والارض والاخر والاول
 اذا عاف عنك وأوى بها * ذا الدهر فهو المحسن المجمل

قال أبو المعصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرأه دين الجن فقال

على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جع للذهاب مذهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الاله المسائب
 ويضلك من المرء والقلب موحج * ويرضى القتي عن دهره وهوعائب
 الا انهم الركبان والرد واجب * فتقوا حذونا ما تقول النواذب
 الى أي قبان النداء قصد الردى * وأيهم ثابت جاء النوائب
 فيا لابي العباس كم رد راغب * لفسدك مله وفا كم حب عايب
 وبالا بي العباس ان منا بكا * تنوء بما جلبها التواكب
 فما قبره جد كل قبر يهوده * فضبك سماء نزة وسحاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذرالك الكواكب
 أيا كنت أيا بكيه دما وهونام * حذارا وتعمى مقلتي وهوعائب
 فأت ولا صبرى على الاجرواقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أأسى لاحظي فيك بالاجرانه * لسى اذن منى لى الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمدان تدم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت واعوال على المرء واجب
 هو القلب لمسلم يوم ابن أمة * وهى جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أياى وهن كوالج * عليك وغالبت الردى وهوعائب
 ودافعت في صدر الزمان ونحوه * وأى يد لى والزمان محارب
 وقلت له خذل الجواد لقومه * وهل نذاردده فانا عائب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا * والا لى آل أحمد كاذب
 لو أن دعى كانت شفاة أودى * دم القلب حتى يقضب القلب قاضب

لست تسلیم الرضا وتخذتها * يد الردى ما جعل لله راكب
 فقی كان مثل السیف من حیث جثته * لثابتة ناسك فهو مضارب
 فقی همه حمد على الدهر رايح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شمایل ان يشهد فهو مشاهد * عظام وان يرحل فهو كائب
 بكالك أخ لم تحسوه بقرابة * بل ان اخوان الصفاء أقارب
 وأظلمت الدنيا التي كنت جارها * كالك للدنيا أخ ومناسب
 یبرد نیر ان المصاب انی * أرى زمنا لم یبق فيه مصائب
 قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر ان خطيب أهل حمص
 كان یصلی على النبی صلی الله علیه وسلم على المنبر ثلاث مرات فی خطبته وكان أهل
 حمص كلهم من الین لم یكن فیهم من ضر الا ثلاثة ایسات فتعصبوا على الامام وعزلوه
 فقال دیک الجن

سمعوا الصلاة على النبی نوالی * فتفرقوا شیعا وفاقوالا
 ثم استقر على الصلاة امامهم * فتمزقوا ورمى الرجال رجلا
 یا آل حمص توقعوا من عارها * خز یا حصل علیكم ووبالا
 شاعت وجوهكم وجوها طاملا * وغت معاطسها وسامت حالا

صوت

أیا ابنه عبید الله وابنة مالك * وبأبنه ذی البردین والفرس الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالقسی له * أكیلا فانی لست آكله وحدی
 عروضة من الطویل الشعر لقیس بن عاصم المنقری والغنا على لویة ثقیل أول بالوسطی

(أخبار قیس بن عاصم ونسبه)

هو قیس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبید بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن
 عمرو بن كعب بن سعد بن زید مناة بن نعيم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خليفة بن جرجول
 ابن منقر وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية
 والاسلام فساد فيهما وهو أحد من وأدبناه في الجاهلية وأسلم وحسن اسلامه وأتى
 النبي صلی الله علیه وسلم وصحب في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة أحاديث
 (فأخبرني) عی الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد قیس بن عاصم على رسول الله صلی الله علیه
 وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من الموائد التي وأدب من بناته فأخبر
 انه ما ولدت له بنت قط الا وأدبها ثم أقبل على رسول الله صلی الله علیه وسلم يحدثه فقال له
 كنت أخاف سوء الاحدوة والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قط الا وأدبها وما

رحمت منهم مؤودة قط الابنية لى ولدتها أمها وأنا فى سفر فدفعتها أمها الى أخوالها
فكانت فيهم وقدمت فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولدا مينا ومضت على
ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد
ضفرت شعرها وجعلت فى قرونها شعثا من خلوق وتظلمت عليها ودعاوا لبستها قلادة
جزع وجعلت فى عنقها مخنقة بلع فقلت من هذه الصبية فقد أعجبنى جمالها وكيسها
فبككت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك اى ولدت ولدا مينا وجعلتها عند أخوالها حتى
بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت عنها ثم أخرجتها يوما فحشرت لها حفرة
فجعلتها فيها وهي تقول بأية ما تصنع بى وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول بأية
امغلى أنت بالتراب أنا ترى أنت وحدى ومنصرف عنى وجعلت أقذف عليها التراب
ذلك حتى واريثها واقطع صوتها فخرجت أحداهن واريثه غيرها فدمعت عينها النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذه لقسوة وان من لارىحهم لارىحهم أو كما قال صلى الله عليه
وسلم (أخبرتني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
عمى أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي بكر عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن
قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حجره بعض بناته بنمها فقال له
ما هذه السخلة تشجها فقال هذه ابنتى فقال والله لقد ولدتى بنون ووأدت بنيات ما شجعت
منهن أنى ولا ذكر اظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الآن ينزع الله الرحمة
من قلبك قال أحمد بن الهيثم قال عمى فحدثني عبد الله بن الأهم ان سبب وأد قيس بناته
أن المشمرج البشكوى أغار على بنى سعد فسبى منهم نساء واستاق أموالا وكان فى
النساء امرأته أختها قيس بن عاصم وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدى وأما
أخت قيس فرحل قيس اليهم يسألهم أن يهبوها له أو يقدوها فوجد عمرو بن المشمرج
قد اصطفها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخيرت
فاختارت عمرو بن المشمرج فانصرف قيس فوأد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت
قوله واقترنت به العرب فى ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يشدها خوفا من القضيعة
(أخبرتني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمى عن العباس بن هشام عن أبيه عن
جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقرى منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي وأتمنى
الليلة الثانية من بناته بها بطعام فقال فأين أكيلي فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول
أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والقرى والورد
إذا ما صنعت الزاد فى القسي * أكىلا فانى لست آكله وحدى
أخا طارها أو جارىت فانى * أخاف ملامات الاحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف من غير ذلة * وما بى الا تلك من شيم العبد
قال فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكىلا وأنشأت تقول له

أبي المره قيس أن يذوق طعامه * بغیراً کبیراً انه لکرم
 فبورکت حیایا انا الجود والندی * وبورکت مینا قد حوتک رجوم
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا دماذن بن أبي عبيدة قال جاؤا رجلاً من بني
 القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم يرم منه الا خيراً حتى فارقه ثم نزل
 عند جويرين الطائي أبي عامر بن جويرين فوثب عليه رجل من طي فقتلوه وأخذوا ماله
 فقال العباس بن مرداس يسجوهم ويمدح قيساً

لعمرى لقد أوفى الجواد بن عاصم * وأحسن جد ا يوم يمدح بكرة
 أظام عزيزاً امتدى القوم عنده * فلم يرسوات ولم يخش غدره
 أقام بسعد يشرب الماء أسناً * وبأكل وسطاها ويربض حجره
 فانك اذ بادلت قيس بن عاصم * جورنا اختار المنازل شره
 فأصبح يمدور سله بخازنة * وماذا عهد اجاراً كرمياً سره
 يظل بأرض الغدرياً كل عهده * جويرين وثمج جاريان بوجره
 يذمان بالازواد والزاد محرم * سروقان من عرق سرق ونفوره
 (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثني
 دماذن بن أبي عبيدة قال قال الاخنف ما تعلت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري فقبل له
 وكيف ذلك يا أبا بصير فقال قتل ابن أخ له ابناه فأني يابن أخيه مكتوفاً يقاد اليه فقال
 ذعرت الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عدلك وأوهبت ركنك وقتت في عضلك
 وأثمت عدوك وأسأت بقومك خلوا واسيلهم واجلوا الى أم المقتول ديتيه قال فأنصرف
 القتال وما حل قيس جونه ولا تغير وجهه (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا
 أحمد بن الحرث الخرازي عن المدائني عن ابن جعدة وبني اليقظان قالوا وفد قيس بن
 عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل
 الوبر (أخبرني) محمد بن بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاؤا
 دارى كان يقبر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط
 الدارى وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويتناول
 التجموم ليلفها وليتناول القمرو قال

وتاجر فأجره الالهيه * كان عثونه أذنا ب أجال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا بلغا عني قريشاً رسالة * اذا ما أتتهم مهاديات الودائع

حيوت بمصادقت في العام منقرا * وأياست منها كل أطلس طامع

قال فلما فعل بالدارى ما فعل وسكر جعل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكته حتى نام فلما
 أصبح أخبر بما كان منه فأتى أن لا يدخل الخمر بين اضلاعه أبداً (أخبرني) وكيع قال

حدثنا المدائني قال ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بني مقاعس والبطون كلها وكان الزبرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والانساء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولي صدقته دس اليه الزبرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فسلمت فجمع هذه الصدقة ونجى لها في قومنا فان استقام الامر لابي بكر واذا العرب اليه الزكاة جعلناه الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزبرقان الى ابي بكر بسبع مائة بعير فاداهما اليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد * وكنت امرأ الأفسد الدين بالغدر

فلما عرف قيس ما كاده الزبرقان قال لو عاهد الزبرقان أمته لغدر بها (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن أسامة قال حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال يذل الندي وكف الاذي ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغي فما بيني قوم قط الا قتلوا وذلوا فكان بعض بنيه يلطمه قومه أو غيرهم فينهى اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وأداني فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون على فيه تبعه ما ترى في امساكه نصف ان طرقتي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاهحاب الذين ثلاثا لا امن اعطى من رسلها وأطرق لغلها وأقر ظهرها ومنع غزيرتها وأطم القانع والمعتز فقلت له يا رسول الله ما أكرم هذه الاخلاق انه لا يجل بالوادي الذي أنافه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء أن يأخذ برأس بعير يذهب به ول فكيف تصنع في الافتقار فقلت اني لا فقر الشاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في الملحصة قلت اني لا منخ في السنة المائة قال انمالك من مالك ما أكلت فأقنت أو لبست فألبت أو تصدقت فأبقيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قيس بن عاصم هو الذي حفر الخويزان بن شريك الشيباني طعنه في اسنه في يوم جدد وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو الصلب بن قيس بن شراب حبل ابن مرة بن همام كانت بينه وبين بني يربوع مودة ثم هم بالغدو بهم فجمع بني شيبان وبني ذهل واللهائم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فنذبه عتبة ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوادعه وأغار الحرث بن شريك على بني مقاعس واخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قاتلون

في يوم شديد الحر فحاشع الحوفزان الابل لاهتم بن سعي بن سنان بن خالد بن منقر واسم
الاهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهتم من
انت فانتسب له وقال هذه منقر قد اتك فقال الحوفزان فأنا الحرث بن شريك فسادى
الاهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل وجعل كل واحد منهم على صاحبه
ولحق بنو منقر فاقبلوا واشتد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد فاشتد قتال
بني منقر لصياحه بن فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاس وما
كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر يمين قتل وأسراهم للاهتم حران بن عبد
عرو ووقد قيس بن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له فارح يده
الزبد وقيس على مهر نحاف قيس ان يسبقه الحرث فحفره بالرمح في اسنانه فقصزه الفرس
فنبأ سعي الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقاس وبني ربيع وسبأياهم وأخذ
أموال بكر بن وائل وأساراهم واتقضت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة فأت

وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جري الله يروعا بأسوا فعلها • اذا ذكرت في الثابتات أمورها

ويوم جدود قد فضمت نماركم • وسالمتمو وانجسل تدى نهورها

ستعلم سعد والرباب أنوفكم • كما حز في أنف القصب جويرها

وقال سوار بن حيان المنقري

وتحن حفرنا الحوفزان بطعنة • سقته فجيما من دم الجوف أشكلا

وجحان قسرا أنزلته رماحنا • فعالج غلا في ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم فبعه بنو كعب بن سعد بالنبايح ونبتل
فخضوف ان يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ليلا فشق
من ادهم ثلا يجذوا بدان لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بقتلهم ومسيره فأنار
عليهم فكان أشهر يوم نبتل لبني سعد ونظر قيس عا شاه وملا يديه من أموالهم وغنائمهم
وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المراد وقد رأى • بقتل أحياء الهازم حضرا

فصحبهم بالجيش قيس بن عاصم • وكلن اذا ما أورد الامر أصدرنا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن
خالد وذلك بأرض البحر فأسابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم
كما فعل بهم بالمشقرحين أغلق عليهم بابه فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان
فيما لحن أيام صدق أعداها • كيوم جوائ والنبايح ونبلا

(قال) وكلن قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الاهتم
اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلالة الحارثي حين أسره عتمة بن أبي التيمي

ودفعه الى الاهم فرجع قيس قوسه فضربهم الاهم بها فقتلهم اسنانه فيومئذ عني الاهم
(أخبرنا) هشام بن محمد النخعي قال حدثنا دما عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن
الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن المهدي بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين
حضرته الوفاة وقال يابني اذamt قسودوا كباركم ولا تسودوا اصغاركم فيسفه الناس
كباركم وعليكم باملاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به عن التميم واذاamt
فاذفتوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم واباكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد
وان امرؤ لم يسأل الا ترك مكسبه واذاذفتوني فأخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن
وائل فقد كانت بيننا خجاشات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهما فربطها بوتر ثم قال
اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فزقوا فقرقوا فقال اكسروها سهما سهما فاكسروها
فقال هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

مراده بالمال
الابل اه

انما الجهد ما بين والد الصد * ق وأحيانفعاله المولود
وعلم الفضل الشجاعة والحلم اذ اذانه عفاف وجود
وشلاون يابني اذا ما * جمعهم في النابتات العهود
كسلائين من قداح اذا ما * شذها للزمان قدح شديد
لم تكسروا ن فسرقت الاسمهم أودى بجمعها التبديد
ودواء الحلم والاكابر أولى * ان يرى منكمولهم قسود
وعليكم حفظ الاصاغر حتى * يبلغ الخنث الاصغر الجهود
ثم مات فقال عبدة بن الطبيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء ان يترجا
نجية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شط بلادك لملا
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بغير قوم تهتما

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما
مات عبيد الملك بن مروان اجتمع ولده حول قبره فبكي هشام حتى اختلفت أضلاعه ثم قال
رحمك الله يا أمير المؤمنين فانت والله كما قال عبدة بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بغير قوم تهتما
فقال له الوليد كذبت يا أحوال يا مشوم لسا كذلك ولكنا كما قال الآخر
اذا مقرر من نأذرى حدثنا به * نعمه منا ناب آخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن
الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطبيب لحاء
فمجره قيس بن عاصم ثم حل عبدة دما في قوم مخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومزبه
قيس بن عاصم وهو يسأل في عام الديق فقال لهم يسأل عبدة فأخبر فاسق اليه الديق كاملة

من ماله وقال قولوا له ليستفخ بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة اما والله
لو لان يكون ملهى اياه بعقب هذا الفعل عارا على اصلته ولكنى أنصرف الى قومي
ثم أعود فاصالحه ومضى بالابل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ماشاء أن يترجى

الايات (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأضر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال
ذكر عاصم بن الحدثان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر
من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمر عنكته ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صاعها فقبل له
أو ما حلفت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه بصنعهم فغرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحدة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياقي * ولا أدعولها أبدا نديما

ولا أعطى بها غنسا حياقي * ولا أشنى بها أبدا سقيما

فان الخمر تفضح شاربها * وتبعثهم بها أمرا عظيما

اذا دارت حياها تلت * طوالع تسفه الرجل الخليما

(أخبرني) محمد بن مزيد عن جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال وقال
الزبرقان ان تاجر اديا قياما تر بصمل خر على قيس بن عاصم فتزله فقال قيس أصبحني
قدما ففعل ثم قال له زنى فقال له ان ارجل تاجر طالب ربح وغيره ولا أستطيع أن
أستيقن بغير عن فقام اليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلمته أخته في
أمره فطمعها وخش وجعها ووزعوا أنه أرادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاضل جاء الالهه * كان لحينه أذ ناب أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيق قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله
صنعتة وأخبرته بما فعل فأعطى الله عهدا ألا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرمتها
على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لا أحسب هذا الدهر خمره * ولا شربه تزيى بذى اللب والخصر

فكيف أدوق الخمر والخمر لم تزل * بصاحبها حتى تكسع في القدر

وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عبيد القوم في السر والجمهور

وسيدهم في كل أمر ينوبهم * ويعصمهم ما نابهم حادث الدهر

فيا شارب الصهباء دعها لاهلها الشفوة وسلم للحسيم من الامر

فانك لا تدري اذا ما شربتها * وأكدر منها ما تريض وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر
المباركي قال أخبرني المدائني عن مسلة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرن
بلاغة النساء عند زياد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأه منى حبيشة فأنى

أهلها وأبوهما أن يسلموا وخافوا إسلامها فاجتمعوا إليها وأقسموا أنهم إن أسلمت لم يكرهوا معها في شيء ما بحيث فطابت قيسا بالفرقة فصار قها فلما اجمعت لتلق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صبحتني سارة ولقد فارقتني غير عارة لا صحتك مملولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا إلا الموت ولكن أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقال له أثبت بحسبك وفضلك وأنت والله إن كنت للدائم المحبة الكثير المودة القليل اللائحة المعجب الخلوة البعيد النبوة وتعلن أني لا أسكن بعدك إلى زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا قط فتبعته كما تتبعتهما (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي وكان خافان بن الهمته إذا ذكره قال يخ من مثل أبي علي

تطيف به كعب بن سعد كأنما * يطيفون عما يبيت عمرهم
وقال علان بن الحسن الشعوبي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضا
أعراف البغال وهم أسوأ خلق الله جوارا يسمون الغدروكيسان وفيهم بخل شديد
وأوصى قيس بن عاصم بنه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب
لا تفعل ذلك وتراه فيهم يقول الا تخطل بن ربيعة بن النمر بن نؤب
يا منقر بن عبيد ان لو ~~م~~مو * مذعه دآدم في الديوان مكتوب
للضيف حق على من كان ذا كرم * والضيف في منقر عربان مسلوب
وقال النمر بن نؤب يذكر تسميتهم الغدروكيسان في قصيدة هجاءهم بها وقال
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدو أدنى من شبابهم المرد
قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبنو منقر يتدافعونه
إلى بني سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم
وعمر بن الهمته ابن عمه فلما صار عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابا وتها ترافا قال قيس
لعمرو بن الهمته والله يا رسول الله ما هم منا وإنهم لمن أهل الحية فقال عمرو بن الهمته
بل هو والله يا رسول الله من الروم وليس منا ثم قال له

ظلت مقعرش الهلباء تشقى * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
الهلباء يعني أخته بغيره بذلك وبأن عاتته واقية

ان تبغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
سدا فوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب
قال وانما نسبته إلى الروم لأنه كان أحمر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا
القول في قيس وقال ان اسمي بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان أحمر فأجابه قيس بن

ما في بني الاله من طائل * يربى ولا خيرة يصلحون
 قل لبني الحري مخصوصة * تظهر منهم بعض ما يكتمون
 لولا دفاي كنتوا عبدا * مسكنها الحيرة فالسليطون
 جات بكم حفرة من أرضها * حيرة ليست كما تزعمون
 في ظاهرا الكف وفي بطنها * وسيم من الداء الذي تكتمون
 وذكر علان أن قيسا ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وأمن بسجاح وكان
 مؤذنها وقال في ذلك

أضحت نيتنا أني نطغيها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
 قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيلة الكذاب الحنفي وأمنت به آمن به قيس معها فلما غزا
 خالد بن الوليد اليمامة وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيرا فادعى عنده أن مسيلة
 أخذ ابنه فجاء يطلبه فأحلفه خالد على ذلك فحلف فحلف سيده ونجاسه بذلك قال ومما
 يعسرون به أن عبادة بن مردئ بن عمرو بن مردئ أسير قيس بن عاصم وسبي أمه وأخته
 يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يثبه قيس ولم يشكره على فعله بقول
 سيلقه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القنا قصد حمر
 متى يعلق السعدى منك بذقة * تجده اذا يلقي وشيته القدر
 قال وكان قيس بن عاصم يسمي في الجاهلية الكودن وكان زيد الخيل الطائي خرج من
 قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو جمل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني جمل قتالا
 شديدا وأبلى بلاءا حسنا حتى انهزمت جمل فكفر قيس فعله وقال ما هم منهم غيري فقال
 زيد الخيل بغيره ويكذبه في قصيدة طويلة

ولست بوقاف اذا الخيل أجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم
 وعاروى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حماد بن محمد بن شعيب
 البطي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان
 الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده
 أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يقتل بما وسدور
 (وحدثنا) حماد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه شعبة عن
 التوام قال قال قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف
 في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل عن الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كانه توعد فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم اذا تحول سعد دونه بكر اكرها قال ولمامات قيس رثاه
مرداس بن عبدة بن منبه فقال

وما كان قيس حلكه هلك واحد * ولصكته بنان قوم تهديما

صوت

خضعن العيش ما كفا * ومن الدهر ما عفا

حسن الغدر في الانا * م كما استقيم الوفا

صل أحوال وصلاته * ليس بالمهجر من حفا

عين من لا يريد ومثلك تبدي لذ الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والقضاء لابن القصار الطنبوري رمل بالبنصر أخبرني بذلك
جملته

(أخبار ومحمد بن حازم ونسبه)

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده
ومنشأه البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح
عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا انه كان كثير
الهماء للناس فاطرح ولم يدع من الخلفاء الا المأمون واتصل بواحد منهم فيكون له
نباهة طبقته وكان ساقط المهمة متقللا جدا يرضيه اليسر ولا يتصدى لمذح ولا طلب
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن حازم
الباهلي في منزلنا يقول بعث الى فلان الطاهري وكنت قد هجوت فاطر طي بألف دينار
وثياب وقال أما ما قدمضي فلا سبيل الى رقه ولكن أحب أن لا تزيد عليه شيئا فبعثت
اليه بالالف درهم والنياب وكنت

الا لبس النعما من رجل * البسته عار على الدهر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت
في كتاب عبي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأما علي بابي فلم
يسلم علي سلاما أَرْضاه وكتب رقعة وأبعثه بها وهي

ويا هلي من بني وائل * أقاد ما لا بعد افلاس

قطب في وجهي خوف القرى * تقطيب ضرغام لذيالباس

واظهر التيه فتأبته * تبه امرئ لم يشق بالباس

اعرته اعراض مستكبر * في موكب مر بكاس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا
جعفر كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والراي علي وهو أبو اسحق

ابن سعد وكان يكتب التواريخ فأنشدني

راجع بالعني فأعنته * ورعا اعتبك المذنب

وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين لمستعيب

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري وابن الوشاء جميعا قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن الاعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لاحين صبر نخل الدمع ينهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقا ورعا لا يام الشباب وان * لم يسبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذبولا في مفارقه * وللزمان على احسانه علل
ورعا جبر أذيال الصبا مرحا * وبين برديه ضمن ناعم خضل
يسبي الغواني ويرهاه بشرته * شرح الشباب وثوب حاله وحل
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد يدل
كفالك بالشيب عيب عند عائبه * وبالشباب شجعا أيها الرجل
بان الشباب وولى عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد أعرضنك قلى * وكان اعراضهن الدل والخجل
أعرتك الهجر ما لا تحطوقه * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المنايا أصابتني بأسمها * فكن تبكين عهدي قبل اكتمل
عهد الشباب لقد أقيمت لي حزنا * ماجد ذكرك الاجتلى نكل
ان الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يقفوا ثره أجل
قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولى حيث يقول في هذا المعنى
أبكي الشباب لندمان وغاية * وللمغاني وللإطلال والكتب
وللصرح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والهندية القضب
وللمصال الذي قد كان بطرقتي * وللسداحي وللذات والطرب
يا صاحب الم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك أن الدهر وذعب
وقد أكون وشبانا معار جلا * يوم الكريمة فراجعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حيد قلم يشبه وجعل يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فجهأ جهأ كثيرا شيئا منه قوله

عدواك المكارم والكرام * وخلقت دون خلقتك الشام

وقسك تقس كلب عند زور * وعقبى نائر الكلب الندام

تهر على الجليس بلا احترام * لهشمه اذا حضر الطعام

إذا ما كانت الهم المعالي * فهمك ما يكون به الملام
فبعت ولا معاك الله غينا * وبابك التوبة والسلام
قال فبعت إليه ابن جندب مال واعتذر إليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه
وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشوا ثوابك الميوب
وتنعم الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصب
يا باع ما ناعا بخيلا * ليس في العلي نصيب
أبالرشاء يستقال مثلي * كلا ومن عنده الضيوب
لا أرتدى حلة لمن * بوجهه من يدي ندوب
وبين جنبيه لي ككوم * دامية ما لها طيب
ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
اني وقد نشت المكاوي * عن معة شأنها محجب
وسار بالذم فيك شعري * وقيل لي بحسن مصيب
مالك مال اليتيم عندي * ولا أرى أكله يطيب
حسبك من موجز بلخ * يبلغ ما يبلغ الخطيب

(حدثني) عبي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني
قال بعث الحسن بن سهل محمد بن جندب في وجهه وأمره ببجاية مال وبجرب قوم من
الشراف في المال وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

تشبه بالأسد الثعلب * فقا دره معنقا يجنب
وحاول ما ليس في طبعه * فأسله الثاب والمخبط
فلم تقن عنه أباطيله * وحاض فارزه المهرب
وكان مضيا على غدره * فغيب والقادر الاخب
أيا ابن جندب كفرن النعشم جهلا ووسوك المذهب
ومنتك نفسك ما لا يكون * وبعض المني خلب يكذب
وما زلت تسعي على منعم * يني وينهي فلا يقب
فأصبحت بالني مستبدلا * رشادا وقد فأت مستعقب

قال وقال فيه لما انصرف فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب * فخبث لادرت السحاب
زالت سراعا وذات تجرى * بينك الطغي والغراب
بجبت لا يرتجى إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبيل مصروفك امتنان * ودون معروفك العذاب

وخير أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب
(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكنم لمحمد بن حازم
الباهلي ما نعيب شعرك إلا أنك لا تطيل فأنشأ يقول

أبائي أن أطيل الشعر قصدي * إلى المعنى وعلى بالصواب
وأيجازي بمختصر قريب * حذفته الفضول من الجواب
فأبعثن أربعة ونحسا * مثقفة بالقضا عذاب
خوالد ما حدا ليل نهرا * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا وسمت بهن قوما * كاطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان
بالأهواز رجل يعرف بأبي ذؤيب من انتشار وكان مقصد الشعراء وأهل الأدب فقصده
محمد بن حازم فدخل عليه يوما وعليه ثياب بنده وهيته رثة ولم يعرفه نفسه ومصادفهم
يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم متصفا بالعلم بذلك فسأله محمد بن
حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه جوابا محملا
كالستغفر له وازدراء فوثب عن مجلسه مغضبا فلما خرج قبل له ماذا صنعت بنفسك
وقعت عليها من الشر أتدري بمن تعرضت قال ومن ذلك قيل لمحمد بن حازم الباهلي
أحببت الناس لسانا وأجهاهم فوثب إليه حافيا حتى لحقه فحلف له أنه لم يعرفه واستغفله
فأفاه وحلف أنه لا يقبل له رفدا ولا يذكره بسو مع ذلك أبدا وسب إليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد على غير جوابي * وزري على وقال غير صواب
وسكنت من عجب لاذك فزادني * فيما كرهت بظنه المرتاب
وقضى على بظاهر من كسوة * لم يدروا اشتملت عليه ثيابي
من عفة ونكرم وتحمل * ومجلد لمصيبة وعقاب *
وإذا الزمان جنى على وجدتي * عود إليه صفائح الاقصاب
ولئن سألت ليضربك عالم * اني بجيت أحب من آداب
وإذا نبأ بي منزل خليته * قفسرا يحال ثعالب وذئاب
وأكون مشترك الغنى متبدلا * فإذا اقتقرت قعدت عن أعصابي
لكنه رجعت على ندامة * لما نسيت وخاف مض عتاي
فأقلته لما أقرب ذنبه * ليس الكريم على الكريم ثياب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن سعد وعبد القطر بلي
أبواسحق بن سعد صديقا لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فرددها فغضب محمد
وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم وقرضاه فردها وكتب إليه

متسع الصدر منطبق لما * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعقب فأعنته * وربما أعيتك المذنب
 أجمل وفي الدهر على انه * موصلا بالين مستعقب
 سقيا وربما لزمان مضى * عني ومهم الشامت الاخب
 قد جاني منك ذوموتل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذى ما لامنك بعد الذي * أودعنته مركب يصعب
 آيت ان أشرب عند الرضا * والخط الا مشربا بمذهب
 أعزني الباس وأغنى لما * أرجو سوى الله ولا أهرب
 قارون عندي في الفنى عدم * وهمتى ما فوقها مذهب
 فأى هاتين تراني بها * أصبو الى مالك أو أروغب

(حدثنا) محمد بن العباس أن يزيد بن عيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا
 الخليل بن أسد النوبختي قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا
 فارق عليه محمد بن حازم انه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السنانية فقلت له
 سئمت عينك أليس لك في بيع السنانية من اللذات قال يعجبني ان يجيئني الجوز الرعنا
 فخاصمني وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصمها وأشفه ما ونشتني وأغنيها وأياغضها
 ثم أنشدني

صل خرة بخمار * وصل خمارا بخمر
 وخذ يحفظك منها * زاد الى حيث تدري

قال قلت الى أين ويحك قال الى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن
 أحمد بن أبي نهيك أنساب محمد بن حازم الباهلي يدعوهم ويعاشرهم مدة فكتب اليه يستزيه
 ويعاتبه عتابا أغضبه وبلغه انه غضب فكتب اليه

ما مستزير لي في ودة رأي خلا * في موضع الانس أهلا عنك للغضب
 قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي * قدرى وتفظ مني حرمة الادب
 ثم انصرف الى الاخرى فأحشمني * ما كان منك بلا جرم ولا سب
 وان أدنى الذي عندي مسامحة * في حاجتي بعد أن أعذرت في الطلب
 فاستخف عندي من ثنتين واحدة * عذرجيل وسكر ليس باللعب
 فان تجدد كما قد كنت تفعله *

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال
 محمد بن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكر أبي محمد الحسن بن سهل فأنبته وقد كنت
 قلت في السفينة شعرا فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم تسببت له فعرفني فقال

ما قلت فمشيتا فقال له رجل كان معي بلى قد قال اياها وهو في السفينة فسألني أن
أنشده فأنشدته قولي

وقالوا لومدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذخفين عاما • وحسبك بالهروب من عليم
فما أحد يعد ليوم خيرا • ولا أحد يعود ولا حليم
ويهبقي الفتى وأعلن خيرا • فاكشف منه عن رجل لثيم
يقبل بعضهم بعضا فأضجوا • بنى أبو ين فذا من أديم
قطاف الناس بالحسن بن سهل • طوافهم برمز والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزىلا • ويكشف كربة الرجل الكظيم
فقلت مضى بدم القوم شعري • وقديوثى البرى من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني • بأشقى من معاينة الحليم
لجنت والامور مبشرات • وإن يحقى الاغتر من البهيم
فأنيك ما تشر عنه حقا • رجعت باهبة الرجل المقيم
وأنيك غير ذلك جهدت بى • وزال الشك عن رجل حلیم
وما الا مال تعطفنى عليه • ولكن الكرم أخوال الكرم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمنزل هذا الشعر تلقى الأمير والله لو كان تطيرك لما جاز
أن يحاطبه بمنزل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت انى لم أمدحه بعد ولكننى سأمدحه
مدح يشبه مثله قال فافعل وانزلنى عنده ودخل الى الحسن فأخبره بخبري وعيجه من
جوودة البيت الاخير فأعجبه فأمر بإدخاله اليه بغير مدح فادخلت اليه فأمرني أن أنشد
هذا الشعر فاستعفيت فلم يعفنى وقال قد قنعنا منك بهذا القدر واذا لم تدخلنا في جملة من
ذممت وأرضيناك بالمكانة الجيلة فأنشدته اياه ففعل وقال ويحك مالك ولناست نعلمهم
بالهجوم حسبك الآن من هذا النمط وأبقى عليهم فقلت وقد وهبتهم للأمير قال قد قبلت
وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من أهديت اليه هدية فقبلها وأجاب عليها ثم وصلى فأجرل
وكسائي فقلت في ذلك وأنشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل • فعوضنى الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جيلا • فإن القصد أقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم • فليتهم بمنقطع التراب •
ولولا نعمة الحسن بن سهل • على لستمهم سوم العذاب
بشعر يعجب الشعراء منه • يشبه بالهجاء وبالعتاب
أكيدهم مكيدة الاعادى • واختلهم مخافة الذئاب
بلوت خيارهم فبلوت قوما • كهولهم أخسر من الشباب

وما سمعوا كلاماً غيراًني * رأيت القوم أشباه الكلاب
قال فضك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفتروا منك بعد فقلت هذه بغية
طغعت على قلبي وأنا كاف عنهم ما أبقى الله الأمير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد
ابن حازم الباهلي صديق على طول الأيام قال مرتبة من السلطان وعلا قدره فجاء محمد
وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك إلى تعالى * ووفاء الملوك من الحال
مالي رأيتك لا تدور * م على المودة للرجال
إن كان ذا أدب ونظر * فقلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذو نفسك ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأمصار * قلت يربيع مالي
فبئس ذاك كنتك أمسك * تتبني رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهران قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان
محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوماً على إبراهيم بن المهدي
فأدته فاشده وأكل معه لحضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله إبراهيم أن يشرب
فأبى وأنشأ يقول

أبعد خسين أصبو * والشيب الجهل حوب
سن وشيب وجهل * أمر لعمرك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * وممثل الحب عذب
واقصهاى صباب * ونصل سبني غضب
واذ شقاء القواني * متى حديث وقرب
فالآن لما رأي بي الشعدال لي ما أجو
واقصر الجهل مني * وساعد الشيباب
وأنس الرشدي مني * قوم أعاب وأصبو
آليت أشرب كأساً * ما يجي الله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني الحسن بن علي السري قال وعد
النوشجاني محمد بن حازم شيباً سأله أياه ثم مظهره وعاتبه فلم يتفقع بذلك واقضاه فأقام على
مظهره فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعتذار شيئاً * إلا به وان كنترا خطاب

سألتك حاجة فطويت كتبها * على رغم والدهر انقلاب
ومعنى الدنية مستخفا * كما خربت بآفتها الصعاب
كانك تطلبني بشار * وفي هذا لك الهيب الهباب
فإنك حاجتي غلبت وأعيت * فمعدور وقد وجب الثواب
وإن يك وقتها شبب الغرا * بفلان قضيت ولا شاب الغراب
وبجوتك حين قيل لي ابن كسرى * وإنك سر ملكهم اللباب
فقد هملت لي من ذالو وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غريشك * ويحمله لطيف العكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد
محمد بن حازم بعض والسعيد بن سالم وقد ولي عملا واسترقده وأطال مدته ولم يعطه شيئا
وانصرف عنه وقال

ألدنيا أعدك يا ابن عى * فأعلم أم أعدك للساب
إلى كم لا أراك تنيل حتى * أهزك قد برت من العتاب
وما تشك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالآباب
فشرك عن صديقك غير ناه * وخيرك عند منقطع التراب
أنتك زائر أفايت * فخطي من أهلك للكلاب
فبئس أخوال كثيرة ما علمنا * وأخبت صاحبنا لآخر اقتراب
أيرحل عنك ضيفك غير راض * ويهلك واسع خصب الجناب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في اللباب
وما لي حاجة بلعدك لكن * أردك عن قبيلك للصواب

(حدثني) عبي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كنا عند المتوكل يوما وقد غاضبه قبضة
لخرج الينا فقال من غشني منكم شعرافى معنى غضب قبضة على حاجتي أن أخضع
لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول
صفحت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبى إن الحب عسرتني * فأغضبت صفحا عن معالجة الحب
وما زال لي ففسر إليك منازع * يذل مني كل ممنوع صعب
إلى الله أشكو إن ودى محصل * وقلبي جميعا عند مقتسم القلب

الفناء لعبيدة الطنبورية زميل بالوسطى قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يغني فيه
وأمر لي بأقصد ينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا علي بن
خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فمر قوم من بني غير فساو عليه بهيراه
عليه ثقله فقال يهجوهم

غير أجبن احين يحتلف القنا * ولو ما وبخلا عند زاد ومنزود
ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عدم الا حذار التعود
وبغيا على الجار القريب اذا طرا * اليكم وختل الراكب المتقرب
على انكم ترضون بالذل صاحباً * وتعطون من لا حاكم الضيم عن يده
اما واني انا لنعفو واتنا * على ذلك احيانا نجور ونعتدى
نكبد العدى بالحلم من غير ذلة * ونغشى الوخى بالصدق لا بالتوعد
نفي الضيم عنا أنفوس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتقرد
وانا لمن قيم بن عيلان في التقي * هي الغاية القصوى بعز وسود
وانا لنا بالترك قبر اماركا * وبالصين قبر اعز كل واحد
وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يثبنا عليها أو يوافي بسيد
ولو ان قوما يسلون من الردي * سلنا ولكن المنايا بمرصد
اي الله ان يهدي غير الرشدها * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد الجعت كان
الاهوازيين ان محمد بن حامد ولي بعض كورا الاهوازي في أيام المأمون وان محمد بن حازم
الساہلي قدم عليه زائرا ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بجنطة وشعب
مضى بكتابه وأخذما كتب له به وترجح هنالك امرأة من الدهاقين فزرع الخنطة والشعب
في ضيعتها وولي محمد بن حامد رجلا من أهل الكوفة الخراج بن تستر فوكل بقله محمد بن
حازم وطالبه بالخراج فاذاه فقال يهبوه

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفى عليه مفضل بمصدا
يلينا بكوني حليف مجاعة * أضرب علينا من دبا وجراد
أني مستعدا ما يكذب دونه * ويلج بارغام له وبعداد
فطورا بالحاح على غلطة * وطورا بجنط دائم وفساد
ولولا أبو العباس أعني ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
فكفوا الأذى عن جاركم وتعلموا * باني لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل
خراج محمد بن حازم (أخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي
قال سمعت الأصمعي يقول قال هذا الساہلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئا حسنا
فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله

كفالك بالشيب ذنبا عند غاية * وبالشباب شقيعا أيها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين أحسن منه (حدثني) عمي
قال حدثنا حسين بن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حزم على محمد بن زبيدة وهو

أمير فداه الى ان يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خسين أصبو * والشيب الجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمره صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ شفاء القواني * مني حديث وشرب
الا ن حين رأى بي * عواذ لي ما احبوا
آليت أشرب كأسا * ما جقه ركب

قال فاعطاه محمد بن زبيدة ووصله

(أخبار ابن القصار ونسبه)

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سليمان بن علي وذكره بحظ في كتاب
الطبريين قبله في نفسه واخلاقه ومدح صنعة وقال بما أحسن فيه قوله
أرقت لبرق لاح في خمة الدجى * فأذ كرى الاحباب والمزلى الرحبا
قال وهذا خفيف رمل مطلق ومما أحسن فيه أيضا

تعالى نجد دعه الصبا * ونصف الحب عماضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضا وذكر أنه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن
طيب ما نل به بحظلة وتبادر عليه به وأراه مصنوعة انه مر بمواعلي ابيه ومعه غلام يحمل
قاطر ميزبذ وجوارحه مذبوحه مسهوبة فقال الحمد لله الذى أراى ابنى قبل موقى
يا كل لحم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) ان ابن
القصار غنى له يوم ما يحمل ودلوا وان اسمعيل بن المتوكل وهب له مائتى اترجة كانت بين يديه
فباعها بثلاثة ذنان وانه يحمل بلبكيذه الى دار السلطان وله فيه خبر وجب فيها كله
ويحمل في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا اخوانه عليه وأكثر من
تلب الرجل ما لا فائدة فيه ولو أراد قائل يقول فيه ما لا يعد من هذه الاخلاق لو وجد
مقالا واسعا ولكنه عما يقع ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعننا (أخبرنا) ذكرناه
وجه الذرة قال كان يجتمع مع جماعة في الطبريين ونشاهد هم في دور الملوك وبحضرة
السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر المبدانى وابن القصار (وحدثتني)
قربة البكرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالباورى وكان شيخا وكانت سقى التي
ربقى مولاه وكانت مغنية تهب الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت
علامة مصيره اليها ان يجتاز في دبلته وهو يغنى فان قدرت على لقاءه أو وصلت اليها
والامضى فاذكره وقد اجاز بها في ليلة مقمرة وهو يغنى خفيف رمل قال

أنا في يديها * وهي في يدي

ان هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه

ويغني في آخره * وبلى وبلى يا أبايه وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فاملكت نفسها ان صاحت أحسنت والله يا رجل تفضل وأعد ففعل وشرب وطلا وانصرف وعلم انه لا يقدر على الوصول اليها وكان مولاها يعرف ان لم يرفق تغافل عنها الموضعها من قلبه فلا أدركاني سمعت قط أحسن من غنايه

صوت

باح بالوجد قلبك المستهام * ويرت في عظامك الاسقام

يوم لا يملك البكاء أخوالشو * ق فيشني ولا يرده سلام

لم يقع الى قاتل هذا الشعر والغناء لمعبد البقطيني ثاني تقبل بالنصر عن أحد بن المكي

(أخبار معبد هذا)

كان معبد البقطيني غلاما مولدا خلا سبام من مولدي المدينة اشتراه بعض ولد على بن يقطين وقد شد بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليه المعين بالعراق في ذلك الوقت مثل اصحق وان جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر بطيب المسجوع ولا خدم أحدا من الخلفاء الا الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه الى البرامكة (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير الملقب مولى علي بن يقطين قال كنت منقطعا الى البرامكة أخذتهم وألزمهم فيينا أأذات يوم في منزلي اذا بابي يدق فخرج غلامي ثم رجع الى فقال علي الباب فتي ظاهرا المرومية يستأذن عليك فأذنت له فدخل علي شاب ما رأيت أحسن وجهه منه ولا أقطف ثوبا ولا أجل زيا منه من رجل دنف عليه آثارا السقم ظاهرة فقال لي اني أرجو لصلك منذمة فلا أجده اليه سبيلا وان لي حاجة قلت ماهي فخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي ثم قال أسألك ان تقبلها وتصنع في بيتي قلتم ما لنا تغنيق به فقلت هاتهما فأنشدتهما وقال

صوت

والله يا طمر في الجاني على يدي * لتطفق بدمعي لوعة المزن

أولابو حن حتى يجيبوا سكني * فلا أراه ولو أدرجت في كفني

الغناء فيه لمعبد البقطيني تقبل أول مطلق في مجرى الوسطي قال فصنعت فيهما لحنا ثم غنيته أياما فأنغمي عليه حتى ظننته قد مات ثم أفاق فقال أهد فديك فأنشده الله في نفسه وقلت أخشى ان تموت فقال هيأت أنا أشقى من ذلك وما زال يخضع لي ويتضرع حتى أعدته فصعق مسعفة أشقى من الأولى حتى ظننت ان نفسه قد فالت

فلما أفاق ردت الدنانير عليه ووضعها بين يديه وقلت يا هذا اخذ دنانيرك وانصرف هني
 فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا بما أردته ولست أحب أن أشرك في دمك فقال يا هذا
 لا حاجة لي في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الأعلى ثلاث شرائط قال وما هن
 قلت أولها أن تقيم عندي وتحرم بطعاعى والثانية أن تشرب أقدا حمن النبيذ يشد
 قلبك ويسكن ما بك والثالثة أن تحذني بقصتك فقال أفعلم ما تريد فأخذت الدنانير
 ودعوت بطعام فأصاب منه أصابة معذرتهم دعوت بالنبيذ فشرب أقدا حوا وغشيته بشهر
 غيره في معناه وهو يشرب ويسكى ثم قال الشرط أعزك الله فغنيته فجعل يسكى أحربكاه
 وينشج أشد نشيج ويتعب فلما رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النبيذ قد شد
 من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة
 خرجت منزهة في ظاهرها وقد سال العقيق في قبة من أقراني واخذني فبصرنا بقيات
 قد خرجن لئلا ما خرجنا له جلسن حجرة منا وبصرت فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طله
 الندي يتظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلتا وأعلن حتى تفرق
 الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أجهت بقلبي جراحا بطلنا اندمنا له فعدت إلى منزلي وأما
 وقيد وخرجت من الغد إلى العقيق وليس به أحد فلم أرها ولا صواحباتها أترا
 ثم جعلت اتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكانت الأرض أضمرتها فلم أحسن لها بهين
 ولا أثر وسقمت حتى أيس مني أهلي ودخلت ظمري فاستعنتني حالي وضعت لي حالها
 والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها بقصتي فقالت لا بأس عليك هذا أيام الربيع وهي سنة
 خصب وأنواعها ليس بعد عنك المطر وهذا العقيق قنصر جنيذ وأخرج معك فان
 التسوية سيجين فاذا أعلن ورأيتها تهمني أحسن أعرف موضعها ثم أصل بينك وبينها
 وأسعى لك في تزويجها فكانت نفسها أطمأن إلى ذلك ووقت به وسكنت إليه فقويت
 وطمعت وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت
 مع أخواني إليه فجلسنا بجلسنا الأول بعينهم فكانوا التسوية الاكفري رهان وأومات
 إلى ظمري فحاست حجرة منما ومنهن وأقبلت على أخواني فقلت لقد أحسن القتال

حيث قال

ومتى بهم أقصد القلب وانفتحت * وقد غادرت جراحه وندوبا

فأقبلت على صواحباتها فقالت أحسن والله القاتل وأحسن من إجابته حيث يقول

بنامثل ما تشكو فبصر العلنا * نرى فرجا يشق السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يعضني وأياها وعرفت ما أرادت ثم
 تفرق الناس وانصرفنا وبعثنا ظمري حتى عرفت منزلها وصارت إلى فاخذت يدي
 ومضينا إليها فلم تزل تلطف حتى وصلت إليها فتلاقينا وتدورنا على حال محالة
 ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فحجبها أهلها وتشد عليها أبوها

فمازلت أجهن في لقائهما فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي لستقما فأتاني حال وسألته
 خطبتني إلى نفسي أبي ومشيخة أهلي إلى أبيها فخطبوا فقال لو كان بدا بهذا قبل أن
 يقعها ويشهرها لاسعفتها بما التمس ولكنه قد فسخها فلم أكن لاحقق قول الناس
 فيها بترجيحها فأنصرفت على يأس منها ومن نفسي قال بعد فسالته أن ينزل لخبرتي
 وصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأنتبه فكان أول صوت غنيتيه
 صوتي في شعر الفتي فطرب عليه طربا شديدا وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثا ههنا هو
 حديثه فأمر بإحضار الفتي فاحضر من وقته واستعاده الحديث فأعاده عليه فقال هي
 في ذمتي حتى أزوجهك يا هذا فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا جعفر إلى
 الرشيد فحدثه الحديث فحبب منه وأمر بإحضارنا جميعا فأحضرنا وأمر بأن أغنيه
 الصوت فغنيتيه وشرب عليه وسمع حديث الفتي فأمر من وقته بالكتاب إلى عامل الجواز
 بإتصاص الرجل وابنته وجميع أهله إلى حضرته فلم يحض إلا مسافة الطريق حتى أحضر
 فأمر الرشيد بإيصاله إليه فأوصل وخطب إليه الجارية للفتى وأقسم عليه أن لا يخالف
 أمره فأجابته وزوجه إياها ورجل إليه الرشيد القديس ليجازها والقديس لثقة
 طريقه وأمر للفتى بألف دينار وأمر جعفر للفتى بالقديس لثقة كان المديني بعد ذلك
 في جله ندما جعفر بن يحيى

صوت

هل نضك المستهامة السدنة * سالية مرة ومغترمة

عن ذكر خود قضى لها المشك الخالق ألا تنكها ظلمه

الشعر لابن أبي الزوائد والغناء لحكم رمل بالوسطى عن الهشام

* (أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه) *

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن أيوب بن هلال بن عوف بن فضله بن عتبة بن
 نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عوف بن قحطان بن كنانة بن خزيمة بن
 مخزومي الدولتين وكان يوم الناس في معبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن أبي خزيمة عن بعض رجاله عن
 الأصمعي وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطلحي قال أخبرني أحمد بن
 إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن أبي الزوائد يعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين
 وكان يحتفل إليها وهي في الضل بجارية فلما كان الجداد قال

جميع أمسي جداد حجرة * قلبت أن الجداد لم يعن

وشت بين وكنت لي سكا * فبما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما أسريه * وكان ما كان منك لم يكن

نعم في لهونا ويجمعنا السجس بين العرش والجرن
 يجمعنا اللهو والحديث ولا * تخط في لهونا هنا بين
 لو قدر حلت الحمار منكشفا * لم أرها بعد ها ولم ترى
 فقال له أبو محمد الجهمي إن الشعرا يذكرون في شعرهم أنهم رحلوا الأبل والتعاب
 وأنت تذكر أنك رحلت حمارا فقال ما قلت إلا حق والله ما كان لي شيء أرسله غيره قال
 وقال فيها أيضا

يأيت أن العرب استلقوا * ريم الصبيبين ذلك الاجم
 وصكان منهم فترجته * أو كنت من بعض رجال الجهم
 (أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو
 عبيدة بن عبد الله بن ربيعة صديقا لابن أبي الزوائد ثم تباعدما بينهما شيء بلغ أبا عبيدة
 عنه فجهر من أجله فجهل فقال

قطع المقام ولم أكن * أهلا لذلك أبو عبيدة
 لا تحسبك عاقلا * فلانت أحق من حبيده

حبيدة امرأة كانت بالمدينة فترجها يضربها المثل في الحق
 (حدثني) حمي وكيع قال حدثنا الكراخي عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال دخل
 ابن أبي الزوائد إلى جاد بن عمران الطليحي وكان يلقب بعطيط وكان له قين اسمه من
 الناس عنده فقرأه ابن أبي الزوائد فقال قين

أقول وقد صنف البظري * البظر أدخلني عطيط
 فاني امرؤ لأحب الزنا * ولا يستغفرني البربط
 ولو بعض من اتقى صبورتي * لحالط هامتها الخبط
 لبس فعل من قد قرى * وهمت عوارضه تشمط
 وما كنت محقرة شاربتي * وسيد هاتم يضرب
 أأفرغ في جاري نطفة * حراما كما يفرغ المسط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن إبراهيم
 الموصلي قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة أنصارية فقال لبشها
 عنده حتى ملها وأبغضها فقال بهجوها

يارمسل أنت الغول بين رمال * لم تقفري بيقا ولا يجمال
 يارمل لو حدثت أنك تسقع * شوها كالعلاء بين سعال
 ما جاب يطلبك الرسول بخبطة * منى ولا ضمت عليك حبالي
 ولقد نهي عنك النصح وقال لي * لاقه رن بذيدي بعالي
 لما هزرتهم سدى وقد نقته * فيها وقد أدهقت بهقال

رجع المهندمالمن جبلة * وهناك تصعب حيلة المحتال
 وسكانها أوليته في قسلة * قد بدت لاسوم أربو قال
 ورأيت وجهها كسفامتفيرا * ورا أشق كركن القفال
 ما كان ابرالقبيل بالغ قعره * بتعامل عنه ولا ادخال
 ولقد طعنت بمالها بإصلاحها * فوجدت أخبت مسلح ومبال

قال وقال لها وقد غفرت

هـ لاسأت منازل بجزار * عن عهدت به من الاحرار
 ابن اتأوا ونحاهم صرف التوى * عنا لو صرف منغم مغيار
 كره المقام وطني وباهلها * نلتا فكان بنا على اصرار
 عدى رجالك واسمى ياهنه * حتى مقالة عالم مختار
 سأعتمد سودان لنا ومكارما * وأبوة ليست على بعار
 قيس وخندف والداى كلاهما * والم بعد ربيعة بن نزار
 من مثل فارسنادريد فارسا * في كل يوم تعاقب وكرار
 وبنو زباد من قومك مثلهم * أو مثل عترة الهزراضارى
 والحقى من سعة ذابة قومهم * والفخر منهم والسنام الوارى
 والمناعون من العدو ذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
 والناسكون بذات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلامهار
 وبنو سليم فكل من عاداهم * وحب العفاة ومعقل القرار
 ليسوا بأهكاس اذا حاستهم السموت العداة وصموا المغار
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد
 وفد الى بغداد في أيام المهدي فاستوخها فقال يشوق الى المدينة ويحاطب بأغسان
 محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد عزمت الخيذا
 فالبراغيت قد تشور منها * سامر ما تلوذ منها ملاذا
 فحك الجلود طوواقندى * وحك الصدور والاختفاذا
 فسقى الله طيبة الوبل حيا * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
 بلدة لا ترى بها العين يوما * شاربا للثبيذ أوبذا
 أوفى ما جنارى اللهم ولبا * طل مجدا أو صا جبالو اذا
 هذه الذال فاسمعوها وهاووا * شاعر اقال في الروى على ذا
 فالهنا شاعر لو ان القوافى * كن حفرا أطارهن جحذاذا
 قال الزبير وانشدني له أبو عثمان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من أهل الجزار

يقال لاحدهما أبو الجواب والاخر أبو أيوب فسقياه نيدا على أنه طرى لا يسكر فأسكره
فقال سقاني شرية فسكرت منها * أبو الجواب صاحبي الخبيث
وعاونه أبو أيوب فيها * ومن عاداته انطلق الخبيث
فلما أن غشت في عظامي * وهمت ووثق من هاتريث
علت بأنني قد جئت امرا * تسوء المقالة والحديث
فدعهم لأبالك واجتنبهم * فان خليطهم لهو اللوث
وتمام الايات التي فيها الغناء بعد اليتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سقرت * عنها ومثل المهاة ملتئم
ما صور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمه
كل بلاد الاله جئت فا * ابصرت شبه الها وقد علمه
انني من العالمين تشبها * عابسة كذا ومبتسمه
فتاة الخلتين مخطفة الا حشامتها البنان كالغنمه
اذا تعاطت شينا لتأخذه * قلت غزال به طوالي برمه
يا طيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبه
ان من اللذة التي بقيت * غشيانك الخلود من بن سله
لاتهجر الخلود ان يقال بعدد سلو وقبل ذلك فـ
أتى معد الها الكلام فما * أنطق من هيبه ولا كلمه
أحب والله ان أزورك * وحدي كذا وأزورك بله
هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
من ابصرت عينه لها شبا * حل عليه العذاب والنقمه

صوت

يا هند يا هند ثوبى رجلا * وكيف تنوبل من سقنت دمه
أو تدرك نفس فقد هلك * أو ترجيه فتلجكم رجه

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
جعفر بن قاسم مولى بني هاشم قال حدثني عبيد الله بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت انا
وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومعنا معصم بن عبد الله التوفلي وثابت والزبير ابنا
حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب متزهين
الى العقيق وقد سال يومئذ انا تأت ونحن جلوس فساء لنا عن الخبير بالمدينة فقال
ورد كتاب أمير المؤمنين المتصور ان لا تتزوج منافية الا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا واقه
لا يخطب قرني الامن لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها عن لافضل لها عليها وكان غير
حسن الرأي في بني هاشم وقد كلم أبا حبيب بمثل ذلك وقال أحدهما ان نسبنا من بني

عبد مناف قد طال فأدنا الله منهم قال فغضب مصعب النوفلي وكان أحول فأزدادت عيناه انقباضا فقال أما أنت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفتك جاهلية ولا رفعك اسلام فيقع في بال احدائك عنيت بما جرى وأما انتم يا بني خبيب فبغضكم البني عبد مناف تالموروث ولا يزال يتجدد كلما كرت قتل الزبير وانكم لمن طيفتين محبتين اما احداهما فمن صفة وهي الطينة الابطحية السنية تزرعان اليها اذا نفرتما وتنفخرا بها اذا انفخرتما والاخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولوثنت ان اقول لقلت ولكن صفة قهجرني فأحسن الشكر لمن رفعكم ولا تميلوا عليه بن وضعكم فقالا له مهلا فوالله لقد عينا في الاسلام افضل من قديك ولخطنا فيه بالزبير افضل من خطك فقال مصعب والله ما تنفخرا في نسبكم الا بعمق ولا تفضلان في دينكم الا بابن عمي صلى الله عليه وسلم ففانخروا لي دونكما ثم تفرقوا فقال ابن أبي الزوائد

لعمرك يا بني خبيب بن ثابت • تجاوزنا في الغر حرامدا كما
وانكرتما فضل الذين بغضلهم • حمت بين ايدي الاكرمين يدا كما
فانكم ما تعرفنا اذ سموتما • الى العز من آل النبي آبا كما
ولم تعرفنا الفضل الذي قد فرتما • به فليس من العوام حقا نا كما
قلوا الكرام الغر من آل هاشم • فلا تجهلوا لم تدفعنا من رما كما

صوت

عجب صد الف • فليس لليلة صبح
يقبله على مضض • مواعيد ما لها صبح
له في عينه غريب • وفي أحشائه جرح
صاحنه الذي يرجو • زيارته وما يصحو

الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطى وخفيف ثقيل بالوسطى

• (أخبار أبي الاسد ونسبه) •

اسمه فبما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل قبة عن القعدي بناته ابن عبد الله الحماضي وذكر أبو هفان المهزبي انه من بني شيبان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الديور وكان طبيا ملجئ النواذر مزايا خبيث الهجاء وكان صديقا لعلوية المغني الاعسر يناديه ويواصل عشرته ويصفه علوية بالا كبر ويعرضه للمنافع والمصنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابزازي قال كان أبو الاسد الشاعر صديقا لعلوية وكان كثيرا ما يغني في شعره فعدنا علوية ليله ووعده جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من أحسن الناس وجها وغناء وكان علوية

يهم بها فاطمنا حتى ايسنا منها احتباسا فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعر افقال

حجب صدقه • فليس لليله صبح

صاعنه الذي يرجو • زيارته وما يصو

قال فصنع علوية قبة لحنان من خفيف النقييل هو الآن مشهور في ايدي الناس وحنانا فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا ومنع في تلك الليلة بمحضرتنا فيه الرمل في شعرا أبي
وجرة السعدى

قتلني بغير ذنب قتول • وحلال لها دعي المظلوم

ما على قاتل اصاب قتيلا • بدلال ومقتلين سبيل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو هذيل قال

كتب أبو الاسد وهو موسى بن حنن الى موسى بن الفضل

لموسى أعبد وانا اخوه • وصاحبه ومالى غير عبد

فلو شاء الله وشاء موسى • لآسن جاني فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وقاسمه

ببعضه ببقية غلته فأخذ شطرهم واعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الخزاز قال حدثني

العباس بن ميمون طائع قال هب ابا الاسد اجد بن أبي دؤاد فقال

انت امرؤ غث الصنعة رثها • لا تحسن النعماء الى امثالي

نعمالك لا تعدوك الا في امرئ • في مسك مثلك من ذوى الاشكال

واذا نظرت الى صنيعك لم تجد • احدا سموت به الى الافصال

فاسلم بغير رسالة ترجى لها • الا لسدك خلة الاندال

قال فأدى اليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الايات عن ابي الاسد

فبعث اليه يبرد واستكفه وبعث بامر عائشة الى مظالم ما سبذان وقال له قد شركته

في التوزيع لنا فشر كالك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الاندال

وان كنتما كاذبين فقد جرت بنا بالقيح حسنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال

حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء ابي الاسد اجد بن أبي دؤاد انه

مدحه فلم يشبهه ووعده بالثواب ومطله فكذب اليه

ليتك اذ تبتغي بواحدة • تقنعني منك آخر الابد

تحلف أن لا تبغى أبدا • فان فيها بردا على كبدي

اشف فؤادي مني فان به • مني جرحا ككأته يدي

ان كان رزقي اليك فارم به • في ناظري حبة على رصدي

قد عشت دهرًا وما أقدر ان • أرضى بما قد رضيت من أحد

فكيف أخطأت لأصبت ولا • نهضت من عنفوة الى سدد

لو كنت حرا كازعت وقد * كدتني بالمطال لم أهد
صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت الى مثلها فعد وعد
فاني أهل ذاك في طمعي * وفي خطاي سبيل معتمد
أبعدني الله حين يحملني * حرصي على مثل ذامن الاود
الا أن أيقنت بعد فعلك بي * اني عبد لا عبد فقد
فصرت من سوء ما رميت به * أكفي أبا الكلب لأب بالاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن
اسماعيل تنية عن القهضي قال كان أبو الاسود الشاعر واسمه تيانة بن عبد الله الهلاني
منقطعاً الى القبيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولاعة لا تمتك يا قبيض في الندى * فقلت لها لن يقدر اللوم في البحر
أرادت لتنتهي القبيض عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود القبيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود القبيض لما تحملوا * الى القبيض لا قوا عنده ليلة القدر
وكان أبو الاسود قبله منقطعاً الى أبي دلف مدة فلما قدم عليه علي بن جبلة العكولي غلب
عليه وسقطت منزلة أبي الاسود عنده فانتقطع الى القبيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه
منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أيت القبيض مشتكي زمان * فأعداني عليه جود قبيض
وقاضت كفه بالسذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيظ

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن الحسن بن
الاعرابي قال سألت أبو الاسود بعض الكتاب وهو علي بن يحيى النجم حاجبة يسأل فيها
بعض الوزراء فلم يجعل وبلغ جدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدأً ونحوها
وأفغذها اليه فقال أبو الاسود هجوا الرجل الذي كان سأله الحاجبة ويعد جدون
ابن اسمعيل

صنع من الله اني كنت أعرفكم * قبل اليسار وأنتم في التباين
فماضت سنة حتى رأيتموكم * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاربي ما زالت نساؤكم * بعصن تحت الدوالي بالوراشين
فصنن يرفلن في وثي العراق وفي * طوائف الخرم من دكن وطارون
انسين قطع الطلاني من معادنها * وجلهن ككثوثا في الشقاين
حتى اذا يسروا قالوا قد كذبوا * نحن الشهاريج أولاد الدهاقين
في آستام ساسان ايرى ان أفرىكم * واير بغسل مشط في استشيرين
لوسيل اوضعهم قدرا وانزلهم * لقال من نغره اني ابن شوبين

وقال أقطعني كسرى وودتي * فحسن يفسخني أم من يناوين
 من ذا يخبر كسرى وهو في سفر * دعوى النبط وهم يض الشياطين
 وانهم زعموا ان قد ولدتهم مو * كما دعى الضب اني نطقت النون
 فكان يخبر خوف النار واحدة * يفري ويصدق خوف قلب قارون
 أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن اقتهم واستبدوا بالبراذين
 واغروا عن مشاراة البقول الى * دور الملوكة وأبواب السلاطين
 ثقل على العرب من غيظ مر اجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
 فقل لهم وهموا أهل لتوبة * شر الخليفة باختر العشائين
 ما الناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرجهما الشم العرائين
 والحى من سلقى فخطان انهم * يزرون بالنبط اللكن المسلاعين
 فاعلى ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسرى غير جردون
 قمر عليه شهنشاهية ونبا * ينبك عن كسرى الجدميون
 وان شككت في الايون صورته * فانظر الى حسب بادو مخزون
 (اخبرني) عى قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان أبا الاسد زار أبا دلف الى الكرج فحجب
 عنه أبا مافة قال يعاتبه وكتب بها اليه

ليت شعري أضاعت الأرض عني * أم بفع أنا الغداة طردي
 * أم أنا فانع بأدنى معاش * همى القوت والقليل الرحيد
 مقولى قاطع وسيفي حاسم * ويدي حرة وقلبي شديد
 رباب أعز من بابك اليو * م عليه عساك ورجنود
 قد وبلناه داخلين غدوا * ورواحوا أنت عنه مذود
 فاكف اليوم من جبابك اذ لست أميراً ولا خيسا تقود
 واعترف في فدا فد الصدا * لست أسيرا ولا على قيود
 لاقيم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الاوب الجليد
 (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني ابو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له
 بسطام كان يراه قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه في شعر مدح به
 علي بن صالح يحيى المنجم

أعدو على مال بسطام فأنهيه * كما شاء فلأتني الى يدي
 حتى كفى بسطام بما احتكمت * فيه يداى وبسطام ابو الاسد
 (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني ابو هفان واخبرني به يحيى بن علي بن يحيى
 قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثنا ابو هفان قال حدثني ابو عامر قال لما مات
 ابراهيم الموصلي قيل لابي الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

تولى الموصلي فقد توات * بشاشات المزاهر والقيان
 وأى فلاحه بقيت فتبقى * حياة الموصلي على الزمان
 سبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان
 وتسكيه الغيرة اذ تولى * ولا تسكيه نالمة القران

فقليل له ويحك فضضته وقد كان صديقك فصال هذه فضيحة عند من لا يعقل اما من يعقل
 فلا وبأى شئ كنت أذكره وأرثيه به أبا الفقه أم بالزهد أم بالقراءة وهل يرى إلا بهذا
 وشبهه قال أبو القروج (نسخت من كتاب لاجدن على بن يحيى) أخبرني أبو الفضل
 الكاتب وهو ابن خالة أبي عمرو الطوسي قال كنت مقبلا بالجبل غربى أبو الاسد الشاعر
 الشيباني فأترلته عندى اباما وسألته عن خبره فقال صدقت شاهين بن عيسى ابن أخي
 أبي دلف لما احتبسنى ولا يترنى ولا عرض على المقام عنده وقد حضرني فيه أبيات
 فاكتبها ثم أنشدني

اني مررت بشاهين وقد لفتحت * ربح العشى وبرد الثلج يؤذني
 فما وفي عرضة منى بكسونه * لا بل ولا حسب دان ولادين
 ان لم يكن لبن الدايات غيره * عن طبع آباءه التهم العرايين
 فرجما غاب بعزل عن حليته * فتنا كها بعض سؤاس البراذين
 وما تحرك أيرفا متلاشبعا * إلا تحرك عرق في أست شاهين

ثم قال لا مرقته كل ممزق ولا صيون الى أبي دلف فلان شدة ومضى من فوره يريد أبادلف
 فلم يصل اليه حتى بلغ أبادلف الشعر فشق عليه وغمه واتاه أبو الاسد فدخل عليه فسأله عن
 قصته مع شاهين فأخبره بها فقال هبه في قال قد فعلت وأمره بعشرة آلاف درهم
 فأمدك عنه قال أبو القروج هذا البيت الاخير لبشار كان عرض له فقال

وما تحرك أيرفا متلاشبعا * إلا تحرك أيرفي أست

ثم قال في است من وحررت نسيم بن الحواري فسلم عليه فقال في است نسيم والله فقال
 له اى شئ وبلك فقال لا تسئل فقال قد سمعت ما أكره فاذا كرئى سببه فأنشده البيت فقال
 وبلك اى شئ حلك على هذا قال سلامك على لاسلم الله عليك ولا على ان سلت عليك
 بعد ما وبشار يصحك وقد مضى هذا الخبر بإسناده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يقنى في هذه القصيدة

أجبتك ان نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو أن ذلك نافع
 وحسبك من فاني ثلاثة أشهر * ومن حزن ان شاق قلبك رافع
 بكت عين من أبكالة ليس لك البكا * ولا تعالجك الامور النوازع
 فلا يجهن سرى وسرك ثالث * ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وكيف يشيع السر منى ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
 كانت فؤادى بين شقين من عصا * حذار وقوع البين والبين واقع
 وقالت وعيناهما تفيضان عبرة * بأهلى بينى متى أنت راجع
 فقلت لها بالله يدري مسافر * اذا أضميرته الاضالع ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام واعرضت * وأقبلن بالكل السحق المدامع
 عروضة من الطويل الشعر لقيس بن الخدادة والغناء لاصحق فى الاول والثانى من
 الايات خفيف ومل بالوسطى وفى الثالث وما بعده أربعة
 ثم الجزء الثانى عشر من الاغانى بتعجيج الفقير
 نصر الهورى عفا الله عنه يتلوه الجزء
 الثالث عشر آوله أخبار
 قيس بن الخدادة
 والله المعين
 ثم

١٧٩	١٧٩
١٧٩	١٧٩
١٧٩	١٧٩